

عدد خاص

الأدب الإسلامي

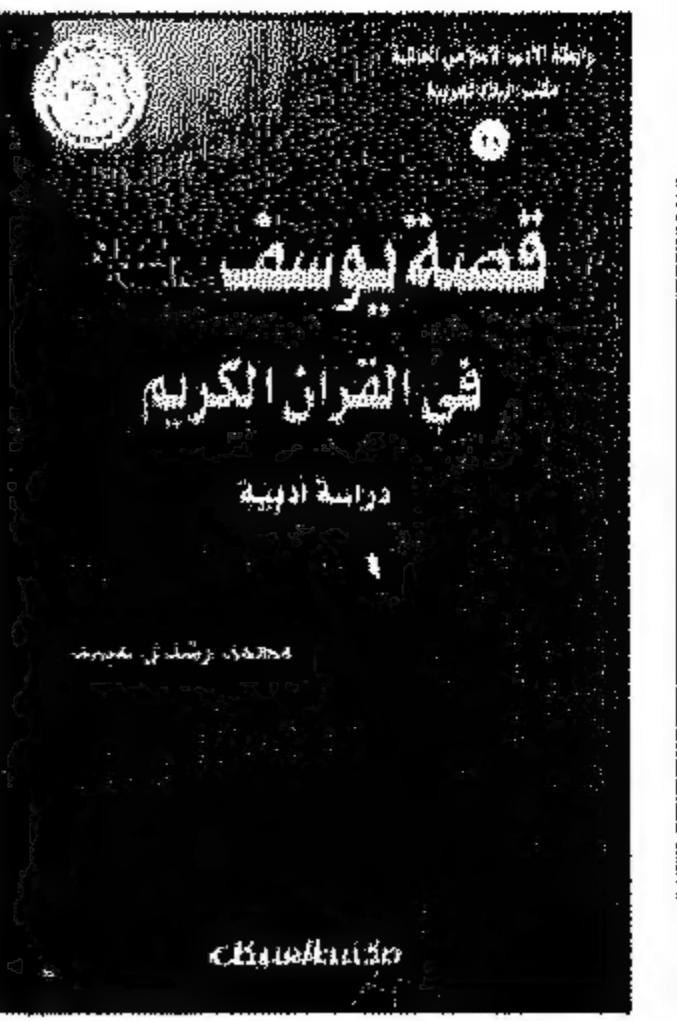
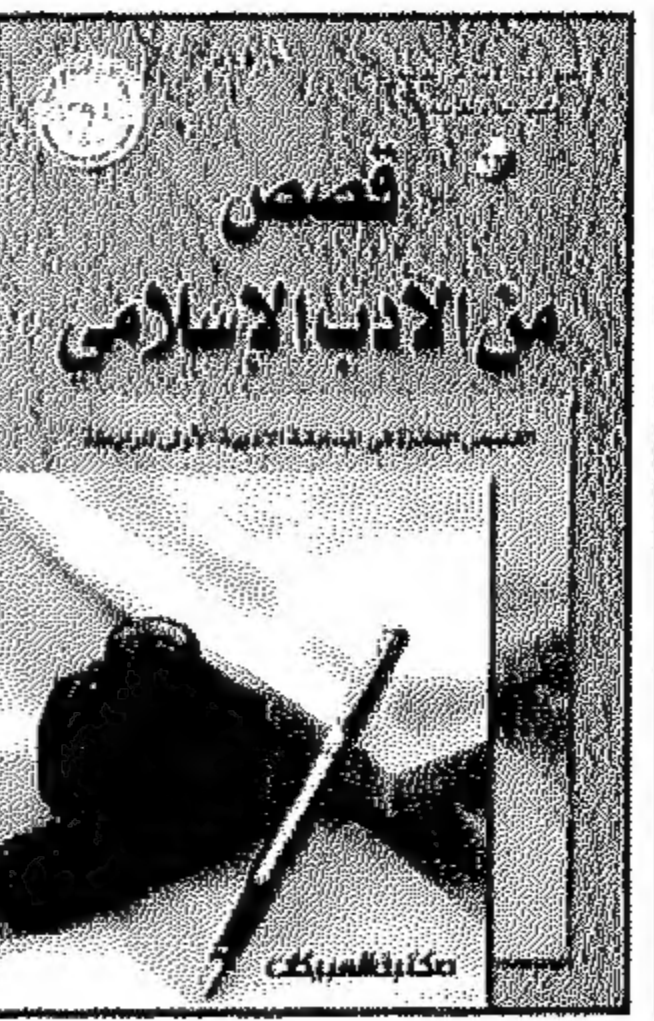
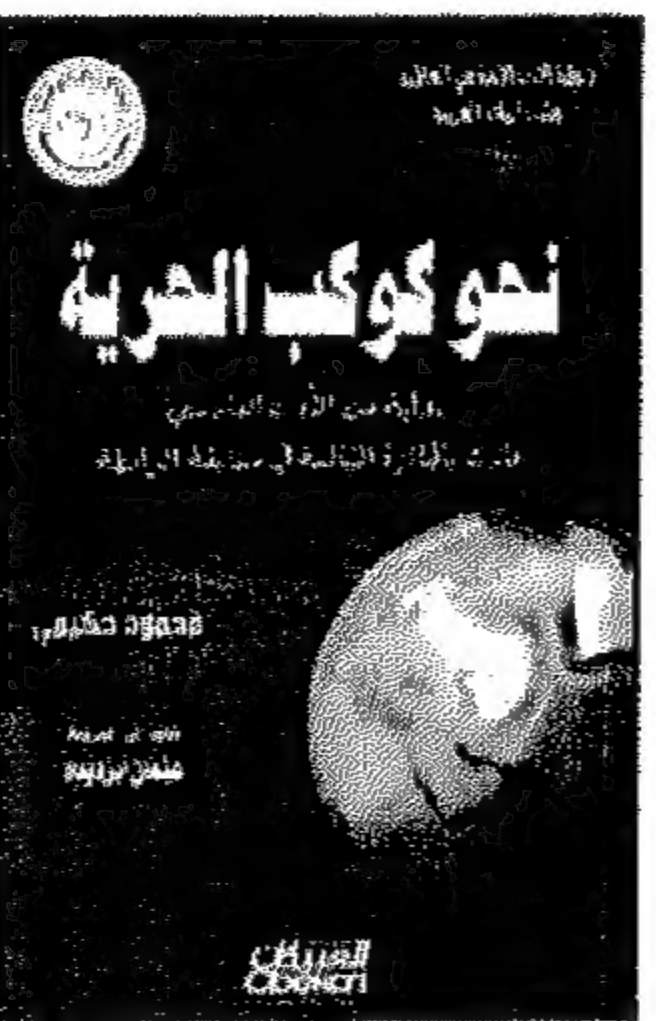
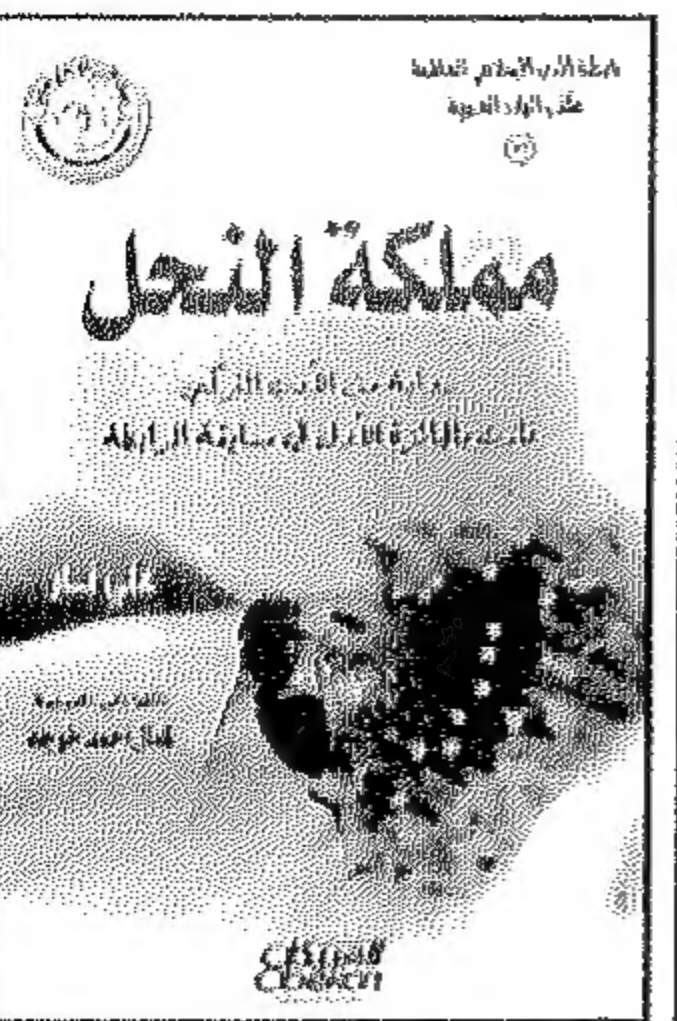
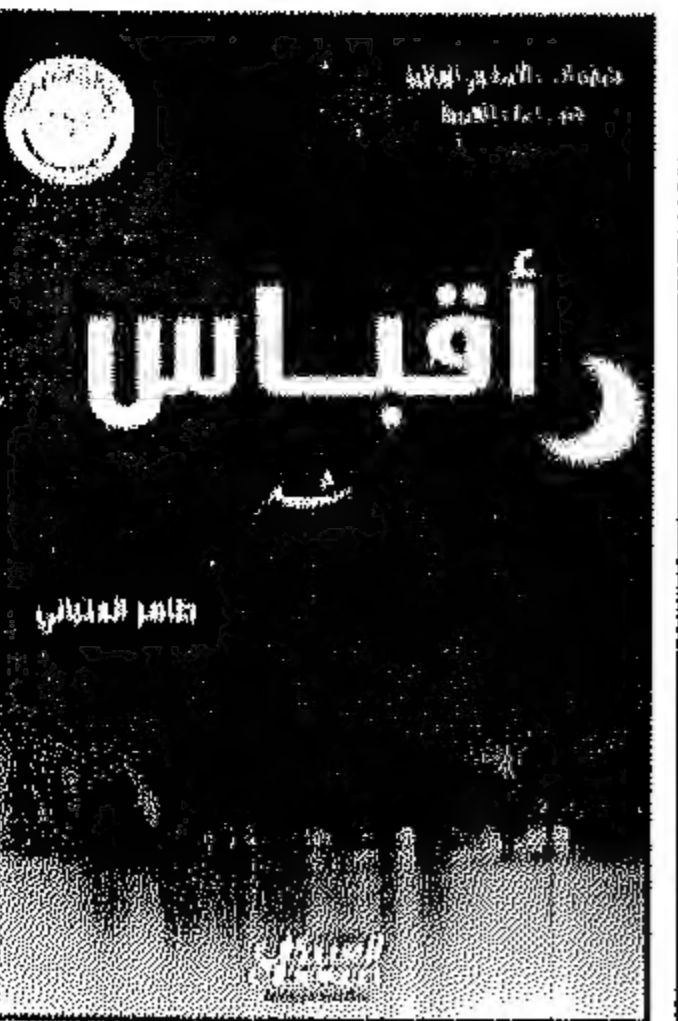
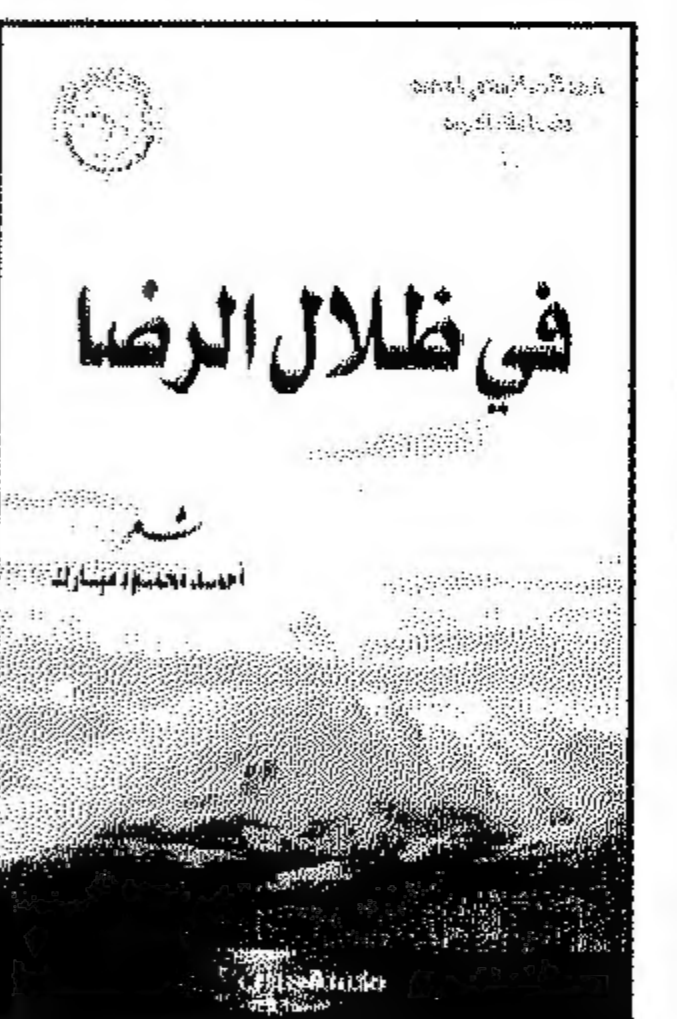
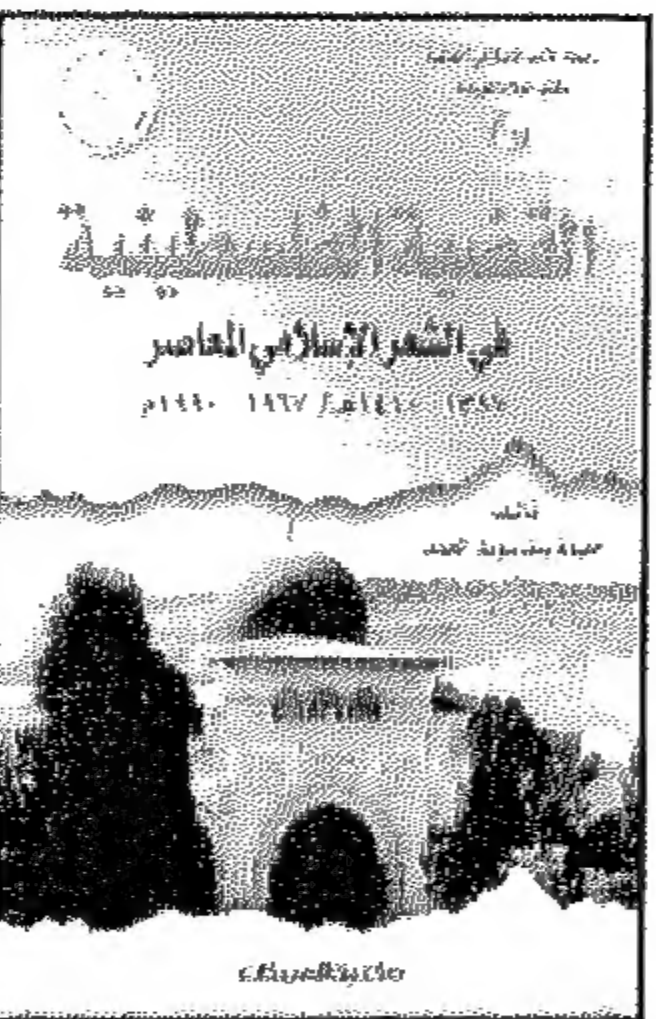
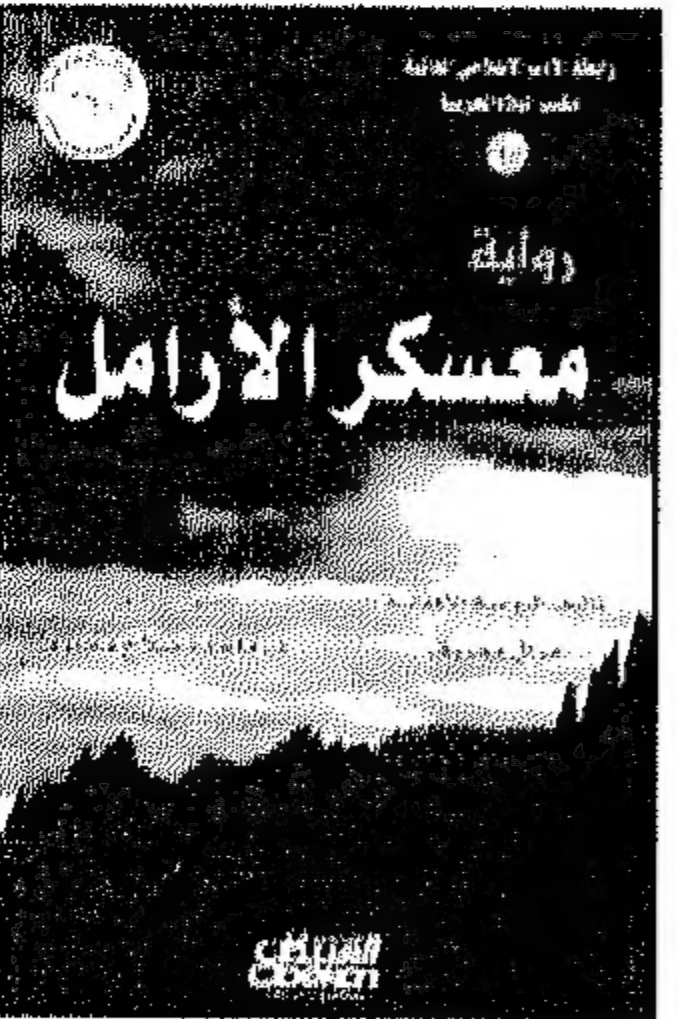
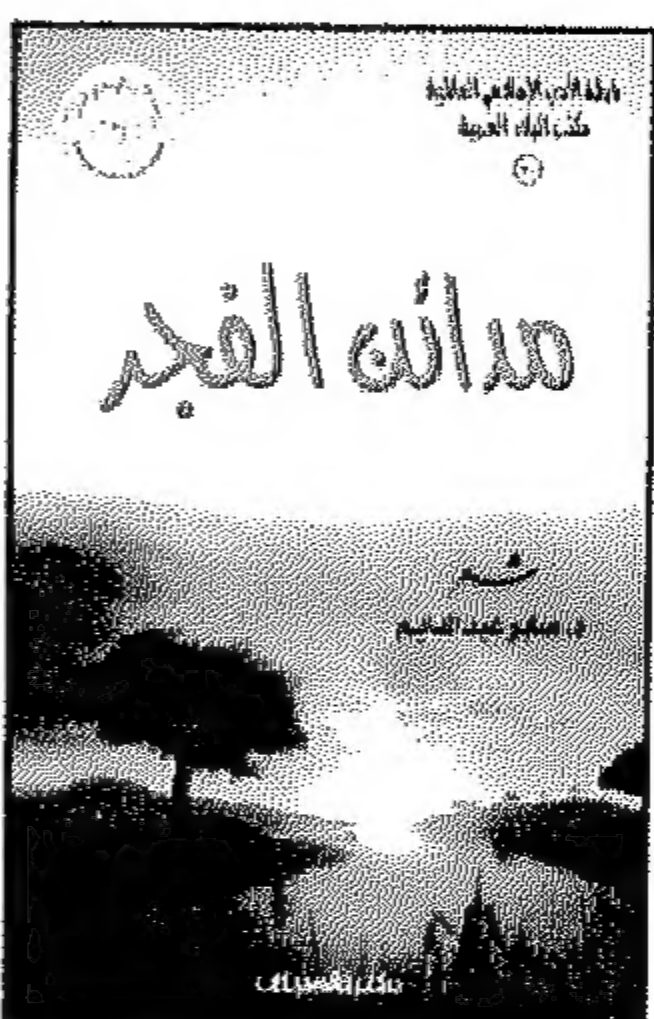
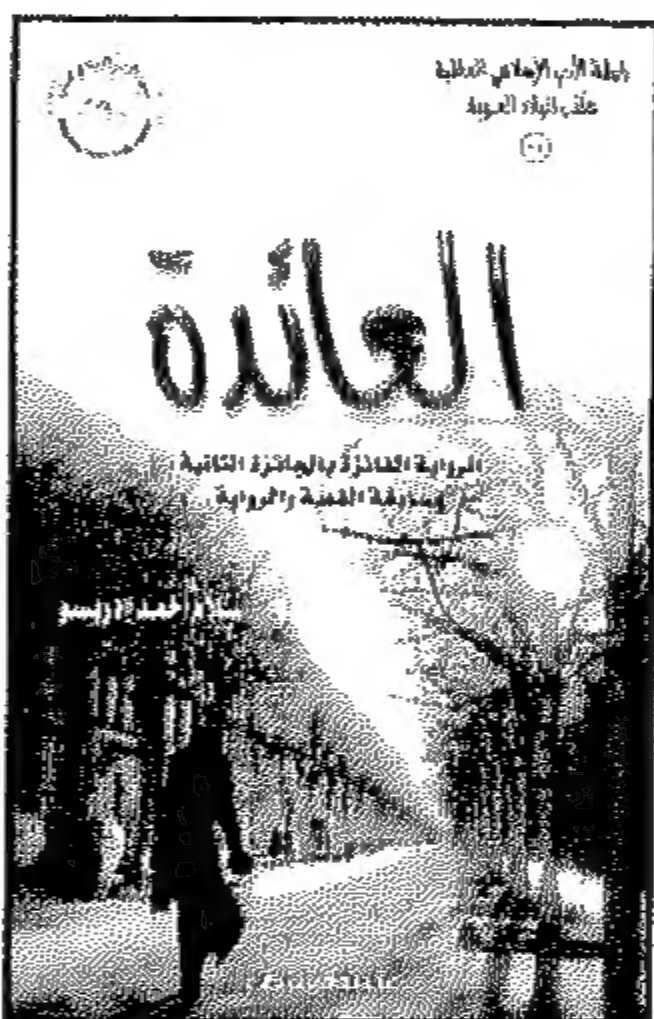
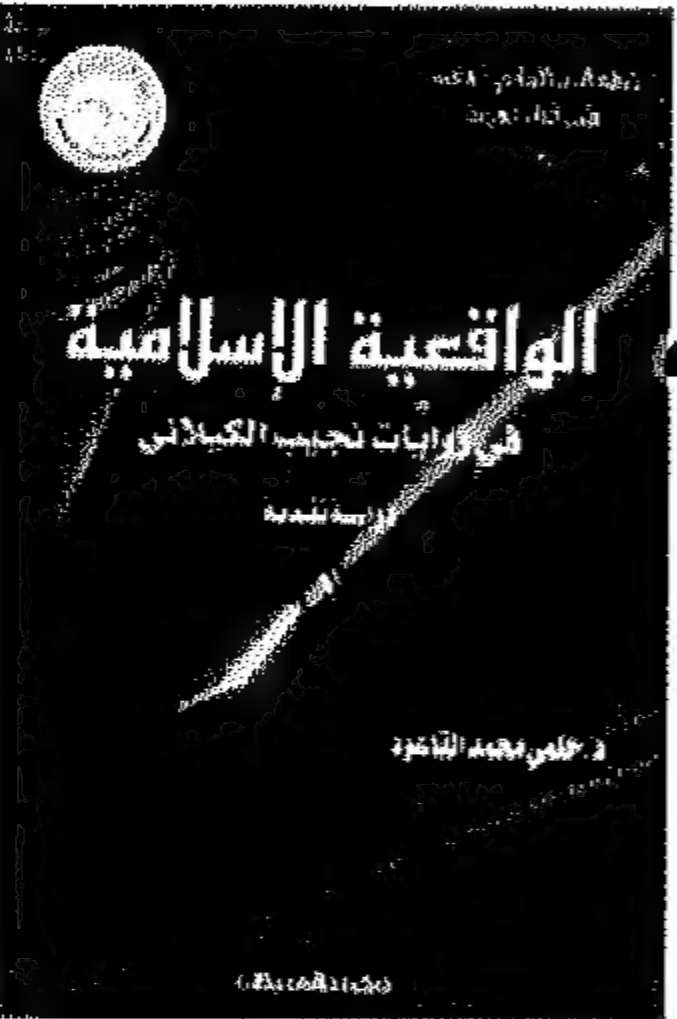
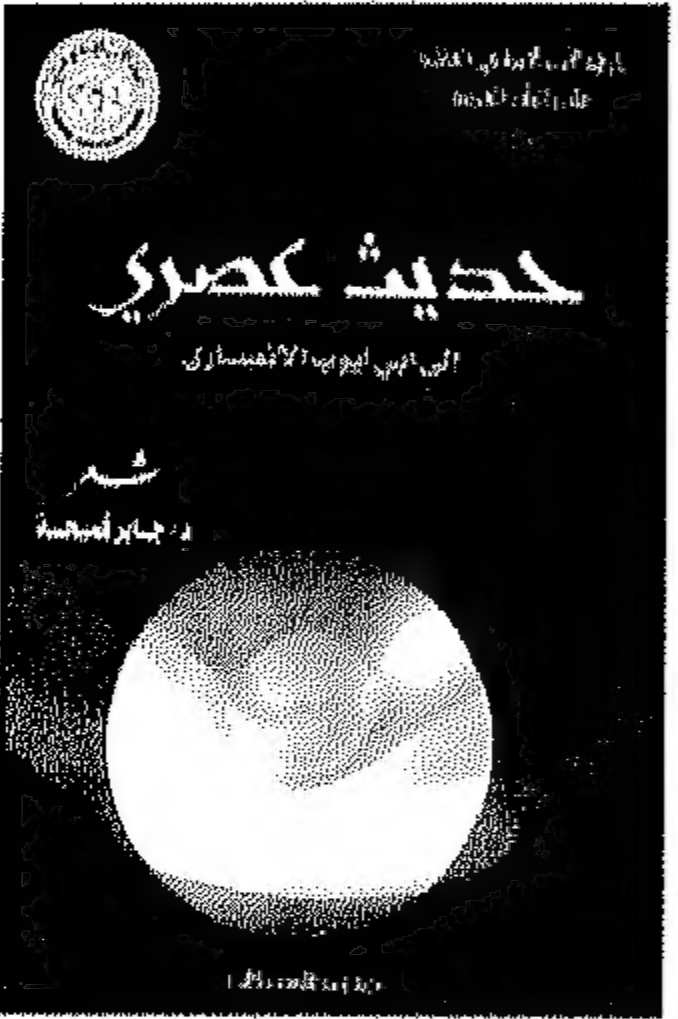
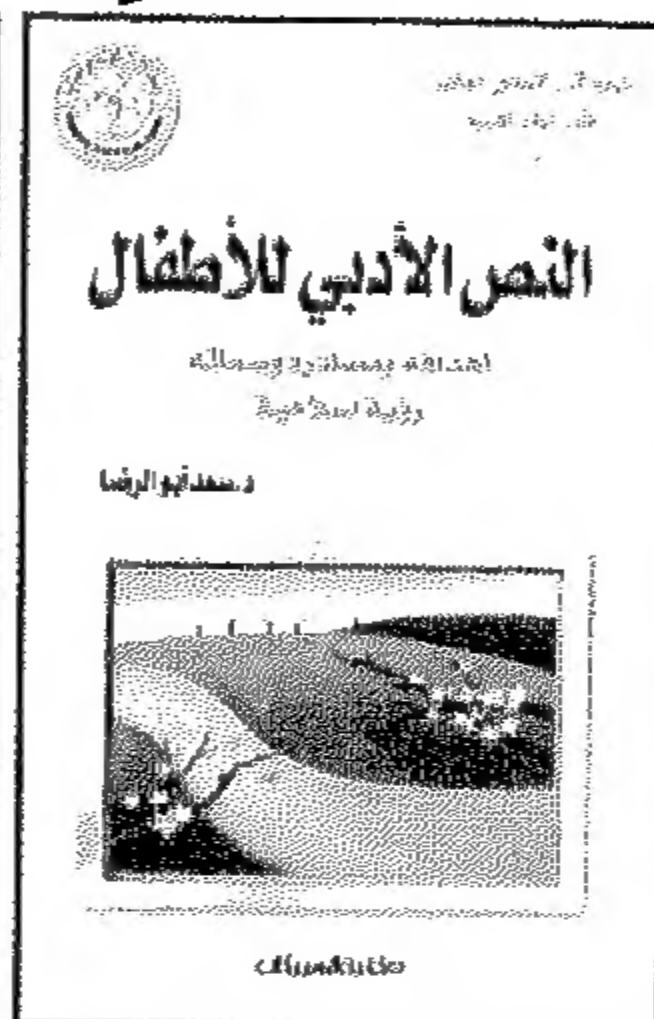
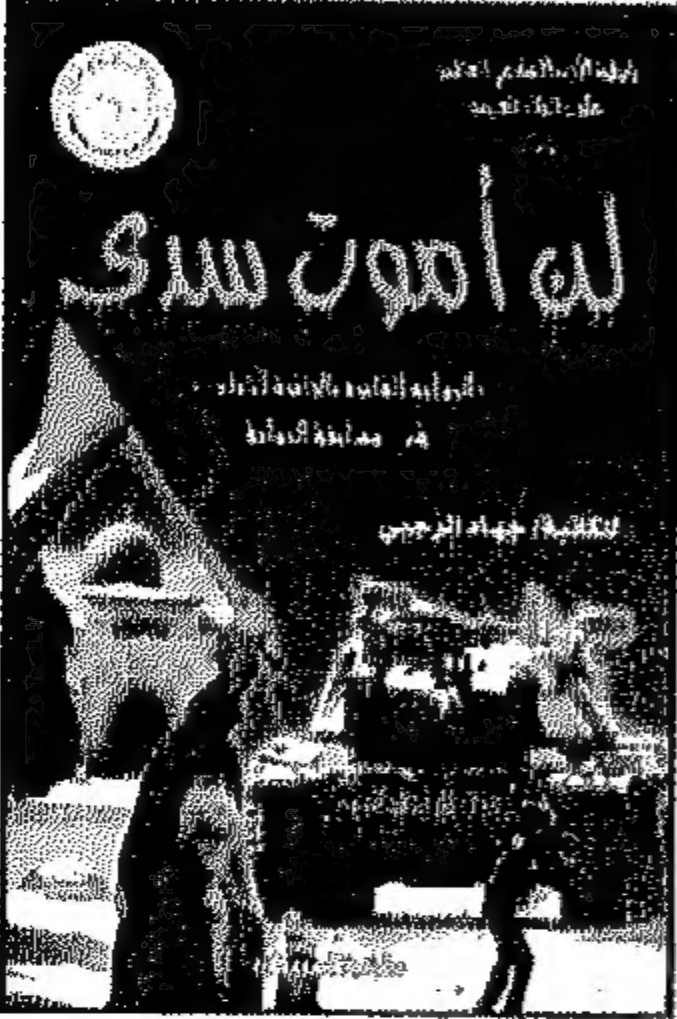
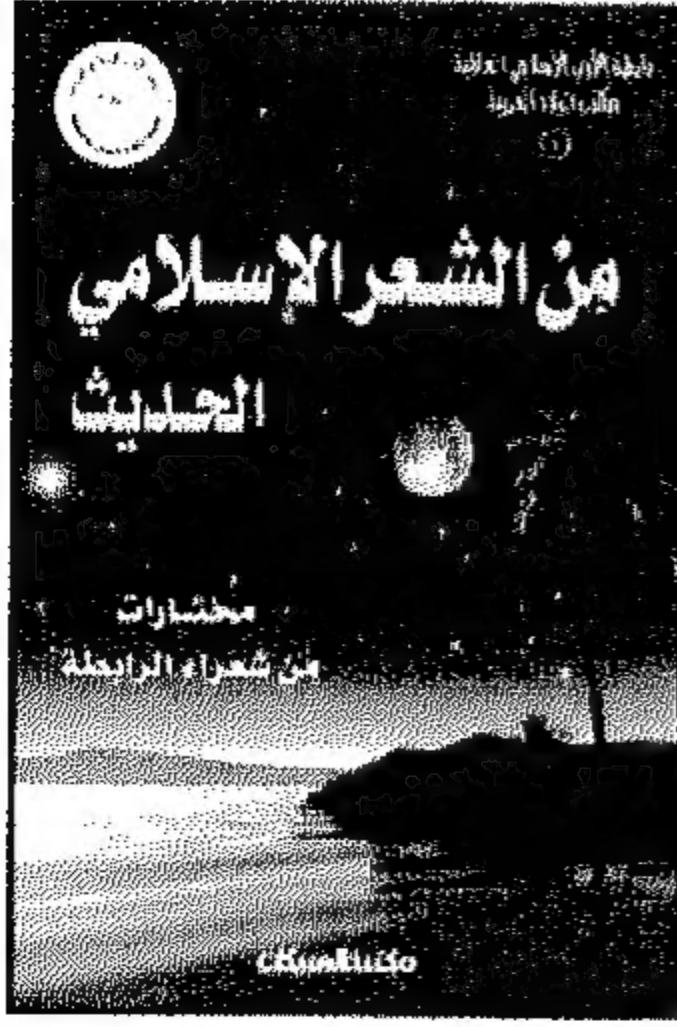
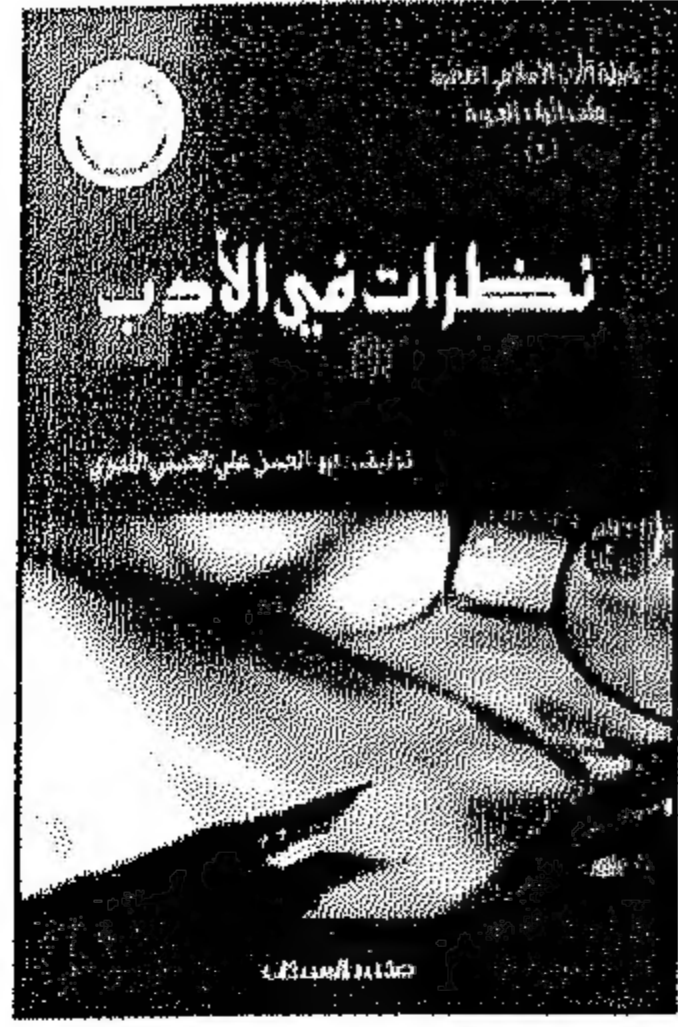
٦٠

مجلة فصلية تصدر عن «رابطة الأدب الإسلامي العالمية» - العدد (٦٠) ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م

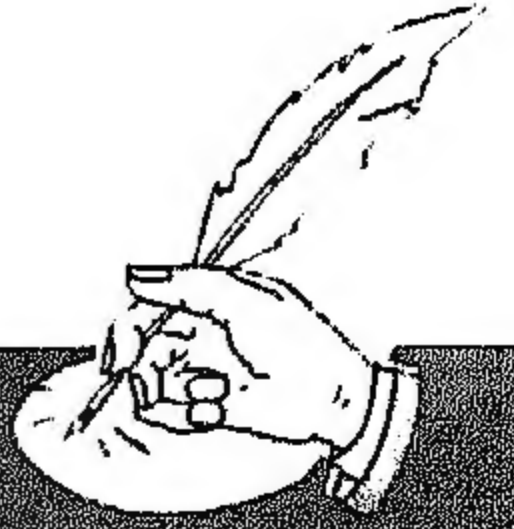
عمر بهاء الدين الأميري



من إصدارات رابطة الأدب الإسلامي العالمية



تطلب من مكاتب رابطة الأدب الإسلامي العالمية : الرياض - هاتف : ٤٦٢٧٤٨٢ - ٤٦٣٤٣٨٨ - فاكس : ٤٦٤٩٧٠٦
مكتبة العبيكان وفروعها في المملكة العربية السعودية - الرياض - هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ - ٤١٦٠٠١٨



دمعة وفاء وفرحة لقاء

أما دمعة الوفاء فهي في هذا العدد الممتاز الذي يسر رابطة الأدب الإسلامي العالمية أن تصدره عن الشاعر الكبير الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري ، وذلك بعد السلسلة الذهبية التي أصدرتها عن كبار الأدباء الراحلين ، وهم على التوالي الإصدار :

نجيب الكيلاني، محمود محمد شاكر، أبو الحسن الندوي، علي الطنطاوي، مصطفى صادق الرافعي، عبدالعزيز الرفاعي.

وهؤلاء الرجال الأفاضل ما بين كاتب وشاعر مضوا إثر قافلة تتباهى بها العصور من أيام شعراء الرسول ﷺ ، وكانوا دائماً ضمير الجماعة المسلمة الذين أسهموا بالكلمة الطيبة في إعلاء كلمة الله ونصرة دينه ، وعبروا عن وجدان الأمة وآمالها وآلامها، وأفراحها وأتراحها ، ودعوا إلى وحدتها، وإلى أن تعود كما كانت خير أمة أخرجت للناس.

وأما فرحة اللقاء فهي في مؤتمر الهيئة العامة الثامن لرابطة الأدب الإسلامي العالمية الذي عقد في مدينة إستانبول في الشهر الماضي (شعبان/آب) ، وحضره عدد كبير من أعضاء مكاتب الرابطة التي بلغت ١٣/ ثلاثة عشر مكتباً في أنحاء العالم العربي والإسلامي.

وقد شهد هذا المؤتمر حضوراً لم نشهده في مؤتمرات الهيئة العامة السبعة التي يتوالى عقدها دورياً كل ٣/ ثلاث سنوات . وكان حفل الافتتاح في أكبر فرع من فروع بلدية إستانبول ، ثم توالى وقائع المؤتمر خلال ثلاثة أيام تلتها دورة مجلس أمناء الرابطة الذي يعقد سنوياً بصورة دورية .

ويتضمن هذا العدد وقائع هذا المؤتمر الحاشد بما لا يمكن تفصيله في مجلة لا نستطيع أن نزيد كثيراً في صفحاتها، لأن ميزانية الرابطة تكاد تنوء بتكلفتها مع ما تصدره الرابطة من مجلاتها الست الأخريات..

رئيس التحرير

رئيس التحرير
د. عبد القدوس أبو صالح

نائب رئيس التحرير
د. ناصر بن عبد الرحمن الخنين

مجلة فصلية تصدر عن
رابطة الأديب الإسلامي العالمية
المجلد (١٥) العدد (٦٠)

شوال - ذو الحجة ١٤٢٩
تشرين الأول (أكتوبر) - كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٠٨م

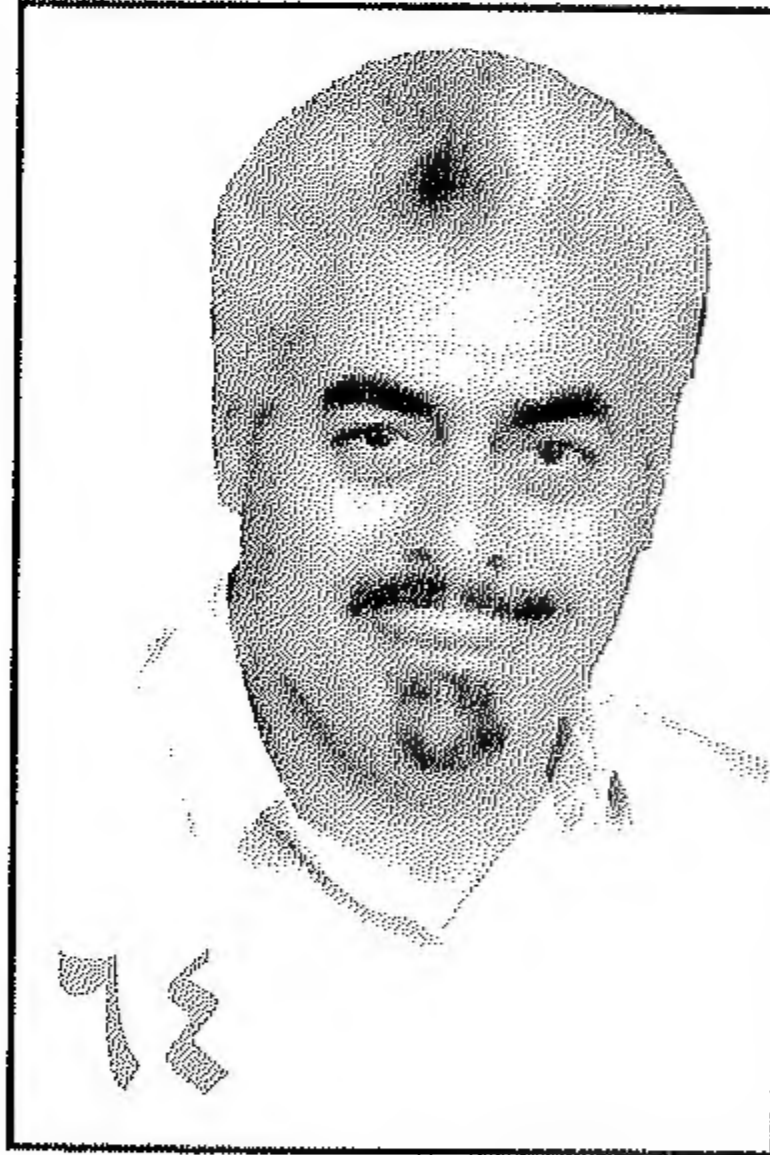
من كتاب العدد



د. عبد الحميد الحسامي



د. أحمد البراء الأميري



د. خليل أبو ذياب



د. مصطفى الجيا

شروط النشر في المجلة

- تستبعد المجلة ما سبق نشره
- توثيق البحوث توثيقاً علمياً كاملاً.
- الموضوع الذي لا ينشر ليعاد إلى صاحبه.
- يرعى كتابة الموضوع على الحاسوب أو بخط واضح مع ضبط الشعر والشواهد وألا يزيد عن عشر صفحات.
- يرعى ذكر الاسم ثلاثياً مع العنوان المفصل.
- ترسل نبذة قصيرة عن الكاتب.
- إرسال صورة غلاف الكتاب، موضوع الدراسة أو العرض، أو صورة الشخصية التي تدور حولها الدراسة أو المجري معها الحوار.



المراسلات باسم رئيس التحرير

المملكة العربية السعودية

الرياض ١١٥٣٤ ص ب ٥٥٤٤٦

هاتف: ٤٦٣٧٤٨٢ - ٤٦٣٤٣٨٨

فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

جوال: ٠٥٠٣٤٧٧٠٩٤

Web page address

www.adabislami.org

E-mail

info@adabislami.org

الاشتراكات

للأفراد في البلاد العربية

ما يعادل ١٥ دولارا

خارج البلاد العربية

٢٥ دولارا

للمؤسسات والدوائر الحكومية

٣٠ دولارا

أسعار بيع المجلة

دول الخليج ١٠ ريالات سعودية
أو ما يعادلها، الأردن دينار واحد، مصر
٣ جنيهات، لبنان ٢٥٠٠ ليرة، المغرب
العربي ٩ دراهم مغربية أو ما يعادلها،
اليمن ١٥٠ ريالاً، السودان ٢,٥ جنيه،
الدول الأوروبية ما يعادل ٣ دولارات.

د . وليد إبراهيم قصاب

د . سعد أبو الرضا

د . عبدالعزيز الثنيان

د . حسين علي محمد

د . عبد الباسط بدر

د . عبد الله بن صالح المسعود

د . حسن الهويل

د . محمد عبدالعظيم بن عزوز

د . عبدالله العريني

د . رضوان بن شقرون

سكرتير التحرير

أ . شمس الدين درمش

في هذا العدد

دراسات ومقالات

❖ الافتتاحية:

- دعة وفاء وفرحة لقاء
- والدي: الشاعر الإنسان
- الأميري كما عرفته
- بنية التوازن الصوتي في شعر الأميري
- خماسيات الأميري هدية الأدب الإسلامي للأدب العالمي
- المتلقي والتجربة الشعرية في ديوان أمة
- الأميري ولامرت
- العتبات النصية لديوان رياحين الجنة
- مقارنة الحسن الجمالي عند الأميري
- الأبوة في شعر الأميري
- إرادة الصمود في شعر الأميري
- من مظاهر البعد الروحي في شعر الأميري
- الأميري .. بسمة الإسلام
- التجديد الوزني عند الأميري
- قراءة في كتاب: لقاء في طنجة
- الأميري وديوانه نجاوي محمدية
- الأميري الشاعر المربي
- السيرة الذاتية للأميري
- ❖ الورقة الأخيرة:
- الأميري الإنسان: رؤية ولد لوالده

الشعر

- رئيس التحرير
- د . أحمد البراء الأميري
- د . عبدالقدوس أبو صالح
- د . مبارك عاطف
- محمد الحسنائي
- إسماعيلي علوي إسماعيل
- د . خالد الحليبي
- د . عبدالحميد الحسامي
- د . مصطفى الحيا
- عبدالعزيز صالح العسكر
- حسام الدين صالح
- د . خليل أبو ذياب
- علاء الدين آل رشي
- د . عمر خلوف
- د . محمد خليل
- عبدالعاطي عبدالعزيز
- د . حياة خطابي
- التحرير
- هاشم منقذ الأميري
- د . أحمد البراء الأميري
- د . جابر قميحة

- من وحي رياحين الجنة
- مع الله
- لم يبق إلا صوتك
- نوح العنديل
- كفاية
- سد الأنين فمي
- عبرت الحياة
- جمرة الحزن
- السيف
- في ضمير الوجود
- نحيب القوافي
- لله أنت
- الصمت المفجوع
- دعة أميرية
- صوت من النغم المترامي
- صدق الفجر
- شهادات

الأبواب الثابتة

❖ بريد الأدب الإسلامي

- الأميري والذكرات
- الراحل المقيم

❖ رسائل جامعية:

- الرؤية الإسلامية للإنسان في شعر الأميري

❖ مكتبة الأدب الإسلامي:

- الأميري .. شاعر الإنسانية
- المؤمنة لخالد الحليبي
- الأميري شاعر الأبوة والبنوة والأصالة لمحمد علي الهاشمي

❖ أخبار الأدب الإسلامي

❖ فهارس الكشف

- جودت أبو بكر
- د . حسن الأمراي
- حسن علي شهاب الدين
- د . حيدر البدراني
- د . حيدر الغدير
- د . عبدالرحمن العشماوي
- سليم عبدالقادر
- د . عبدالقدوس أبو صالح
- د . عبدالكريم الشهداني
- عبير حسن إبراهيم
- د . عدنان النحوي
- محمد الأبرش
- القاسم علي الوزير
- د . محمد وليد
- محمد فؤاد محمد
- محمود مفلح
-

- سالم زين باحميد
- عبدالرحمن عوض

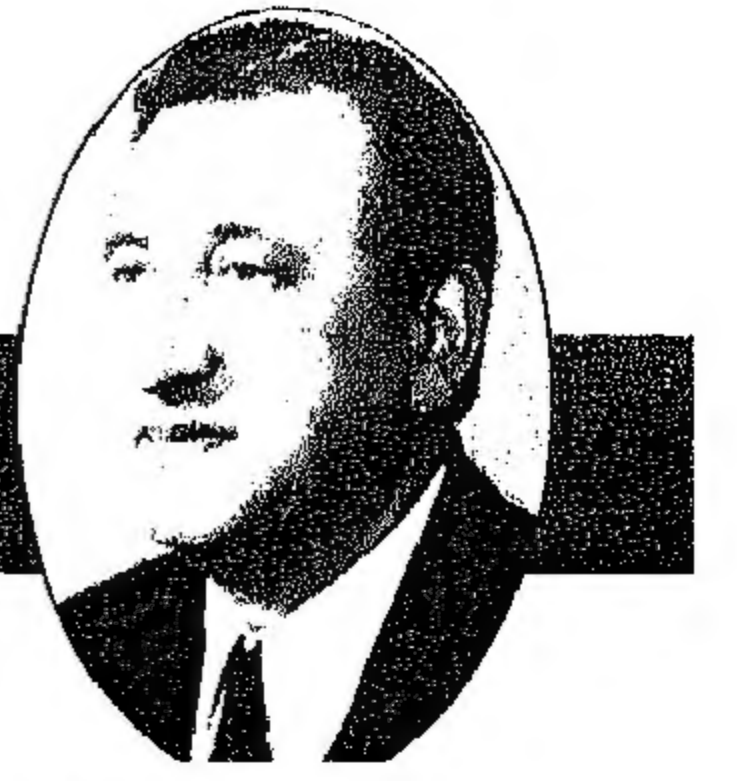
- د . صفية الهيلالي

- عرض: محمود حسين

- عرض: شمس الدين درمش

- عرض: شمس الدين درمش

- عرض: شمس الدين درمش



والدع الشاعر الإنسان



د. أحمد البراء الأميري - سورية

**أهو شاعر إنسان أم إنسان شاعر؟ أعني أي الصفتين أغلب عليه؛
شاعريته أم إنسانيته؟ لا يعنيني الجواب ما دام أهم معالم تحديد هويته
هو هذين السؤالين!**

**كان والدي - رحمه الله - شاعراً وإنساناً بكل ما في هاتين الكلمتين من
آفاق وأعماق، وأبعاد وامتداد. وكان بعد ذلك قنناً بالطبع لا بالاكْتساب،
وهذا هو ما جعل شعره نسيجاً وحده، لأنه صقل موهبته بالمران والممارسة لا
بالتعلم والمدارس!**

كانت لديه قدرة كبيرة على النظم، وكان يعبر عن كثير من مواقف الحياة
مستقيماً من هذه القدرة التي تعطيك شعراً على قدر المناسبة، ينتهي بانتهائها،
وبعد أن يؤدي الغرض منه. أذكر لذلك أمثلة: كان في الرياض عندما وضعت
زوجة أخي محمد اليمان ولدهما الأول حذيفة، فاتصلت به هاتفياً وأخبرته
بسلامة الأم وسلامة الوليد، فارتجل قصيدة طويلة مطلعها:

بارك الله بالبراء وبشسرى زفها عن حذيفة بن اليمان
ولما وضعت زوجة أخي مجاهد ابنهما عمر في ربيع الأول من ذلك العام،

قال على البديهة:

عمر قد صار جداً لعمر

مرة أخرى وفي اليوم الآخر
مشيراً إلى نفسه، وإلى عمر بن
البراء، وإلى عمر بن مجاهد، وإلى ذكرى
المولد النبوي الأغر!

وفي أواخر أيامه احتاج إلى غسيل
كلي، فكتبت له رسالة أقسم عليه فيها ألا
يعدوني إلى غيري إذا احتاج إلى زراعة
وصلحت له كليتي، فبعث إليّ بقصيدة
متأثرة مؤثرة مطلعها:

سلمت كليتك يميني ويسرى

ووقاك الرحمن - ما عشت - ضراً
هذه السطور ليست (دراسة) للشاعر
عمر بهاء الدين الأميري رحمه الله،
فذلك عبء ليس خفيفاً على كاهل ابنه
الأكبر الذي لا يزال يقطف ثمار نصائحه،
ومسؤولية أدبية أداء حقها يحتاج إلى
أوسع من هذه (الإلماحات)، دع عنك حق
الوالد على ولده في بره بعد موته. إنما
هي استجابة لطلب مجلة الأدب الإسلامي
الزاهرة أن تكون لي مشاركة في عددها
الخاص عن والدي أكرم الله مثواه.

كنت أقول للوالد - رحمه الله - : لا
تتشرك كل ما تكتب، بل انتخب أجوده كما
يفعل غيرك من الشعراء الكبار، فيقول
لي: إني أحب أن يعرفني الناس كما أنا،
ولا أريد أن أزور لهم نفسي! قلت له
ذلك مدفوعاً باقتناعي العميق بما قاله
ابن الأثير عندما قسم تقسيم البصير
شعر المتنبي إلى خمسة أقسام آخرها:
" ... خمس في الغاية المتقهقرة التي لا
يعبأ بها، وعدمها خير من وجودها، ولو
لم يقلها أبو الطيب لوقاه الله شرها،
فإنها هي ألبسته لباس الملام، وجعلت

عرضه غرضاً لسهام الأقسام". وهذا الكلام - فيما أحسب - يشبه أن يكون قانوناً عاماً ينطبق على أكثر الشعراء الكبار.

ولقد أوضح الأميري رحمه الله مذهبه الشعري في قصيدة (شعور) التي مطلعها:

قال لي صاحبي يفند شعري:

إن شعري كالنثر سهل مفرق

وفيها يقول:

كيف لي باختيار لفظ منمق

كيف لي باصطناع لحن مزوق

وشعوري ينساب فيضاً غزيراً

من أحاسيس خلقتي يتدفق

كل حس قد صيغ لفظاً ومعنى

دون قصد مني، ولاح برونق

هل لزهر الربى اصطفاء شذاه؟

كل زهر كما تكون يعبق

أنا لا أعرف التصنع في شعري

فشعري سجيّتي حين تطلق!

كتبت هذا الكلام دفعا لما قد يظن من أن الولد قد يتحيز

لأبيه، فيؤثر ذلك على حياده في النظرة إلى شعره، إذا أشاد به وأبدى إعجابه.

وبعد،

فعمر بهاء الدين الأميري - عندي - شاعر كبير، وفي

شعره الغزير: عشرات القصائد الرائعة، وعشرات المقاطع

البديعة، وعشرات الأبيات المفردات التي لا نظير لها! ولو

جمعت كلها في ديوان واحد لعرفت بموهبته الشعرية أصدق

تعريف:

● إن الأميري رائد في شعر الأبوة والبنوة وهو فيه نسيج وحده.

● ورائد في الشعر الإلهي والنبوي والإسلامي، وهو فيه نسيج وحده.

● ومبدع - كغيره من المبدعين - عندما تنقذ شرارة عقله وقلبه فيمتح من أصالته الشعر العذب النмир.

ولأعط مثالا واحداً على تفرد، هو أبياته الثلاثة التي قالها في ختام قصيدته الرومانسية الوصفية "شبح الخريف"، التي تقع في (٧٧) بيتاً، وفيها تظهر شخصيته واضحة السمات والقسمات:

الهول في دربي وفي هدفي

وأظل أمضي غير مضطرب

ماكنت من نفسي على خور

أو كنت من ربي على ريب

مافي المنايا ما أحاذره

الله ملء القصد والأرباب

ولابد من عود على بدء! ففي السطور الأولى تساءلت:

أهو شاعر إنسان أم إنسان شاعر؟ وتكلمت عن شعره

وشاعريته، ولا بد لي في نهاية هذا المقال من الإشارة إلى

(إنسانيته) لأنها أهم "مفاتيح شخصيته" التي تجلت في

شعره كما تجلت في فكره وسلوكه لمن عرفه عن كثب..

وجعلته يحب أن يوصف بـ "شاعر الإنسانية المؤمنة"!!

كانت إنسانية الأميري - رحمه الله - واسعة الطيف،

تبدأ بالحجر وتنتهي بالبشر، وتمر بينهما بالشجر، والزهر،

والثمر، والقطعة والعصفور والفراشة...

كان يضيحي حياة على الأشياء والأماكن.. يحنو على

الهرة الصغيرة ويداعبها.. ينثر فتات الخبز للعصافير..

يسقي الأزهار ويتعهدا بالتشذيب.. يحاور الغيوم ويسامر

النجوم، وكان وكان، ولو أطلقت للقلم العنان لخرجت عن

القصد من هذا المقال.

رحم الله الأميري، وجعل شعره امتداداً لصالح عمله ■

.. وتكرر اللقاء بيننا، فاكشفت في الرجل أعظم مما كنت أتخيل فيه من خلال ما كان يكتب، فقد

كان له قلب كبير وعظيم، وقد جاء إلى المغرب اتساء بسنة من سبقه من الأفاضل الذين استقبلهم المغرب

عندما ظلمهم المشرق ..

د. عبدالسلام الهراس - المغرب



عرفته وأنا فتى وهو في ريعان
الشباب، مهيب الطلعة، طلق الوجه،
عليه سيماء النبل والرفعة، من محدث
كريم، وأسرة ذات شأن ومكانة.

وكنت أراه وأستمع إلى كلماته
وقصائده في جمعية البر والأخلاق
القريبة من الجامع الأموي الكبير
في حلب، ثم أتيحت لي أن أدخل منزله
الكبير في حلب المبني على الطراز
العربي حيث الأجنحة والمقصورات
والساحة الكبيرة التي أخذت بركة
الماء معظمها، وأشرف عليها الإيوان
الواسع.

الأخيرة في كمال عرفته

زاره أحد من أصحابه فإنه ما يزال يطرفه
بأنواع الحلوى والنقل طوال جلسته. ولقد
شهدت دعوته في الرياض للشيخ إبراهيم
ابن الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي البلاد
السعودية - رحمه الله - عندما دعاه
للعمل في جريدة الدعوة التي أصبحت
فيما بعد مجلة متميزة، فقد دعاه إلى
حفل شاي أقامه في فندق اليمامة حيث
كان ينزل فيه، ولكنه لم يكتف بما يعده



د. عبد القدوس أبو صالح

وكانت شخصيته محببة إلى من عرفه
أو جالسه، وكان المرح سمة أساسية في
طبعه، فإذا ضاق بجدية جلسائه وطول
مجلسهم فإنه ما يلبث أن ينقل الجلسة إلى
شيء من المرح والمزاح أو مناشدة الشعر،
وكانه يأخذ بقول بشار بن برد لجلسائه: «لا
تجعلوا مجلسنا جداً كله ولا هزلاً كله».
وكان كما يقول الجاحظ حفيماً في كل
شيء، متأنقاً في ملبسه ومطعمه، فإذا

أصحاب الفندق لمثل هذه الدعوة، بل اصطحبني معه إلى شارع الوزير، وكان أكبر شوارع الرياض آنذاك، فلم يترك بقالية إلا دخلها لينتقي ما يراه من أطايب الفاكهة وأندرها، ومن أجود أنواع المكسرات وألذ الحلوى.

وقد زرتة مع بعض الإخوة في مصيفه في جبل الأربعين القريب من مدينة حلب، ومع إكرامه البالغ لنا فقد أبى إلا أن يزود كل واحد منا بسلة من فاكهة الرمان التي لم نر من قبل مثيلاً لها في حجمها، ذلك أنه كان يوصي باعة الفاكهة في مدينة أريحا التي تقع في سفح الجبل بأن يختاروا له هذا الرمان الكبير الحجم في كل ما يجلبه إليهم الفلاحون من بساتينهم.

وكان كريماً مع أنه لم يكن من الأثرياء، فهو على ما ورثه من والده ومن أوقاف آل الأميري، وعلى ما كان يأخذ من راتب العمل الدبلوماسي لم يترك ما كان يظنه الناس من سليل أسرة كبيرة، بل لعل من العجيب أنه أوصى ببيته الكبير في حلب أن يوهب لرابطة الأدب الإسلامي العالمية ليكون مقر مكتب لها، وكتب ذلك في وصيته، ولكن سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي ردّ البيت إلى ورثته دون معرفته بأحوالهم.

وكان رحمه الله مضرب المثل في العفة وصون النفس عن الاستجابة لدواعي الفتنة التي تعرض إليها عندما دخل باريس للدراسة وهو في ميعة الشباب، ولقد حدثني عن الإغراء الذي تعرض له في أحد فنادق باريس، ثم عن تكرار هذا الإغراء في أحد الفنادق الفخمة في مدينة كراتشي عندما كان سفيراً في باكستان، ولكنه استعصم شاباً، واستعصم كهلاً فعصمه الله عز وجل.

وقد عبر عن الفتنة التي تعرض لها في مدينة كراتشي بقصيدة سماها «ضراعة ثائر» وكتب في مقدمتها: «وكان في كراتشي.. واستيقظ بعد منتصف ليلة عرفة هائج النفس، ثائر الشباب وكان قد تعرض في تلك الليلة إلى إغراء كثير.

وذكر إقامته على التقوى في باريس وهو طالب.

وذكر مواقفه في الحج، في مثل هذه الليلة منذ عام مضى.

وذكر ما تعرض له قبل ساعات.

وفي غمرة الحيرة وسوار النفس وأوار الظمأ أنشأ القصيدة التالية التي كان من قوله فيها:

كيف أنجو يا خالقي من شباب

عارم عاصف التوثب ضاري

مستبد بكل ذرات جسمي

مستفز كوامن الأوطار

كلما رمت كبته، ثار جهـ

وتخطى عقلي وأعيا وقاري

فأنا منه، ما كبحت هواه

في جموح وحدة واستعار

كيف أنجو، وإنه مستقر

في كياني، وفي صميم نجاري^(١)

وكان الأميري مضرب المثل في مروءته وإنجاده، فهو يبذل ما في يده لإخوانه، ويبذل كل ما في وسعه، بل ويريق ماء وجهه دون تردد عندما يندبه أحدهم لحاجة يقضيها له، أو شفاعاة يبذلها، أو يسعى يقوم به^(٢).

وكان اعتزازه بنفسه وبنسبه الشريف يكاد يصل إلى حد المبالغة ولكنه لم يوقعه في التكبر، ولم يفقده صفة التواضع، وإن كان ذلك يدفعه إلى مواقف لا يحسد عليها في ميزان الريح والخسارة، وفي ميدان السياسة بالذات. وكان ذلك في رأيي سبباً في خسارته معركتين انتخابيتين خاضهما في مدينة حلب.

فأما المعركة الأولى التي خاضها منافساً لأقطاب حزب الشعب فقد فسر خسارته فيها بأن أكابر المرشحين في القائمة المنافسة كانوا من الأسر ذات المكانة في حلب، فتألبوا ضده، واتفقوا على إسقاطه، وهذا ما شهدت طرفاً منه في الحي الشعبي الذي كنت أبذل فيه جهدي مع بعض الأصحاب لإنجاح الأستاذ الأميري، وكان بعض أقطاب حزب الشعب يمرون بالمركز الانتخابي في حيناً، ويوصون مندوبيهم بأن يسقطوا اسم الأميري في القوائم المشتركة التي كان الاتفاق عليها يتم عادة في بعض المراكز.

ومما أذكره على سبيل الطرافة أن الأستاذ الأميري نال في حيناً أكبر نسبة بين المرشحين جميعاً، ولما هزعت إلى منزله لأبشره بذلك قال على الفور:



والأستاذ الأميري في طبعه الشعري أشبه ما يكون
بجرير الذي قارن الأخطل بينه وبين الفرزدق فقال:
«جرير يغرف من بحر، والفرزدق ينحت من صخر».
ولعله كما قيل عن أبي العتاهية: «يخرج الشعر من
كفه متى شاء...»، وكثيرا ما كنت أهاتفه فيقاطعني بقوله:
اسمع هذه الأبيات التي خطرت على بالي الآن...
وأذكر أنني زرتة في منزله في حلب منذ أكثر من
نصف قرن، فأشار إلى أحد الرفوف التي صُفِّ فيها نحو
١٥/ خمسة عشر دفترًا قائلًا: «هذه كلها دواويني التي
نظمتها حتى الآن، وسوف أبدأ بطبع أول ديوان منها»،
وأظنه ديوان «مع الله».

ويبدو أن من سمات
الشاعر المطبوع أنه يشغل
بكثرة النظم عن تنقيح
شعره ومن هنا لا بد أن
يأتي شعره على مستويين:
شعر جيد لا يكاد يلحق،
وشعر معتاد يتخلف أو
يُسبِق.

وهنا أستشهد بقول
الأخ الحبيب الدكتور براء
الذي ورث الشاعرية عن

أبيه، فهو يقول في شعر والده كلمة عادلة منصفة: «يمكن
أن نختار من شعر والدي نحواً من ١٠٠/ مئة قصيدة،
وهذه القصائد المئة تجعله في مصاف كبار شعراء العربية
المعاصرين مثل شوقي وحافظ، وغيرهما...».
ولعل في مقدمة هذه القصائد الجياد التي لا تلحق
ولا تسبق قصيدة «أب» التي قال فيها الأستاذ عباس
العقاد: «إنها من غرر الشعر العالمي»، وكفى بشهادة العقاد
شهادة.

وأخيراً فإنني مدين للأستاذ الأميري بعودتي إلى
الشعر بعد أن تركته نحواً من ربع قرن لم أقل في خلاله
بيتاً واحداً، ذلك أنني أعتقد أن كل من له صلة بالأدب
لا بد أن تحدثه نفسه بنظم الشعر في مطلع شبابه،
وقد سميت هذه المرحلة بمرحلة «المراهقة الشعرية».

«عبد القدوس أبو صالح ❖ زين شباب حارتنا»
وما كنت زين الشباب ولا أعد من الشباب، بل كنت
طالباً في السنة الأخيرة من الدراسة الثانوية.
وأما المعركة الانتخابية الثانية التي كانت بعد الانفصال
ما بين مصر وسورية فقد تبوأ فيها الأستاذ الأميري رأس
القائمة التي وقفت نداءً لقائمة جمعت بين حزبين تقليديين
هما حزب الشعب والحزب الوطني، وكانت هذه القائمة تضم
عدداً من أقطاب هذين الحزبين مع ما يملكه الحزبان من
إمكانات مالية وإعلامية كثيرة، وكانت القائمة التي يرأسها
الأستاذ الأميري تضم عدداً من كبار الشخصيات الإسلامية
منهم الأستاذ مصطفى الزرقا والأستاذ عبدالفتاح أبو غدة
رحمهما الله.

وكانت الدعاية
الانتخابية تقتضي زيارة
الأحياء، وإقامة احتفالات
فيها، يتعرف فيها الجمهور
على المرشحين وعلى
برامجهم الانتخابية، وكان
الناخبون ولا سيما أجيال
الشباب لا يعرفون الأستاذ
الأميري والأستاذ الزرقا
لكثرة غيابهم عن حلب،

وكان من الطبيعي أن يحضرا الحفلات الانتخابية التي
أقمناها في أحياء المدينة، وهذا ما كان يفعله الأستاذ
الزرقا وأبو غدة وسائر المرشحين معهم في قائمة واحدة،
ولكن الأستاذ الأميري لم يحضر أياً من هذه الدعوات
اعتزازاً بنفسه واعتزازاً بأنه رئيس القائمة، وكانت نتيجة
ذلك أن نجح الأستاذ الزرقا والأستاذ أبو غدة، ولم ينجح
الأستاذ الأميري مع فارق بينه وبين آخر الناجحين من
القائمة الثانية لا يتجاوز ٢٠٠/ مئتي صوت فقط.

أما شاعرية الأستاذ الأميري فهي أكبر ملمح في
شخصيته المتميزة، فقد كان شاعراً مطبوعاً بكل ما في
هذه الكلمة من معان ودلالات، والشاعر المطبوع عندي
وكما كنت أعرفه لطلابي: «هو الشاعر الذي يفيض عنه
الشعر كما يفيض الماء عن ينبوع».



جامع الحسرتة بحلب

فالشباب المتأدب يحاول نظم الشعر. فإذا وفق فيه مضى في طريقه، وظل يهذي حتى يقول الشعر كما قالوا عن جرير، وإذا وجد أنه دون ذلك أو وجد زميلاً له يجيد نظم الشعر فإنه يؤثر السكوت والانسحاب من حلبة الشعر.

وهذا ما وقع لي، إذ كنت أنظم بعض الأبيات التي أفتتح بها خطبي في المظاهرات الوطنية، ثم مضيت في السنة الأولى من الدراسة الجامعية أنظم قصائد غزلية، وكان أن سمع أستاذي الدكتور أمجد الطرابلسي قصيدة لي في ركن الطلاب في الإذاعة السورية، فاستدعاني إلى مكتبه في الجامعة وشجعني على الاستمرار، ولكنني بعد نظم عدد من القصائد رأيتني لا أقع من الشعر موقعاً أرتضيه كما قال الشاعر ذوالرمة عندما حاول منافسة كبار الرجاز في عصره.

ومضى نحو من ربع قرن، وجاءتني قصيدة من الأستاذ الأميري كتبها وهو في غرفة العناية المركزة في أحد مشافي مدينة الرباط المغربية، وكانت القصيدة بعنوان «روح مباح»، وقد جعل لها مقدمة تدل على أنه يملك من موهبة النثر وعفويته ما لا يقل عن موهبته وطبعه في الشعر، فهو يقول:

« في جناح طب القلب، من مستشفى ابن سينا،
والشاعر موصول الصدر إلى جهاز المراقبة الإلكتروني
بأسلاك تغل حركته.. كان رغم علته، يحمل هم الإسلام،
ويعيش مع فلسطين.. وكان وهو في الرباط موزع النفس
والفكر، بين أسرته المبعثرة، وأمته المتعثرة.. وهو لا ينسى
خلال ذلك كله، جماليته وشاعريته لأنها من سجيته
ومزيتة.. أما تعلقه بربه، فهو حبة قلبه، ومناط حبه، لا
يذكر معه داء.. ويلتمس به شفاء.. إنه جوهر أشواقه..
وأذواقه.. وإشراقه..»

ثم يقول من قصيدته:

أطلق عنانا يا زمان فقد كفى كبخ الجماح
هذا الذي يتجاوز الأفلاك يلتمس المراح
هو في الجناح-جناح طب القلب-مقصوص الجناح
قالوا: عليل، فابتسمت ورحت أمعن في المزاح
والعزم فوق ذرى النجوم تروده همم صحاح
والهم يا لهم في قلبي له وخز الرماح

قالوا: عليل، قلت: بل والله تشخني جراح
أنا في الجهاد أخوض للإيمان معترك الكفاح
أنا في فلسطين الطهور مع «الفداء» بكل ساح
لله، لأمر الأجل، له مطامحه الفساح
أنا للصغير وللكبير إرادة الخير الصراح
الصبر ديدن مذهبي والصبر مفتاح الفلاح
أنا في «الرباط» مُرابط، ورؤاي تغرب في النواح
أنافي «الرياض» وفي «دمشق» وليس عن «حلي» براح
أدعو إلى الجلى وأصعد في سحائبها السداح
بين المشارق والمغارب خافق خفق الرياح
ورأيتني وأنا وحيد في منزلي بالرياض أقرأ القصيدة
في جنح الليل، وأعيد قراءتها أكثر من مرة، وأشعر بالألم
والرثاء نحو هذا الرجل العظيم الذي يملك من المؤهلات
ما يجعله جديراً بأكبر المناصب في بلده بما في ذلك
النيابة والوزارة، ولكن الله قدر أن يعيش في غربة دائمة
بعيدا عن أهله وأولاده الموزعين في عدة بلدان.

وهكذا ما لبثت أن أخذت القلم، وعارضت قصيدته
بأخرى جعلت عنوانها «النسر والوطن المباح»، وفيها أقول:

لَهْفِي على النسر المضمّد باللَّهيب وبالجراح
تَرْنُو إلى قمم الجبال وأنت مقصوص الجناح
ويلفك الليل البهيم.. تظنه ألق الصباح
ويهزك الشوق المبرح في الغدو وفي الرواح
والقلب نهب للهموم.. يَؤودُهُ وطنٌ مُباح
عصفت به من نازلات الدهر السنة الرماح
ما أنت أول فارس.. غدرت به في الحرب ساح
لا.. لن تموت على السفوح.. فكلنا ريش الجناح
لو يستعار القلب.. كان لك الفداء.. ولا جناح



أبو فراس أنت في الشهباء مكبوح الجماح
«زين الشباب» وملهم الشعر المردد في البطاح
وثباته في المجد تزهو في أمانيك الظماح
هو في بلاد الروم منفي.. وأنت بكل ساح
ما جد جد القوم حتى يذكروا البدر الوضاح
الهازلون السادرون.. يقودهم عبث وقاح
سكروا بكأس الذل مترعة.. كأن الذل راح



إن رُفِّهوا هتفوا.. وإن جاعوا سمعت لهم نواح
لا يسألون عن البلاد.. أهوِّدت باسم الكفاح
تركوا الأمور لأهلها.. وكان قائدهم «صلاح»
كف النداء فلن يهز القوم «حي على الفلاح»
وقد أعجب الشاعر الكبير بهذه المعارضة، ومضى
يوزع نسخاً منها على بعض إخوانه، ولكنه أنكر ما فيها
من مشاعر اليأس، فما كان منه إلا أن رد على قصيدتي
بمعارضة ثانية يقول في مقدمتها:

«أخذت كتابك الوفي منذ أيام، وسعدت بقراءة
قصيدتك وحزنت.. سعدت لتألق شاعريتك، وسمو
سجيتك، ونبل عاطفتك.. وحزنت لما فيها من شميم
اليأس، أعيذك بالله من اليأس، فانفض عنك يا أخي
غباراً وقع عليك من رياح عابرة، لا تلبث بقوة الله أن تدور
عليها الدائرة (ولينصرن الله من ينصره):

ثم يقول في معارضته لقصيدتي:

أبا يمان والهموم هي السُّموم.. هي الجراح
وأنا الغريب، فإن وصلت فذاك لي رُوح وراح
لا.. لن أموت على السفوح يؤودني العباء الرزاح
ما دمت والصيد الأباة مجاهدين بكل ساح
أحيا بكم أبداً بأمالي، وأمعن في النجاح

فإذا غفوت منية فأنا بكم في الخلد صاح
صقر سئنت ريشه من رُمسه شجر الرماح
أرنو إلى شمس ستشرق في النجود وفي البطاح
فالعرب في إعصاره.. عَصَرَ الدنيا وغدا وراح
ما بين زمجرة الشقاء وبين أنات النواح
ليل بهيم مدلهم.. بيد أن الديك صاح
«الصبح موعدهم» بكم ستعود تزدهر النواح
ويهزكم ويهز كل الكون «حي على الفلاح»

وبعد: فإن معرفتي بالشاعر العظيم قديمة، وكانت
صلتي به وثيقة، وذكراتي معه طويلة، ولكن آن للقلم أن
يُقصِر بعد أن يخط دعوة صادقة، أدعو الله أن تتجاوز
الوجدان واللسان لتفتح لها أبواب السماء:
«اللهم ارحم تلك النفس الزكية.. اغفر لها زلاتها،
وضاعف لها حسناتها.. فقد طالما سبحت باسمك
العظيم، ونافحت عن دينك القويم، وتفانت في حب
رسولك الكريم ﷺ

الهوامش:

(١) النجار: الأصل.

(٢) انظر في موضوع نسبه كتاب عمر بهاء الدين الأميري شاعر
الإنسانية المؤمنة، د. خالد الحليبي، ص ٣٧.



الشيخ أبو الحسن الندوي
من مقدمة ديوان
رياحين الجنة

إن تاريخ الأدب العربي الإسلامي سيحفظ لك إن شاء الله - وهو أمين - ما
أسديت إليه من يد بديوان شعرك الأول «مع الله» وما أتبعته بديوان شعر ألوان
طيف، وقد وجدت في شعرك دائماً لذة ومتعة وسعادة ما لا أجده في غيره من
الشعر الجديد، وهو - والحق يقال - نفحات من الإيمان وقبسات من نور القرآن،
صدق العاطفة، ورقة الشعور، وتصور دقيق لهواجس النفس وخلجات الفكر،
وكم تمنيت أن كنت معك في محراب دعائك، وفي لحظات ابتهالاتك. واليوم تثرى
مكتبة الشعر العربي الغنية بديوان جديد «رياحين الجنة»، وأقول: هذا إثراء خير
أو خير إثراء، استقبالك أرواحاً سماوية بريئة حبيبة من رزقت من الأولاد والبنات
والأحفاد والأسباط، نعم البيت الذي أنت سيده، ونعمت الأسرة التي جعل الله
مثلك راعيها، والتي تشرف بأبوتك الغالية المليئة بالحب والحنان.

آثرت استعمال مصطلح
 "البنية" لدراسة التوازن الصوتي
 في شعر عمر بهاء الدين الأميري -
 رحمه الله -؛ لأن اهتمامي سينصب
 على الجانب التحليلي الذي يتوخى
 إبراز الموازنات الصوتية للنسيج
 الشعري والوقوف عند تفاعلاتها
 مع المستويات الأخرى؛ ذلك بأن
 مصطلح "البنية" يعني "مجموعة
 من العناصر المتماكة فيما بينها،
 بحيث يتوقف كل عنصر على باقي
 العناصر الأخرى، وبحيث يتحدد
 هذا العنصر بعلاقته بمجموعة من
 العناصر" ^(١).



بنية التوازن الصوتي في شعر الأميري

— د. مبارك عاطف - المغرب —

- الوزن العروضي المجرد؛
 - الأداء الشفوي؛
 - الموازنات الصوتية المنقسمة إلى قسمين متمايزين:
 - توازن الصوائت (الترصيع).
 - تجانس الصوامت (التجنيس).
- إن هذه المقاربة تستحضر خصائص اللغة الشعرية باعتبارها لغة تشغل منزلة وسطا، متأرجحة بين اللغة الخالصة لغة الخطاب العلمي واللغة غير المعقولة، كما

وقد اخترت أيضا اصطلاح "التوازن الصوتي" لظواهر إيقاعية محددة، لما يتميز به من دقة في الدلالة تلافيا لكل مظاهر اللبس، ويمكن تعريف التوازن الصوتي، بوصفه "تفاعل عنصرين صوتيين أو أكثر في فضاء" ^(٢)، غير أنه ينبغي التنبيه إلى أن التوازن الصوتي لا يشكل في حد ذاته إلا بنية من البنيات المكونة للإيقاع، فالإيقاع يمكن تقسيمه إلى ثلاثة مستويات، وهي:



أنها لا تغيب عنصر التفاعل بين الصوت والدلالة الذي حظي باهتمام الشعريين المحدثين كجان كوهن الذي يلخص عملية التفاعل هاته عبر الجدول التالي في معرض حديثه عن السمات الشعرية (٣):

«السمات الشعرية»

الدلالة	الصوت	
+	-	قصيدة نثرية
-	+	نثر منظوم
=	+	شعر كامل
-	-	نثر كامل

وإذا كانت اللغة تهدف إلى ضمان الرسالة عبر اختلاف الأصوات، فإن التجنيس والقافية يعرقلان هذا الاختلاف بإشاعة التجانس الصوتي، كما يسعى النظم أيضا عبر الوزن والترصيع إلى خرق الترابط الدلالي والنحوي من خلال التضمنين بمفهومه العام أي اختلاف الوقفة الدلالية والنظمية.

ولرصد «بنية التوازن الصوتي» في شعر عمر بهاء الدين الأميري -رحمه الله- اخترت ديوان «من وحي فلسطين» وهو عبارة عن أمسية شعرية فكرية نظمت بنادي الاتحاد بتطوان، بدعوة من «الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني» بتاريخ ٤ ربيع الأول ١٣٩١ هـ، الموافق ٣٠ نيسان ١٩٧١ م.

وإذا كان العنوان يحيل على «شعر النكبة» من خلال استحضار فلسطين. فإن قصائد الديوان من وحي مغربي بحكم إنتاجها في محيط مغربي وتلقيها أيضا من لدن متلق مغربي، غير أن اللافت للانتباه في عنوان الديوان / الأمسية هو العنوان الفرعي:

«شعرونا»

فهل هذا العنوان بوصفه نصا موازيا يشير إلى تفاعل الصوت (صوت الشعر) والدلالة (الفكر)؟ أم أن الأمر لا يعدو أن يكون إشارة عابرة إلى الكلمات التي تتخلل قصائد الديوان؟

فقد درج الشاعر عمر بهاء الدين الأميري على تقديم قصائده بعبارات صريحة وإشارات موحية مثل قوله «الشعر يا أخي وسيلة واحدة من وسائل التعبير عن الشعور، ونكبة «فلسطين» يجب أن تبقى حية في شعور كل ذي شعور حي، وتكاد تكون مستيقظة أبدا في خلدي، وإني لأسترجع بفكري بعض شعري العام، فأجدها ماثلة دائما منذ ثماني عشرة سنة حتى الآن» (٤).

وبالنظر إلى عنوان الديوان / الأمسية، يمكن طرح جملة من الأسئلة الإشكالية بوصفها آلة لولوج عالم الشاعر:

- هل لوحدة الموضوع (شعر النكبة) أثر في التفاعل الصوتي الدلالي؟

- هل يمكن الحديث عن هيمنة الصوتي على الدلالي مادام الشاعر يرثي حال الأمة ويستنهض هممتها؟

- هل لطبيعة الموضوع الموسومة بالحسرة والتفجع، دور في مراكمة الموازنات الصوتية أم أن الشاعر ينفلت من قبضة الصوتي التناغمي الخالص؟

- ما هي مظاهر التوازن الصوتي في شعر عمر بهاء الدين الأميري؟

«التناغم الصوتي» - التردد والاشتقاق»

إن الشعر لدى عمر بهاء الدين الأميري ليس مجرد وزن رتيب، بل يمكن اعتبار الوزن مجرد فضاء حافلا بعناصر توازنية في مقدمتها «الاشتقاق» و«الترديدات». ففي قصيدة «إهابة... وأمل» نلاحظ أن هذه الظاهرة تسجل حضورا كميا متميزا لتغطي نصف أبيات القصيدة ٩/١٨، وهي ترديدات و«اشتقاق» ضعيفة الاختلاف الدلالي حتى لتبدو مجرد وسيلة لمراكمة الأصوات وتقوية التناغم خاصة وأن التردد يشكل نسبة ٧/٩ من خلال الأبيات التالية:

١- «فلسطين» يا آية الله في

الوجود، ويا روضة من سناء

٢ - مقام الخليل، وعز المقام.

وجل «الخليل» أبو الأنبياء

٧ - وعهدا من الله في عنق كل

أبيّ، وأعظمّ بعهد الإباء

٨ - ودينا على كل حر وفي

يروى ثراك بحر الدماء

٩ - يجاهد في الله، والنصر حق

على الله، يؤتية جند «الفداء»

١٠ - فيا «فتح» هذي يد الله مدي

إليها يدا، واستزيدي العطاء

١١ - أما أبصر الأوفياء الملائك

يوم «الكرامة» في الأوفياء

أما الاشتقاق فيبرز عبر البيتين التاليين:

٤ - ومسرى رسول هدى العالمين

ومعراجة الفذ يعلو العلاء

١٦ - وأنت المرجاة أن تصدقي

وأن تتقي، أفصح الأتقياء

إن وحدة الموضوع والانفعال، قد أهلا الشاعر لأن ينحو منحى تناغميا صوتيا، إذ أضحت قصيدته أرضية لتراكم الأصوات والألفاظ المتكررة. ولعل هذا ما يؤكد الشاعر نفسه من خلال كلماته المصاحبة للقصائد:

«وليس الأمر يا أخي أمر شعر أو نثر، وإنما هو تحسس وشعور بالنكبة وآثارها في كل شهيق وزفير»^(٥) غير أن لوعة الشاعر المرة وحسرتة اللاهبة لم تخرجا به عن دائرة المنحى التكاملي بين الصوت والدلالة بالرغم من الحضور البارز للترديدات والاشتقاقات، فالشاعر ما لبث يستحضر عناصر أخرى للتخفيف من ثقل الصوت في اتجاه تكاملي يزاوج بين الصوت والدلالة. وهذه العناصر التي تبدو خفية يمكن اختزالها في مكونين أساسيين هما:

- ترصيع المضارعة:

فهناك مضارعات ترصيعية قائمة على توازن غير تام بين التراكيب كما في قوله:

ليحظى بأسمى وأعلى ذرى

وأسنى وأدنى وأرقى لقاء

ضلال «حضارة» أيامنا

وظلم وغشم وفتك وداء

- أما المكون الثاني، فيكمن في التجنيس

السجعي:

وأنت المرجاة أن تصدقي

ت ت ت ت ق

وأن تتقي أفصح الأتقياء

ت ت ت ق ت ق

فهذه الظاهرة تبرز من خلال تكرار حرف التاء ست مرات مكونا بذلك وحدة متجاوزة مع حرف القاف. كما يظهر تجاوب بين لفظتي «تصدقي» و «تتقي» لوجود وحدتين صوتيتين متماثلتين «قي - قي».

«مواقع التراكب الصوتي»:

إن الشاعر عمر بهاء الدين الأميري يولي عناية فائقة للقوافي، عناية تكاد تجعل كل أصوات القصيدة صدى لها؛ ذلك بأن للقافية أهمية في بناء الشعر حتى استعملت للدلالة على القصيدة، يقول «ابن رشيق» (ت ٤٥٦) في هذا الصدد: «ومنهم من جعل القافية القصيدة كلها، وذلك اتساع ومجاز»^(٦). ولا شك أن دلالة الجزء على الكل تدل على أهمية الجزء الدال وفاعليته في تحديد المدلول عليه.

هكذا، إذا، تبدو القافية في قصيدة «الهزيمة والفجر» أهم عنصر توازني على الإطلاق:

على براق من الإشراق منطلق

من حومة الهم والأواء والقلق

فالقافية في هذا البيت / المطلع لم تعد مجرد

تكرار لازم في أواخر الكلمات بل تنوع مداها واتسع

بأجراس داخلية منها التصريح:

_____ منطلق

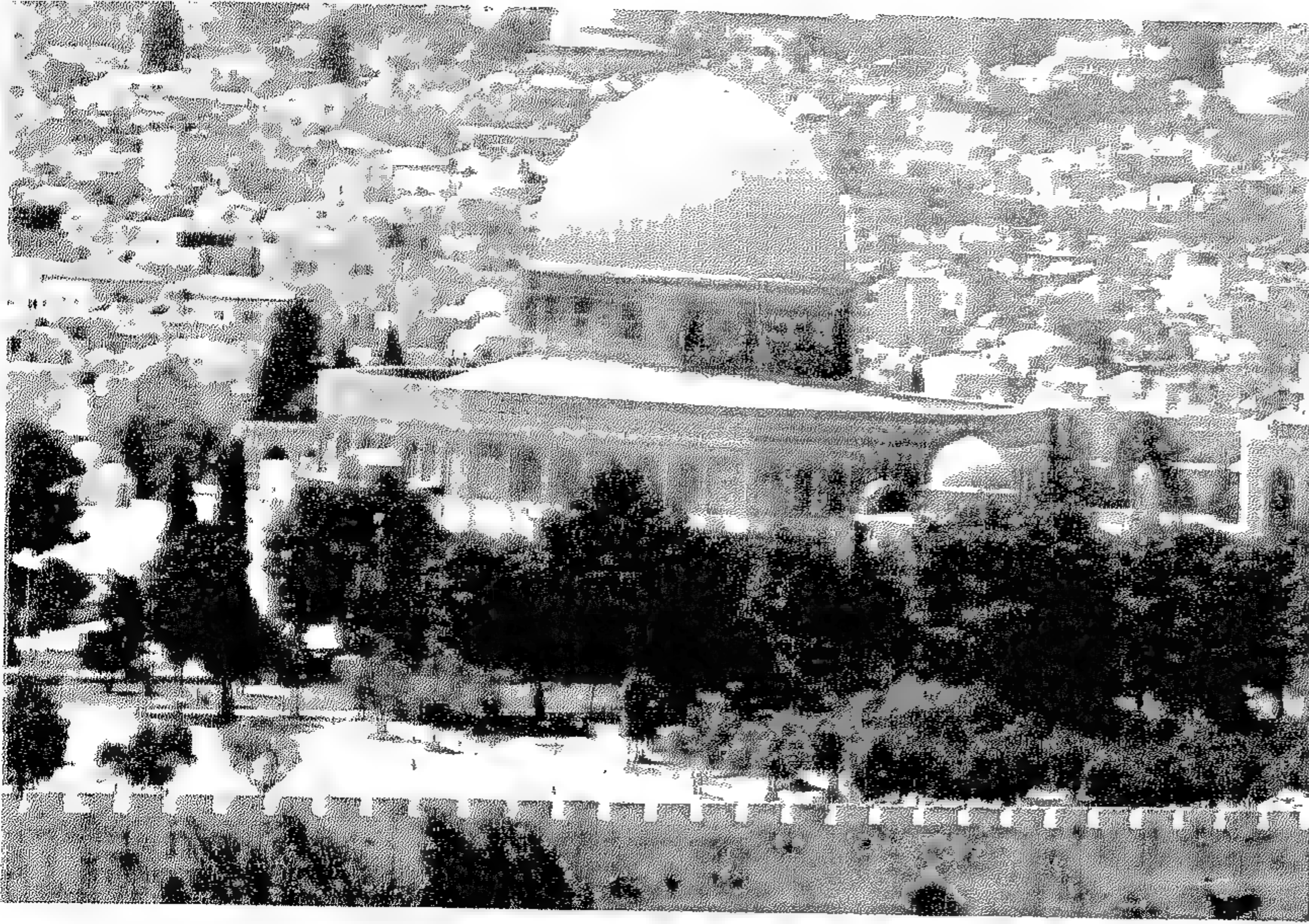
_____ القلق

يقول «حازم القرطاجني» (ت ٦٨٤ هـ): «فإن للتصريح في أوائل القصائد طلاوة وموقعا من النفس لاستدلالها به على قافية القصيدة قبل الانتهاء إليها، ولناسبة تحصل لها بازدواج صيغتي العروض والضرب وتمائل مقطعهما لا تحصل لها دون ذلك.

وقد قال حبيب:

وتقفو على الجدوى بجدوى وإنما

يروقك بيت الشعر حين يُصرَّع»^(٧).



أما ابن رشيق فيقول:
«وسبب التصريح بمبادرة
الشاعر القافية ليعلم في
أول الشعر، وربما صرع
الشاعر في غير الابتداء،
وذلك إذا خرج من قصة إلى
قصة أو من وصف شيء إلى
وصف شيء آخر»^(٨).

وإذا كان التصريح عند
علماء الشعر العرب يوحى
منذ المطلع بطول القصيدة
وقوتها الشعرية، فإن
الشاعر عمر بهاء الأميري
لم يخرج عن دائرة هذا
التصور السائد؛ ذلك بأن

قصيدة «الهزيمة والفجر» هي أطول قصيدة في ديوانه
(الأمسية) على الإطلاق إذ تضم ٧٥ بيتا متبوعة بقصيدة
«الأقصى.. وفتح.. والقمة» ٧٤ بيتا المطبوعة بدورها
بطابع التصريح:

مألاً الملائك لهفة وهيام

ترنو القلوب هوى وتحنى الهام
إن القافية لدى الشاعر تشكل العنصر البنائي البارز
على الإطلاق، فبالإضافة إلى عنصر التصريح، نلاحظ
أيضا علاقة رمزية قائمة بين الكلمات المحتضنة للقافية،
ويمكن التمثيل لهذه العلاقة بقصيدة «إهابة... وأمل»:

■ دلالة السمو والقداية:

(سناء، الأنبياء، السماء، العلاء، لقاء، مضاء).

■ دلالة العزة والتضحية:

(الإباء، الدماء، الفداء، العطاء، الأوفياء).

■ دلالة العسر واليسر:

(شقاء، داء، شفاء).

■ دلالة المشيئة الإلهية والتقوى والرجاء:

(يشاء، الأتقياء، الرجاء).

■ دلالة القضاء والقدر:

(القضاء).

إن هذه الدلالات المتناسلة في الكلمات المحتضنة
للقافية مؤطرة بإطار إسلامي محض يؤمن بضرورة
التقيد بالنموذج النبوي، والامتياح من المعين الرباني
السامي (سناء، الأنبياء، السماء، العلاء) والأخذ بعين
الاعتبار ما يستدعيه هذا التقيد من تضحيات جسام
(الإباء، الدماء، الفداء، العطاء، الأوفياء). وفي ظل
هذه التضحيات العسيرة سرعان ما يبرز الأمل،
فينقلب العسر إلى يسر لينبعث الأمل من جديد
(شقاء، داء، شفاء)، أمل يستحضر المشيئة الإلهية
وسلاح التقوى والرجاء (يشاء، الأتقياء، الرجاء)
وينصاع لقضاء الله وقدره (القضاء).

وينضاف إلى الخاصية السابقة أي العلاقة
الرمزية بين الكلمات المحتضنة للقافية، عنصر آخر
من مظاهر الصناعة الخفية في النسيج الشعري،
وهو عنصر يمكن تلمسه من خلال موسيقى الألفاظ
أو ما يصطلح عليه عادة بالتصوير اللفظي الذي
يقوم فيه الصوت دالا على الصورة. ففي مطلع
قصيدة «الهزيمة والفجر»، نلاحظ أن لفظتي «براق»
و«الإشراق» تلفتان انتباه المستمع للوهلة الأولى عبر
جرس موسيقي خاص ومتميز خاصة وأنها عززتا
بواسطة المد «را»، كما أنهما يتحدان من حيث دلالتهما

المعتقة التي تسهم إلى حد كبير في شد انتباه المتلقي، فكلاهما يومئ إلى النور الساطع واللون الناصع، فقد جاء في «لسان العرب» لابن منظور (ت ٧١١ هـ): «البراق اسم دابة ركبها سيدنا رسول الله ﷺ، ليلة المعراج، وذكر في الحديث قال: «وهو الدابة التي ركبها ليلة الإسراء؛ سمي بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه»^(٩) ويقال: «أشرقت الأرض إشراقاً إذا أنارت بإشراق الشمس وضحاها عليها»^(١٠).

وفي مقابل القافية نجد في بداية الأبيات شكلاً من التوازن يقوم على التكرار أجلى بنياته تكرار «على» تكراراً موضعياً أربع مرات في الأبيات التالية من قصيدة «الهزيمة والفجر»: على منابت .. على الخليل .. على مرابع.

ومن مظاهر الصنعة الداخلية أيضاً ميل الشاعر إلى الترصيع، يقول ابن رشيق: «وقال قدامة بن جعفر في بعض تأليفه وقد ذكر الترصيع: هو أن يتوخى تصيير مقاطع الأجزاء في البيت على سجع أو شبيه به أو من جنس واحد في التصريف»^(١١).

ويسجل هذا العنصر حضوره عبر الأبيات التالية:

٣٦- جرح، وأعمق من صبر ومن جلد

خرق، وأكبر من عمر ومن رتق

٤٢- والنصر بالصبر والإيمان معقده

والمجد بالعزم والإعداد والسبق

الهوامش:

- (١) السزاوي بغورة، مفهوم البنية، مجلة المناظرة، العدد ٣، السنة الثالثة، يونيو ١٩٩٢، ص ٩٥ - ٩٦.
- (٢) محمد العمري، اتجاهات التوازن الصوتي في الشعر العربي، منشورات دراسات سال، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، ص ٦.
- (٣) جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال، البيضاء، ط ١، ١٩٨٦، ص ١٢.
- (٤) عمر بهاء الدين الأميري، من وحي فلسطين: شعر وفكر. (٥) نفسه ص ٢٠.
- (٦) ابن رشيق، العمدة، ج ١، تحقيق محيي الدين عبد

٥٤- السمت منقلب، والأمر مضطرب

والجسم في نصب والعقل في برق

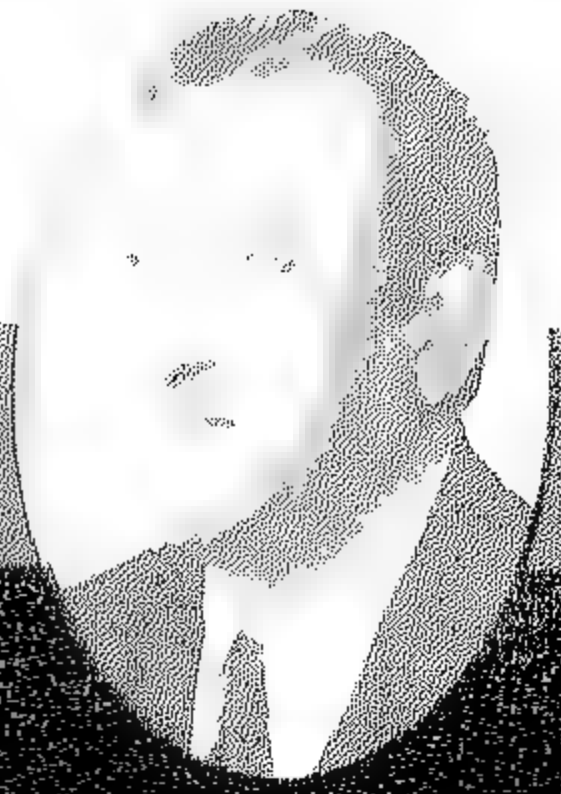
إن لجوء الشاعر إلى الترصيع عبر أبيات متباعدة نسبياً (٣٦ - ٤٢ - ٥٤) يضيف جمالية خاصة على شعره، ذلك بأن جمالية الشعر لا تتأتى فقط من المستوى التراكمي المتمثل في التكرار الموضوعي رغم ما يحققه هذا التكرار من ربط وتماسك داخل بنية القصيدة.

من هنا يمكن القول: إن التوازن الصوتي يقوم على موازنة مراكمة الأصوات (التكرار) بالتنوع، ليقف بذلك موقفاً وسطاً بين اتجاهين متناقضين: - اتجاه تراكمي يعتمد في الغالب الأعم إلى إطراب الأذن عبر مراكمة الأصوات بشكل بسيط.

- اتجاه تفاعلي يخاطب الخيال ويقتضي قدرة فائقة على فك رموز العلاقة بين الصوتي والدلالي.

هكذا يظهر أن خروج الشاعر عمر بهاء الدين الأميري عن فلك الاتجاهين السابقين يعني التثبيت بمقاييس الفصاحة العربية لقيام شعره على عنصر «التكامل بين المكونات الشعرية، فهو وإن توسل بالموازنات الصوتية (التجنيس - التردد - الاشتقاق - التصريع - الترصيع...) لا يسمح لها بالهيمنة على المكونات الدلالية، بل يزاوج بين الصوت والدلالة دون أن يدخل في علاقات معقدة* ■

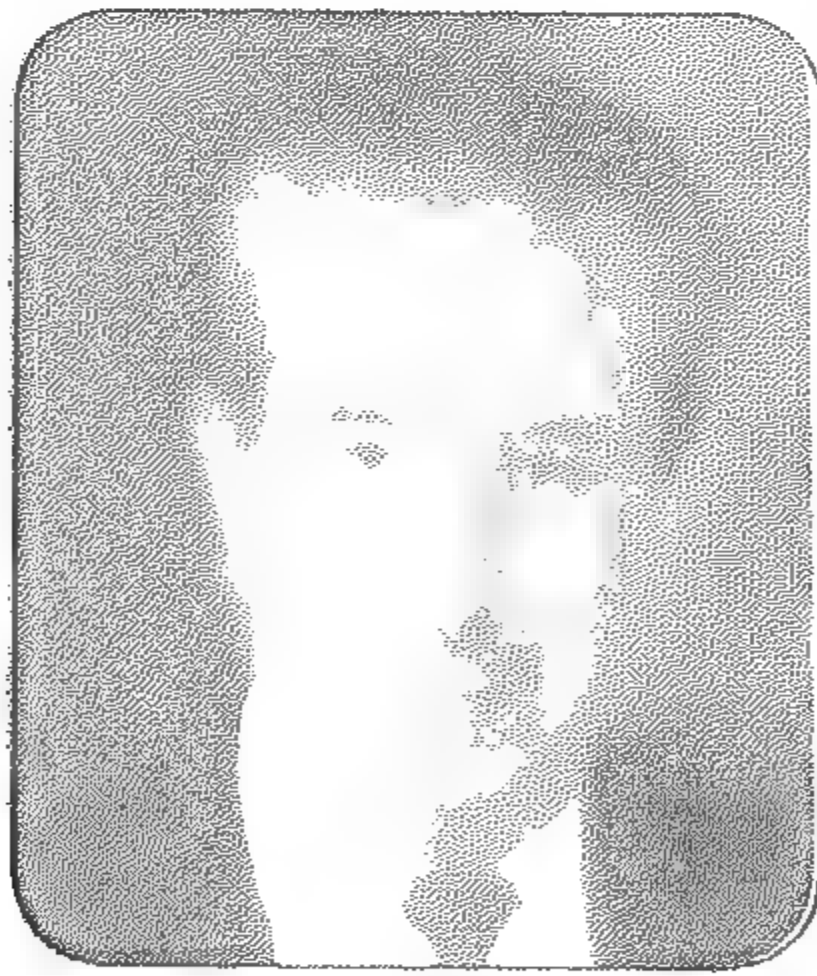
- الحميد، بيروت، ط ٤، ١٩٧٢، ص ١٤٥.
- (٧) حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجه، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨١، ص ٢٨٣.
- (٨) ابن رشيق، العمدة، ج ١، ص ١٧٤.
- (٩) لسان العرب، ج ١، دار
- إحياء التراث العربي، بيروت ط ٣، ١٩٩٩، ص ٢٨٢.
- (١٠) نفسه، ج ٧، ص ٩٥.
- (١١) ابن رشيق، العمدة، ج ١، ص ٢١٥.
- * اقتصرنا على ثلاث قصائد من ديوان الشاعر وهي: إهابة.. وأمل - الهزيمة والفجر - الأقصى.. وفتح.. والقمة.



خماسيات الأمير

مقدمة الأدب الإسلامي للأدب العالمي

المنشورة، فاستغنى عن نشره. وقد سكت عن الإشارة إليه في المخطوطات بعد ذلك. ويقول: "من طريقتي في الصوم: أن أقلل من الطعام، وأن أستعمل العسل بدلا من السكر، وأن يمتد سحوري إلى دقيقة الإمساك، وأن لا أنام بعد صلاة الفجر، حتى يزداد توهج الشمس، أقضي الوقت متمشيا متأملا، ما وجدت إلى ذلك سبيلا، وكثيرا ما تنساب من نفسي خلال



محمد الحسناوي - سورية

ذلك، مقطوعات من الشعر، بعضها قصائد طويلة، وأغلبها خماسيات، لعلها شكلت جل ديواني المطبوع "مع الله" ومنها في ديواني الإلهيين غير المطبوعين: "إشراق" و"قلب.. ورب" عدد كبير" (انظر ديوانه، صفحات ونفحات ص: ٢٥).

الخماسيات: جمع خماسية، وهي مقطع أو قطعة شعرية تتألف من خمسة أبيات، ترتبط بمعان متقاربة، منطوقة من فكرة أساسية، لم يعدها النقاد القدامى قصيدة في عداد القصائد، لأن القصيدة في عرفهم لا تقل أبياتها عن سبعة أبيات أو تسعة^(١) وسوف نلاحظ أن إبداع الأمير أو عنايته بهذا النوع من الشعر ستزحزح العرف النقدي القديم، أو تحل الخماسية محلها اللائق بين القصائد.

أشار الأمير - رحمه الله - في مقدمة ديوانه "ألوان طيف" إلى ديوان له من عشرين ديوانا، سماه "الخماسيات" لم ينشر حتى الآن. ويبدو أنه قد وزع أقساما كبيرة منه في دواوينه

عدد الخماسيات التي وصلتنا منشورة: (٩٤) أربع وتسعون خماسية، توزعت في دواوينه ومجموعاته الشعرية على الشكل التالي:

مع الله ٥٢، ألوان طيف ١، أب ٣، أمي ٤، صفحات ونفحات ١٥، أذان القرآن ٥، نجاوى محمدية ٤، قلب.. ورب ٢٤، رياحين الجنة ١، سبحات ونفحات ١، مجلة المسلمون ١.

ومن هذا الباب قصيدته "في العشر الأواخر" مع الله مؤلفة من خمسة عشر بيتا، مقسمة إلى ثلاثة مقاطع، كل مقطع خمسة أبيات يبدأ كل منها بشطر مكرر: حذار يا شيطان جسمي حذار (ص: ١٢٧).

ويمكن أن تعد كل مقطع خماسية، لما يتمتع به من استقلالية، حيث يختم كل منها ببيت خاتمة، تنطوي على قفزة محلقة متألقة على شاكلة الخواتيم في كثير من الخماسيات. ومن المفيد أن نذكر أن هذه الخماسيات تمتعت بسيرورة طاغية، فقد ترنم بعدد منها المنشدون مثل: " صلاة،

عمرة، صلاة، دعاء " وغيرها مما أذيع منشدا في عدد من الإذاعات العربية، كما عارضها عدد من الشعراء المجيدون معجبين ومتأثرين على شكل خماسيات، منهم الشاعران اليمانيان أحمد محمد الشامي (٢) ومحمد محمود الزبيري الذي يقول مخاطبا الأمير:

أنسا طير محلق في سمائك

وصدى يستمد من أصداك

بهرتني آفاقك الطهر فارتعد

ت وخفت الضلال في أضوائك

لست أدري، وقد قرأت قوافي

لك، وأمعنت في سماع بكائك

أشعوب مقتولة فيك تبكي

أم نبي يئن في أحشائك

ليتني كنت دمة ضمن عينيك

لك أرى منهما مدى عليائك

ليتني زفرة بقلبك أحياء

طاهرا وسط شعلة من دمالك

(مع الله، ط ٣، ٢٤٦)

كما أن إعجاب عدد من المستشرقين بديوان "مع الله" وترجمة بعض قصائده إنما يشمل الخماسيات التي تغطي ثلاثة أرباع الديوان (٣).

«سبب اختيار الأمير للخماسيات»

ترجح لدينا أن هناك في الأقل سببين نفسيين لاختيار الأمير نظام الخماسيات أو المقطعات، أحدهما ذو طابع ديني، والآخر ذو طابع فني. أما السبب الأول، فهو البعد الروحي لتجربته الشعرية، التي تمتع من معين (الموضوع الإلهي) أي التوجه إلى الله تعالى، والتماس رحمته والقرب منه، وطلب

الصلة الروحية بمصدر الروح البشرية، بالتسامي والتأمل والمجاهدة وما شكل ذلك من رياضات روحية. هذا النزوع البشري العلوي لا يتحقق باستمرار، إنما يتأتى موجات موجات، ولحظات التجلي أو الإشراق، تكاد تكون خاطفة عابرة أو نادرة.

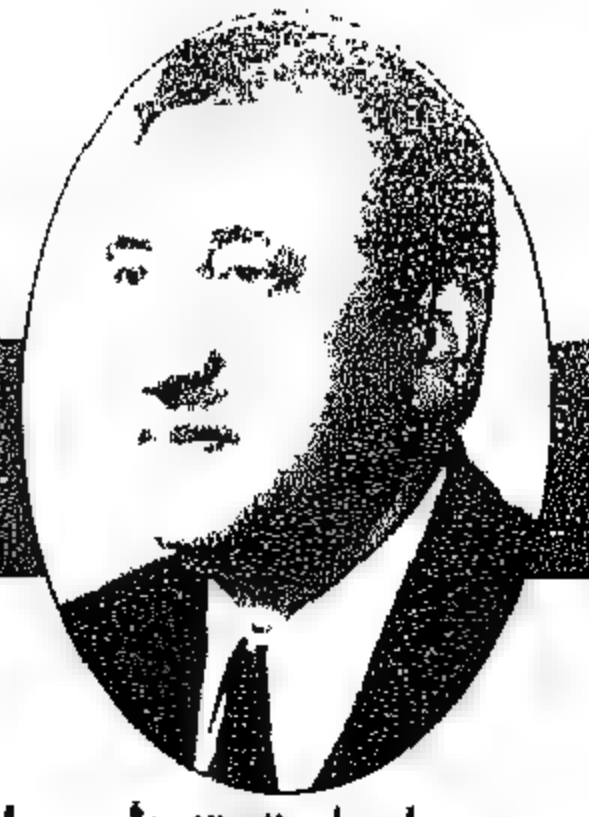
السبب الثاني لاختياره الخماسيات هو طبيعة الإبداع الشعري القائمة على وثبة نفسية أو مجموعة وثبات، تفرغ شحنة التوتر النفسي لدى الشاعر نتيجة التقاء التجربة الجديدة المثيرة بتجربة الشاعر القديمة المخترنة، وتتظمان شيئا فشيئا، فيكون من انتظامهما القصيدة التي نلقاها، مما يجعل الحركة كلها متجهة إلى



محمد محمود الزبيري



أحمد محمد الشامي



إعادة تنظيم المجال. و " تمضي حركة الشاعر في شكل وثبات، تصل بينهما لحظات كفاح. والصورة الخارجية للوثبة عدة أبيات تكون كلاً متكاملًا هو الوحدة الدينامية للقصيدة، بحيث يمكن أن يقال: إن القصيدة من حيث هي كل متكامل، تتألف من عدة وثبات لا من عدة أبيات " (٤). بقي أن نشير إلى انصراف الناس في زماننا عن المطولات وعن الشعر نفسه، ورواج النصوص القصيرة الخفيفة مع رواج الصحافة وما سمي بأدب الساندويتش، والخماسية قصيرة، لكنها ليست خفيفة الوزن.

«الخماسيات.. إلهيات»

أشار المرحوم الأميري إلى

أربعة من دواوينه (الإلهية): "مع الله" و "قلب ورب" و "إشراق" و "في هوى النور" كما أشار إلى أن ديوانه النبوي الأثير لديه "نجاوى محمدية" هو إلهي أيضا: "فهو وإن كان ديوانا نبويا فهو إلهي في الوقت ذاته" (قلب ورب: ٢٣)، ومعظم هذه الخماسيات جاء في ديوانه "مع الله" و "قلب ورب" وبعضها

في "نجاوى محمدية" و "أذان القرآن" (٥)، ونتوقع أن يرد كثير منها في ديوانه الإلهيين اللذين لم يصدرا بعد، مع العلم أن الشاعر صرح بأن في ديوانه "في هوى النور" حجما ليس بالقليل منها، وهي "قصائد من شعري في هذا الباب" (قلب ورب ١٤ و ١٥).

«ما الشعر الإلهي؟»

أول ما يخطر على البال هو شعر الزهد أو التصوف، والحقيقة هو شعر يوازي شعر الزهد والتصوف وليس من مفرداتهما، كما سوف نرى، وهو أقرب ما يكون لمصطلح الذكر، ذكر الله تعالى: من تحميد و تسبيح واستغفار، كما أن الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم نوع من أنواع الذكر أيضا.

خماسيات الأميري الإلهية تختلف عن الزهد الذي ذكره صاحب " التعريفات - الجرجاني " الذي هو بغض الدنيا والإعراض عنها كالاعتزال عن الناس والتكشف والخلاص الفردي، يقول في خماسية " دعاء " .

أدعوك يارب، من روعي ووجداني
أدعوك من قلب ألامي وأشجاني
أدعوك من غور إسلامي وإيماني
أدعوك يارب يا ذا المن والشان
مستعجلا كشف ضر مس " إخواني "

(مع الله: ١٢٠).

كما تختلف الخماسيات الإلهية عن التصوف الذي تحدث عنه الجرجاني في تعريفاته بأكثر من تعريف.

وقد فطن إلى ذلك الدكتور محمد الصباغ في مقالة له نشرتها مجلة الحسنى المغربية حين قال: " إنه (مع الله) في كل لمسة من اللمسات، وخاطرة من الخواطر، ونفحة من النفحات، إنه اتحاد مع الكون، وكل ما في الكون وما يحوم عليه، ويدور فيه، مبتعدا كل البعد عن مزالق " الحلولية " التي يقع فيها كثير من الشعراء الحالمين الذي يستهويهم جمال الطبيعة الخلاب. " (٦).

وإذا حاولنا تصنيف هذه الإلهيات في مفردات وجدنا معظمها في التجليات من إشراق وسمو (١٣ خماسية) أو في أدعية (٢٠) وبعضها الآخر تأملات (٨)، أو إيمان بالقضاء والقدر وتسليم وتوكل (٧)، أو وعظ (٦)، أو تربية وصقل للنفس (٧)، أو تسبيح لله وتحميد (٤)، أو استغراق في حب الله عز وجل (٢)، أو حب فيه (١)، ومتفرقات أخرى في إعجاز النبوة والاستفتاح باسم الله أو الدعوة إلى الإسلام أو البذل في سبيل الله أو وسواس الشيطان وراحة القلب...



« دلالة الزمان والمكان »

الزمان في الخماسيات زمانان: الأول تاريخ الخماسية في الزمن العام لاسيما التوقيت الهجري وما يسمى الأشهر العربية (القمرية). الثاني تاريخ نظم الخماسية في حياة الشاعر نفسه.

لدى مراجعة تواريخ نظم الخماسيات - والشاعر معني بتأريخها والحديث عن مناسبات أشعاره على وجه العموم - نلاحظ أن القسم الأكبر منها نظم في مطلع حياته الأدبية وفي أواخر حياته، ففي سنة (١٣٦٩هـ: ١٩٥١م) نظم خمس عشرة خماسية، وفي سنة (١٣٧١هـ: ١٩٥٢م) نظم إحدى وعشرين، وفي سنة (١٣٧٣هـ: ١٩٥٤م) نظم سبعا، حينها كان الشاعر في الثلاثينات لأن مولده (١٣٢٤هـ: ١٩١٦م)، ثم تتوارى الخماسيات أو تأتي على ندرية واحدة واحدة طوال ست وثلاثين سنة، حتى تستعيد عافيتها سنة (١٤٠٩هـ: ١٩٨٨م) فتظهر في سنة واحدة خمس وعشرون خماسية.

في موسم الخماسيات الأول كان الأميري في ميعة الصبا والتوهج العاطفي، فنظم الشعر الذي يصور مجاهدته للعواطف المشبوبة، ولأحاييل الجنس والغريزة، ومفاتن المرأة والشيطان، من ذلك قصيدته المشهورة "ضراعة ثائر - ١٣٧٠هـ" وخماسية "صراع - ١٣٦٩هـ".

يقيني بالله يسمو بروحي

كأنني معاذ أو أني أويس

ويرتد بعد قليل جناني

جموما شرودا كأنني قيس

يجن بقلبي الهوى كلما

ترأى له في ظلامي قبيس

وأنى رأى بارقا مائسا

تعلق منه بأطياف ميس

يحرق قلبي هذا الصراع

أليس لقلبي نجاة، أليس؟

(مع الله: ٦٧)

أما الموسم الثاني للخماسيات، وكان الشاعر في السبعينيات من عمره، حين بلغ نضجه العقلي أوجه فنلاحظ ظهور الخماسيات ذات الطابع التأملي (العقلي)

أو التي يغلب فيها جانب العقل على العاطفة. يقول في خماسية (رمضان والعافية):

قالو: سيتعبك الصيام

سم وأنت في السبعين مضى

فأجبت: بل سيشد من

عزمي. ويحبو القلب أمنا

ذكرنا.. وصبرا.. وامتثا

لا للذي أغنى وأقنى

ويمدني.. روحا وجسما

بالقوى.. معنى ومبنى

" رمضان " عافية، فصمه

تقى، لتحييا مطمئنا

(قلب ورب: ٢٩٥)

أما موقع الخماسيات من التاريخ الهجري شهريا فذو دلالة أوضح. ففي أيام رمضان نظم الشاعر ما لا يقل عن ٦٢ / خماسية، وفي شهرين من الأشهر الحرم (رجب والمحرم) نظم سبعا. فشهر رمضان عند المسلم موسم الصيام والقيام والغفران وذكرى نزول القرآن والتماس ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر:

ذهبت راؤه ونون ختامه

فأنبرى في الحديث عن أيامه

قال: شهري مضى.. ويافوز عبد

لم ينم عن صيامه وقيامه..

هو قد بر نفسه فتصدي

للتجلي، واشتد في إقدامه

والرحيم الرحمان برّ مناه..

فتجلى له بفيض سلامه

أنا حي في قلبه وستبقى

ليلة القدر في سنا أحلامه

(قلب ورب: ٣١١)

أما دلالة المكان في الخماسيات، فللشاعر مذهب يعلي من شأن الشاعر والمعاني، والأزمة، كما أشرنا وليس الأمكنة، يقول في خماسية " مكة ":

رب ذي شوق لبیت الله..

قد أشـرع فـلكه



هجر الأوطان والأهل
بلا رأي وحنكة
حسب القربى من الله
بأن يسكن بكة
كل هذا الكون بيت الله
قد أبدع سبكه
والذي في قلبه الله

فأنى عاش مكة
(مع الله: ١١٨)

لكن إذا اجتمع المكان المقدس والمشاعر المرفهة والأشواق المدنفة، فإن الأمر سوف يختلف، وهذا ما حمل الشاعر على إعادة النظر في موقفه القديم المذكور، وتفنيد بعض ما قاله قبل ستة وثلاثين عاما وهو يقول: "فأنى عاش مكة" مضيفا قوله: "أجل، ولكنني اليوم في هذا الحضور الطهور تتأكد لي حقيقة أدركتها منذ سنوات، بصدق وعمق، وهي: أن للمكتن: طيبة وأم القرى من الخصائص والمزايا - مكانة ومكانا - ما ليس لسواهما من بقاع الأرض.. فمن كان فيهما، ثم أكرمه الله، فكان سبحانه ملء قلبه، إيمانا.. وإحسانا.. فتور على نور.. وإنها ولا شك ذروة السعد والمجد" (قلب ورب: ١٩).

لذلك صرح باسم المكان الخاص الذي نظمت فيه بعض الخماسيات، مثل "دعاء" الخماسية التي مرت بنا، ذكر أنها نظمت في "الملتزم": ركن من الكعبة"، وهي دعاء حار فائر العواطف والإيقاع. وكذلك خماسية "عمرة" نظمها "بين الصفا والمروة"، وأثر المكان القدسي واضح فيها يقول:

عبدك - يا رباد - لبي واعتمر
طوف بالبيت العتيق، وذكر
دعائك في السعي وصلى وشكر
عبدك - يا رباه - ذو الذنب عمر
فاغفر له، إنك أولى من غفر

(مع الله: ١١٨)

«هيكل الخماسية»

إن هيكل القصيدة هو أهم عناصرها وأكثرها تأثيرا فيها، لأن وظيفته الكبرى أن يوحد القصيدة، ويمنعها من الانتشار والانفلات، ويلمها داخل حاشية متميزة^(٧) أدرك الأميري هذا السر بفطرته أو ثقافته، فجاءت أشعاره - لاسيما الخماسيات - وحدات فنية متقنة السبك الهندسي، المتساوق مع الفكرة أو الموقف العاطفي، كما أدرك أن القصيدة القصيرة بحجمها أو حجم تجربتها الشعورية هي قصيدة غنائية تصور موقفا عاطفيا مفردا يتحرك أو يتطور في اتجاه واحد، وهما السمتان المميزتان للبنية الداخلية للقصيدة المعاصرة: (وحدة العاطفة وتطور هذه العاطفة في اتجاه واحد)^(٨).

هذه المدركات الفنية تعامل معها الأميري من خلال أحاسيسه ومشاعره، وأحصلت له من خلال هذه الأحاسيس والمشاعر، فالشاعر عادة يعبر عن تجربته متدرجا من منطقة المشاعر الضبابية خطوة خطوة، ثم يظل يتطور موقفه العاطفي في سبيل الوضوح شيئا فشيئا حتى ينتهي إلى فراغ عاطفي ملموس. يقول في خماسيته (شعاع):



تأملت في كنه هذا الوجود

وغصت على كشف أسرار

فجبت الوهاد، وطففت النجود

وجللت بأجواء أنوار

وفكرت في نحسه والسعود

وفي خيَّريه وأشـرار

واذ كاد يعرو شعوري الجمود

ويثنيه عن سبر أغوار

تلاّلي من خفايا الخلود

شعاع فصحت بإكباره ١

(مع الله: ٥٧)

هذه الخماسية (الإشراقية) نموذج لطائفة كبيرة

من الخماسيات التي تبدأ من نقطة انفعالية ضبابية،

ثم تتدرج تدرج الصاعد في سلم حتى يصل إلى القمة

أو الختام بتدرج أو قفزة تتوج هذا التدرج أو الصعود،

فالشاعر هنا قام بجولة تأملية أو شعورية بحثاً عن فهم

لأسرار الكون، التي هي مستترة خلف مظاهر الأشياء

القريبة المحسوسة من جبال وأودية وسماوات، ومن

أفراح وأتراح، حتى يكاد يرجع يائساً، فإذا هذا الطواف

المستبصر يفوز بشعاع هاد من عالم الخلود، يشير إليه

ويدل عليه. ولما كانت المشاعر والأحاسيس تتدرج في

الصعود إلى القمة، فإن القمة تأتي في النهاية، لذلك

جاء البيت الأخير كالقفز أو الثمرة أو الختام الشافي

للك التمهيدات أو التلمسات. والملاحظ أن الجولة كانت

تمشي عبر أفعال (ماضية) انتقالية في الأمكنة والمشاعر

والقيم: تأملت، وغصت، وجبت، وطففت، وجلت، وفكرت.

«الموسيقى»

لم يقتصر الشاعر في التعبير عن مشاعره الجياشة

بالتزام البحور الشعرية والقوافي، بل أسهمت في

موسيقى خماسياته عوامل متعددة، كالترصيع في المطالع

والتصرّيع في الشطور، وبعض التصريع، وألوان من

الجناس والطباق، وبالتكرار في بدايات الأبيات أو بعض

التركيب والكلمات، وحتى القافية اكتنزت بمعطيات

علاقاتها بما قبلها وما بعدها، سواء برد العجز على

الصدر أو بالإرصاد وما شكل ذلك.

إن الأميري عاصر ظهور شعر التفعيلة، وكتب

مقدمات لقصائده بنثر فني يكاد يكون من شعر التفعيلة،

ومع ذلك لم يلم في إنتاجه الخصب بشعر التفعيلة، إنه

ملتزم بعروض الخليل بن أحمد الفراهيدي، بل لم يقف

عند استخدام البحور الشعرية المألوفة حديثاً أو في

العصر العباسي أو الأندلسي والشعر المهجري، إنه نظم

على البحر الطويل مالا يقل عن اثنتي عشرة خماسية،

وواحدة على بحر المنسرح، أما مجموع البحور التي

تجول فيها فهي عشرة بحور هي: (الرمل ١٨ خماسية

- الطويل ١٢ - الخفيف ١٥ - المتقارب ١٤ - السريع

١٣ - الكامل ١٠ - البسيط ٦ - الرجز ٥ - المتدارك ١

- المنسرح ١).

على أن الأميري كانت له خصوصية في التعامل مع

عروض الخليل، سواء ما يتعلق بالبحور أو بالقوافي.

فبالنسبة إلى البحور استخدم مضاعفة التفعيلات

أو الشطور في بعض الخماسيات، وهو غير مألوف في

حدود علمي قديما ولا حديثا، كما استخدم التخفيف من

التفعيلات من خلال المجزوء (مجزوء الرمل مرتين) أو

المشطور (مشطور الخفيف ومشطور الرجز أو الأرجوزة

مرة لكل منهما) وهذا مألوف قديما وحديثا، فمجزوء

الرمل التي حذف من تفعيلة من الشطر الأول أي

جزء وتفعيلة أخرى من الشطر الثاني، فأصبح مجموع

تفعيلات البيت أربع تفعيلات، يعتمد الشاعر الأميري إلى

جعل البيت ثمان تفعيلات في خماسية " جذبة ":

يامعاني الله في نفسي وروحي وضميري

أشريقي وهاجّة في غور قلبي ووجودي

والبشي وضاعة في ليل عمري وأنيري

وتجلّي لجمال الهم يجثو فوق صدري

فلقد أزهق صدري حمل هم مستطير

فإذا ما جعلت دكا أعينيني بعزم

أنا لا أرغب أن أصعق في ساح القدير

غاية القصد - ومن أقصده رب كبير -

جذبة تنعمني بالقرب من رب كبير

(مع الله: ٧٨)



كلمات بعينها، إما لحاجة فنية يتطلبها موضوع الخماسيات الإلهي، أو تتطلبها فرادة التجربة النفسية الشعورية لدى الشاعر نفسه.

من الألفاظ ذات العلاقة بالموضوع الإلهي الترنم بألفاظ الجلالة، فقد تردد لفظ الجلالة (الله) في الخماسيات (٥٠) خمسين مرة صريحا فضلا عن الألفاظ الضمائر العائدة إليه، ومثل ذلك لفظ (رب) ترد (٤٨) ثماني وأربعين مرة، وهذا غير الضمائر التي تعود إليه، وغير أسماء الله الحسنى الأخرى.

للتراث الإسلامي في خماسيات الأميري صدى عميق في الكلمات والعبارات والصور واللوحات وأسماء

الأعلام، وحتى الأحداث التاريخية أو القصص، وما من خماسية تخلو من واحدة من هذه المفردات، لكن الأميري من حيث التصنيف أولى أن يصنف في المدرسة الإيحائية التي تعيد إنتاج التراث، وتتمثله من جديد، فعلى الرغم من وفرة الألفاظ القرآنية تظل عناية الشاعر بالمعاني والآفاق أكثر، والموضوع الإلهي هو خير برهان على ذلك يقول في خماسية "فتنة":

مافتئ الشيطان يغريني

ولسم ينل مني مأمولا

تخذت كي أدرا توسيله

حبلا إلى ربي موصولا

غللته فيه، فلم ينطلق

إلا قليلا دام مغلولا

لكنني ما زلت في خشية

من فتنة تمتور الجيلا

اتَّبِدْ يا إمام

اتَّبِدْ يا إمام ، لا ترفع الرأس

→ سرياً ، من السجود لرب

أنا ، لما تنسم الرُّدْج ، تمبته

الأنف ، عرقاً عن أشرف الملقى نبني

منطلقاً ، نهائياً مستاناً

بجنان مؤلمة مسرَّسباً

نموذج من خماسيات الأميري بخطه

أما خصوصيات الشاعر في القوافي فأقلها ازدياد نسبة القوافي المقيدة (الساكنة الروي: ٣٨ خماسية) مقابل: (٥٦: مطلقة أو متحركة الروي) قياساً لمألوف الشعر القديم، وهي نسبة تواكب ظواهر في الشعر الحديث لاسيما شعر التفعيلة، وحتى فواصل القرآن الكريم الذي تغلبت الفواصل المقيدة فيه على الفواصل المطلقة خمسة أضعاف، وهذا مما يميل بموسيقى القوافي إلى الهمس بدل الضجيج، والإلهيات على حرارة عواطفها ليست (جماهيرية) أو خطابية فتحتاج للضجيج.

معجم الخماسيات الشعري:

للشاعر الأميري معجمه الشعري الخاص، وربما كان حديثنا عن معجم الخماسيات لا يختلف كثيراً عن معجمه العام.

من معجم الخماسيات إثارة الشاعر لألفاظ أو

أخاف إن لم يحميني خالقي

من وسوسات الزلّة الأولى

(مع الله: ٨٧)

فالألفاظ المفردة: " الشيطان - تسويل - حبل موصول - مغلول - وسوسات) يمكن إعادتها إلى نصوص قرآنية بسهولة، ولها موحياتها المتفرقة، لكن الشاعر ألف بينها في فلك واحد هو موضوع الفتنة، ووضعنا أمام تصور الإسلام للفتنة الشيطانية بدءاً من عهد آدم عليه السلام بالجنة، فهذه مفردات لم ترد لذاتها متفرقة، بل لدورها مجتمعة متكاملة متضامنة، وهذا هو التوظيف الأفضل للتراث.

«صور التجلي والإشراق»

ميزة الشاعر الأميري ليست في وفرة الصور أو التجديد والابتكار فيها، هذا كله متحقق إلى حد بعيد، إن ميزته الأولى في خيال الشعر العربي قديماً وحديثاً هي نجاحه في تصوير اللحظات أو الوثبات الروحية في حضرة الله تعالى وتجلياته على عباده الصالحين. من صوره البارعة المبتكرة: عين القلب - مسمع الروح - شفاه النجوم:

وتراءت لعين قلبي برايا

من جمال آنست فيها جمالك

وترامى لمسمع الروح همس

من شفاه النجوم يتلو الثنا لك

(مع الله: ٥١)

ومنها تصويره الفجر معراجاً للألباب، والقلب يناجي، والصدر يسبح:

الليل في ظلمته داجي

والفجر في إشرقه أفصح

فكان للألباب معراجاً

أسرى بها نحو السنا الأوضح

بدد شكاً عابراً حاجاً

وأصلح الرأي بما أصلح

أشرق في الأبصار منها جاً

فالنفس من إيمانها تنضج

والقلب في خفقته ناجي

والصدر في أنفاسه سبّح

(مع الله: ٨٨)

هذه الخماسية ليست نموذجاً للشعر الإلهي الذي غلب على خماسيات الأميري وحسب، بل إن صورها وأخيلتها هي نموذج أيضاً لمعظم شعر الأميري الذي غلبت عليه السبجات الروحية وتجليات الإشراق الرباني، حيث يغدو كيان الشاعر ذرة من ذرات هذا الكون العظيم التي تسبح بحمد الله تعالى، أو حيث تسبح كل خلية من خلايا الشاعر وهي مستغرقة في شعاع أو أشعة النور الإلهي.

ويبدو أن من الإنصاف أن تخصص دراسة مستقلة لصور التجلي والإشراق في شعر الأميري، لأنها في تقديرنا أظهر ميزة في شعره، وأهم مسألة في حياة الإنسان ❖

الهوامش:

(١) المعجم الأدبي، جبور عبدالنور، دار العلم للملايين، ط٢، تعريف المقطع ص: ٢٦١.

(٢) ديوان قلب.. ورب - عمر بهاء الدين الأميري - دار القلم - الدار الشامية - ط ١ - ص: ٥.

(٣) من المستشرقين: ألبرت ديترتش وفون دايتمان وكورالي نولينوس (ألمانيا) ومحمد أسد (النمسا) ومارتينو ماريو مورينو (إيطاليا) - ديوان مع الله ط ٢ - ص: ٢٥١ - ٣٥٧.

(٤) الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، د. مصطفى سوييف، دار المعارف بمصر، ط٢، ص: ٣٠٥ - ٣٠٨.

(٥) عدد الخماسيات التي وصلت حتى الآن، كما ذكرنا (٩٤) أربع وتسعون: ثلاث منها في الأمومة وواحدة في الأبوة وأخرى ذاتية واثنتان في الهم العام، وماتبقى أي (٨٩) تسع وثمانون كلها في الشعر الإلهي.

(٦) مجلة " الحسنى " ١٤ رمضان - الرباط، وديوان مع الله ط ٢ - ص: ٣٦٥.

(٧) قضايا الشعر المعاصر - نازك الملائكة - دار العلم للملايين - بيروت - ط ٨ ص: ٢٣٥.

(٨) الشعر العربي المعاصر - د. عز الدين إسماعيل - المكتبة الأكاديمية - القاهرة - ط ٥ - ص: ٢١.

❖ تسلمت مجلة الأدب الإسلامي هذا الموضوع للعدد الخاص بالأميري قبل وفاة الكاتب بمدة يسيرة - رحمه الله -



المتلقي

والتجربة الشعرية

في ديوان أمي

في ضوء دلالات فنية ومعنوية

يعد ديوان "أمي" لعمر بهاء الدين الأميري من أهم الدواوين الشعرية العربية لأنه يطور في فلك موضوع واحد ويؤسس ذاته من خلاله. ولهذا الديوان علاقة خاصة بصاحبه. كما أنه يعبر اهتماما بالغاً للمتلقى.

وسنعمل في هذا البحث على إبراز أهمية المتلقي في هذا الديوان وذلك من خلال الدلالات الفنية والقيم المعنوية التي يزرعها هذا الديوان باعتبار أنه يمثل تجربة شعرية وكذلك من خلال خطابيه المقدماتي. وسبيلنا في ذلك من الناحية المنهجية هو الوقوف عند النصوص الشعرية أو النثرية لتحقيق ما يرومه هذا البحث.



د. إسماعيلي علوي إسماعيل - المغرب





وهذا التتويج البديع للأم يظهر جليا في قوله "أمي" ولم يقل الأم مثلا. وهذا يبين لنا مدى الارتباط الخاص بين الشاعر وأمه، بل يمكن أن نذهب إلى أن هنالك اندماجا بين ذات المؤلف وذات أمه. ومن هنا يضع الشاعر المتلقي منذ صفحة الغلاف أمام معنى خاص قبل أن يتصفح قصائد الديوان. ولهذه الإشارات الأولى، التي تستقبل المتلقي، فعل في نفسه. وهناك دراسات تتولى البحث في هذه العتبات.

وموضوع الأم في حد ذاته يستأثر باهتمام المتلقي، ويزيد اهتمامه بهذا الموضوع عندما يطرح بطريقة مؤثرة وفاعلة. وهذا ما سنحاول تبيان في هذا البحث.

وقد استأثر هذا الموضوع باهتمام كثير من الشعراء منذ القديم. فكانت لهم كلماتهم في هذا المضمون. ونجد في "أروع ما قيل في الأم" نصوصا من هذا القبيل^(١).

ويتكون عنوان هذا البحث من ثلاثة مكونات وهي: المتلقي، والتجربة الشعرية، والدلالات الفنية والمعنوية التي ستكون وسيلة للكشف عن العلائق الموجودة بين المكونين الأول والثاني.

أما بالنسبة للمتلقي فنشير إلى أن الاهتمام به أضحي من الأمور الجديرة بالمعالجة خاصة وأن الدراسات النقدية اليوم كشفت عن دور المتلقي في بناء المعنى وإنتاج النص. وهناك نظرية قائمة الذات في هذا المنحى: تشير على الإجمال إلى تحول عام من الاهتمام بالمؤلف والعمل إلى النص والقارئ^(٢).

وليس المقصود عندنا في هذا البحث أن نعرض لهذه النظرية ولا أن ندعي تطبيقها بكل مكوناتها. وإنما سنسترشد بتصورها العام الذي يلح على دور المتلقي في حوار النص وإنتاج المعنى.

ونريد أولا أن نقف على مدى قدرة هذا الديوان على توجيه القارئ في بناء المعنى وفهم النص. أما الحديث عن التجربة الشعرية فسيكون انطلاقا من الوقوف على المواقف واللحظات الشعرية التي يشتمل عليها هذا الديوان.

والحديث عن التجربة الشعرية حديث عما اعتمل في ذهن الشاعر وعقله وعاطفته منذ اللحظات الأولى لميلاد القصيدة أي منذ "أن مخض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثرا".^(٣) إلى أن استوت القصيدة على سوقها وتلقاها الناس. ويساعدنا الشاعر في هذا الديوان ببعض الإشارات في هذا المضمون.

ويمكن أن نعالج التجربة الشعرية من خلال كل ما كتبه الشاعر أو من خلال بعض ما كتبه خاصة إذا تعلق الأمر بديوان كهذا يتصل بموضوع محدد. كما أنه يمكن النظر إلى التجربة الشعرية انطلاقا من عدة مداخل كالبعد الإيقاعي أو الصور الشعرية أو غير ذلك. لكننا ارتأينا أن ننظر إلى هذه التجربة الشعرية في علاقتها بالمتلقي من خلال بعض الملامح الفنية والمعنوية.

وأول ما يواجهنا في هذا الديوان هو عنوانه. حيث إن لعنوان "أمي" دلالة عميقة بالإحساس بالأمومة.



ومن الشعراء المعاصرين الذين خاضوا في هذا الموضوع بطريقة شعرية مهمة نجد أحمد بسام ساعي. في قصيدة القصائد إذ يقول:

"أيها السائلون عن عُمر أمي
والثمانين قد أسأتهم حسابا
عمرها عمر روضة نفحتنا

وسنروي من عطرها أحقابا"^(٤)
ونشير إلى أن اهتمام عمر بهاء الدين الأميري بالأم لا ينحصر في هذا الديوان فقط وإنما تجده في دواوين أخرى، فهناك مثلاً قصيدة "الهم المقدس" و"أم أحمد" في ديوان "ألوان طيف". وهناك اهتمام بالأم في ديوان نجاوى محمدية، وفي غير ذلك مما يكتبه هذا الشاعر. ويمكننا أن نجعل بعض الأمارات الواردة في الخطاب المقدماتي في هذا الديوان وكذلك ما زين به الغلاف مجالا لاستخراج بعض الأمور التي نراها مسعفة لإبراز مكونات هذا العمل وعلاقته بالمتلقي. فقد كتبت الآية الكريمة^(٥) التي صدر بها هذا الديوان داخل قلب. كما جاء الحديث النبوي الشريف^(٦) محاطاً بأغصان فيها قلوب. ونجد رسم العنوان عبارة كذلك عن قلب يقابل كلمة شعر. ونجد في هذا الديوان صورة للشاعر مع أمه عنوانها "الأم وشاعرها"^(٧).

وهذا الخطاب يشي بأمر مهم وهو أن الشاعر في طاعة أمه وخدمتها وتسخير شعره لها. وكثيراً ما نسمع عن شاعر الوزير أو الأمير أو غير ذلك. حيث يكون الشاعر في خدمة ربيب نعمته. وقد يكون الشعر في هذا السياق صادقاً ويجوز أن يكون ضرباً من النفاق. ولكننا هنا مع شاعر أمه، أمام صدق ومحبة وإخلاص، ويشهد على ذلك ما جاء في هذا الديوان، وعبارة "الأم وشاعرها" تصريح يجعل القارئ يزيح أي نوع من التملق أو النفاق من هذا الشعر لأنه يتعلق بشعر في الأم. فالشاعر إذن يحدد مسير المعنى العام لديوانه، ويبقى للمتلقي أن ينسج معه تجليات هذه المعاني في قراءته للديوان.

وما قلناه الآن عن هذه الأمارات ليس ضرباً من التأويل البعيد، لأن مقصدية الشاعر بيّنة في ذلك،



الأميري مع والدته، والخط لوالدته بالتركية العثمانية

حيث يقول: "تصميم الغلاف وسائر الرسوم التزيينية من وضعي." ^(٨) كما قال: "جعلت القلب أسرة ما في الديوان من رونق وتزويق." ^(٩).

وفي تزيين هذا الغلاف وتصديره بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف توجيه للقارئ إلى فحوى ومغزى الديوان، ولم يكتف الشاعر بتزيين غلاف الديوان بل إنه ألف خطاباً مقدماتياً يشير فيه إلى كثير من الأمور المتعلقة بإضاءة عمله الشعري، ونجد في كلامه ذاك إكبار الأم وإجلالها، ومن ذلك:

قوله: "يلحق بالديوان تعريف موجز بحياة السيدة الوالدة رضي الله عنها..." ص ٨.

وقوله: "أخذت نفسي باستخراج قصائدي في الوالدة أكرمها الله." ص ١٥.

كما يقول: إن الطبعة الأولى من هذا الديوان: "صدرت في أجواء عيد المولد النبوي الأغر لعام ١٣٩٨ الذي يصادف الذكرى السادسة عشرة لانتقال أمي رحمها الله إلى الرفيق الأعلى." ص ٩.

ويجعل الشاعر برّ الأم يمس بنوره الإنسانية كلّها، إذ يقول:

"من برّ الأم

يبرّ الخير

يبرّ جميع البشرية^(١٠).

وهناك تعابير أخرى تسير في السياق نفسه حيث يقول:

- عشت مع أمي أسعد الله روحها أياما متناثرة..

ص ١٦.

- أمي الغالية، ص ١٩.

- الوالدة الغالية طيب الله ثراها ورضي عنها

وأرضاه، ص ٢٨.

- رحمها الله وجزاها عنا كل خير ولقاها نضرة

وسرورا، ص ٣١.

- أكرمها الله، ص ٦١.

- وأقرنها -بأبي- رضي الله عنها في بعض

القصاصد والمشاهد، ثم أخصها بكثير من المشاعر

لأنني عشت معها ربع قرن كامل بعد انتقاله إلى

رحمة الله. ص ١٤.

وهذا الإجلال والإكبار آت من معرفة الشاعر

بمقام الأم ومكانتها عند المؤمن. حيث يقول: "إنها أمي،

وحسبي هذا لأجلها من أعماق قلبي." ص ٢٧.

وهو آت أيضا مما حظي به الشاعر من عطف أمه

وحنانها. حيث يقول: "وكم نعمت منها بسكينة ورضا ما

أزال أجد حلاوتها في قلبي." ص ١٧.

فالشاعر هنا يقدم للقارئ المفاتيح الأساسية التي

تساعده على فهم تجربته الشعرية وعلى بناء المعنى

الشعري. ويضع أمامه ما يمثله عالم الأم في حياته

الخاصة والعامة. والنقطة الأولى التي يريد الشاعر

أن يرسخها في أذهاننا بوصفنا قراء لديوانه هي أن

لأمه مكانة خاصة عنده إذ يقول: "لها في شعري حجم

كبير، ولها في مشاعري حجم أكبر." ^(١١).

كما يرسخ الشاعر لدى القارئ أن أمه أثيرة نفسه

وأكسير أنسه. ^(١٢) كما أن هذا الديوان ديوان أثير وقد

صرح بذلك في قوله: "أمي هذا الديوان الأثير..." ^(١٣)

وبهذا يجد القارئ نفسه أمام موضوع محبوب لدى

المؤلف وأمام ديوان يؤثره على سواء، وأمام تجربة

شعرية خاصة.

والذي ينظر في هذه التجربة الشعرية يجد

اهتماما كبيرا بالمتلقي، ومما يدل على ذلك قول عمر

بهاء الدين الأميري: "وأثابر في استخراج القصائد

"البارة" من جذاذات شعري النثار... الذي ينتظر من

ينفض عنه الغبار.." ^(١٤).

ونفض الغبار هنا يتسع ليشمل النشر والقراءة

والنقد لهذا الشعر. وعلى هذا الأساس كان الشاعر

حريصا أشد الحرص على أن يشرك القارئ في

تلقي المعنى وبناءه حيث يقول: "قرأت كثيرا من هذه

القصائد في فترات متعددة ومتباعدة، على أصدقاء

أدباء وشعراء من المشرق والمغرب..." ^(١٥).

والشاعر هنا في المرحلة الأولى يختار من يتلقى

شعره ويستقبل تجربته الشعرية، لكنه لا يستسلم لكل

وجهة نظر إلا إذا كانت تحفظ للشعر جماله وقوته.

وهذا ما جعله يرفض أن يكون ديوانه مشتملا على نمط

خاص من القصائد حيث يقول: "عدد من الأصدقاء

والنقاد يرون أن لا أنشر من آثاري وأشعاري... إلا

المتأنق المتفوق... حتى لا تعرفني أسرة العلم والأدب

إلا في المقام المرموق." ^(١٦) وكانت إجابته بأن "نتاج

الإنسان، ولا سيما في الشعر، صورة عن ذاته...

وخلق من صفاته.. وتعبير عن مختلف حالاته." ^(١٧).

ولهذا فإنه لم يقبل نصيحة ناقد أشار عليه بأن

يسقط بعض القصائد من ديوانه. وهو هنا ينقلنا إلى

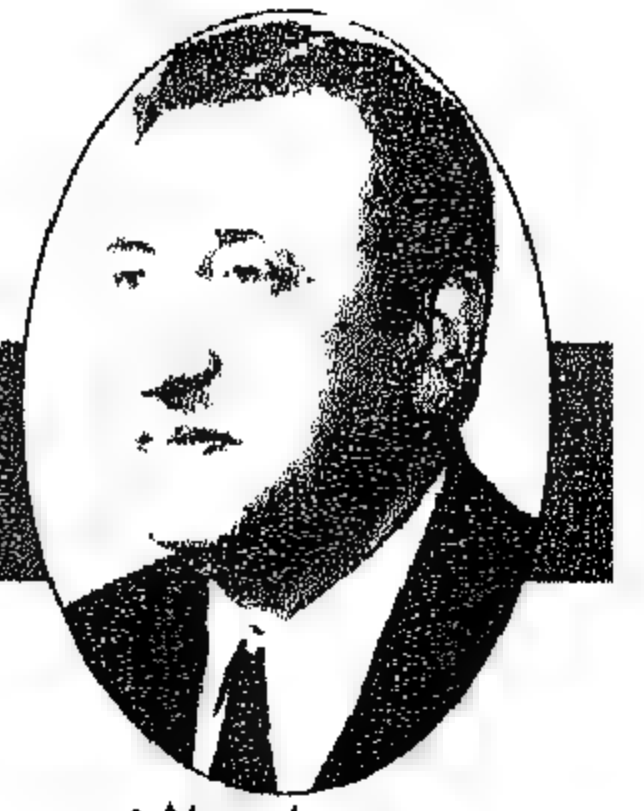
تعامله مع النقد عندما يحس أن ذاك النقد يمس

شاعريته فقال: "فليحكموا علي بما شاؤوا" ^(١٨). كما يقول

. وهو يتحدث عن اقتحامه تزويق الصفحات: "وقحمت

بذلك عالم الرسوم التزيينية... ولا يهمني أن يقال عن

ذلك في عالم "فناني اليوم" ما يقال" ^(١٩).



أيا صاحب إنني أراها هنا
تكلّمنا - بميون المني
... أيا صاحب ها هي ذي جهرة
تكفكف دمعني، وتأسو الضني
فما لي أراكم سكوتا وجوما
أما بينكم من إليها رنا... (٢٤)
فهو هنا يحاور الصاحب الذين تصورهم وجوما،
ويخاطبهم بحرقة واستغراب لوجومهم.
ويفهم من هذا أن الشاعر يريد أن يجد اهتماما
خاصا بالأمهات عند جميع الناس. وأسلوب الحوار
هذا موجود عند الشاعر في مناسبات عديدة يقول:
أخي إنني لأعلم، في
وفائك، أنك القدوة... (٢٥)
ويمكن في هذا الموضوع أن نطرح سؤالا نرى
له أهمية في المجال النقدي وهو: كيف يسهم الشاعر
والمبدع عامة في تعبيد طريق المتلقي وفي تشكيل طريقة
القراءة؟ وهل يمكن أن يتدخل الشاعر في مضمون القراءة
وتوجيهها من خلال شعره وخطابه المقدماتي إن وجد؟
يستطيع الشاعر أن يلعب دورا مهما في وضع
خطوات أمام القارئ من أجل مساعدته على التفاعل
مع الشعر. لأن المتلقي يسعى في آخر المطاف إلى الفهم
والاستمتاع بالشعر. ونقول: إن بإمكان الشاعر أن يقوم
بهذا الدور ليس فقط من خلال الخطاب النثري الموجود
في المقدمة، وإنما كذلك في الشعر. وهذا ما كان يراهن
عليه عمر بهاء الدين الأميري. فهل نجح في مهمته؟
لقد استطاع هذا الشاعر من خلال تجربة شعرية
تتعلق بالأم أن يضع خطته أمام المتلقي من أجل تلقي
شعره وفهمه. وهذا ما بيناه سابقا. وفي تقديرنا أنه نجح
في ذلك إلى حد بعيد. وذلك لأنه اتكأ على العناصر
الآتية:

■ موضوع الأم:

عالج الشاعر في ديوانه موضوع الأم الذي
يمس الناس في كل أعمارهم ذكورا وإناثا. وله
كيفية خاصة في معالجته، حيث إنه أحاط بكل

إن الاهتمام بالقارئ وارد في نثر عمر بهاء الدين
الأميري كما هو وارد في شعره كذلك، وهذا ما
نلاحظه على قصائد هذا الديوان التي ألف كثيرا منها
انطلاقا من مراسلات. كما نجد الشاعر مهتما بالإخوة
والأحباب والأصحاب وأهل الحي حيث يقول:
يا أخا ما عدا الرضا قط قلبه
وهو مني بمنزل قد أحبه (٢٦)

ويقول:

"أخي لا تقل رفقًا، فهل يجد الرفقا
فتى شق هول الخطب مهجته شقا" (٢٧)

ويقول كذلك:

واه يا صاح أي فقد عزيز
أي حبّ غال قضى اليوم نحيبه (٢٨).

كما يقول:

رويدا أهيل الحي لا تحرقوا قلبي

وجودا بأخبار يزول بها كربى (٢٩)

ونجده أيضا يحاور المتلقي ويريد أن يشركه في
مشاعره ويبصره بحقائق ما يجده وما يعتل في
صدره. ولننظر إليه يقول:



اللحظات المهمة التي تبين عن أهمية الأم ودورها في حياة الإنسان.

■ صدق الشعور في إحساسه:

بحب أمه. وهذا الصدق آت من كون الشاعر يقدر مكانة الأم كما يأمر بها الله سبحانه وتعالى، وكما حدثنا عنها رسوله ﷺ. ومما زاد من هذا الصدق أن الأم تبادل ابنها حبا بحب. وهذا بين في الديوان.

■ صدق العاطفة وتأججها:

فلننظر مثلا إلى قوله عن كلمات هذا الديوان: "جاءت على السجية... مشاعر صادرة من أعماق القلب والعقل..." (٢٦).

وهذا ما يعضده شعره ولنأخذ مثلا قوله:

الله كم من آية لمحبتي

قد قصرت في شرحها أشعاري (٢٧)

ويقول حين ابتعاده عن أهله:

أحن إلى أهلي حنين متيم

وفي بعيد، في العوالم جائب

تؤرقه الذكرى فيخفق قلبه

وتحتاطه الأشواق من كل جانب (٢٨)

ويقول:

أحن إلى أمي حنين متيم

مشوق جزوع مدنف كلف صبا (٢٩)

وتظهر هذه العاطفة في كل سياقات هذا الديوان

في "بكى كياني" و"قبلة وراء البحار" و"في رحاب القلب" وغير ذلك من القصائد.

■ اللغة:

تعد اللغة في الشعر وسيلة مهمة سواء أعلق الأمر بتقريب المتلقي من عوالم الشعر أم بإبعاده عنها. أما اللغة التي تبعد المتلقي عن الشعر فهي لغة التعمية والإبهام التي تتجاوز ما يفترض أن يكون في الشعر من غموض فني إلى أن تصبح جدارا فاصلا بين الشعر والمتلقي. ونتساءل الآن عن أي لون من اللغة يوجد في ديوان أمي؟

إنها اللغة التي تقرب المتلقي من الشعر لأنها لغة صافية ذات أبعاد فنية تزيد من تقريب الناس مما يريد الشاعر قوله. بل يمكننا أن نقول إنها لغة واضحة. ووضوحها هذا لا يهبط بها إلى مستوى الإسفاف والضحالة بل يظل يحافظ على رونقه.

فلا يمكن أن تقرأ نصا في هذا الديوان إلا وفهمته وتفاعلت معه في لغته، وفي الآن نفسه تلمس ما تكتنزه هذه اللغة من بعد فني. ولسنا في حاجة إلى ضرب أمثلة في هذا الشأن لأن القصائد كلها من هذا النمط الواضح الذي يفتح للمتلقي عالمه منذ الوهلة الأولى. ولا تخلو هذه القصائد من صور فنية، ومن ذلك مثلا:

تحير في شعاب الرأي عزمي

وتاه بكل شاردة سبوح (٣٠)

ويقول:

الضعف في أعصابها راجف

والعمر قد أوهن تكوينها

والسقم طواف بأعضائها

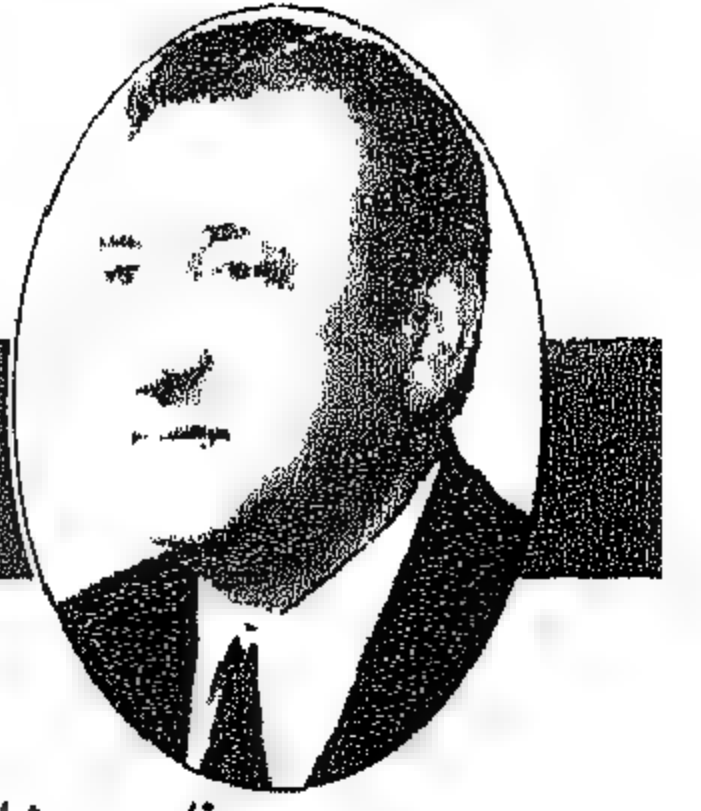
يسعى ولا ينسى.. شرايينها (٣١)

ويستعين الشاعر بتقنيات أسلوبية أخرى ترفع هذه اللغة إلى أعلى. كأسلوب الحوار والمناجاة، وغير ذلك من التقنيات التي تحتاج إلى بحث مستقل.

وهنا يمكن أن نقول عن هذا الديوان: إنه يمتلك شرف المعنى وجزالة اللفظ التي تحدث عنها المرزوقي في عمود الشعر رغم وجود الفارق بين شعر هذا الشاعر وشعر القدماء في كثير من الأمور.

ومن هنا نشير إلى أن بإمكان الشاعر أن يسهم في بناء المعنى لدى المتلقي ويشارك بشكل إيجابي في ذلك. وهنا تظهر لنا أهمية الرؤية الإسلامية وكيفية تصديرها وإقناع المتلقي بها. هذه الرؤية التي تحمل رسالة إلى المتلقي في كل موضوع تعرضت له.

لكن هذه الرسالة لا تجد قبولا لدى المتلقي إلا إذا كان الشاعر ذا قدرة على التأثير. وأنى له ذلك إذا لم يمر بتجربة شعرية حية تفيض رونقا وجمالا، وإذا لم يكن شعره ذا بعد فني شائق، فهل يمكن اعتبار هذا الديوان بمثابة تجربة شعرية ناجحة؟



يمثل هذا الديوان تجربة شعرية مهمة في حياة هذا الشاعر، حيث إنه يحدثنا عن أمه وعن إحساسه بها في جميع حالاتها الواقعية والنفسية، في بيتها، وفي سفرها، وفي تضرعها إلى الله، وفي صبرها، وفي رجائها...، وقد صور لنا في الديوان هذه الأمور. وهذه إشارة من ذلك حيث يقول:

أبي باسم، والصبر بعض وقاره
وأمي ترنو في تلهف لاغب
وتدنو وتحنو، وهي تمسك دمعاً

يراه خيالي مثل ومض الجباب (٣٢)

فهذا نموذج من صورة حية متحركة تكشف لنا عن جانب من هذه التجربة الشعرية التي تلتقط أهم ما يتعلق بالأم سواء في حركتها أم في سكونها.

وعندما ننظر في هذا الديوان نلاحظ أن الشاعر يصر على إطلاع المتلقي على تجربته الشعرية، بل إنه يسعى إلى دفع المتلقي إلى الاشتراك في الإحساس بسمو هذا الموضوع وتلمس حرارته وتذوق فعله. ولذلك لجأ الشاعر إلى تأسيس صلة بالمتلقي منذ البداية وهذا يتبين لنا من خلال اهتمام الشاعر بتبيان مقصدية ديوانه وخطابه الشعري. فكيف ذلك؟

تظهر لنا مقصدية الديوان في إصرار صاحبه على وضع عنوانه بالصورة التي تحدثنا عنها. وهناك إشارات أخرى في هذا المنحى إذ يقول عمر بهاء الدين الأميري عن هذا الديوان:

"لن من صلاة

رسالة مؤداة

قربة أبتغي بها وجه الله" (٣٣).

وهنا يكشف الشاعر عن رؤيته الإسلامية ومنطلقه في الكتابة الشعرية التي هي بمثابة رسالة يُبتغى بها في نهاية المطاف وجه الله تعالى. وفي هذا توجيه إلى المتلقي لإبراز الهدف من الكتابة الشعرية. حيث إنها إذا كانت لوجه الله تعالى فإنها ستكون نافعة صادقة مبينة، ليس فيها تكلف ولا تملق ولا نفاق. وليس هذا في موضوع الأم فقط ولكن في كل الموضوعات. ولا غرابة في ذلك إذا كان الشاعر يقول:

الله حسبي من معين

إنما نعم المومنين (٣٤)

وعندما يكون للشاعر هذا القصد يخط شعره طريقاً يبعده عن كثير مما يجعل الشعر سلعة رخيصة أو عملاً يراد به الثناء والمجد. وفي ذلك قال عمر بهاء الدين الأميري: "وأنا في الأصل لا أنظم ما أنظم للمجد والثناء، وإنما أنظمه، في البث والوفاء" (٣٥).

وهذا وجه آخر لمقصدية الشاعر من ديوانه. وهذا الشعر وإن كان يدور في فلك الأم إلا أنه يستمد قوته من هذا القصد المذكور. وبهذا يفتح الديوان باب الصدق والتعبير الحر.

وكأن الشاعر يهدف من خلال ديوانه إلى ترسيخ تسخير الشعر لهذا القصد حتى يكون ذا رؤية إسلامية، ومن ثمة أصر الشاعر على أن يكون للديوان مغزى ومرمى فقال: "... أكبر الجميع في الديوان مغزاه ومرماه" (٣٦).

ومما يدخل في هذا السياق قول عمر بهاء الدين الأميري: "وإن أحرص ما أحرص عليه - و في ديوان

"أمي" بالذات - أن أبرّها... وأبرز ما فيها من صفات...
وأمجّد من خلالها كل الأمهات... (٣٧) وهذا التوجه
المخصوص هو الذي جعل الديوان يتجه صوب هدف
واحد، ويجمع كل قواه لتبليغ هذا المقصد.

ويمكننا من خلال هذا الديوان أن نبين الصورة
التي يريد الشاعر أن يقدمها لقارئه عن عالم الأم:
- الإحساس بحنان الأم وبرها أثناء حياتها... "وكان
من حبي لها ألا أزف إليها إلا كل مبهج وجميل". (٣٨)
- الدعاء لها بعد موتها... إذ يقول:

وأستودع الرحمن أمي وأسرّتي

وأحيا ونفسي في حمى صونه الرحب (٣٩)

- حضورها في الذاكرة بعد موتها... ومما يقوله
في هذا المضمّن:

وحلقت في سرحات الشجا

أعيش وإياك ذكرى السنين. (٤٠)

ويقول في قصيدة "مع روح أمي":

وابتسمت لي، ودنا طيفها،

وفوق قلبي بحنان حنا... (٤١)

ومما يمكن أن نستخرجه من هذا الديوان باعتباره
رسالة موجهة إلى المتلقي أنه يضعنا أمام جملة من
الحقائق التي توصل إليها الشاعر في تجربته الشعرية
الصادرة عن علاقته بأمه. ومن هنا نجد الشاعر
يحدثنا عن صعوبة الحياة وعلى أنها تعب كما عبر عن
ذلك أبو العلاء المعري.

وقد قال في هذا الشأن:

ما للحياة يشدني

إعصارها حتى أدورا

وأنا أكابدها وأمضي

عبر فتنتها طهورا

وتفر من عمري السنون

ولا أني ثبّتا صبورا (٤٢)

ويذكر لنا الشاعر هنا ما يستلزم الإنسان إزاء هذه
الحياة كالصبر والمكابدة والطهر رغم الفتنة والاستفزاز
الذي يواجهه الشاعر. ويقدم المؤلف للمتلقي دواء للتغلب
على هذا الضعف، حيث يقول:

ويغلبني ضعفي وخوفي من الردى

وما فيه من بنيات الزمان الخب

فألجأ للقرآن في حومة الجوى

أداوي به دائي وأجعله طبي (٤٣)

إن القرآن ملجأ ودواء، والشاعر هنا انطلاقاً من
تجربته الإنسانية والشعرية يقدم للقارئ بلسم الشفاء
مما يلاقه في حياته من متاعب وصعاب في هذه
الحياة التي تعتبر عند هذا الشاعر خطى سفر:

أماه، يا سعدي ومجدي

- والحياة خطى سفر... (٤٤)

وللشاعر معرفة دقيقة بالسفر وما يستتبعه من
معاناة وغربة، ولكن الشاعر لم ينس أن يقدم للقارئ
ما يمكنه أن يدفع به آلام الغربة حيث يقول:

أدافع بالآمال آلام غريتي

وأبعد عن ذهني محاذاة الخطب (٤٥)

ومما يمكن تسجيله بهذا الصدد في احتكاك
الشاعر بالناس أنه في بعض الأحيان يقدم خطاباً
نشتم فيه رائحة الحكمة. ولننظر إليه يقول:

أماه، هل أشكو الزمان ؟

- أقول: "منتفخ" ثبورا !

إن الزمان "محايد"

والناس، من ملأوا شرورا

أشكوهم ؛ فكم ألقى

- منهم عننا وزورا.. (٤٦)

ومن خلال إبراز العلاقة بين الشاعر والمتلقي تظهر
لنا الرؤية الإسلامية الصادقة تجاه الأم وتجاه الإنسان
بصفة عامة وتجاه الحياة.

ونريد هنا أن نبين كيف يمكن للشاعر أن يشرك
المتلقي في تبني رؤيته من خلال تجربة شعرية، وأن
يؤثر فيه كذلك. وهذا مهم في الأدب الإسلامي الذي
يسعى أهله إلى نشره بين الناس. ويعد الشعر من
أهم الوسائل التي تقوم بهذا الدور، و بإمكانه كما
قال حازم القرطاجني: "أن يحبب إلى النفس ما قصد
تحبيبه إليها، ويكره إليها ما قصد تكريهه، لتحمل
بذلك على طلبه أو الهرب منه" (٤٧).



المعنى وتوجيه المتلقي. وقد قصد إلى ذلك قصدا حتى إنه قال عن شعره: إنه كلمات: "فيها جرس الشعر... واسترسال النثر..." (٤٨).

وهذا الاسترسال النثري دلالة على صدق العاطفة وعمق التجربة الشعرية، لأنه من الصعب أن تمتلك الكتابة الشعرية استرسال النثر، وتحافظ على جمال الشعر وخصوصياته. وقد ساهم هذا الأمر في خلق صلة وطيدة مع الديوان منذ بدايته إلى نهايته لأنه يسير في خط واحد لا تقتصر فيه العاطفة ولا ينضب معينه. ليس فيه تعمية ولا التواء.

ومن هنا حق لهذا الديوان أن يفتخر بأنه دشن علاقة مستمرة مع المتلقي انطلاقا من التجربة الشعرية. لأنك لا تمل من قراءته ومعاودة القراءة مرات. وفي كل مرة يجرك إلى عالمه.. عالم الأم الذي لا ينتهي جماله ■

ومما يمكن أن نتحدث عنه في إطار إبراز اهتمام عمر بهاء الدين الأميري بالمتلقي أنه يقدم لنا قصائده كما كتبت أول مرة. لنطلع على تجربته الشعرية منذ بدايتها، ويطلع القارئ على ما استغنى عنه وما أثبتته انطلاقا من النص الأصلي.

وبهذا يتبين لنا أن الشاعر يبسط نفسيته وعالمه الشعري أمام القارئ دون مساحيق أو مواربة. وفي الأخير يوجهنا الشاعر انطلاقا من تجربته الشعرية هاته الصادرة عن رؤية إسلامية إلى أمر ذي بال وهو أن نعتي بالأمهات اعتناء خاصا يليق بمكانتهن رغم زحمة مشاغل الحياة الدنيا التي تريد أن تبعدنا عن الجوهر.

ونسجل هنا أن عمر بهاء الدين الأميري من الشعراء الذين نلمس في شعرهم حرارة التجربة الشعرية، ونحس بفعل الخطاب الشعري في بناء

الهوامش:

- | | | | |
|--|--|--|--|
| (١) روبرت هولب، "نظرية التلقي مقدمة نقدية"، ترجمة عز الدين إسماعيل، النادي الأدبي بجدة ط١، ١٩٩٤ هـ، ص ٢٣. | (١٢) انظر نفسه قصيدة "أثيرة نفسي" ص ١١٦. | كريمًا ٢٣ وأخفَضَ لهُمَا جناح الذل من الرِّحمة وقل رَبِّ ارحمهُمَا كما ربياني صغيرًا ٢٤ (الإسراء). | (١٣) نفسه ص ١٣. |
| (٢) أبو الحسن محمد بن أحمد ابن طباطبا العلوي، "كتاب عيار الشعر"، تحقيق د. عبد العزيز ناصر المانع، مطبعة المدني، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥، ص ٧. | (١٤) نفسه، ص ١٥. | (٦) قال النبي ﷺ: تعس عبد.. أدرك أبويه، أحدهما أو كليهما فلم يدخله الجنة.. | (١٥) نفسه، ص ٢٣. |
| (٣) سلسلة إيميل ناصيف، دار الجيل، بيروت. | (١٦) نفسه، ص ٢٤ و ٢٥. | (٧) هذه الصورة واردة في الغلاف وفي داخل الديوان ويظهر الشاعر فيها مرتقعا على أمه لكن هذا الارتفاع هو الذي مكن الشاعر من ضم أمه إلى قلبه. | (١٧) نفسه، ص ٢٥. |
| (٤) مجلة الأدب الإسلامي، المجلد ٨، عدد ٢٩، ١٤٢٢ هـ. | (١٨) نفسه، ص ٢٦. | (٨) عمر بهاء الدين الأميري، ديوان "أمي"، دار الفتح بيروت، ط ١، ١٣٩٨ هـ، ص ٧. | (١٩) نفسه، ص ٢٢. |
| (٥) ﴿وَقُضِيَ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا | (٢٠) نفسه، ص ١٠٨. | (٩) نفسه، ص ٢٢. | (٢١) نفسه، ص ٢٢١. |
| | (٢١) نفسه، ص ١٠٩. | (١٠) نفسه، ص ١٢. | (٢٢) نفسه، ص ١٠٩. |
| | (٢٢) نفسه، ص ٦٧. | (١١) نفسه، ص ١٤. | (٢٣) نفسه، ص ٦٧. |
| | (٢٤) نفسه ص ١٧٧ و ١٧٨. | | (٢٤) نفسه، ص ١١٦. |
| | (٢٥) نفسه، ص ١٣٩. | | (٢٥) نفسه، ص ٢٦. |
| | (٢٦) نفسه، ص ١٢. | | (٢٦) نفسه، ص ٢٣. |
| | (٢٧) نفسه، ص ٤١. | | (٢٧) نفسه، ص ٢٦. |
| | (٢٨) نفسه، ص ٥٠. | | (٢٨) نفسه، ص ١٨١. |
| | (٢٩) نفسه، ص ٦٩. | | (٢٩) نفسه، ص ٦٩. |
| | (٣٠) نفسه، ص ١٠٤. | | (٣٠) نفسه، ص ٦٩. |
| | (٣١) نفسه، ص ١٤٤. | | (٣١) نفسه، ص ٦٩. |
| | (٣٢) نفسه، ص ٤٩. | | (٣٢) نفسه، ص ٦٩. |
| | | | (٣٣) نفسه، ص ٣٢. |
| | | | (٣٤) نفسه، ص ١٣٦. |
| | | | (٣٥) نفسه، ص ٢٦. |
| | | | (٣٦) نفسه، ص ٢٣. |
| | | | (٣٧) نفسه، ص ٢٦. |
| | | | (٣٨) نفسه، ص ١٨١. |
| | | | (٣٩) نفسه، ص ٦٩. |
| | | | (٤٠) نفسه، ص ٢٤٢. |
| | | | (٤١) نفسه، ص ١٩٠. |
| | | | (٤٢) نفسه، ص ٥٣. |
| | | | (٤٣) نفسه، ص ٦٩. |
| | | | (٤٤) نفسه، ص ١٢٨. |
| | | | (٤٥) نفسه، ص ٦٨. |
| | | | (٤٦) نفسه، ص ٥٦. |
| | | | (٤٧) حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخوجه، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٩٨٦، ص ٧١. |
| | | | (٤٨) ديوان "أمي"، ص ١٢. |

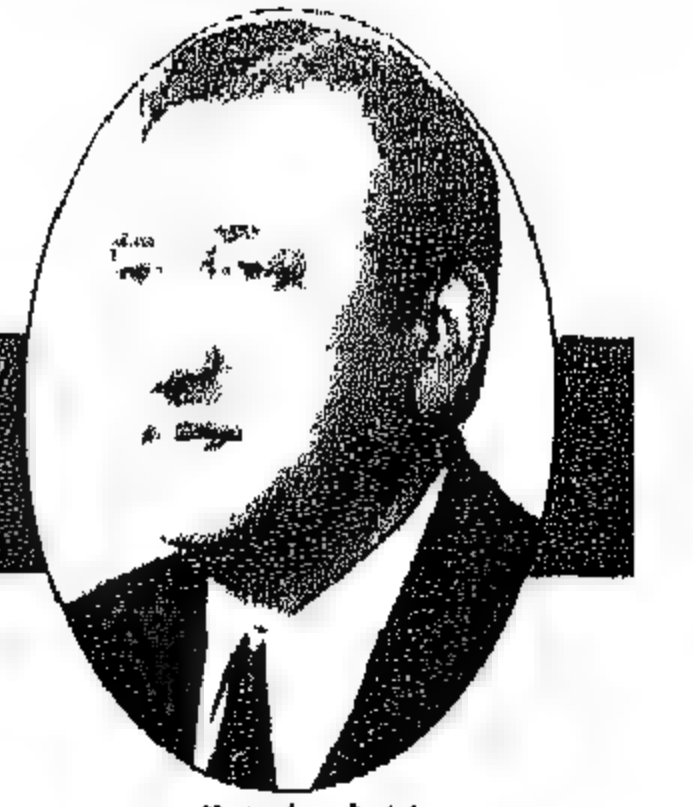


د. خالد الحليبي- السعودية

الأميري والمارتين

ومن آداب هذه الأمم جميعاً قرأ شيئاً قليلاً، لعدد قليل من شعرائها^(٢). وكان اطلاع الأميري على المترجمات العربية لتلك الآداب، أكثر من اطلاعه على أصول تلك الأشعار؛ كما صرح بذلك؛ فالمقارنة تقوم بين ما قرأ الشاعر فعلاً من مترجمات الأشعار وتأثر به، وبين شعره الذي ظهر فيه ذلك التأثير. كان دخول سوريا (بلد الشاعر) تحت السيطرة الفرنسية، يعني تغلغل لغتها وثقافتها في الطبقة المثقفة فيها. ولا سيما من أدركوا جزءاً من هذا الاحتلال كشاعرنا. بل من تمكنوا من السفر إلى باريس وتعرضوا للتأثر بتلك

«ما من شاعر عربي حديث حاول التجديد إلا وهويتن لغة أجنبية أو أكثر؛ فهو يصدر فيما ينظم عن ثقافة مزدوجة»^(١). نجد ذلك عند شوقي وشعراء المهجر ومدرسة الديوان وشعراء التجديد عموماً في مصر والعراق والشام. وشعراء المغرب في الوقت الحاضر. وكانت للأميري معرفة متفاوتة النسب بعدد من اللغات؛ فهو يجيد الأوردية إلى درجة التحدث بها ارتجالاً في مواقف إعلامية، والترجمة عنها؛ وقد تعلمها مشافهة خلال عمله سفيراً في باكستان. وكان يعرف الفرنسية؛ يقرأها ويتحدث بها، وقد درسها في شبابه في سوريا وباريس. ويفهم التركية إلى حد ما، وقد عرف شيئاً منها خلال حديث والديه بها في المنزل. ويلم بلغات أخرى؛ كالإنجليزية.



في الشعر العربي، وهو زعيم الحركة الفرنسية، وقد زار الشرق وشغف به»^(٥).

ويشبه لامارتين شاعرنا في نواح عديدة؛ في حياته وثقافته وأعماله؛ فقد ولد من أبوين شريفين، وارتبط بأمه الرؤوم، وتربى تربية دينية بإشراف قسيس، ثم تعلم في معهد ديني، ودرس الفلسفة، وعزف عن العمل في حكومة طاغية، فسكن إلى العزلة واستغرق في المطالعة، وتعلم لغات أخرى. ثم اشتغل بالسياسة حتى انقلب نظام الحكم فاعتزلها. وتنقل في بلاد

الثقافة تعرضا مباشرا؛ كما حدث لشاعرنا أيضا. وفرنسا هي وارثة الأدب الأوربي القديم، ومهد حركات التجديد في الأدب الغربي الحديث، وكانت أسبق الدول الغربية تأثيرا بأدبها على الأدب العربي الحديث، على أوسع رقعة منه^(٣).

وقد ذكر الأميري أنه اطلع على عدد من قصائد كبار الشعراء الفرنسيين؛ وقال: «كنت أتأثر لا تأثر المتابعة ولا تأثر المحاكاة، وإنما تأثر التعاطف في المشاعر والأحاسيس مثلا: ليالي ألفريد دو نيسيه، ولا سيما ليلة أيار، وقطع لألفريد دوفيني؛ ومنها: (موت ذئب)، وقرأت قطعا للامارتين، ومنها (البحيرة)؛ أقرؤها بالفرنسية. وقرأت ليفكتور هيجو بعد أن قيل لي: إن شعره في الطفولة من أسرة شعري»^(٤).

وقد تيسر للباحث -بفضل الله- الاطلاع على جميع هذه القصائد وغيرها مما أشار إليه الشاعر، وبعد دراستها تبين أن تأثر الأميري بالشعر الفرنسي يختلف عن تأثره بشعر إقبال. فإن تأثره بشعر إقبال كان تأثر توجه وفكرة وروح أكثر من التأثر الشكلي بكثير، وأما تأثره

بالشعر الفرنسي فهو تأثر مشاعر وشكل.

ولعل السبب هو رابطة الدين التي توحد بينه وبين إقبال، ورابطة الإنسانية والفن التي تربطه بالشعراء الفرنسيين.

وسأقتصر في هذه المقالة على علاقة شاعرنا بلامرتين فقط تاركا للقارئ العزيز فرصة الاطلاع على بقية اشتباكات الشعرية مع الشعراء الفرنسيين وقبلهم محمد إقبال، والشاعر الخيام وغيرهم من خلال الاطلاع على كتابي: البناء الفني في شعر الأميري.

«يعد ألفونس دي لامارتين (Lamartine) (١٧٩٠-١٨٦٩م) من مشاهير الشعراء الفرنسيين الذين أثروا



لامارتين



الأميري

عديدة أوربية وعربية، وعمل آخر حياته خمسة عشر عاما لا يفتر قلمه ولا يكل عزمه، ثم توقف. وبعد عامين توفي.

وكان شاعرا مطبوعا غمر البديهة فياض القريحة؛ يقول: «أنا أغني يا صحابتي كما يتنفس الإنسان، ويغرد العصفور، وتعزف الريح، ويخر الماء»^(٦).

كل هذه النواحي وقعت للأميري متطابقة معها إلى حد بعيد؛ حتى عدد سنوات العمل في آخر حياته، وبذلك أسهمت الظروف المتشابهة في تشكيل الشخصيتين شعريا بشكل متقارب إلى حد ما. مع وجود الفارق في الدين والقومية. ولذلك يجد المتلقي

تشابها في اتجاه المشاعر والأحاسيس، بل الموضوعات عند الشاعرين. ومع ثبوت اطلاع شاعرنا على شعر لامارتين، فإن وجود التأثير متوقع، ولكن ذلك لا ينفي أن يتفق معه في جوانب لم يأخذها عنه؛ بسبب تشابه الظروف الحياتية والثقافية التي تجاوزت التشابه في الأصول إلى التشابه في بعض التفاصيل، وتبادل المعرفة بين الشاعرين في التنقف بثقافة الآخر؛ فقد كان لامرتين محبا للشرق، معجبا بتاريخه وتقاليد وأخلاقه وأبطاله. وقد كتب وهو في شبابه سيرة مختصرة لنبينا محمد ﷺ، كانت منه إسهاما في رد افتراء المفتريين عليه، ودعوة مخلصية إلى تكريمه وإكباره، وفهم الإسلام بروح متقبلة^(٧)؛ مما يقطع باطلاعه على الثقافة الإسلامية، التي جعلت بعض أعماله تصطبغ بصبغتها. كما كان للأميري ثقافة فرنسية؛ فقد درس شيئا من ثقافتها وآدابها وفلسفتها في بلده سورية قبل أن يعيش فيها فترة من أخصب فترات حياته.

والتقى الشاعران في عدد من الموضوعات؛ منها الدينية؛ كما في قصائد لامرتين: الصلاة « LA PRIERE أو (تسبيح لعبادة عقلية)؛ كما سماها الشاعر، والله (DIEU)، ولا إله إلا الله.. (ILN'y'AQ'UN DIEU)، وروح الله (L'ESPRIT DE DIEU)^(٨). وقصائد القلق؛ التي تعبر عن مشاعر الوحدة على الشاطئ، وتركز على العناصر العاطفية الناشئة من الشعور الحاد بخلو المكان من المحبوب؛ كما في قصائده: الوحدة، والوادي، والمساء، وذكرى. ويلتقي الأميري لامرتين في كثير من العناصر الموضوعية في هذه القصائد جميعها؛ مما يطول التفصيل فيه.

وتعد قصيدة البحيرة (LE LAC)؛ أشهر قصائد لامارتين على الإطلاق؛ وقد كتبها عام ١٨١٧م، حين عاد وحيدا إلى شاطئ بحيرة (بورجيه) في (سافو)، وكان يلتقي على صخرتها حبيبته (إفير)، فلم تأت؛ لأن الموت قد طواها. وكان الأميري يقرؤها بالفرنسية كما ذكر سابقا.

ويبدو أن أثرها فيه تمثل في تصوير لحظات الاستغراق التي احتوت الشاعر الفرنسي وهو يتأمل البحيرة، ويستعيد لحظات اللقاء مع حبيبته؛ يقول: «وذات مساء.. أما تذكرين.. أبحرنا في سكون، وما كان يُسمع لنا في البعد فوق العباب وتحت السحاب، إلا ضجة المجاديف وهي تضرب في إيقاع موزون أمواجك المتأغمة! وفجأة، تداولت أصدااء الشاطئ المسحور كلمات لا عهد للدنيا بمثل نبراتنا...»^(٩).

فقد قُدِّرَ للأميري أن يقف عند بحيرة جنيف وحيدا ينتظر قاربا بخاريا يجول به أرجاءها، فإذا به يقول^(١٠):

لفني الصمت واحتوى الحسن حسي
كان من كل جانب خلأبا
وشعوري أغفى، وفي لا شعوري
خدر لاح منشيا مستطابا
وتراءى ما بين عيني شرودي
وشهودي ما كان في الصحو غابا
وتلاشى ما كنت أنوي، وكانت
نفحات تحير الألبابا
ثم أنشأ مقطعته الرقيقة (موسيقى الصمت)
والتي مطلعها^(١١):

موسيقى الصمت وقد أغمضت
ت وعقلي في قلبي انصهرا
أحسان دقت رقتها
عن سمع قد ألف الوترا
فكل من الشاعرين وقف أمام بحيرة، وصور حالة السكون العميق، المشحون بالعواطف والتأملات، الذي نتج عنه استغراق تام، ينسى معه الإنسان ما حوله، وينتهي بالتعبير بأسلوب إبداعى جميل.. عبر عنه لامرتين بقوله: «تداولت أصدااء الشاطئ المسحور كلمات لا عهد للدنيا بمثل نبراتنا...»، والأميري بقوله: «وكانت نغمات تحير الألبابا».

ومن أبرز ما يمكن أن يكون قد لفت حاسة الأميري الشعرية عند (لامرتين)، قضية العلاقة بين الروح والجسد، وتطلع الروح إلى الخلوص من الهيكل الجسدي



إن لأمرتين إنما يعلق هذه المعاني بحبه حبيبته
الراحلة، بينما الأميري إنما يعنى بتحليقه بروحه،
وحرصه على تحليل قيود نفسه من أغلال الحمأ،
أن يتخفف من كدورة المادة في نفسه؛ ليسمو بروحه
ونفسه عن علائق الأرض، إلى أن يكون الله تعالى هو
هواه الذي لا يُقَدَّم على رضاه شيء، وهو هدفه الذي
لا يهدف إلى غيره في حياته.

على أن الباحث سيجد بعض تلك التحقيقات
الروحية عند لأمرتين في شعره الديني يخاطب
فيها الله تعالى موحدًا، مما يتشابه إلى حد بعيد
بشعر الأميري؛ فكأن الأميري هو الذي يقول وليس
لأمرتين^(١٤):

قليل إذا قلنا بأنك طيب

جميل جميل أنت أسمى بلا نكر

وإني أوالي البحث عنك منقبا

فقلبي تواق إليك، وذا عذري

وروحى شعاع من ضياء قبسته

ومن نور حب الله في اليسر والعسر

وتفنى ميول المغريات وتنقضي

وأخلص للمولى، فيخضر لي وزري

وتشتاق روحى للصعود قريرة

إلى المنبع المشبوب والموقف الوعر

أصعد أنفاسي وأشعر دائما

وأشحن تفكيري وبحثي في الأمر

لترفرف في عالم السماء. وهو ما كان أصيلا في شعره،
ووجد مغذياته عند إقبال وعند لأمرتين، فكأن وجوده
عند لأمرتين مما زاد مصادره ومغذياته في نفسه.
ومن ذلك قول لأمرتين^(١٢):

«ولكن من وراء ذلك الفلك الدائر وهذه الشمس
الساطعة أمكنة أخرى، تسطع فيها الشمس الحقيقية! فلو
أتيح لنفسي أن تخلص من قفصها لرأت في تلك
السموات حبيبها الذي طالما بكت عليه وحتت إليه! هنالك
أنتشي من رحيق الغبطة، وأظفر بالأمل والمحبة، وأنعم بما تآقت إليه نفسي من متع لا تمر
على سمع، ولا تدور بخلد.

ما أعجزني أن أطيّر إليك وأنا مثقل بقيود المادة،
خاضع لجاذبية الأرض!

وفي قصيدة أخرى يقول لأمرتين^(١٣):

نعم إن روحي لتبتهج بالتحلل من قيودها: طارحة

عبء البؤس البشري

تاركة حواسي تهيم في هذا العالم، عالم الأشباح؛

حيث أصدع إلى عالم الأرواح بدون عناء

هنالك أظأ تحت أقدامي هذا العالم المنظور

و أرتع حرا في ساحات الخفاء

إن روحي لتضيق في سجنها الرحب

إنني في حاجة إلى مقر لا أفق له».

وهذه المعاني نجدها متمثلة في كثير من شعر

الأميري في أسمى مما هي عليه عند لأمرتين.



أرى عالماً رحباً وفيك أحبه
لعيني شفافاً وإن غام عن غيري
تعمقت في هذي الطبيعة باحثاً
فكان اكتشافاً للحقيقة والسر
رايتك في هذي الطبيعة مبداً
فقدست خلاق الطبيعة والسحر

إن الأميري قد يكون وجد في شعر لامرتين
اتجاهاً روحياً متسامياً يتوافق مع اتجاهه، فجعله
أحد مصادره الفنية التي غذت هذا الاتجاه في
نفسه، مع عدم التأثر بما قد يقع فيه الشاعر
الفرنسي (النصراني)؛ بحكم تصوراته الدينية
الخاصة بمعتقدده ■

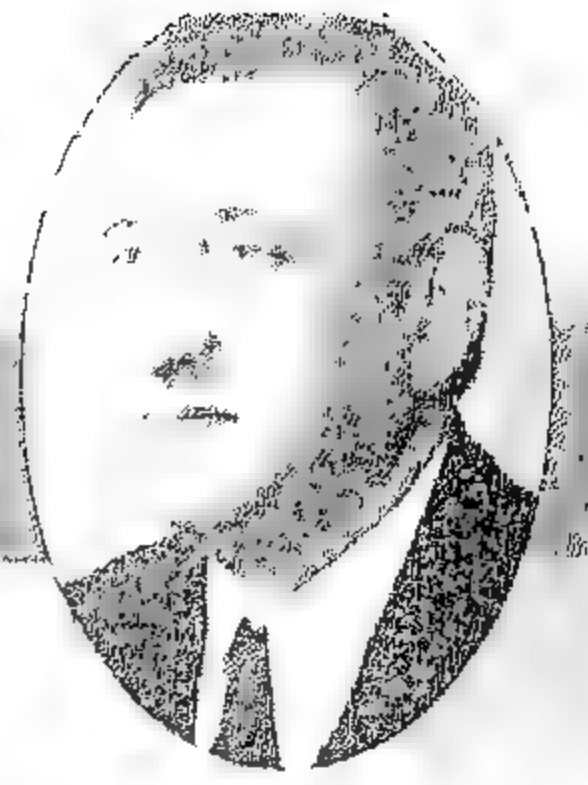
الهوامش:

- (١) عبد اللطيف شرارة: الآداب ١٩٦٣م، العدد: ٧، تموز، ص: ١٩.
- (٢) انظر: لقاء لم ينشر مع الشاعر الراحل (عمر بهاء الدين الأميري). مقابلة، حوار باسل محمد. مجلة النور، السنة ١٠، العدد: ١٠٤.
- (٣) انظر المتنبى بين ناقديه للدكتور محمد عبد الرحمن شعيب: ٢٦٩-٢٧٠، وأثر الأدب الفرنسي في القصة العربية للدكتورة كوثر عبد السلام البحيري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م، ص: ٥ وما بعدها.
- (٤) أشرطة السيرة الذاتية.
- (٥) مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر (الاتباعية، الرومانسية، الواقعية، الرمزية) للدكتور نسيب نشاوي.
- مطابع ألف باء - الأديب بدمشق، ذو القعدة ١٤٠٠هـ - (أيلول ١٩٨٠م)، ص: ١٦١.
- (٦) انظر: رُقائيل . صحائف سن العشرين لشاعر الحب والجمال أحمد حسن الزيات، عالم الكتب بالقاهرة، ط: ٨، ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م).
- (٧) لامرتين أمير الشعراء الفرنسيين . البحيرة، النص الفرنسي وترجمته العربية. المجلة العربية، العدد: ٤، ١٩٧٧/٥/١٩هـ - (١٩٧٧/٥/٧م)، ص: ١٠.
- (٨) راجع هذه القصائد في مختارات من قصائد لامرتين . تعريب محمد سعد ولاية: ٤٤-٥٥، ٧٥-٦٦.
- (٩) لامارتين أمير الشعراء الفرنسيين . البحيرة، النص الفرنسي وترجمته العربية. المجلة العربية، العدد: ٤، ١٩٧٧/٥/١٩هـ - (١٩٧٧/٥/٧م)، ص: ١٠. وقد
- العربية. المجلة العربية، العدد: ٤، ١٩٧٧/٥/١٩هـ - (١٩٧٧/٥/٧م)، ص: ١٠. وقد طالعت أكثر من ثلاث ترجمات مختلفة لهذه القصيدة، ولكني أثرت هذه الترجمة الثرية؛ لإحساسني بأنها أقرب من غيرها إلى الحس الشعري والخيال المجنح الذي وصفت به هذه القصيدة الرائعة، ولكون المترجم وضع النص بلغته الأصلية أمام القارئ وقال: إن ترجمته حرفية؛ مما جعلني أطمئن إلى أنه قريب من روح النص الأصلية. ومن الترجمات الباقية: ترجمة: محمد أسعد ولاية في: كتاب مختارات من قصائد لامرتين، المعارف بالإسكندرية، ١٩٦١م، ص: ٤١-٤٢. وقد عريبها
- شعراً فاضطر إلى التدخل بالإضافة والتمطيط. وترجمة: أحمد حسن الزيات في كتابه: مختارات من الأدب الفرنسي، وهي نثرية أيضاً، ولكنه أفرط في تدخله بأسلوبه الخاص، والممتزج بالافتباسات الكثيرة من القرآن الكريم، وخالف أكثر الترجمات الأخرى؛ مما يدل على بعده عن لغة النص الأصلية وصوره الخاصة.
- (١٠) ديوان صفحات ونفحات: ٧٥-٧٦.
- (١١) المصدر السابق، وديوان صفحات ونفحات: ١٠.
- (١٢) مختارات من الأدب الفرنسي لأحمد حسن الزيات: ٢٤٥.
- (١٣) مختارات من قصائد لامرتين . تعريب محمد أسعد ولاية: ٤٨.
- (١٤) المصدر السابق.



العقاد

ديوانكم مع الله آيات من الترتيل والصلاة، يطالعها القارئ فيسعد
بسحر البيان كما يسعد بصدق الإيمان. وقد قرأت طائفة صالحة من
قصائده وسأقرأ بقيتها، وأعيد قراءة ما قرأته لأنه دعاء يتكرر ويتجدد
ولا يتغير. وثوابكم من الله عليه يغنيكم عن ثناء الناس. وإنه على هذا
الثناء موفور وعمل مشكور، فتقبلوا مني شكره واغتنموا من الله
أجره.. وعليكم سلام الله ورضوان الله.



إذا قأملنا عنوان ديوان الشاعر وهو بهاء الدين
الأميري في ذلك أنه يتكون من العنوان الرئيسي "رياحين
الجنة" ومن العنوان الفرعي "شعر في الطفولة
والأطفال"، ونجد من خلال النظر في المعجم العربي
أن المفردتين رياحين الجنة اللتين تشكلان العنوان
الرئيسي تتضمنان الدلالات الآتية:

١- رياحين:

ورد في لسان العرب مادة (رُوح) هو الريحان الذي
يشم قال الجوهري: سبحان الله وريحانه: نصبوهما
على المصارير يداون تنزيها لله واسترزاقا، وفي
الحديث: الولد من ريحان الله. والريحان يطلق على
الرحمة والرزق والراحة، وبالرزق سمي الولد ريحانا.
وقوله تعالى: "والحب ذو العصف والريحان"، قال
الفراء: العصف: ساق الزرع، والريحان: ورقه^(١).

القصائد الخمسة لديوان رياحين

دراسة فـ



د. عبد الحميد الحناامي - اليمن

٢- الجنة:

أما الجنة، فقد ذكر الفيروز أبادي في كتابه بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز^(٢) أن الجنة - في القرآن الكريم - ترد على اثني عشر وجهاً منها: البستان، ومنها رياض الروح والرضوان وبساتين الأحباب والإخوان، وجنة عرضها السماوات والأرض "وهي أربع جنات اثنتان للخواص «ولمن خاف مقام ربه جنتان» واثنتان لعامة المؤمنين «ومن دونهما جنتان» وواحدة من هؤلاء الأربع جنة النعيم، والثانية جنة المأوى، والثالثة جنة عدن، والرابعة جنة الفردوس، وذكر «أن الريحان ما له رائحة من النبات، وقيل: الرزق»^(٣).

وإذا تأملنا البنية اللغوية لعنوان ديوان رياحين الجنة نجد أنه مكون من مفردتين "رياحين والجنة" وكلاهما معرفة، الأول معرف بالإضافة والثاني معرف بآل، واللفظان الرياحين والجنة كلاهما اسم جامد، لكن الأول جمع، وأما الثاني فمفرد، وهذه السمات البنائية للكلمات تتضمن عدداً من الدلالات، فالتعريف يفيد التخصيص، فالأطفال

فيذوي فيرمى به، أي أنه لا يتميز بالبقاء لفترة أطول، لكن الرياحين هنا جاءت مضافة إلى الجنة فعرفت فاقتبست دلالة جديدة، فهم رياحين خالدة يكتسبون الخلود والبقاء من طبيعة الجنة التي لا تعرف الانتهاء والزوال، وحينما جاءت الجنة معرفة فإن ذلك يجعلها مختصة بالجنة الأخروية وليست أي جنة، وجاءت مفردة تعزيراً لذلك التخصيص فهي الجنة، أما الرياحين فجاءت مجموعة لاستيعاب الدلالة على الأطفال عموماً، وليس طفل معين، وهذا ما يشير إلى طبيعة رؤية الشاعر التي لم تقف عند أطفال معينين بل هي رؤية تمتد من الأفق الأسري المحدود إلى الأفق الإنساني الواسع، وإن كان كثير من قصائده تدور في نطاق عالمه الأسري.

وإذا تأملنا البنية التركيبية نجد أن التركيب "رياحين الجنة" فيه حذف، والتقدير: هذا ديوان رياحين الجنة فحذف المبتدأ والخبر وأبقى المتعلق المضاف إليه لسهولة تقديره.

أما إذا أخذنا في الاعتبار العنوان الفرعي للديوان وهو "شعر في الطفولة والأطفال" فيمكننا تقدير رياحين الجنة "على أنه مبتدأ، خبره شعر في الطفولة والأطفال.

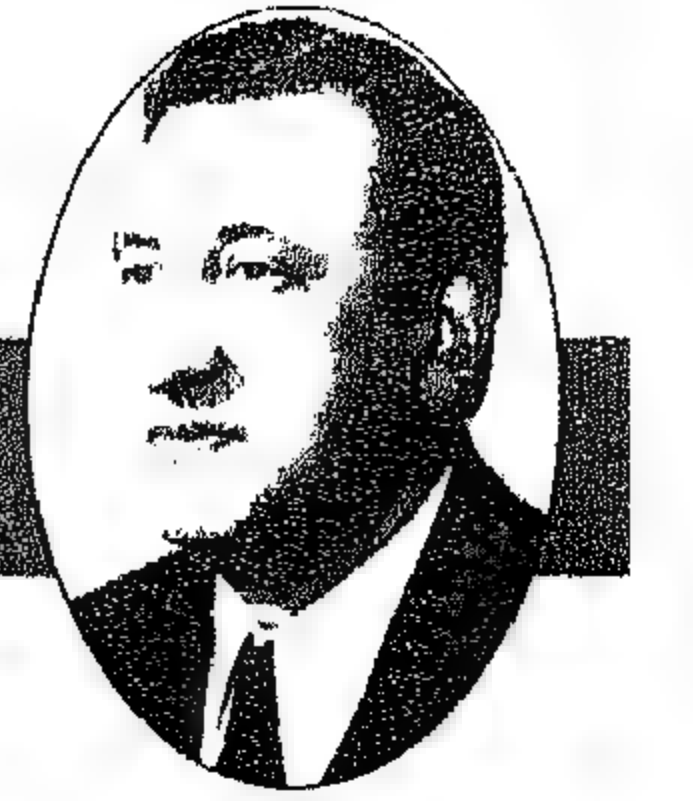
أو اعتماد التقدير الأول فيكون "العنوان الفرعي شعر في الطفولة.. عبارة عن صفة لديوان أو بدلاً.

ولا شك في أن هذا التركيب الذي تضمنته بنية العنوان يحيل إلى طبيعة الرؤية التي يتحلى بها الشاعر لعالم الطفولة، فالأطفال لديه هم "رياحين" وليسوا رياحين دنيا لكنهم رياحين الجنة، وسواء أكان معنى الرياحين الرزق أم الرائحة أم الراحة فإن الأطفال في نظره يشكلون عالماً جميلاً وسامياً، فكلمة رياحين تحيل على الطيبات، على الرائحة الطيبة والزينة، فالريحان يتخذ للزينة، والأطفال "المال والبنون زينة الحياة الدنيا".

من الجنة للأسري

حي البنية والرؤية

الرياحين ليست أي رياحين، فالريحان في بعده المادي المؤلف يشير إلى طيب الرائحة، لكنه يتميز بأنه يذوي سريعاً ولذلك قال أبو عمرو بن العلاء مشبهاً شعر المحدثين في عصره: إنه كالريحان يشم



«تجليات عنوان الديوان في عنوان النصوص»

إن العنوان في ديوان رياحين الجنة لا يحيل إلى عمله إلا عبر تمفصله مع عدد من عناوين القصائد المكونة للعمل، وقد ورد عدد من عناوين القصائد بصيغة تدل على هيمنة عنوان الديوان على تشكيل بناء العنوان في نصوص الديوان مما يحقق تواشجاً عميقاً مع العنوان الرئيس في إنتاج الدلالة.

إن القصيدة داخل الديوان عبارة عن بنية دلالية مكتملة، لكن هذا الاكتمال لا يمنع أنها مهياة للدخول في بنية دلالية أكبر تخص الديوان. هنا يمثل عنوان القصيدة علامة على اكتمالها دلالياً، أما عنوان الديوان فعلاقة على تلك البنية الأكبر التي تتظم فيها البنيات الدلالية لكافة القصائد، ومن ثم كان لا بد أن يخترق عنوان الديوان كافة القصائد ليتمكن من رد اختلافها إليه، بمعنى آخر "إن عنوان الديوان يتردد بهذا الشكل أو ذاك داخل جميع القصائد، الأمر الذي يشكل نواة أولية للبنية الدلالية الأكبر" (٤).

ومن ذلك:

ورود عدد من النصوص بصيغ دالة على الريحان أو الجنة أو مرادفاتهما أو ما يدل على الطيب، ومن ذلك - العنوان: ريحانة الله " لإحدى قصائده (٥) يقول فيها:

ريحانة الله التي نبتت

من غرسنا والأمر يتصل كما نجد عنواناً آخر "مؤرجة مضرجة" (٦) أي تفوح منها رائحة الطيب، الدال على رؤية الشاعر للطفولة بأنها طيبة، وأنها رياحين الجنة، وهناك عنوان "تيار الهناء" (٧) لقصيدة يذكر فيها ابنته عائشة وابنتها علا ورناء، وفيه دلالة على مدى ما اعتراه من هناء حينما تركت له عائشة رسوماً تجسد مشهداً له ولها، ومدى ما سرى في نفسه من الارتياح، وهي دلالة تتصل بالدلالة المركزية في عنوان الديوان:

طوقته فانساب في قبضته

من يدك البرة تيار الهناء
ونجد العنوان "تاج الدين وبهجة الدنيا" (٨) لقصيدة ينادي فيها حفيده بقوله:

يا طلحة العيد والعام الجديد أيا

تاج السنا والدنا والدين دمت لنا

مفرداً مبهجاً كالفجر منبلجاً

بالخير فيه منى تفوق كل منى

فالأطفال في رؤية الشاعر هم تاج الدين وبهجة الدنيا، إنه يراهم مكسباً وذخراً وتاجاً، والتاج يدل على الملك، والملك رزق لكنه رزق للحقيقة وللدين، وأنعم به من رزق لدين الله !

والشاعر يرنو لأن تكون ذريته - أبناء وأحفاداً - كذلك، وهم في المقام نفسه بهجة الدنيا، وهذه المعاني تتماس مع معاني الريحان: الدالة على الراحة والرزق. وفي قصيدته "درج من نور" يقول (٩):

غذوتهم روعي وأودعتهم

رعي وسلمت لمقاديري

فالنظرة للطفولة نظرة فيها ارتقاء، وفيها نزوع نحو روحنة الأطفال فهم نور، أو درج من نور. وهذا المعنى يحيل إلى العنوان الذي يجعلهم رياحين الجنة، التي يغدو فيها المؤمنون - وبخاصة الأطفال - كائنات نورانية.

وفي قصيدة بريد الوجود يقول (١٠):

وأنتم أيا رضعنا رتعا

يراغون مثل فراخ الحمام

أيا قبسة من معين الخلود

شعشع في فتنة وابتناس

ويا صلة لآلئ التراث الجدود

لها عند ذي العرش أعلى مقام

فهم صوت الوجود وبريده الذي يحقق التواصل بين أجيال البشرية لتحقيق البقاء.

وهم قبسة من معين الخلود، وصلة لآلئ التراث الجدود.. أما العناوين التي لم تتضمن الدلالات المباشرة فهي: حباب وعتاب (١١)، تفاؤل ودعاء (١٢)، و "قدر الحر" (١٣).

أما قصيدة "حباب وعتاب" فقد وجهها إلى حفيده عمر وكان فاتحة النص:

عمر الحبيب أسمع

أترى عيوني تدمع

- أو مسبقاً بحرف الجر " اللام " مع ذكر المتعلق به: تعويذة للحسين زين العابدين^(١٨)، للدلالة على القصيدة
- أو الاسم مضافاً لما قبله: من وحي صورة حسنى^(١٩).
- أو معطوفاً على ما قبله: " علا وجدها، نعمى وجدها والشعر"^(٢٠).
- وهما عنوانان يؤكدان العلاقة بين الشاعر والأطفال.

- أو خبراً لمبتدأ يدل على مكانة الطفل في قلب الشاعر: حبة قلبي علا^(٢١)، أو رؤيته لمستقبله:، وتقاؤه له " الإمام أحمد "^(٢٢).
وورد أحد العناوين بصيغة ترنيمية صوتية يهدد الوالدان بها الطفل وقد نظمها الشاعر لبكره براء، وهي مكونة من مقطعين صوتيين " نني نني "^(٢٣) وأما عنوانه " أب "^(٢٤) فيتحسر فيها على أولاده لما ذهبوا وتركوه وحيداً في " مصيف قرنايل ".
- أما طبيعة الأسماء فإنها تحيل إلى المعاني الإسلامية فأحمد اسم للنبي ﷺ، والإمام أحمد صاحب أشهر المذاهب الإسلامية، والحسين زين العابدين اسم حفيده، وعائشة الغراء بالاسم والوصف يشير إلى الطاهرة المبرأة عائشة زوج النبي ﷺ، والوحي يحمل دلالة النبوة وحذيفة صحابي جليل، وعمر ثاني الخلفاء الراشدين، ومجاهد يشير إلى التابعي مجاهد، وربما يشير إلى معنى الجهاد، وهو من المعاني التي وردت كثيراً في وصفه لأبنائه.
- أما نعمى، وحسنى، وعلا، فهي أسماء تحمل دلالات إيجابية في المعجم اللغوي الإسلامي.
ولا شك في أن حضور الأطفال وتبؤهم ناصية النصوص في الديوان يدل على تواتر الرؤية المعلن عنها

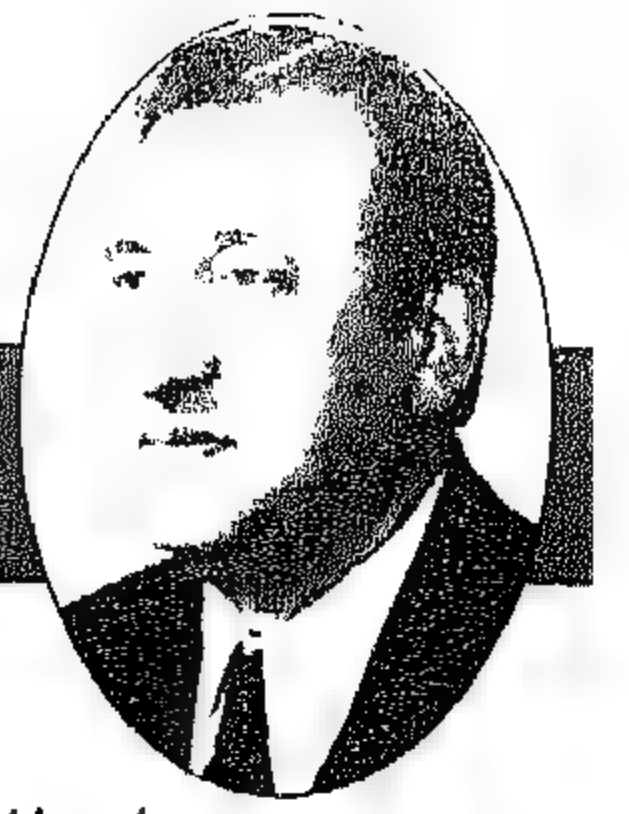


وقصيدته " تفاؤل ودعاء " أشار عنوانها الفرعي إلى طبيعتها " من عمر الجد إلى عمر الحفيد ".
فعنوان الديوان يمتد في عناوين القصائد بشكل مباشر بإيراد لفظ الرياحين أو الجنان، أو بشكل غير مباشر بإيراد ألفاظ لها دلالة تلك المفردات.

كما نجد عدداً من النصوص معنونة بأسماء أطفال: منها " ما ورد باسم الطفل فقط، وهي:
- براء، مجاهد، حذيفة، حسنى، سليمى. ونلاحظ أن ثلاثة من هذه العناوين للذكور، واثنين للإناث.

ومنها ما ورد ضمن تركيب، كما يأتي:

- الاسم والصفة: غراء الحبيبة^(١٤) و " بشفاه الحنان يا حذيفة بن اليمان "^(١٥) و " أحمد أسامة بن منقذ "^(١٦) فغراء موصوفة بأنها الحبيبة، أما حذيفة فهو بشفاه الحنان وجاء منادى، وليس ذلك فحسب بل استدعى الشاعر الشخصية التاريخية حذيفة بن اليمان، صحابي الرسول ﷺ، وصاحب السر المستودع، رضي الله عنه، ونادى في سياق الخطاب: بشفاه الحنان يا حذيفة بن اليمان " مبيناً موقعه في مدار الحب، ودالاً على رؤيته في تربية الأبناء على مائدة الإيمان ليكونوا من حملة الحق ورافعي علم الدين، يقصون آثار الأعلام الكرام.
- و أما أحمد فقد جاء عنواناً رئيسياً تم تذييله بعنوان فرعي هو: أسامة بن منقذ تفاؤلاً بالقائد المسلم البطل أسامة بن منقذ.
- الاسم مسبقاً بحرف جر " إلى نعمى "^(١٧)، ليدل على إهداء القصيدة لها.



كم ليلة كالبرق قد سربت
ساعاتها والبدار مكمّل
عشنا بها في متعة سمرا
عذبا وطرف الأفق مكمّل
متجمعين وللزهور شذى
والجو رغم البرد معتدل
نتبادل الألفاظ نصنعها
نتذكر الأنفاس.. نرتجل
فالشاعر مجتمع مع أولاده وللزهور شذى، وهنا
إحالة على الرياحين التي نشتم رائحتها من عنوان
الديوان... إلى أن يقول:
ريحانة الله التي نبتت
من غرسنا والأمر يتصل
حكم الإله وكله حكم
ولكل خلق عنده أجل
فالأطفال هم ريحانة الله، هم من غرسنا بحكمه
وقضائه - عزوجل - إنهم رياحين تظل تثبت في حدائق
الحياة وتتكاثر، وتظل تتمايل وتراقص في مشاتل
القصيدة، فكثير من قصائده سميت باسم الأطفال.
وتستجلي الديوان وتشعر أنك أمام رياحين، كل
ريحانة أندی من الأخرى، كما تظل تلك الرياحين
تتبرعم في فضاء الرؤية لدى الشاعر عمر بهاء الدين
الأميري في كل أحواله مسرورا أو حزينا، حاضرا
بينهم أو غائبا عنهم، فهم لا يغادرونه، يقول في
قصيدته: أب^(٢٩).
ذهبوا، أجل ذهبوا ومسكنهم
في القلب ما شطوا وما غربوا
إني أراهم أينما التفتت
نفسى وقد سكنوا وقد وثبوا
وأحس في خلدي تلاعبهم
في الدار ليس ينالهم نصب
إني أراهم حيثما اتجهت
عيني كأسراب القطا سربوا
ألفيتني كالطفل عاطفة
فإذا به كالغيث ينسكب

في عنوان الديوان، وكثافة الحضور تدل على كثافة
الرؤية المحتفية بالأطفال من ناحية وكذلك طبيعة الرؤية
الفكرية التي تشكل عالم الشاعر الأميري الذي يظل
مسكونا على الدوام بالرؤية الإسلامية، ولا شك في كون
طبيعة الأسماء تدل على أن الشاعر يظل شاخصا إلى
مجتمع النبوة خصوصا وإلى المجتمع الإسلامي عموما
كأنموذج يرنو الشاعر لإعادة تحقيقه في عالم اليوم .

٤٤ تجليات بنية العنوان في المتن النصي

وهناك مظهر آخر لامتداد بنية العنوان، حيث نجد
آثار بنية العنوان في متون النصوص: يقول^(٢٥) مخاطبا
صغيره براء:

بشر النور في العيون العذاب

يا وليدي يا راحتي من عذابي

أن ستغدو وأنت زين الشباب

ساعدا يدرأ المكاره عني

ونجده في قصيدة مجاهد^(٢٦) يستدعي المعاني

الدالة على رؤيته للطفولة والتي اختزلها عنوان

الديوان: مجاهد في ساحته أم بلبل في روضته.

ويقول في أبنائه^(٢٧):

ومزع القلب وهم تسعة

كدرج صيغ من النور

فالأطفال بتدرجهم كأنهم درج من النور وفي

هذا إضفاء للمعاني المجردة السامية على الأطفال

والانتقال بهم من نطاق الحس إلى نطاق الموجد النور،

كما أنهم ليسوا كائنات مفصولة عن الآباء بل هم مزع

القلب وهذا يذكرنا بقول الشاعر العربي:

وإنما أولادنا بيننا

أكبادنا تمشي على الأرض

إن هبت الريح على بعضهم

لا تقدر العين على الغمض

بل يتفوق الأميري عليه بجعلهم مزعا من القلب لا

من الكبد وهذا أبلغ من جعلهم مزعا من الأكباد.

ويقدم لنا صورة لعلاقة الأب المؤمن الحنون

بأطفاله^(٢٨):



قد يعجب العذال من رجل
يبكي.. ولو لم أبك فالعجب

إلى أن يقول:

هيهات ما كل البكا خور
إني - وبني عزم الرجال - أب
وفي قصيدة حذيفة يقول (٢٠):

بارك الله بالبراء وبشرى
زفها عن حذيفة بن اليمان
وحبا الأسرة العزيزة منه
طالع الخير والرضا وحباني
لليمان الغالي وكندة من قلبي
وحبي أحلى المنى والأمانى
بالوليد السعيد أنبته الله

نبات الإيمان والإحسان
وفي قصيدة تعويذة للحسين زين العابدين يقول (٢١):

حسيني وزيني والرؤى كلها منى
وفي النفس ما فيها من الحمد والحرق

رسومك في عيني يا بن حبيبتي
وفاء قد انسابت وجاوزت الورق

يحركها الصدر الذي قد بسطتها
عليه بما في قلبه من هوى خفق

حبت وربت في مطمحي وترعرعت
وشبت وكانت بهجة الفكر والحدق

فقبالت فيها نفحة نبوية
وعزم جهاد في ملامحك انتلق

فهنا يلتبس الحفيد الحسين برسومه التي بعث
بها أمه (وفاء) ابنة الشاعر، وأضحت الرسوم معادلاً

موضوعياً للوليد الحسين، الذي حملت رسومه نفحة
نبوية، كيف لا وهو الحسين سمي سبط رسول الله

ﷺ، وكلاهما ريحانة جده!! ولذا يستفتح الأميري
نصه مخاطباً حفيده بقوله حسيني وزيني، فالحسن

والزينة والمنى مصدرها الحسين، وهنا يتجلى حضور
العنوان رياحين الجنة، بأكثر من إحاء، منها دلالة

التسمية الحسين الذي كان معنياً هو والحسن بالتعبير
الجميل "ريحانتي أهل الجنة"، ومنها كذلك الألفاظ

الدالة على الطيب والرائحة والحسن والجمال "نفحة
- حسيني - زيني - بهجة.."

وفي قصيدة "من وحي صورة حسنى" يقول (٢٢):
تأملت حسنى وهي مشرقة حسناً

وأبعدت عن نفسي بها الهم والحزنا
فحسنى ابنته المشرقة بالحسن التي لها من اسمها

نصيب، تشرق حسناً وتغدو إشراقتها غروباً للهم
والحزن، فهي الراحة والريحان،

والأطفال لديه روح وراح ومنى، و"تيار هناء
يقول (٢٣):

عائشتي غراء يا أخت "الوفا"

وأنتما روحي وراحي والمنى
ويظل هذا المعنى يشكل نسقاً في ديوان الشاعر،

يقول (٢٤):

بدأت تمشي رويداً

والقلب يسرع نحوك
فدمت فرحة قلب

وسدد الله خطوك



فالطفل أحمد هو الطفل البكر للشاعر أمنية
يتمنى أن تدوم فرحة قلب تواق لطفله فلذة كبده
وريحانة جنته.

ولحفيدته سليمى نصيب من شعره وقلبه: يخاطبها
- في قصيدة حملت اسمها - قائلاً^(٣٥):

يا طلعة اليُمْن للعالم الجديد أيا
سليمتي عم فيض البشر مغناك
وكنت بالله نبت الخير نامية

في السعد والمجد عين الله ترعاك
وزدت هيفا وأوفى بهجة ورضا

وزنت أحمد تغريداً بملقائك
وطاب عيشك إرغاداً وعافية

وأشرق الحب فياضاً بمراك
أيا سليمان في عيني المنى حلم

وقد ركضت إلى " جدو " فحياتك
مقبلاً حسنك الزاهي يردد من

أعماق شيخوخة السبعين: أهواك
وأنت ترى مدى حضور معجم الهناء والمسرة

والراحة في هذه المقطوعة التي تتضح بالعاطفة
الجياشة لشاعر أحب الطفولة وعاش قلبه طفلاً

حتى وهو في عقده السابع، يرى في الطفولة حسن
الحياة وامتداد الأمل، وهذا يعزز رؤية الشاعر

للطفولة ويشكل امتداداً لهيمنة بنية العنوان على
الديوان.

« بنية التصدير »

وثمة خاصية جديرة بالالتفات تمس بنية العنوان
وتؤثر تأثيراً واضحاً في توجيه دلالاته ألا وهي
تذييل العنوان ببنية شارحة اصطلاح على تسميتها
بالتصدير^(٣٦).

والتصديرية مقطع لغوي يتلبس بشكل جملة أو
عبارة تتضمن إهداءً أو قولاً شارحاً، الأمر الذي لا
يمكن معه أن يكون التصدير عنصراً هامشياً وإن
أغرى موقعه باعتباره كذلك^(٣٧). وهذا ما انتبه
إليه جيران جينيت أثناء تعريفه التصدير بوصفه

أنه استشهاد للhashية. ويرصد جينيت للتصدير
وظيفتين^(٣٨) وظيفية توضيحية تتحدد بإضاءة العنوان
وتسويغه لا سيما العناوين المركبة تركيبه استعارية،
وظيفية بنائية حيث يشكل التصدير بناءً على هذه
الوظيفة اعتباراً توصل العنوان بالبناء النصي.
يفهم من ذلك أن التصدير وإن استقل ببنيته عن
العنوان والنص إلا أن دلالاته تبقى رهينة بما يفتحه
من تعالق دلالي مع كل منهما أو مع كليهما مما
قد يتعذر وصف التصدير بالعنوان أحياناً، مما
يستلزم إنصافاً مستمراً لعلاقة التصدير بالنص
وعنوانه^(٣٩).

وتعد بنية التصدير من العتبات النصية التي
تأخذ شكل اللازمة في الديوان نلاحظها في مقدمة
ديوانه^(٤٠) حيث وردت الجمل التصديرية الآتية:
في الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:
أن مما قال (أو كما قال):

١- "الولد ريحانة... وريحانتي الحسن والحسين".
٢- "الولد من ريحان الجنة".

وهما تصديران يحيلان على البعد الذي
تضمنته عنوانه الديوان.

ونجده في مقدمات قصائده "، فهو يقدم لكل
قصيدة بكلمة تضعها في الجو الذي قيلت فيه، وأثر
أن يكتبها بخط يده على أن تكون بحروف المطبعة
لتكون أصدق في التعبير عن خلجات النفس وأدق
في نقل ومضات الشعور"^(٤١).

لكنها في هذا الديوان وردت بخط الطباعة
وليست بخط يده ولو وردت بخط يده لكانت دلالاتها
أثري. كما أن المقدمات وردت بضمير الغائب مثل
قوله: كان مع أطفاله وأسرته في مصيف (قرنايل)
وكانوا يملؤون حياته ضجة وحركة.. ثم سافروا
جميعاً إلى حلب وتلبث وحده وقد أصمت كل ما
حوله.."^(٤٢).

ويرد أحياناً بضمير المتكلم " في قصيدة علا
وجدها " كانت ابنتي غراء تكلمني بالهاتف من
الرياض وأنا في معتزلي قرب الرباط.. وزاحمتها



للقصيدة العربية التي كانت تعنون بمثل تلك التصديرات، وتمثل مناسبة قول القصيدة.

- غلبة اللغة التواصلية على اللغة الإيحائية.
- تميزها بالطول، الذي قد يصل بها - كما أشرنا - إلى صفحة كاملة.

- التفصيل في البيانات وعدم اعتماد اللحظة الخاطفة.

- النمطية في البناء

والأسلوب. فالشاعر لم يحاول تغيير أسلوبه فيها إلا لماماً.

«الخاتمة»

مما سبق نستنتج ما يأتي:

- أن الديوان قد تضمن عدداً من العتبات النصية أبرزها العنونة، والعنونة الفرعية والتصدير.
- أن هذه العتبات النصية قد أدت وظائف تواصلية ودلالية مهمة، وبرزت بوصفها نصوصاً قائمة بذاتها ومتواشجة مع المتن النصي، كما تمكنت من الكشف عن الرؤية الفكرية، والرؤية الجمالية للشاعر.
- أن هناك وعياً لدى الشاعر بأهمية اختيار بنية العنوان، تجلّى من خلال البنية النصية للعنوان الرئيس والعناوين الفرعية.
- أن الشاعر لديه حرص على إيصال رسالة للمتلقي من خلال بنية العنوان.
- أن جماليات لغة العنوان هي انعكاس لجماليات لغة النص.
- أن الرؤية المتضمنة في العنوان هي امتداد

ابنتها علا ونادتني صائحة بلهفة.. وجرى بيننا الحديث^(٤٣) ولكن جمهور قصائده مبدوءة بمقدمة بضمير الغائب وليس المتكلم، مثل قوله في التصدير لقصيدته حباب وعتاب^(٤٤):

"قضى الله أن يبقى في حرّ الرياض اللاهب وقد سافر جل أبنائه وأصدقائه...." ونجد أن بنية التصدير تتضمن

مناسبة القصيدة: زمناً ومكاناً وعلة والمخاطبين وربما الحالة النفسية. كما نجده في التصدير السابق. وذلك يحيل التصدير أشبه بنص سردي يحمل دلالات إضافية للنص الشعري.

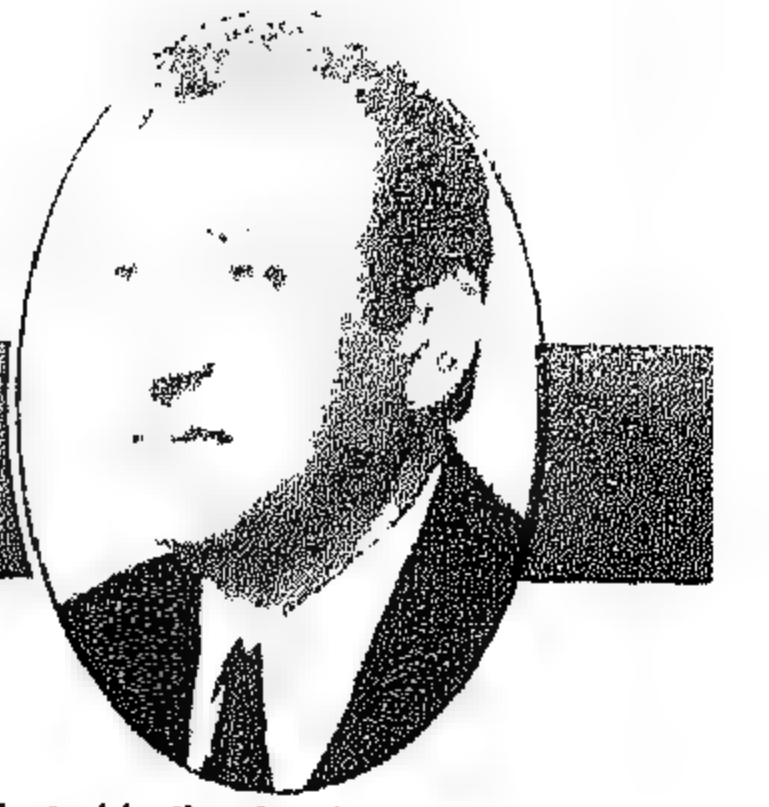
و يصوغ هذه التصديرات بلغة تقريرية نثرية إلا أنه ينزع أحياناً للأسلوب البلاغي مثل "..... وجلس بعدها وحيداً ينظم هذه القصيدة الدامعة"^(٤٥) فوصف القصيدة بالدامعة فيه تشخيص يمنح القصيدة صورة الإنسان الحزين الدامع.

وقد وردت كل قصائد الديوان مبدوءة بالتصدير سوى قصيدتين هما: من وحي صورة حسنى^(٤٦) ونعمى وجدها والشعر^(٤٧) أي أن التصدير بنية أسلوبية لازمة في ديوان الشاعر الأميري

ومن حيث الامتداد النصي فقد تستغرق بنية التصدير صفحة كاملة، كما في قصيدته أحمد أسامة بن منقذ^(٤٨) وربما تزيد عن سطر واحد بقليل، كما في قصيدته: حذيفة^(٤٩).

وعندما نتأمل هذه المقدمات التصديرية نجد أنها تتميز بعدد من السمات منها:

- وقوعها تحت تأثير وهيمنة المقدمات التراثية



- لرؤية الشاعر في المتن النصي واختزال لها، وبذلك يصبح العنوان كاشفاً لرؤية الشاعر للفن والحياة.
- أن بنية العنوان وبنية التصدير تعكسان المرجعية الفكرية والتطور الجمالي لدى الشاعر.
- أن هناك تفاوتاً في صياغة العنوان من حيث السمة الشعرية، فبعضها يحمل طاقة شعرية عليا ولكن بعضاً منها يقع تحت وهاد التقريرية الباردة، وهو ما يؤخذ على الشاعر.
- أن النصوص الشعرية في الأغلب جاءت مشفوعة ببنية تصديرية تطول وتقصّر، وهي في كل ذلك تقدم وظيفة فنية وأخرى تواصلية، وتكشف عن عالم الشعر والشاعر معاً، وتقدم إضافة نصية ودلالية في الديوان ■

الهوامش:

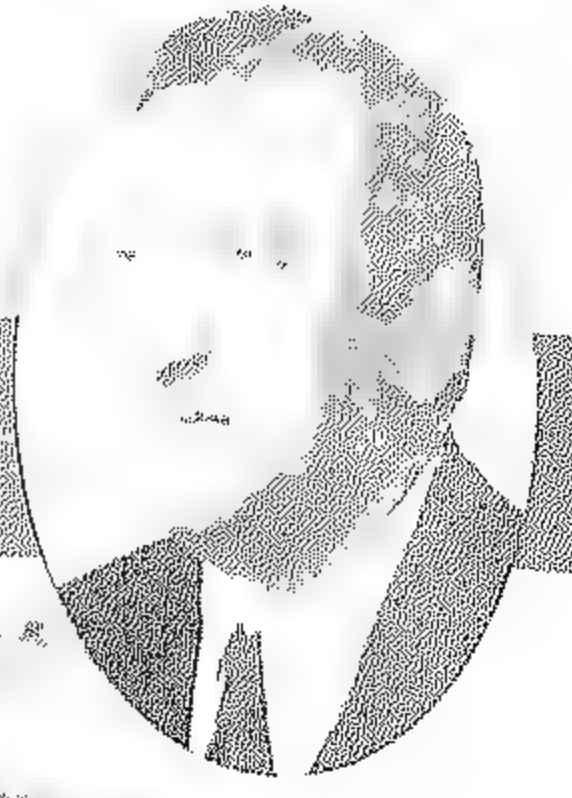
- (١) لسان العرب، ابن منظور، مادة روح .
- (٢) بصائر ذوي التمييز، الفيروز أبادي، ج ٢ المكتبة العلمية، بيروت، تحقيق الأستاذ محمد علي النجار، ص ٢٥٢.
- (٣) نفسه، ج ٢، ص ١٠٤.
- (٤) العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي: ص ٨٥.
- (٥) ديوان رياحين الجنة، ص ٢٩.
- (٦) نفسه، ص ٤٩.
- (٧) نفسه، ص ٥٦.
- (٨) نفسه، ص ٧٦.
- (٩) نفسه، ص ٢٧.
- (١٠) نفسه، ص ٢١.
- (١١) نفسه، ص ٤٤.
- (١٢) نفسه، ص ٧٨.
- (١٣) نفسه، ص ٨١.
- (١٤) نفسه، ص ١٧.
- (١٥) نفسه، ص ٨٢.
- (١٦) نفسه، ص ٨٥.
- (١٧) نفسه، ص ٢٧.
- (١٨) نفسه، ص ٤٢.
- (١٩) نفسه، ص ٤٧.
- (٢٠) نفسه، ص ٦١.
- (٢١) نفسه، ص ٥٨.
- (٢٢) نفسه، ص ٧٠.
- (٢٣) نفسه، ص ١٥.
- (٢٤) نفسه، ص ٢٢.
- (٢٥) نفسه، ص ١٦.
- (٢٦) نفسه، ص ١٩.
- (٢٧) نفسه، ص ٢٧.
- (٢٨) نفسه، ص ٢٤.
- (٢٩) نفسه، ص ٢٢.
- (٣٠) نفسه، ص ٤١.
- (٣١) نفسه، ص ٤٢.
- (٣٢) نفسه، ص ٤٧.
- (٣٣) نفسه، ص ٥٦.
- (٢٤) نفسه، ص ٧٠.
- (٢٥) نفسه، ص ٧٤.
- (٢٦) انظر أدونيس والخطاب الصوفي - البناء النصي: بلقاسم خالد، مجلة الفصول، مج ١٦، ع ٢، ١٩٧٧، ص ٧٧.
- (٢٧) نفسه ص ص ٦٥ و ٦٤.
- (٢٨) نفسه ٦٦.
- (٢٩) نفسه ٦٦.
- (٤٠) رياحين الجنة: ص ٥.
- (٤١) عمر بهاء الدين
- الأميري، شاعر الأوبة الحانية والبنوة البارة، والفن الأصيل، د. محمد علي الهاشمي، دار البشائر الإسلامية، ط ١، ١٩٨٦، ص ١٥.
- (٤٢) رياحين الجنة، ص: ٢٢.
- (٤٣) نفسه، ص: ٥٤.
- (٤٤) نفسه، ص: ٤٤.
- (٤٥) نفسه، ص: ٤٤.
- (٤٦) نفسه، ص: ٤٧.
- (٤٧) نفسه، ص: ٤١.
- (٤٨) نفسه، ص: ٢٢.
- (٤٩) نفسه، ص: ٢٢.



عبدالله الطنطاوي

من من الشعراء والنقاد والأدباء لا يعرف صاحب الدواوين الثلاثين التي تحكي قصة العبقريّة الفذة، والشاعرية المتألقة، اللتين امتلك الأمير نواصيهما في سبحات روحه الشفيفة، وعروج نفسه ذات الألق الحضاري الموسوم بذوق إسلامي رفيع، هيهات أن يكون في غير أصحاب النفوس الكبيرة، والقلوب الحية، والعقول التي استنارت بنور الربانية، فهفت إلى الحق والحقيقة الإلهية، فصاغت من حاملها شاعرا ذواقا، جميل الوجه واليد واللسان، جميل المحيا، ويحب الجمال ويهيم فيه..

فكان مثلاً حياً لذوق رفيع رفيع رفيع، وخلق تسامى وتسامى، حتى صار مضرب المثل على مدى الحياة المديدة التي ملأها شاعرنا العظيم بألوان زاهية من ذكريات حبيبة، ضخمت حيوات أصدقائه ومعارفه وتلاميذه بأشياء روحية لا تبلى على الزمان.



مقاربة العس الجمالي عند الأميري

إنساناً وشاعراً



أجلس وحيدا، أتأمل الناس، جاءت إحدى
المضيفات تجلس بجواري، وتسألني أتشرب
هنا عصير البرتقال ؟

قلت: نعم

قالت: وهل يمنعك الطبيب من شرب

الكحول ؟

قلت: طبيب الكون الأعظم، الله قد حرّمها وأنا مسلم
مطيع.

قالت: فقدم لي كأسا من الخمر.

قلت: معاذ الله، كيف أقدم الأذى للناس، وقد صنت
عنه نفسي ؟

قالت: وماذا يهمك من أمري ؟

قلت: نحن من أسرة واحدة !

عجبت وسألت: كيف ؟

قلت: أسرة الإنسانية، إنها كلها أسرة المسلم.

قالت: ومن أنباك أني إنسانة ؟ لقد أنسيت ذلك منذ
زمن طويل !

إن إنسانية الأميري مع وصفها من
بعض النقاد « بالإنسانية المؤمنة » هي في
الواقع إنسانية عامة تحنو على بني البشر
كلهم، فالشاعر يبحث عن كل حشاً
منكوب كأن قلبه أبو القلوب:

مالك يا قلبي على الدروب

تبحث عن كل حشاً منكوب

تصنع من أناته و جيبني

هل أنت يا قلبي أبو القلوب ؟

إنها إنسانية تنظر بعين العطف والشفقة حتى في
لحظات انحرافهم وسقوطهم الأخلاقي التي يتعرض لها
الإنسان، كل إنسان، على حين غفلة من الضمير.

يحكي الأميري لمحة من لمحات هذه الإنسانية
فيقول:

« كنت في طريقي إلى الجزائر، أعزي بإمامها الشيخ
المجاهد البشير الإبراهيمي رحمه الله، وتوقفت ليلة
في جنيف بضيافة شركة الطيران، وفي ناد ليلى، كنت



محمد البشير الإبراهيمي

أرجلها وأنفسها في الأروقة دون مراعاة
الأذواق والأخلاق وحرمة المقام... وهي
تقط في نوم صفيق...»^(٢).

أما عن خفة الظل وحضور النكتة
عنده فيقول الشيخ محمد البشير
الإبراهيمي: «ولكن للأميري نفسا
مرحة وشأوا في الإحماض بعيدا،
ولكنه لا يجاوز لسانه، وهياما بالجمال
في أكمل معانيه، لا يتدلّى إلى المعاني
التافهة التي يسف إليها أصحاب
النفوس الصغيرة»^(٣)، بل إنه لا يبخل
على أصدقائه بالملحة ويرويها لهم حتى

ونفسه واجمة.

وسل الملحّة أرويها لهم

كيف أجزيها وروحي واجمة^(٤)

هذا عن جمالية الآداب والأحاسيس أما عن جمالية
الأخلاق فأركز على ثلاثة منها هي: خلق الإباء وخلق
التواضع وخلق العفة.

فبالنسبة لخلق الإباء يقول الأميري:

أنا لا أذكر لي صديقا

ليس لي في الذاكرين

إن كان ذا جـاه فـا

ن الله ذو الجـاه المبين

لن أبذل النفس الأبية

للقريب و لـلقرين

الله حسبي من مـعين

إنه نعم المـعين^(٥)

و بالنسبة لخلق التواضع قد يخطئ بعض الناس في
فهم طابع هذا الرجل فيتهمونه بالكبر وهو ليس كذلك
بل بالعكس كان قمة في التواضع، يقدم بصفة الداعية
فيقول: «أنا لست حرف الدال من داعية» وتتظر له
حفيدته نعمى نظرة الإعجاب وكل فتاة بأبيها معجبة-
فتتمنى أن تقتدي به، فتكون شاعرة مثله لكنه يجيبها
شعرا بقوله:

فيا نعم مالك والشعريا

حبيبة جدك يا شاطره

قلت: بل إنسانة ! والمسلم لا ينسى
الحق.

قالت: دعك من إنسانيتي ! أنا هنا
لأمارس حيوانيتي...

قلت: وليس مكانك هنا !

قالت: وأين !؟

قلت: إلى جوار سرير طفل... في كنف
زوج.

فأخذتها حرقرة، وتساقطت من
عينها دموع وتمتمت: ما أرحمك.. وما
أظلمك..! ذكرتني بإنسانيتي فأحييتني
حتى أبكيتني !! ولكن ما الجدوى !؟

إنسانة ولا أستطيع أن أعيش إنسانيتي ربع ساعة، نتابع
حديثنا !؟ فإن علي أن أقوم فوراً لأمارس حيوانيتي مع
سواك، وقد أخفقت معك، لأنها مهنتي ! ونظرات صاحب
النادي تلاحقني بضراوة لا رحمة فيها»^(١).

لقد نقلت هذا الحوار على طوله لأنه يعكس بجلاء
المفهوم الواسع للإنسانية عند الأميري وهو مفهوم يشمل
كل إنسان بما هو إنسان وكفى!

من مظاهر الجمالية عند الأميري الإنسان:
أ. جمالية الأحاسيس والآداب والأخلاق

عُرف الأميري بأدب جم جميل، وبرهافة حس
منقطعة النظير، كما عرف بخفة الظل وبحضور النكتة.
فهو يقدم القهوة بنفسه لضيوفه، وهو رغم شيخوخته
ومرضه يقوم لزائره عند دخوله ويشيعه بالضرورة عند
خروجه، مع الإلحاح على إعادة الزيارة مرة أخرى. وهو
سباق إلى التهئة والتبريك في المناسبات السعيدة، سباق
إلى التعزية في المصاب الأليم.

يتذمر مما يחדش الآداب، ويهفو إلى الجمال والكمال
في شؤونه كلها: يغضب إذا سلمت له الرسالة بدون ظرف
أو مكتوبة بالأحمر.

يغضب إذا سلمت له الجريدة مطوية بطريقة لا تليق،
فيقول: «أهكذا تسلم الجريدة للأميري؟».

يتجول في بيت الله الحرام في موسم الحج أو العمرة
فيستقظه منظر «أرهاط من الناس تتحلق في سمر
متائب، وكثرة من الأفراد تمددت بشكل عشوائي، مرسلّة

فإن المصنوع أن تسعدي

أشاعرة كنت أم نأشره

وأما أنا فكثير الذنوب

كبير السيوب بلا باصره

ولست المثال الذي يحتذى

ولست تشد بي الخاصره^(١)

أما بالنسبة لخلق العفة فرغم أن الأميري يشير في كثير من قصائده إلى بشريته ووطنيته فإن شعره ظل عفيفا. يقول عن شعره الوجداني الغزلي: «إن شعري الوجداني الذي قلته لا أخجل من مواجهة ربي به»^(٢).

ب- جمالية المسكن والمأكل والملبس:

كان الأميري يسكن بيتا متواضعا في الهرهوري بأحواز الرباط وقد كتب على واجهته الأمامية الآية القرآنية (ادخلوها بسلام آمنين)، والرجل معروف بحبه الكبير للورد وعنايته الفائقة بتربية الأزهار، وكان والده رحمه الله يعصر له قطرات الرحيق من أزهار حديقة بيتهم في حلب وهو طفل صغير. ويعرف عن الأميري أيضا ولعه بمدن وقرى الاصطياف بسورية ولبنان، وقد كان كثير التردد على جبل الأربعين في سورية قرب حلب، ومُصْطَاف بلودان قرب دمشق وقرنايل في لبنان، وله في ذلك أذواق راسخة، ولذلك اختار أثناء مقامه بالمغرب بيتا على ضفاف شاطئ الهرهوري الصخري فكانت جلسته فيه مقابل المحيط الأطلسي كلها جمال، خصوصا في أسحر رمضان، فهو عادة لا ينام بعد السحور، وقد نظم بعض دواوينه كليا أو جزئيا في هذا الوقت الشعري

كديوان «سبحات ونفحات»، وديوان «نجاوى محمدي».

وحدثنا رواد هذا البيت الجميل أن خاصية النظام ماثلة فيه، فكل شيء فيه منظم ومرتب: الأزهار والصور و الأثاث، وبيوته التي سكنها قبل كانت أيضا على هذا المنوال وخاصة بيته التقليدي في حلب، ومن هنا نفهم لماذا كان الأميري يسجل في شعره الفوضى التي يحدثها ويسببها الأولاد حين يعبثون بترتيب البيت ونظامه: فهم العذاب له عنوبته

وهم النظام جماله خلل^(٣)

وتعد قصيدتا «أب» و«ريحانة الجنة» خير مثال تتجلى

فيه جمالية الفوضى التي يمارسها الأطفال.

يقول في قصيدته الثانية مسجلا مظاهر الفوضى والانظام، وتعتبر هذه القصيدة مكملة للأولى وإن كانت الأولى أشهر وأجمل:

البيت يسكن في ابتعادهم

ونظامه يزهو ويكمل

فإن غشوه يضج من صخب

ويكاد ركن البيت ينتقل

كم لوثوا بالحبر من بسط

لا يأبهون بلوم من عدلوا

كم من مناضد دحرجوا عبثا

كم من وسائل في الشرى ركلوا

سجف الستائر من تجاذبهم

مشرومة والذليل منفلت

وصحائف الكتب التي درسوا

ولفائف الحلوى التي أكلوا^(٤)

وبالنسبة لجمالية المأكل والمشرب فللأميري فيها ذوق مشهود يعرفه الأقارب والأصدقاء، وكم عانى من ذوق الخدامات المنحط في هذا الميدان إلا أم أحمد طباحة الأسرة الماهرة التي رثاها رثاء طريفا حينما ماتت فقال:

كم طهت أم أحمد من طعام

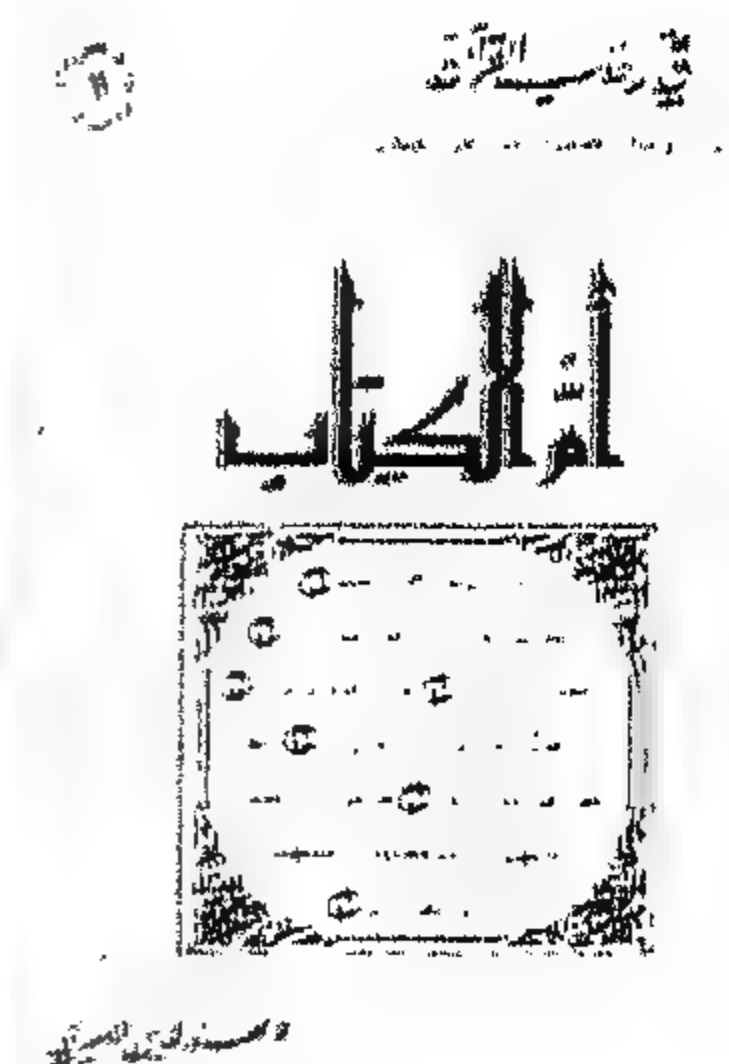
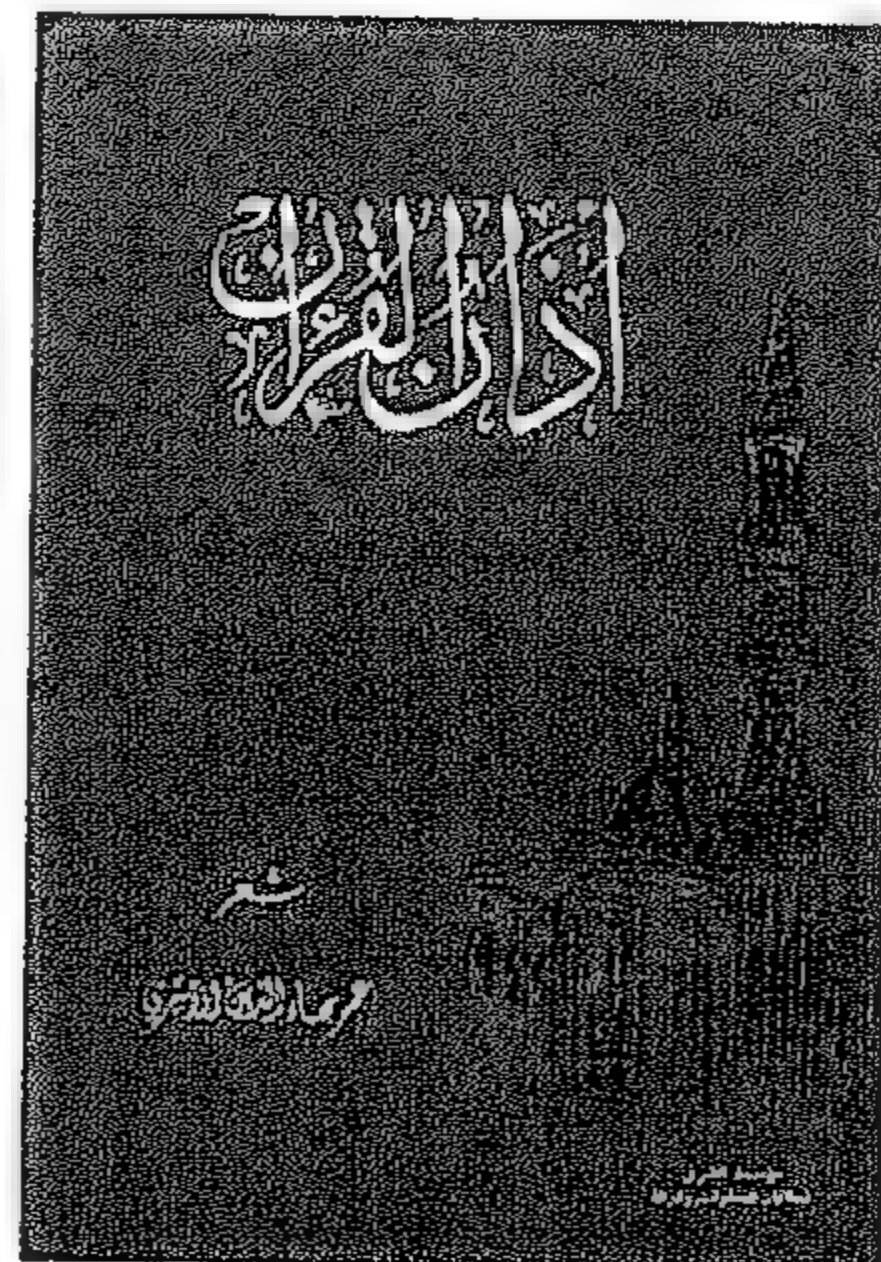
وأعدت مآدب الأعياد

فتنادى إلى الطعام صغار

وكبار في بهجة واحتشاد

وأخيرا صارت طعاما رخيصا

مستباحا في مجمع الأضداد^(٥)





وجماليته الراقية في هذا الباب، وقد لاحظ هذه الميزة عنده غير واحد من النقاد، وذلك منذ أول ديوان أصدره ألا هو ديوان "مع الله" حيث ظهر في أناقة مفرطة وترتيب بديع ومنسق، مغلفا بغلاف من البلاستيك الملون، تسريه حلة قشبية، وجلد ثمين، وورق صقيل وحرف جميل، مع دقة عالية في الطبع والإخراج.

وهذا ليس أمرا غريبا عن

رجل مثل الأميري وقد تقدم معنا حسه الجمالي الراقي في كل المجالات مما جعل شكري فيصل يقول له: «هممت أن أحدثك - كما سيحدثك الكثيرون - عن أناقة الطبع والإخراج... ولكن الحديث عن أناقتك إنما هو جزء من الحديث عن ذاتك، لم يكن في وسعك إلا أن تفعل هذا، ولو صدر الديوان في شكل آخر لكان ذلك بعض الأدلة على تزويره...»^(١).

وما يصدق على ديوان "مع الله" يصدق على كثير من دواوين الأميري الأخرى، مثل ديوان "نجاوى محمديّة"، وديوان «أمي» فهو ديوان أثير عند الشاعر، حبيب إلى قلبه نظرا لمكانة أمه الخاصة عنده، فقد كتبه كله بخط يده وافتتحه بآيتين قرآنيتين هما قوله تعالى: (وقضى ريك ألا.....).

أما بالنسبة لديوان "أذان القرآن" فقد زينه الشاعر بصور مآذن العالم الإسلامي شرقا وغربا تبتدئ بمئذنة مسجد قباء أول مسجد بالإسلام وتنتهي بمئذنة جامع القيروان، وديوانه "إشراق" تتخلله لوحات من الفن الإسلامي لم يراع فيها تناسبا معينا.

● وفيما يخص العناوين فإن السمة العامة التي تغلب عليها هي سمة التنوع مضمونا وشكلا، فمن الناحية المضمونية منها ما هو روحي مثل مع الله، إشراق، قلب ورب، سبحات ونفحات، نجاوى محمديّة.

ومنها ما هو جهادي سياسي مثل ملحمة النصر، الزحف المقدس، الهزيمة و الفجر، من وحي فلسطين، الأقصى والفتح والأمة.



عمر أبو ريشة يعود الأميري بحضور عبد المعطي بيرقदार

أما عن جمالية الملبس، فالأميري يبدو عليه التألق في أموره كلها، وما الملبس إلا واحد منها.

ولقد كان له هيام خاص بالجلباب المغربي فأصبح يلبسه في المغرب والمشرق، وأينما حل وارتحل، لأنه وجد فيه خير بدل للبدلة الإفرنجية التي كان يلبسها خلال مقامه بالمشرق.

الحس الجمالي عند الأميري الشاعر:

١- خصائص الجمالية في شعر الأميري:

إن الخصائص التي سنتحدث عنها ليست كل الخصائص الجمالية الموجودة أو الممكنة الوجود في شعر الأميري وإنما هي بعض منها، أبرزها التأمل وأملتها الدراسة وهي: الانسجام والعفوية، والتسامي والواقعية والتقابل.

فالخاصيتان الأوليان (الانسجام والعفوية) تدخلان في علاقات التكامل في شعر الأميري بينما تعكس الخصائص الثلاث الأخرى (التسامي والواقعية والتقابل) دينامية الحركة داخل هذا الشعر.

أ- جمالية الانسجام:

سنحاول أن نرصد جمالية الانسجام عند الأميري من خلال ثلاثة مستويات هي:

- مستوى إخراج الدواوين.
- مستوى اختيار العناوين.
- مستوى التأمل في الكون.

● فعلى المستوى الأول وهو إخراج الدواوين نبادر منذ البدء إلى القول بأن الأميري برهن فعلا على ذوقه الرفيع

ومنها ما هو اجتماعي أسري مثل أمي، أب، أبوة وبنوة، جدو، رياحين الجنة. ومنها ما هو غزلي مثل ألوان الطيف^(١٢)، جمال وهوى.

ويخلو ديوان (مع الله) من أي عنوان يحتوي جملة فعلية رغم أن عناوينه وصلت إلى خمسة وستين عنواناً، وهو رقم لم يصل له عدد العناوين في أي ديوان من دواوين الأميري المطبوعة.

ومن مظاهر التنوع أيضاً أن هذه العناوين منها ما هو جناسي ومنها ما هو غير جناسي:

فمن الجناسي: أنين وحنين، وغربة وغرب، وصفحات ونفحات، ومن غير الجناسي: نجاوى محمدية، والزحف المقدس، ورياحين الجنة.

ولعل سمة التنوع هذه ترجع بالأساس لكون الأميري قد نظم في كثير من الأغراض والموضوعات بدءاً من الإلهيات والنبويات، ومروراً بالاجتماعيات والإخوانيات والغزليات، وانتهاءً إلى الجهاديات والسياسيات.

● أما فيما يخص الانسجام مع الكون فله تجليات كثيرة فهو يبدو حينما يشيم الشاعر جلال الخالق في غور الدجى الحالك أو ينظر بعين قلبه فيرى آيات الجمال في المخلوقات أو يسمع النجوم تتلو التاء للباري تعالى بما هو أهله !

ويبدو الانسجام مع الكون أيضاً حين يسرح الشاعر مع الأفلاك والأملاك، فيرى ما ليس يُرى. ويسبح في غيبوبة عشق في ملكوت جمال الله وما فطر !

وعندما يتأمل الشاعر هذه العوالم والأكوان المحيطة به في قصديتها وغائيتها يزداد يقيناً أن الله عز وجل لم يخلقه سدى ولم يتركه ذرة نابية:

فكرت في آلامي النامي

وفي أماني وفي أحلامي

وفي طريق الغيب أشتفه

وفي مجاهيل الغد الغافية

وثم في الحيرة ساحت بيه

عوالم الأكوان أفكاريه

فصحت ماخوذاً بإبداعها

وسيرها هادية واعية

حاشاه أن يقضي أخلاقها

تركبي فيها ذرة نابية^(١٣)

يقول محمد قطب معلقاً على هذه الأبيات: «إنها إحدى علائم الصفاء في روحه، فحيرته لا تتحول إلى تيه ينفصل فيه عن الكون وعن الله، وإلى شرود لا ينتهي فيه إلى معلم من معالم الطريق... وإنما تخرج به روحه من سجن ذاته الذي أغلقته الحيرة الثابتة في ضميره فتسبح به عوالم الأكوان.. عندئذ يقع التجاوب الفطري بين روحه وروح الكون الكبير. فما تكاد الروح الصافية تتطلع إلى الكون حتى يحدث هذا اللقاء لقاء أخوين حبيبين، ثم ينقله هذا اللقاء.. إلى الله يفتح بصيرته عليه!»^(١٤).

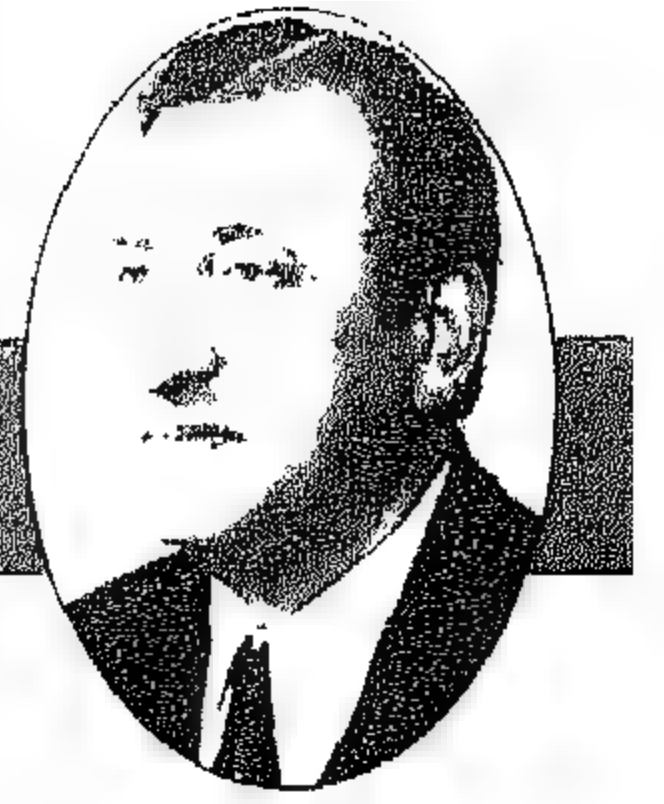
ثم يعقد مقارنة بين تجربة الأميري الروحية هذه وبين تجربة ألبير كامي، فالأولى تجربة الحس المسلم المهتدي إلى فطرة الكون، والثانية تجربة الحس المضلل الشارد، الأولى تتسجم مع الكون إلى حدود الأنس به والتعاطف معه، والثانية تقف أمام الكون فتجده أحرص لا يفصح لها بشيء ويجد صاحبها نفسه غريباً عن هذا الكون لا تربطه به صلة، ويحس تبعاً لذلك بالضياع والعدم والضالة.

ولا بد أن نشير في نهاية حديثنا عن جمالية الانسجام بأن هناك جانباً أساسياً منها لم نقف عنده ألا وهو جانب الانسجام الداخلي للخطاب الشعري عند الأميري. لأنه يصلح أن يكون موضوعاً مستقلاً بذاته يركز على الانسجام في أبعاده اللغوية والبلاغية.

ب- جمالية عفوية:

ويكاد النقاد يجمعون على حضور هذه الخاصية عند الأميري، فهي ظاهرة أصيلة في شعره، ولذلك يصفه أسعد علي: «بعفوية الصياغة وتدفق العبارة وشفافية الصور وبداعة الانفعال»^(١٥). والذي يتأمل العبارات التي يقدم بها الأميري قصائده يجدها توحى بالعفوية المطلقة مثل: «بينما كنت أشرب جرعة ماء»، «وقلت على السجية»، «وقلت على البديهة»، «ثم انسابت الأبيات التالية بتتابع وتلقائية عفوية السجية»...

ومن مظاهر العفوية عند الأميري المعارضة الفورية فقد استدعي لأمنية شعرية نظمها اتحاد كتاب المغرب في شهر رمضان فرفعت فتاة إصبعها وقالت: هل تسمح يا أستاذ ؟ فقال تفضلي. فقالت: ما رأيك بقول الشاعر:



خلقت الجمال لنا فتنة

وقلت لنا يا عبادي اتقون

وانت جميل تحب الجمال

فكيف عبادك لا يعشقون؟!

فأجابها عقويا على البديهة:

خلقت الجمال لنا نعمة

وقلت لنا يا عبادي اتقون

وان الجمال تقى والتقى

جمال ولكن لمن يفقهون

فذوق الجمال يصفى النفوس

ويحبو العيون سمو العيون

وان التقى هاهنا في القلوب

وما زال أهل التقى يعشقون

ومن خامر العشق أخلاقه

تأبى الصغار وعاف المجون^(١٦)

وشبيه بهذا رده على شاب سألته: ما رأيك في قول

بشار بن برد؟

إبليس خير من أبيكم آدم

فتنبهوا يا معشر الفجار

النار معدنه وآدم طينة

والطين لا يسمو سمو النار

فقال الأميري:

إبليس من نار وآدم طينة

والنار لا تسمو سمو الطين

النار تغني ذاتها ومحيطها

والطيسين للإنبات والتكوين

إلا أن هذا الإغراق في العفوية قد اعتبره بعض

الدارسين مخلا بمستوى الشاعرية عند الأميري، لأنه

يسف أحيانا فينزل شعره إلى درجات دنيا من النثرية.

يقول محمد علي الهاشمي: « ذلك أن الشاعر مهما علا

كعبه في سلم الشعر، ورسخت قدمه في عالم الأدب، لا

يخلو شعره من ضعيف باهت، تجده إلى جانب القوي

المتألق، وكلاهما تعبير عن اللحظات الشعورية التي

عاشها الشاعر حين فاضت نفسه بالشعر، وليست كل

اللحظات التي يمر بها الشاعر مليئة وضيئة متألق

مشحونة بسخي العواطف وحرارة الشعر، وغزارة الفكر

وانقذاح القريحة^(١٧).

وأما تفاوت المستويات فمن طبيعة الخلقة والحياة

في البشر "الكل" وفي الإنسان "الفرد" درجات بعضها

فوق بعض^(١٨).

ج. جمالية التسامي:

ومظاهر السمو والتسامي عند الأميري متعددة:

فهو إما أن يسمو عن طينته الذاتية فيرفض كما قلنا

أن يخلد إلى الأرض باتباع الشهوات البهيمية، فتصفو

روحه الشفافة وتحلق به في السماوات العلى. ويقول

عبد الرحمان الأرياني بأن هذا السمو «يرينا كيف يصبح

الطين تحت ظل الإيمان روحا رقيقة رفاقة، تسمو على

كل الماديات، تفلت من نطاق الجذب إلى الأرض فتحلق





د . محمد علي الهاشمي

فلأبدأ بسواه...

وكيف أتخطاه؟... وهو كفارة كثير مما عداه.. موصول

بالله «١٩»

وهكذا يخرج من الحيرة والتردد بإصدار ديوان مع الله، ولكن يقع ما يخشى، فقد انهالت عليه الرسائل والدراسات حول ديوانه تصفه بألقاب قاصمة للظهر: الصوفي الكبير، الشاعر المتأله، النسر الهابط في المحارب...

فأخذته الرهبة من ثقل هذه الألقاب الجديدة، وبدا له أن يبادر بنشر ديوان آخر يعطي للمتلقي صورة مستوية عن الشاعر فيقربه على حقيقته للناس كما هو، لا كما يظن به، وظهر ديوان ألوان طيف عله ينقذه من شبهة النفاق «٢١».

من هنا يتبين أن الأميري شغوف بأن يعرف الناس حياته الواقعية بإيجابياتها وسلبياتها، بوثاتها وكبواتها، ولهذا عكس شعره هذا الصراع المرير بين الروح والجسد فهو دائم الشكوى من فورات جسده ونزغات شبابه:

كيف أنجو يا خالقي من شباب

عارم عاصف التوشب ضاري

مستبد بكل ذرات جسمي

مستفز كوامن الأوطار

كلما رمت كبته ثار جهلا

وتخطى عقلي وأعيا وقاري

في سماوات الحب والسعادة بعيدة عن عالم الكراهية والشقاء، قريبة من أرواح الملائكة والصديقين «١٩». وإما أن يسمو حين يمثل أمام الحضرة الإلهية ساجدا أو ذاكرة فتتفك قيوده، ويجتاز السدود، ويسمو عن مفاهيم الكون المعهود. وخماسياته في ديوانه "مع الله" مجال خصب لهذا النوع من السمو مثل:

أي سر يودي بدنيا حدودي

كلما همت في تجلي سجودي

كيف تذرو سبحان ربي قيودي

كيف تجتاز بي وراء السدود

كيف تسمو بفطرتي ووجودي

عن مفاهيم كوني المعهود

كيف ترقى بطينتي وجمودي

في سماوات عالم من خلود

أتراها روحا من المعبود

قد جلت ذاتها لعين شهودي «٢٠»

أو يسمو في الحضرة النبوية، وديوانه "نجاوى محمدية" مليء بالقصائد من هذا النوع.

وآخر مظهر من مظاهر السمو عنده هو تساميه على تربية الحضارة الغربية وحيوانيتها فيرفض تهافتها وزيفها وهدرها لكرامة الإنسان وشرفه.

د. جمالية الواقعية:

إن التسامي لا ينبغي أن ينسبنا الواقعية، فالأميري رغم توقه إلى السمو هو بشر من طين كتب عليه أن يعيش في هذه الأرض، وبقدر ما كانت تتنابه رغبة جامحة إلى السمو، بقدر ما نجده أيضا حريصا على ألا يعطي الناس صورة مثالية عن حقيقة نفسه، ولذلك تردد كثيرا قبل أن يصدر ديوانه الأول "مع الله":

«قيل لي: هلا بدأت بنشر شعرك؟»

قلت: أبدأ؟... لا... لماذا؟... متى؟... وبماذا؟...

أصداء الطفولة؟

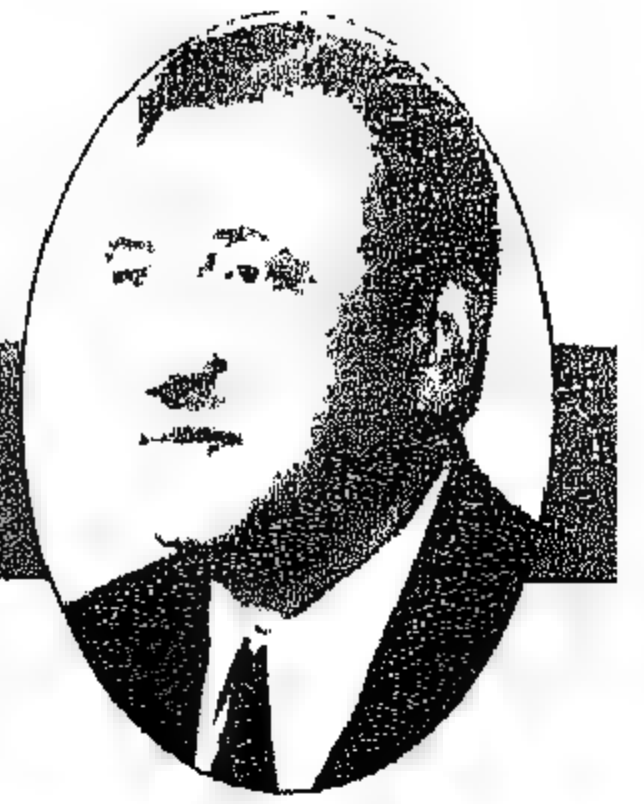
مع الله

ألوان طيف

قلت: أبدأ مع الله؟...

ولكنني إن فعلت أخشى شبهة النفاق، فما كل شعري

مع الله... فكيف أقدم نفسي للناس، بهذا الإطار السامي،



المظلم وروحه النوراني المتألق، فالجسد يشده إلى الأرض، والروح تنزع به إلى السماء وهو يحيا هذا الصراع بكل آلامه ومآسيه»^(٢٤).

ولعل أكثر القصائد تأكيداً لهذه الخاصية هي قصيدة «مع الله» نفسها التي حمل الديوان عنوانها، فهي مليئة بالتقابلات العجيبة التي أعطتها نكهة خاصة حيث تفتح أفق انتظار في كل شطر أول لنجد المقابلة له في الشطر الثاني:

مع الله في مطمئن الكرى
مع الله عند امتداد السهر
مع الله والقلب في نشوة
مع الله والنفس تشكو الضجر



مع الله في كل يؤسى ونعمى
مع الله في كل خير وشر
مع الله في أمسي المنقضي
مع الله في غدي المنتظر
مع الله في عنفوان الصبا
مع الله في الضعف عند الكبر^(٢٥)

وهكذا تكاد القصيدة تنقسم إلى عالمين اثنين: عالم الروح وهو إيجابي، وعالم الجسد وهو سلبي. فعالم الروح فيه الاطمئنان والنعمى والخير والفردوس والتقى... وعالم الجسد فيه الضجر والبؤس والشر والسقر والفجور...

لقد تبين من خلال ما تقدم أن الأمير مديرة جمالية قامت بذاتها إلى خصائصها ومميزاتها، وفي اعتقادي أن

لم أر قط أن أدسى نفسي
كيف أرضى للنفس ذل الصغار
ولو اني كفيت إغواء عصري
وأحابيل خلقه الأشرار
وحبيت اختيار وجهة أمري
لتساميت واستقر قرار
ولكانت نفسي شروداً تزككت
غير أني كالعود في تيار^(٢٦)
وهذا التجاذب بين التسامي الروحي وبين الواقعية الترابية يفرز الكثير من التقابلات.

د. جمالية التقابل:

والتقابلات عند الأمير كثيرة جداً نظراً للتعارض الصارخ بين التسامي والواقعية كما قلنا، والذي أفرز أصدادا لا حصر لها. فهناك النور والديجور، والسراء والضراء، والنحس والسعود، والحركات والسكنات، والأنعام والبأساء، والأمر والنهي، والتقى والفجور، والخير والشر، والكر والفر... إلى غير ذلك من أصناف التقابلات الضدية عنده.

إلا أن هذه التقابلات ليست دائماً ضدية فقد تأتي غير ضدية أو فاترة إذا صح التعبير كالسهل والحزن، والوهاد والنجود، والسماء والأرض، والآلام والأمانى، والأنثى والذكر... لكن تبقى التقابلات الضدية مع ذلك أكثر من التقابلات غير الضدية عنده.

وقد بلغ من انتشار التقابل في شعر الأمير أن مقطوعات أو قصائد بكاملها بنيت عليه:

يا حبيبي إننا نضحك حيناً وننوح
يا حبيبي إنما الدنيا نزول ونزوح
وأحاج وأحابيل، وزهو وجموح
ألهذا الروح جسم أم لهذا الجسم روح؟
تعب العقل وأعياء غموض ووضوح^(٢٧)

بل إننا نجد هذه الثنائية التقابلية بين الروح والجسد تكاد توطر شعر الأمير كله، فديوان مع الله مثلاً رغم أنه ديوان شعر إلهي فإننا نجد هذه الثنائية مركزية فيه. يقول عبد الرحمن رأفت باشا «والطاقة التي تردد في هذا الديوان وتحركه إنما هي الصراع، الصراع العنيف الدائم بين جسد الشاعر الترابي

الأميري شاعر مناسب لأن تدرسه الجمالية، فهو كما يصفه
المرحوم عبد الرحمن رأفت الباشا: «مولع بالجمال كلف به
متتبع له، يراه في الأحياء والأشياء، وينشده في الطبيعتين
الصامتة والصائتة»^(٣٦). «وما للجمال من أعينه من حاجزين»
و «كلما راقه جمال بديع لمع الحسن في بياضه وأشرق»
وشعر الأميري خير دليل على هذا الخصب والثراء

الجماليين لأنه «تعبير عن جمال المخلوقات وكمال الوجود
وجلال الله»
إنه نشوة بأي جمال
في السماوات والدنى مرقومه^(٣٧)
وقد نظم دواوينه الإلهية وخاصة ديوان مع الله في
فضاء خصب بالجمال والجلال والخيال ■

الهوامش:

- (١) الإسلام في المعتزك الحضاري: عمر بهاء الدين الأميري: ٤٠-٤١ .
- (٢) ديوان قلب ورب، ١٧ (المقدمة).
- (٣) ديوان مع الله، قسم الدراسات حول الديوان، ٢١٩.
- (٤) ديوان ألوان طيف، ٢٣٠.
- (٥) ديوان ألوان طيف، ١٢٥-١٢٩ .
- (٦) ديوان رياحين الجنة، ٦٩-٧٠ .
- (٧) من استجواب أجرتة معه تلفزة الإمارات العربية بأبي ظبي في الثمانينات: برنامج لقاء الفكر، عنوان الحلقة: فكر وشعر، أجرى الاستجواب الأستاذ سعد غزال.
- (٨) ديوان أب، ٥٦-٦٣ .
- (٩) المرجع نفسه، ٧٧-٩٠ .
- (١٠) ديوان ألوان طيف، ٢٤٦-٢٤٧ .
- (١١) انظر هذه الشهادات وغيرها حول جمالية إخراج الديوان في قسم الدراسات من الطبعة الثانية من الديوان: الصفحات ٢٣٧، ٣١١، ٣٧٦، ٣٨٠ .
- (١٢) أقصد هنا العنوان وليس مضمون الديوان، وإلا فإن هناك دواوين غزلية مثل حبات عنب، و زورق. ورغم ذلك لم أدرجها ضمن هذه اللائحة لأن عناوينها لا تحمل طابعا غزليا .
- (١٣) ديوان « مع الله » ٥٦ .
- (١٤) منهج الفن الإسلامي: محمد قطب: ١٩٣ .
- (١٥) المرجع نفسه: ٢٥٥ .
- (١٦) ديوان إشراق، ٦٢-٦٣ .
- (١٧) عمر بهاء الدين: شاعر الأبوّة
- الحانية والبنوة البارة والفن الأصيل: محمد علي الهاشمي، ٦ .
- (١٨) ديوان أمي، ٢٤-٢٥ .
- (١٩) ديوان مع الله، قسم الدراسات حول الديوان: ٢٧٤ .
- (٢٠) المرجع نفسه: ٩٧ .
- (٢١) ديوان ألوان طيف، ٢٠٠-٢٠٢ .
- (٢٢) ديوان مع الله ، ٦٨-٧٦ .
- (٢٣) ديوان ألوان الطيف، ٢٠٠-٢٠٢ .
- (٢٤) ديوان مع الله: قسم الدراسات حول الديوان: ٢٩١ .
- (٢٥) ديوان مع الله ، ٤١ - ٤٩ .
- (٢٦) المرجع نفسه: قسم الدراسات حول الديوان: ٢٩١ .
- (٢٧) نفسه: ٢٣ .



الشيخ د. يوسف القرصاوي

إذا كان بعض الشعراء يخلد إلى الأرض وينزع إلى الطين والحمأ المسنون، فإن
الأميري يحلق بشعره على أجنحة ملائكية إلى آفاق علوية. وإذا كان منهم من
استغرقه الحس وسجنه الجسد في قفصه، فإن الأميري قد سما بشعره إلى فردوس
الروح وسماء الربانية، وتحرر من قبضة الجسد الحديدية، بفضل ما منحه الله تعالى
من رحيق الإيمان وفيض الروح المشرق بنور اليقين.
لقد جعل الأميري للعرب «إقبالا» كما للهنود «إقبالهم» وأحيا شعر «الحب
الإلهي» في لغة جزلة عذبة معاصرة، تخاطب الكينونة الإنسانية كلها: عقلا وروحا
وعاطفة وضميرا، ولا تخاطب «الإنسان الجسد» وحده، كما يفعل بعض الشعراء
المعاصرين، الذين اختصروا الإنسان في المرأة واختصروا المرأة في الجسد، واختصروا
الحياة في اقتناص اللذات واتباع الشهوات. لهذا كان أحب الأوصاف والألقاب إلى
شاعرنا لقب: «شاعر الإنسانية المؤمنة». فهو شاعر الإيمان وشاعر الإنسان.



الأبوة في شعر الأميرة

للأبوة معنى كبير وخطير، لأنها تعني مجموعة من الشاعر والعواطف، كما تحمل آمالاً غير محدودة، وهي في الوقت نفسه مشوبة بالآلام والمشكلات. وقد صُوِّر عدد من الشعراء مشاعر الأب تجاه بنيه، ونقلوا صوراً من الحياة العائلية في شعرهم، وهي صور واقعية محسوسة فيها عبر ودروس لكل أب ولكل ولد ذكر أو أنثى.

ونحن هنا سنقف مع صور فنية معبرة رسمتها ريشة فنان مبدع حاذق، هذه الصور هي أبيات للشاعر الكبير: عمر بهاء الدين الأميري، وقد أفرد الأميري للأبوة ديواناً رائعاً أسماه (أب) طبع عام ١٣٩٤ هـ، ونشرته دار القرآن الكريم في بيروت ٠ ويقع في ١٢٧ صفحة، وقد حوى عشر قصائد وسنقف مع أبيات من قصائد الديوان أحسبها من أروع ما قاله - رحمه الله -.



عبد العزيز العسكر - السعودية

من أشهر قصائد الديوان قصيدة بعنوان (أب) لاقت
ذيوها وشيوعاً بين عشاق الشعر الأصيل وقد سمعتها من
الشاعر - رحمه الله - في أمسية شعرية، وإلقاؤه لها
يضيف عليها جمالاً وروعة وعدد أبيات القصيدة ثمانية
وعشرون بيتاً من البحر الكامل، وقافيته الباء. وأقتبس
من القصيدة الأبيات الخمسة الأخيرة فقد حوت خلاصة
تجربة الشاعر وصادق عاطفته وفيها يقول:

دمعي الذي كُتِمته جلداً

لما تابكوا عندما ركبوا

حتى إذا ساروا وقد نزعوا

من أضلعي قلباً بهم يجب

ألفيتني كالطفل عاطفة

فإذا به كالغيث ينسكب

قد يعجب المذال من رجل

يبكي ولو لم أبك فالعجب

هيهات ما كل البكا خور

إني وبني عزم الرجل - أب

يقرر شاعرنا أن بكاء الأب فطرة وأصالة وجبلة،

فالأب يبكي حينما يولد أبنائه وبناته، ويبكي حينما

ينجحون في دراستهم، ويبكي حينما يتزوجون، ويبكي

طويلاً حينما يفارقهم فراقاً مؤقتاً أو فراقاً لا رجعة بعده،

وقد عشت شيئاً من ذلك ورأيت من مرتجارب مؤثرة في

فراق ولد أو أكثر.

وفي قصيدة أخرى بعنوان (زفرة نصوح) وهي

القصيدة العاشرة في ديوانه (أب) وعدد أبياتها ثلاثة

وثلاثون بيتاً. صور فيها شاعرنا شعور الأبوة الصادقة

تجاه بنيه. وإذا كان الشاعر حطان بن المعلى يقول:

وانمما أولادنا بيننا

أكبادنا تمشي على الأرض

إن هبَّت الريح على بعضهم

تمتنع العين من الفمض

فإن الأمير يرى أن الأبناء نعمة من نعم الله على

الأبوين وأمانة في أعناقهم، سيسألون عنها أمام الله،

ولذا لابد من تربيتهم التربية الصالحة، والصبر على كل

ما يحصل منهم من أذى ومشاق، كيف لا؟ وهم قطعة من

أجسامنا، وحاسة سادسة من حواسنا.

إن المقدمة التي كتبها الشاعر للقصيدة تبين بوضوح

المناسبة التي قالها فيها؛ إنها لحظة من تذكر ومحاسبة

جاءت بعد ثلاثين سنة مرت على ميلاد أكبر أبنائه

(براء).

إن الآباء يتعبون ويكدحون لتأمين القوت والغذاء

لأبنائهم، ولتعليمهم وتربيتهم والمحافظة على عقولهم

وأجسامهم.. ولكن هل يدرك ذلك الأبناء ويردون الجميل

لربما يدرك ذلك بعضهم، وقد يغيب عن ذهن بعضهم

الآخر ولو مدة من الزمن. وإلى ذلك يشير الشاعر في

المقطع الأول من القصيدة.

ربيتهم وبنرت فيهم

لله مالي خير بذرة

وفديتهم بالنفس مما

في الدنى يخشى ويكره

ولهم وهبت حظوظها

وجعلتهم كل المسرة

هذا ما يبذله الأب لأبنائه يعلمهم ما ينفعهم، ويحميهم

مما يضرهم، بل ويفديهم بنفسه، ويترك حظوظ نفسه

طلباً لراحتهم، ولكن بماذا يقابل ذلك بعض الأبناء؟ إنهم

يقابلون الحسنة بالسيئة والحنان بالنكران:

يا فتية آذوا أباً..

أفنى ببر بنيه عمراً

حرموه بالنزق الشرود

منى الحياة المستقرة

وتشاحنوا من غير داع

واشتكوا في غير عُسرة

يتنمرون... وقائل

وكانه بلغ المجرّة

طولاً: سئمت تشدداً

أصلح أياً رباه أمره

تخذوا الحصاة مثالهم

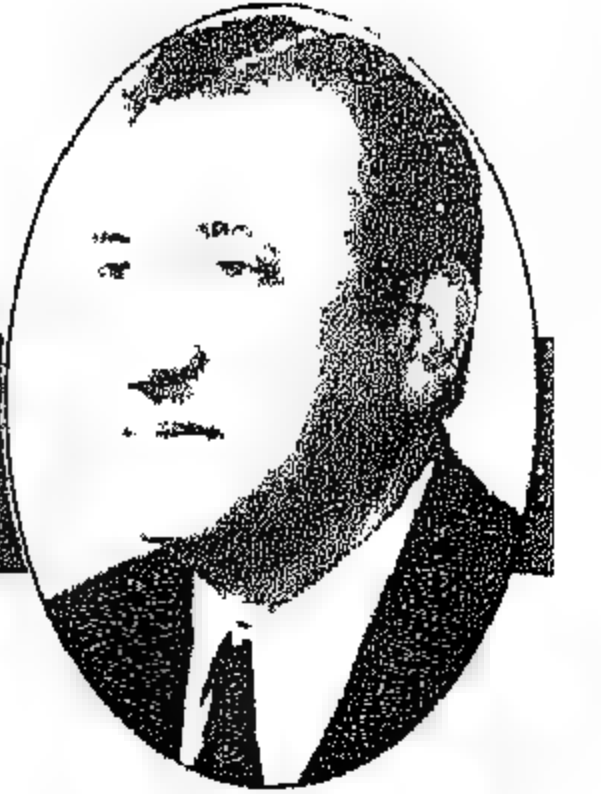
وأردتُهم في التّاج دُرّة

لا يعرف الأبناء مقدار ما بذله لهم أبوهم، لذا فهم

يؤذونه ويحرمونه بعنادهم وشقاقهم ولع بهم ولهوهم..



عدد خاص



يجرمونه من الحياة الهائلة السعيدة، وهم دوماً يتذمرون ويشتكون من معاملة هذا الوالد لهم، ويصفونه بالقسوة والغلظة والتشدد.. وهي الحال التي نعيشها نحن الآن كما عاشها من قبلنا في كل زمان ومكان.

وكعادة الأب المخلص الرحيم يدعو شاعرنا أبناءه إلى سماع نصائحه لهم عسى أن تحيي مواتاً أو توقظ نائماً، يا بنيّ الزموا الصراط المستقيم وتمسكوا بسنة الهادي الأمين، وحافظوا على الصلاة، وتعاونوا فيما بينكم كما الجسد الواحد:

أبني لا تذمروا

وتدبّروا قصدي وغوره

ودعوا التلفت يمنة

في درب محياكم ويُسرة

وخذوا الصراط المستقيم

وبادروا الأهداف عبّرة

إن الصلاة عماد هذا

الدين، شدّ الله أزره

ولا ينسى الشاعر أن يلفت نظر بنيه إلى حقيقة واقعة

وهي: أن الأب ضيفٌ عند أبنائه سيرحل عنهم إن عاجلاً

أو آجلاً، فما الواجب عليهم نحو هذا الضيف ؟

إنه ضيف ولكنه رب منزل، يسعى لخير أهل الدار

ولكنه لا يسارع في تنفيذ ما تهواه أنفسهم بقدر ما

يحرص على الاعتدال وأخذ الحيطة والحذر والتفكير

في عواقب الأمور..

وأبوكم، ما بينكم

ضيف، وفيمن مات عبّرة

يسعى لخيركم نصوحاً

فاغنموا - ما عاش - خيرة

قد لا يسارع في هواكم

فالهوى عُقباه مُرة

يرخي لكم حبل التدرج

في التفتح، دون طفرة

حتى تصون نجاركم

بين الورى تقوى وخبرة

وتأتي خاتمة القصيدة متضمنة الدعوة للأبناء ألا يستثقلوا نصح والدهم، فطريق الحق والصواب وعرة، تحتاج إلى بعض التجرد من هوى النفس ومزاجها، كما تحتاج إلى استعداد نفسي لتقبل النقد والتوجيه ولو خالف الهوى والمزاج.

هذا ما يؤكد الشاعر في الأبيات الأخيرة من القصيدة: الزموا يا بنيّ طريق الحق ولا تفارقوها، ولقد أودعتكم أمانة؛ ولكنها ليست عند البشر بل عند رب البشر الذي أسأله لكم التوفيق، عسى الله أن يحقق أمني فيكم.. ويحقق الشاعر القدوة الحسنة في التربية ويبدل ما في وسعه في ذلك السبيل و(لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) وهو قبل ذلك وبعده عظيم الثقة في ربه، وقوي الأمل فيه - تعالى - يدعو ويلح عليه ألا يخيب أمله وألا يضيع جهده وأن يصلح أولاده

أبني.. لا تستثقلوا

نصحي طريق الحق وعرة

إنني لمجتهد لكم

وسعي ولست دعوي قدرة

سلمت لله الذي

فطر البرية خير فطرة

أمني بكم ما زال وف

را والهموم لدي وفرة

واليه قد أسلمتكم

ودعوته في كل زفرة

وستذكرون غداً مقاماً

لي والدموع تشوب ذكره

نعم سيذكر الأبناء أباهم ونصحه وغيرته عليهم، ولكن متى وأين؟ غداً حينما يكون هو تحت التراب وهم فوقه، وعند ذاك لا يبقى إلا الدموع..

وبعد: لقد أحسن الشاعر أيّما إحسان في اختيار العنوان المناسب للقصيدة، الدال على ما تتضمنه من معانٍ وأفكار. وأبدع كذلك في تجلية الصورة وتوضيحها بألفاظ واضحة جميلة خلت من الغريب والسوقي كما خلت من التكلف والمبالغة.

ومما زاد الأبيات جمالاً حسن اختيار البحر الذي نظمها عليه وهو الكامل المجزوء، وحسن اختيار القافية وحرف الروي؛ فالهاء الساكنة مما يناسب جو الوصف المشوب بالحزن والآلام والآمال.. ولا غرابة أن تبلغ هذه القصيدة وغيرها من قصائد الشاعر المكانة الرفيعة بين إنتاج شعراء هذا العصر. وأن تتال إعجاب واستحسان النقاد، فإن شاعرنا قمة في الفكر واللغة والخبرة في الحياة، فهو المفكر والسفير، والأديب، والأب المربي وأستاذ الجامعة.. فيجدر بأبناء هذا الجيل أن يفيدوا منه ومن أمثاله، وأن يعنوا بمتابعة تراثهم الفكري والشعري الزاخر بروائع الحكمة والمعرفة. عسى أن يكون فيه ما يبعث حياة

الجد والعلم والعمل في شباب هذه الأمة وشيئها لتثبت للعالم من جديد أنها (خير أمة أخرجت للناس).

ولئن كان البرُّ ديناً، والشجرة الطيبة لا تخرج إلا ثماراً طيبة فإن (براء) كان باراً وفياً لوالده، وجاء شعره معبراً بحرارة عن عمق حبه لأبيه وبره به، وفي قصيدة الابن في رثاء أبيه (عمر) صور رائعة من ذلك الحب نورد واحدة منها في الأبيات الآتية:

أبتاه يا نجوى على شفتي

بح الصدى، وتجلدي انخذلا

أبتاه يا حلماً يراودني

في الصحو أعشق فيثله الخضلا

يا واقعا أحياء في حلمي

فأعيش صفو الحلم مبتهلاً

أخلو بطيفك والكيان أسي

وأظل أجري خلفه عجلاً

لا يختفي عني فأيس من

لقيا، ولا يدنو لكي يصل

يا دار كفي عن مساءلتي

جرح (التيتم) بعد ما اندملا

رحم الله عمر بهاء الدين الأميري، وبارك في ذريته، ونفع بهم، إنه جواد كريم ■



د. حسن الأمrani

للأميري رحمه الله شعر في الإلهيات، وشعر في المناجاة النبوية، وشعر في السياسة، وشعر في الطبيعة، وشعر في الغزل، وشعر في الأسرة، وشعر في الطفولة والأطفال، ولعل ميزته من بين الشعراء المعاصرين أنه كان في كل ما يكتب وفي كل ما ينشد شاعراً إسلامياً، ولعله أول من حقق لذلك إسلامية الشعر بالمفهوم الشامل. ولئن كانت فجعية محبي الأدب الإسلامي في الأميري عظيمة، فإن فجعية رابطة الأدب الإسلامي العالمية فيه أعظم، لأنها تفقد برحيله أحد أعمدتها. لقد كان هذا الشاعر الفذ الذي أسس مجده الشعري منذ ديوان (مع الله) الذي قام بتقريبه أكثر من ستين شخصية من العالم الإسلامي وأوروبا، مؤمناً بالمستقبل، ممثلاً في الطفولة والشباب، ولعله يطل علينا من وراء الغيب منشداً، ولنا نحن أن نقول للذين ما زالوا حتى الآن يتساءلون عن الأدب الإسلامي: هاؤم اقرؤوا شعر الأميري.



إرادة الصمود في شعر الأميري

إن أجمل وأروع وأكرم ما يسجل للأميري في هذه الساعات العصيبة من تاريخ أمتنا المتطلعة للعيش الكريم والحياة الماجدة، أن ينزل الميدان بشعره في عصر كثر فيه المتآمرون على كرامة الأمة وأمجاد التاريخ من شعراء الجنس والإغراء والشهوة.

ولعل أبرز ما يشتهه الناظر من شعر (الأميري) .. تلك الإرادة الصلبة والصمود الشامخ في مواجهة شدائد الحياة ومفاتيح الدنيا ومغريات الشهوات، على خلاف شعراء ادعوا الحدائث زورا وسقطوا عند أول اختبار للصلاية، وعاشوا أذلة الشهوات والمغريات تحت ثياب المرونة وواقعية الأدب ولافتات الفن للفن.

ما فتى الشيطان يغريني
ولم ينل مني مأمولا
تخذت كي أدرا تسويله
حبلا إلى ربي موصولا

«الأميري والشباب»

إن الذي يقرب الأميري من أجيال الشباب الناهضة أنه «لا يرتدي مسوح الوعاظ ليقف فينا موجهاً ومرشداً بأسلوب الأمر والنهي الجاف، بل إنه في شعره يبدو إنساناً ككل الناس، له غرائزه وميوله، وفيه نقاط الضعف المركبة في النفس؛ ومن يقرأ جل قصائده يللمس أنه كيف كان صادقاً في نقل تجاربه إلينا بصراحة وبلا مواربة، لا كما

و(الأميري) يصور - في روعة - الحقيقة المركبة في النفس البشرية ألا وهي الصراع بين القرائز والأهواء الدنيا وبين المبادئ والمثل العليا، ويختصر ذلك في جمالية مبدعة، ويقول:
في نفسه ملك .. يلقيه حلك .. كأنه فلك .. (١)

إن (الأميري) يصور الإغراء وهو يستدرك الإنسان عن طريق الخطيئة والانحراف، ويصور استجابة النفس حتى لنوشك أن نقول: إنه لا قدرة للنفس الضعيفة على المقاومة، ثم يصور لنا انتصار المثل والمبادئ على نوازع الشر ومهاوي الضلال تصويراً يجعلنا نوقن أن نفس المؤمن لا تهزم، وأن الشيطان على الدوام يجثو في النهاية عند قدمي المؤمن الصادق في ضراعة ذليلة وتسليم مخدول، ويقول:
الأميري:



حسان الدين صالح - السودان

يفعل بعض المتظاهرين الذين يريدون أن يوهموا الناس بأنهم من طينة أخرى، وأن وسوسات الشيطان وأحاييله ليس لها في حياتهم أي دور ولا في سلوكهم أي تأثير»^(٢) وله من أبيات:

يتخلفتني تستنصر الله

وأحلامي ذنوب

وأنا بينهما حيران

أغوى وأتوب

وأنت تجد (الأميري) يتألم من مفاتن الجمال ومغريات تستهويه وتصيبه، فيلوذ بجوار ربه ويعوذ بوزره، ويعترف بعجزه وضعفه، وقد تلقى العلم في باريس الخلافة حيث الفتنة والإغواء وهو شاب ناشئ غض الشباب، فحافظ على شرفه ومروءته، وعاش عاليًا وغيره في سقوط.. ومن قصيدته الرائعة (ضراعة نائر) يقول:

كيف أنجو يا خالقي من شبابي

وشبابي قد كاد يدني دماري

أنت سويتني وألهمت نفسي

خطيتها من التقى والفجار

وأنا منهما بحرب لظاها

في ضلوعي يشوي وفي أفكاري

لم أرم قحط أن أدسي نفسي

كيف أرضى للنفس ذل الصغار

ولو أني كفيت إغواء عصري

وأحاييل خلقه الأشرار

وخبيت اختيار وجهة أمري

لتساميت واستقر قراري

«الأميري وصراع الهدى والهوى»

وهذا الصراع العنيف الذي عاشه الأميري - الشاعر الإنسان - ضد الهبوط والقيود والضرورة القاهرة والنتية والانحراف لم يخلد به إلى التسليم والاتكالية وادعاء ضغط الواقع، بل حمل المسؤولية وسار بكل إيجابية؛ يقول عنه صديقه محمد محمود الزبيري شاعر اليمن: (ظلت مشاعر صاحبنا مشغولة بهذه الحرب الخفية مع عوامل الإغراء والفتنة، وفورة

الشباب، لا يصرفها عنه إلا نشاطه الإسلامي، فقد كان هذا هو المجال الوحيد الذي يستطيع الهروب إليه من مرارة هذا الصراع، لذلك يقول زملاؤه الذين عاصروه في باريس وفي غير باريس:

إن جهاده في سبيل القضية الإسلامية لم يكن في يوم من الأيام كما كان في فرنسا وطن المغريات والمفاتن، ومن أبياته:

هل ألبس العمر أوزاراً بعد عفته

وأعقب الصبر آثاماً وأوزاراً؟

أم أمسك الداء قد جالت قواصمه

حمى بجسمي أوصالاً وأغواراً

لقد تسامى (الأميري) بغريزته وحولها إلى قوة يناضل بها عن الإسلام، فحمل على عاتقه عبئاً ضخماً من أعباء الحركة الإسلامية، ولكنه في شعره يطلق نفسه على سجيتها فيتجلى فيه الألم والضيق من مرارة هذا الصراع^(٣)، وفي صمود المسلم وإصرار المجاهد يقول:

سأبقى أجاهد الشر عمري

ولو أني كالعود في تياره

قد يموت الإنسان في إصراره

ويعيش الإنسان في آثاره

رب حر مكبل اليد عان

شب في عزمه مريّر إساره

هشم الكف في عناد ملح

ورمى القيد عنه في إصراره

ومضى والإله نصب مناه

يتخطى الردى ملء اختياره

قهر الصعب وانتضى العزم حتى

أخذ المجد عنوة باقتداره

كم ينال الزمان من أحراره

وفخار الزمان في أحراره

«النصر مع الصبر»

إننا في عصر الهزائم والتراجع هذا، أشد ما نحتاج إليه هو الصمود والصبر، ليتحقق ما نرجوه من نصر، فإن المسلم يوقن أن النصر مع الصبر، وجهاد النفس



يسبق كل جهاد، فإذا لم نتصر في معركتنا الصغيرة مع ذواتنا ودنيانا وهوانا وشيطاننا فلن نتصر يوماً على جهلنا وتأخرنا وتخلفنا، ولن يكون لنا عندها في معين النهضة منهل، وهذا (الأميري) يدعو إلى الصبر والصمود بلغته الخاصة، فيقول في مقطوعته (زفرة):

فلا عتب على حر

إذا ما قلبه أوه

وبعض تأوه الإنسان

معدود من القوة

وريب الدهر عند الصبر

والإيمان كالرغوة

وصبر الحرهما مر

صبر مزجه نشوة

وإن المرء روح المرء

لا جسم ولا كسوة

«الأميري.. مع الله»

و(الأميري) دائماً في غمرة صراعه يتطلع إلى الله في حرقه ولهفة ألا يدعه يهوي؛ ولم يستطع الأميري نشر شعره - تأدياً - قبل أن يكون عن الله ومع الله، فنشر أول دواوينه وكان بعنوان مع الله، وهما ذا يناجي ربه في مقطوعته المتضرعة (شكوى) بقوله:

إنني فتى والصبر من عادته

لكن صبري في الهوى لا ينفع

فاكشف لمضى القلب مر أذاته

يا من إليه المشتكى والمفزع

«عندما يغيب الصمود»

ويرسم (الأميري) - بحزن - صورة الواقع الإسلامي عندما يفارقه الصمود، فتبرز الدنيا في أركانها، وينقلب الميزان؛ فيعلو الفاجر ويعجز الثقة:

تبلى في الناس حس الكفاح

ومالوا لكسب وعيش رتيب

يكاد يزعزع من همتي

شذور الأمين وعزم المريب

ويخاطب (الأميري) المستقبل الغائب، في لوحة

شعرية رائعة أسماها (افتحي الباب).. وكأنه قد رسم

للغيب باباً والمسلم طارقه:

قرعت بخافقي، باب الغيوب

وقلت لها: افتحي لفتى دؤوب

إذا أبطأت، أو أبطأت عني

تولى الركب، وانسدت دروبي

ولا تهدأ نفس الأميري التواقية حتى يعلن عزمه على

خوض الصعاب مادام الله معه في طريقه ومساره:

حقوق العلى في جناني غضاب

تذود رقادي بوخر الحراب



تنبه ما لم ينم قط من ضميري

وتقذف بي في الصعاب

ولست أجنب خوض العقاب

وان هد جسمي خوض العقاب^(٤)

وهنا نتذكر الحديث النبوي الشريف عن حذيفة - رضي الله عنه - مرفوعاً: "يأتي على الناس زمان لا ينجو فيه إلا من دعا دعاء الغريق"، و(الأميري) لا يخوض صراعاً مع نفسه والصعاب إلا ويستغيث بربه أن يسدد خطاه، ويكمل مشواره في مقطوعته السابقة ويقول:

ولكنني أراني مثل الشراع

الضريد العنيد بقلب العباب

أكافح وحدي كالمستमित

وأتترك لله فصل الخطاب

«إرادة الصمود وإرادة التغيير»

هذا هو (الأميري) في شعره وصموده والتجائه لربه، ونحن إذ نواجه كل يوم حملة جديدة على عالمنا الإسلامي، وسيل الإعلام الموجه على ثوابتنا بلا سدود، وإفرازات العولمة تلف مجتمعاتنا، وتبعات الحاضر، وتطلعات المستقبل، في أعناقنا.. لا خيار لنا سوى تقوية صفوفنا الداخلية بإرادة الصمود حيال عاديات العصر، والصبر على واجبات التغيير في ثقة بالنصر من الله العزيز الحكيم.. وهذا ديدن (الأميري) في شعره:

نحن في أمر الرسالة في الأهم

أنا في صراطي مصعد

والناس في مدحي وذمي

سأظل مثل الحق لا يعلو لبطل مدلتهم

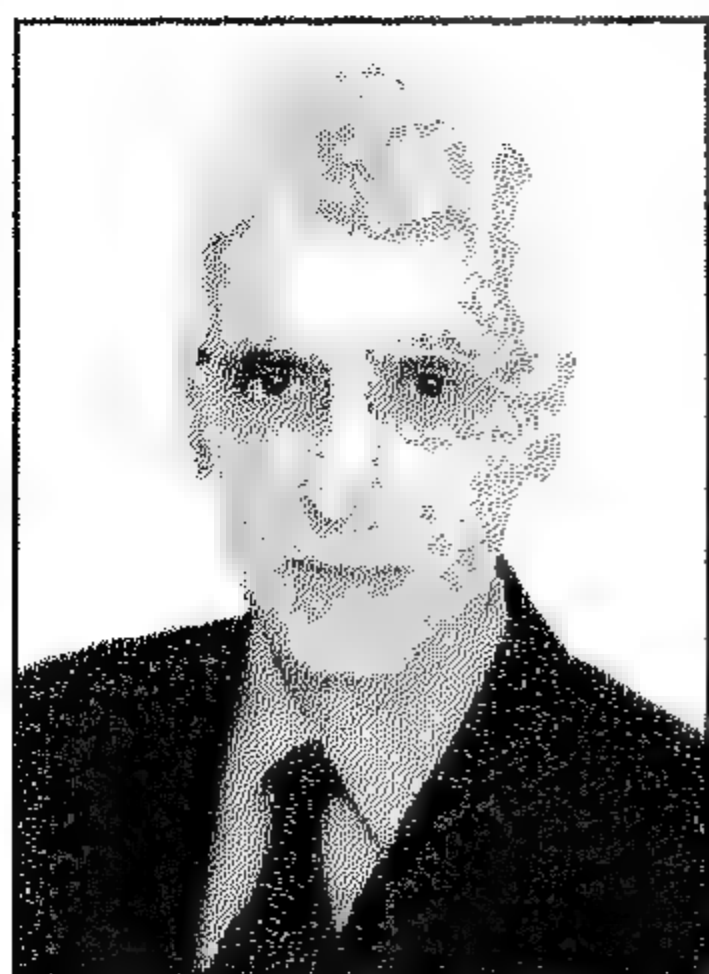
وأصب جلبة القصيد بمسمع الدهر الأصم

وبعد:

فإن (الأميري) .. ذلك الشاعر الشفيف، هو ذلك السياسي الوزير والمجاهد الأكاديمي السفير؛ فتحسبه - والله حسيبه - قد سعى نحو المعالي، فأصبح للسياسيين قدوة، وللشعراء ندوة، وللشباب الحيارى في دواوينه حظوة؛ فقد تكلم كثيراً عن اصطراع الهدى والهوى، والعفة والشهوة، لكنه كان دائماً في انتصار؛ وهذا النموذج، هو ما يتوق إليه شباب اليوم شوقاً، ويهتزون لذكره طرباً.. أن كان قبلهم من رجال الدعوة الإسلامية وأدبائها من أحس بمواجههم وخاض صراعهم؛ بل من أحمَد نار هواه.. وانتشى في علاه.. ألا رحم الله الأميري وأسكنه فسيح جناته ■

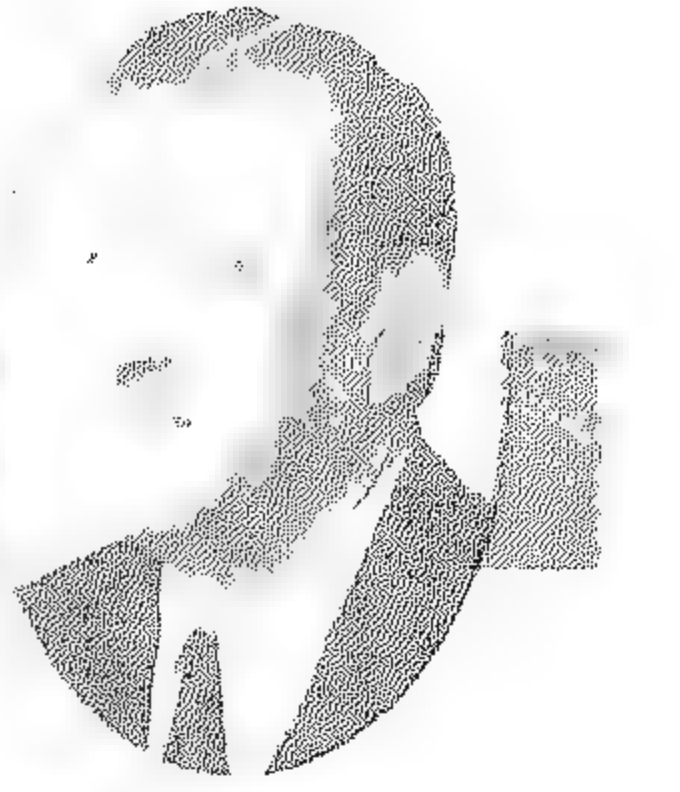
الهوامش:

- (١) ديوان ألوان طيف - عمر بهاء الدين الأميري - ١٤ - بدون تاريخ.
- (٢) ديوان مع الله - عمر بهاء الدين الأميري - ٢٤٠ - دار الفتح - بيروت - ١٣٩٢ هـ.
- (٣) المرجع السابق - ٢١٩.
- (٤) علاقة الأدب بشخصية الأمة - د/عبد الرحمن العشماوي - ١٥٠ - مطبعة العبيكان.



د. عباس الجراري

لا عجب أن الأميري شاعر يتميز في ساحة الإبداع بسمات ظاهرة حيناً وخفية أحياناً كثيرة. فهو إذا كان للوهلة الأولى يجذب المثقلين لروائعه بعذوبة ألفاظه ورقة مشاعره ودقة صورته وجمال إيقاعه، فإنه سرعان ما ينطلق من ذلك كله - وقد صفا حسه والتهبت جذوة مشاعره وتدفق قريضه رشيقاً رقيقاً - ليخلق في أجواء الخلوص النفسي والسمو الروحي، مشدوداً إلى أكوان علوية وآفاق بعيدة، يقوده إليها نفس صوفي متفرد، مهما تكن الرموز التي تكتنفه، فإنها لا تستقي إلا من فيض حب ذات الله الغامر والتعلق بشخص رسوله الأكرم ﷺ، ولا تصب في غير حضرتيها الطاهرة المقدسة.



د. خليل أبو ذياب - فلسطين



من مظاهر البعد الروحي في شعر الأميري

يبرز عمر بهاء الدين الأميري من بين شعراء التيار الإسلامي كأعظم شاعر جسد في شعره مظاهر هذا التيار، وحرص على تكريس أبعاده بعمق ووضوح حتى كاد أن يكون خير من يمثل هذا الاتجاه الروحي في أدبنا الحديث. ولا يكاد يضارعه في هذا الجانب شاعر آخر على كثرة الشعراء المعاصرين الذين يشاركونه هذا المنهج الإسلامي المتميز إذا ما رصدنا نتاجه الشعري الضخم فيه.

وترجع أهمية الأميري كشاعر جسد التيار الروحي في شعره إلى أنه برغم عنايته المفرطة بالأبعاد الروحية وآثارها النفسية البالغة لم ينطو على همومه الذاتية ويعكف على معاناته الخاصة منعزلاً عن هموم أمته مفعلاً بعض المشكلات الاجتماعية والسياسية التي تعاني منها الأمة العربية والإسلامية أقسى ألوان العناء مما شاعت آثاره ومظاهره وأخباره في كل مظهر من مظاهر وجودها في هذا العصر الذي يمكن أن يعد بحق عصر الصراع مع الإسلام والتخطيط الدائب للقضاء عليه متغافلين عن نصرة الله لهذا الدين ونصرة المؤمنين به.

وشاعرنا الأميري لم يشغل عن هموم أمته، ولم يهتم في صحارى الوجد الصوفي بعيدا عن الواقع بكل سلبياته ومساوئه ومشكلاته وآلامه؛ بل لعل أهميته تكمن في مواجهته نفسه ومجابهتها بكل صدق وصراحة ووضوح معريا عيوبها، كاشفا زيوفها، محاولا بكل ما أوتي من قوة الإيمان أن يردها إلى جادة الحق والخير، وأن يجنبها التردى في حمأة الرذيلة والضلال.

ومن هنا يستطيع القارئ لشعر الأميري الروحي أن يتحسس طائفة من المحاور والأبعاد التي تمثل هذا التيار الإسلامي والتي عني بها شاعرنا عناية بالغة.

ولعل المحور الأول / البعد الروحي الذي يعد أبرز تلك المحاور والأبعاد، حيث استقطب جل اهتمامه وعنايته، وحظي بنصيب واسع من إبداعه الشعري.

وإذا تأملنا شعر الأميري نتحسس أبعاد هذا المحور الروحي، فإننا نجدها تتمثل في أكثر من ظاهرة لعل من أبرزها ظاهرة الإحساس بوطأة الطين أو ثقله الصلصال وأوهاق الدنيا، وكذلك ظاهرة السجود والتجلي التي جسدت ملامح هذا المحور وأبعاده تجسيدا رائعا عجيبا.

ومما لاشك أن شاعرنا الأميري كان يعي أبعاد هذه الظواهر ويحسها أعماق ما يكون الوعي والإحساس، مما جعله يتناولها في كثير من جوانب شعره ودواوينه، وإن حظي ديوانا «مع الله» و«قلب ورب» بأكبر نصيب وأوفر قدر منها.

ونود في هذه الجولة في شعر الأميري الإسلامي أن نكشف عن أهم الآثار التي خلفها ذلك التيار المميز. وقد شغلت الظاهرة الأولى بالأميري واستقطبت عنايته واهتمامه باعتبارها تمثل قمة الصراع بين الإنسان والشیطان / بين الخير والشر / بين الجسد والروح.. تلك الثنائيات الأبدية التي فرضت على الإنسان منذ أن اختاره الله سبحانه لخلافته في الأرض لعمارتها، وأهبط إليها مع عدوه الأزلي الشيطان الذي ناصبه العداء منذ أن أمره الله بالسجود لآدم فأبى واستكبر وكان من الغاوين، وأقسم إن أنظره الله إلى يوم البعث ليحتكن كل من يستجيب له من ذريته، أما المخلصون من عباد الله فلن يكون له عليهم سلطان، وهذا الفريق هو الذي سيتأذى

بمحاولات الشيطان ما شاء الله لهم ذلك وسيلاحقهم الشيطان طويلا لما يلقي من قوة إيمانهم وصدق يقينهم موصدين كل فج وسبيل ينفذ منه الشيطان إلى قلوبهم ونفوسهم.. ويستمر هذا الصراع ولن ينتهي إلا بنهاية وجوده في الأرض لينقل إلى دار الشقوة أو إلى دار الرشاد كما يقول أبو العلاء المعري:

إنما ينقلون من دار أعما

ل إلى دار شقوة أو رشاد^(١)

ومن هنا حرص شاعرنا الأميري على تصوير أعباء الدنيا وعناء الوجود ومصائب الحياة ونصبها والتي تحرق بالإنسان من كل جانب، وتسدد عليه كل فج من فجاجها، وتشده إلى الأرض شدا عنيفا حتى ليستيقن أن لا سبيل إلى الخلاص من أوهاقها المرهقة وعقابيها الثقيلة، والتحرر من قيودها الرهيبة، فانطلق يجأر إلى الله جلّت قدرته وعظمته مبتهلا أن يخفف عنه - وهو نموذج لسائر البشر - آلام الحياة وأوصابها، وأن يزج عن نفسه ما يؤودها من هموم، ويرهقها من عناء، ويفيض على قلبه من نور الإيمان ما يبدد غلس الشك وظلام الحيرة التي لا تفتأ تساوره وتوشك أن تفتك به فتكا ذريعا، يقول:

تحيرت بين دروب الحياة

ولم أدر أي خطى أقتفي

فانظر إليه كيف يصور تشوقه إلى الهداية وظمأه إلى

المعرفة الذي لا ينتهي:

وفي ظمأ جائر ثائر

أروح وأغدو ولا أشتفي

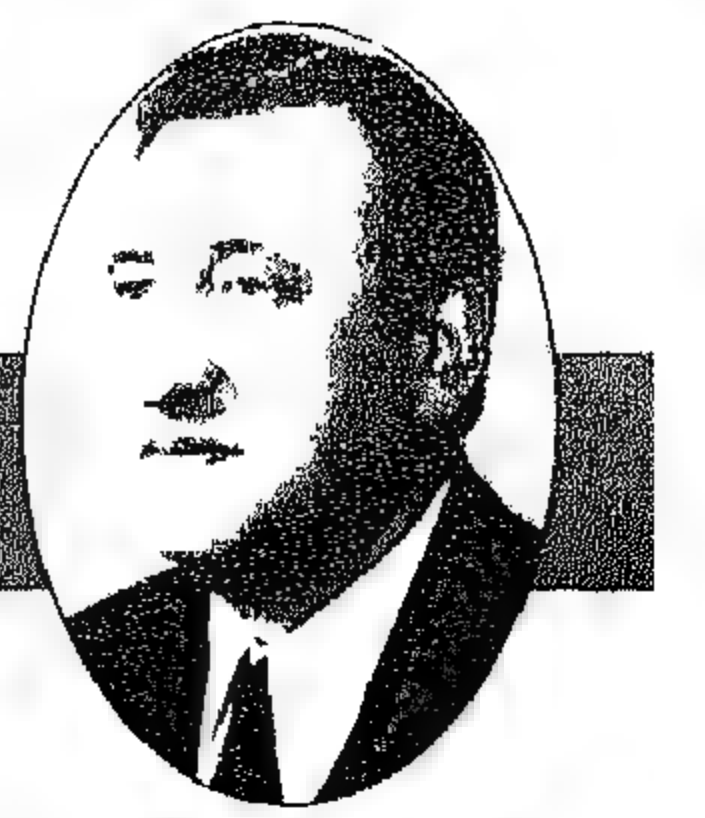
ثم يبتهل إلى الله سبحانه أن يهديه إلى الحق والخير والرشاد، فهو أمله ورجاؤه الذي لا ينقطع في أن يفيض على قلبه ومضة من نوره لتهديه سواء الصراط، وتجنبه ظلمات الحياة، وتحقيق له النجاة في هذه الدنيا المملوءة بالشرور والآثام، فيقول:

فأشرق بومضة نور على

فؤادي، فيأني بها مكتفي

عساها تكون سكينة عقلي

وسر الهداية في مصحفني



تروى غليلي، وتهدي سبيلي

وتغدو لنفسي الأنيس الصفي

فتشفي جروحي، وتسعد روحي

ويتضح الحق في موقفني^(٢)

وتكثر هذه الابتهالات في شعر الأميري كثرة تصور أبعاده النفسية وآلامه التي تعاني منها روحه، كما أنها تصور شوقه الجارف إلى الخلاص من ربة الدنيا، والإفلات من سدود الحياة القاسية التي تقيمها من حول نفسه وروحه وتحجب عنها نور الهداية الذي يفيضه الله في قلوب المؤمنين التوابين الأوابين، على نحو ما نجد في قوله:

فيا رب أنقذ فتى عانيا

تضرع في جوف ليل رهيب

دعاك إلى كشف ما مسه

من الضر في شهقات النحيب

وناداك من غور الآمه

وأماله، وحشاه الحريب

إلهي أغثنني، فقد غمّ دربي

وأبعد قصدي، وأنت القريب

وأنت الرحيم، وأنت العظيم

وأنت السميع، وأنت المجيب^(٣)

وهذه الهموم والآلام التي تثقل نفسه وتغني روحه وتؤلم قلبه، كان الشاعر يجد لها سبيلا قويما، وطريقا لاحبا للخلاص منها، وهو طريق اليقين الصادق، والإيمان العميق، والالتجاء إلى الله، واللياذ به كلما استبدت به الآلام، واستولت عليه الهموم، وادلهم عليه الليل، واحلوك الديجور من حوله، وأحس حاجته الملحة إلى قبس من نور الله يبدد ذلك الديجور، وينير تلك الظلمات، ويكشف عن نفسه هاته الكريات، ويزيح عن قلبه ما يرهقه من هموم لتستحيل قريات وسكونا وطمأنينة لنفسه وقلبه وروحه:

ولقد تثقل الهموم على القل

سب وتوحي إليه سر أساه

فإذا أشرق اليقين على المر

ء، فنأدى في الكرب: يا الله

وبدت ملء روحه وحجابه

وغدت في اللسان هجيرا

أصبح الهم قربة وسكونا

والرضا بالقضاء رجع صداه

وتجلى الرحمن بالعزم والتث

بيت، فالمرء صابر أو اه^(٤)

أرأيت كيف يصبح اليقين والإيمان العميق سبيلا للخلاص من الهموم التي ترهق الإنسان في هذا الوجود، ومن الآلام التي تغني وتعذبه، وكيف أن الالتجاء إلى الله والرضا بقضائه الحق، والاطمئنان إلى رحمته والثقة به أقرب الطرق إلى النجاة والفوز في الدنيا والآخرة.

وشاعرنا الأميري، وهو يتخذ من نفسه نموذجا حيا صادقا لبني البشر، لا يني ينبه السادرين الضالين في الحياة المتهاكين على خطامها الزائف ومتاعها الزائل، أن يفيقوا من سدورهم وغفلتهم، ويستيقظوا من جهالتهم، ويرعوا عن غيهم، ويحذروا مغبة تماديهم في الباطل وغرورهم وانخداعهم به، ويرجعوا إلى الله قبل فوات الأوان عندما يحين الأجل، وينتهي العمل، وتُرد التوبة؛ فقد رفعت الأقلام، وجفت الصحف!!

وإذا تركنا هذا الجانب وما يسوده من أحاسيس الخوف والقلق والرغبة ألفينا تحولا خطيرا وانعطافا حادا في تلك الأحاسيس والمشاعر عبر ظاهرة السجود والتجلي وما يفيض على نفسه ويغمر قلبه من نور اليقين وحلاوة الإيمان.

وأول ما يلقانا في هذا الجانب الآثار التي ينشرها السجود في نفس الشاعر، وهي آثار غاية في العمق والروعة، ويلفت النظر فيها انطلاقه من مركز العلاقة الحميمة بين الإنسان والله سبحانه، التي يجسدها السجود خير تجسيد على نحو ما قررها الرسول الأعظم ﷺ في حديثه الشريف إذ يقول: (أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد)^(٥)؛ فقد وعى شاعرنا الأميري هذه الحقيقة فانطلق من خلالها يحقق صفاء الروحي وسموه النفسي ونقاء الوجداني وتحرره من ربة الطين وتخلصه من أدران الجسد وأوضار المادة منطلقا إلى عالم الروح الطاهر والحب المقدس والسعادة المنشودة الأبدية.

السموات والأرض، في عوالم
تسبيحه التي لا تحدّها حدود
ولا تحصرها سدود يدرك دور
السجود الهائل في تحطيم تلك
السدود واجتياز هاتيك الحدود
لينطلق في آفاق رحبية تتجاوز
طاقات العقل والفكر وأبعاد
الزمان والمكان، وذلك هو السر
الذي أدركه الشاعر بعين قلبه
وينور بصيرته فانبرى يكشف
آثاره التي استكنت في أعماق
نفسه عبر هذا التساؤل الذي
يملاً النفس رغبة وشوقاً للإدراك
والمعرفة اليقينية:



وقد حرص الشاعر على أن ينبه إلى دور السجود
في تحقيق القرب من الله سبحانه، وما يتهيأ من
التجلي والرضوان عندما يتمكن الإنسان بما يفيض
على قلبه ولسانه من تسبيح وتقديس وتعظيم للخالق
الواحد القهار، من الانفلات من قيود الطين الآسن
وتجاوز سدود الصلصال المنتن، وتقطيع حبال الدنيا
الخادعة التي تشده إليها بمقدار ما تصرفه عن الذات
الإلهية وتحرمه من نعيمها السرمدي..

ولعل من أجمل نماذجه التسبيحية التي تجسد
ظاهرة السجود خماسيته الروحية الرائعة التي اختار
عنوانها أعظم تسبيحات السجود (سبحان ربي الأعلى)
مصوراً أثر التسبيح في اجتياز سدود الجسد وتخطي
أسوار المادة انطلاقاً إلى عالم الروح، يقول:

أي سر يسودي بدنيا حدودي

كلما همت في تجلي سجودي

كيف تذرو (سبحان ربي) قيودي

كيف تجتاز بي وراء السدود

كيف تسمو بفطرتي ووجودي

عن مفاهيم كوني المعهود

كيف ترقى بطينتي وجمودي

في سموات عالم من خلود

وأنت ترى الشاعر الروحي الهائم في ملكوت

أي سر يسودي بدنيا حدودي

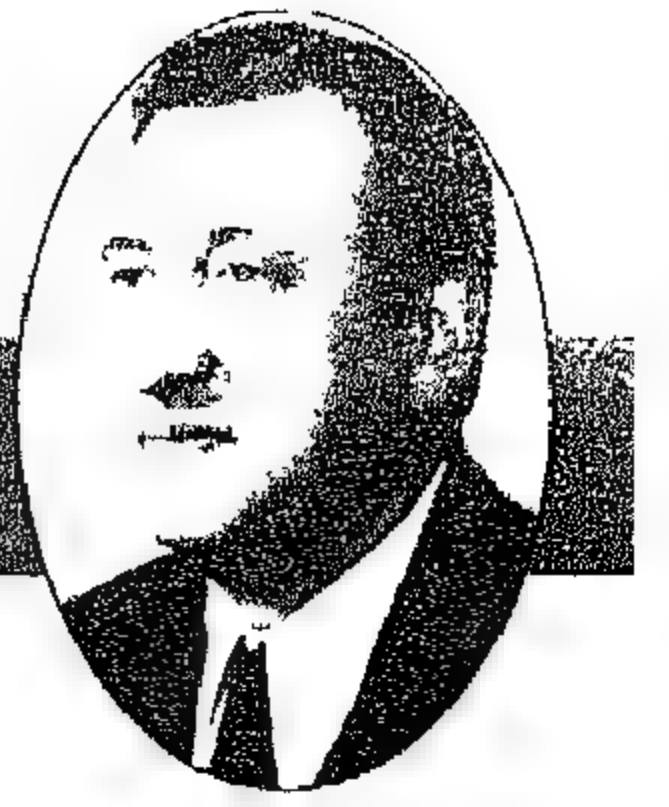
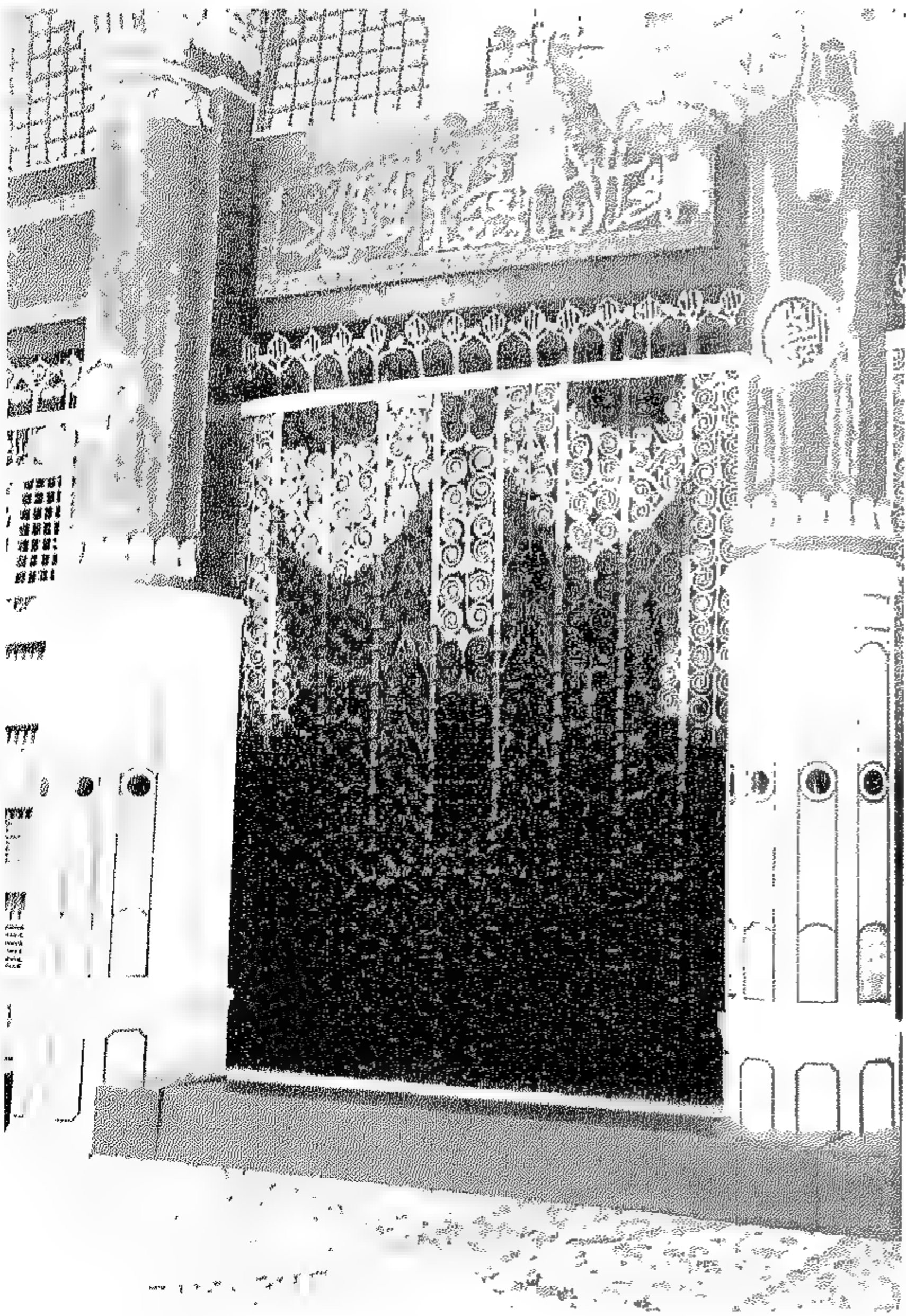
كلما همت في تجلي سجودي؟!

ولا ينبغي أن ينصرف الذهن إلى تساؤلات الشاعر
الهائم في تسبيحه مغلفة بغلالة من الرغبة في كشف
حجب الحقيقة وإدراك كنهها، وإنما هو اليقين الذي لا
تشوبه شائبة، والتجسيد البالغ لما وعى من الحق وأدرك
من العلم، والتأكيد لذلك الدور الرائع الذي يحققه
السجود في تخطي عوالم المادة وتجاوز أوهام الطين،
أوكما يقول (تذروها ذروا):

كيف تذرو (سبحان ربي) قيودي

كيف تجتاز بي وراء السدود؟!

وهي صورة غاية في الروعة وآية في الجمال وهي
ترسم لنا مشهد قيوده تفتتها تسبيحته البالغة (سبحان
ربي الأعلى) وتحولها ذرات هباء تنثرها في الفضاء البعيد،
وعندما تحمله على أجنحتها القوية منطلقة إلى عالم الروح
الفسيح متجاوزة كل ما نصبته في وجهه الشهوات المحرمة
من سدود، وكبلته به الرغبات المحمومة من قيود.. بل إننا
نجدّه يرسم لهذه التسبيحة الرائعة صورة أخرى لا تقل
عنها روعة وجمالاً وبهاء من خلال ما تنشره في نفسه
وقلبه من نور الله عندما تتحول أثراً من روح الله تجسدت
في سبحاته، وجلت ذاتها لعين شهوده كما يقول:



عدد خاص

أتراها روحاً من المعبود

قد جلت ذاتها لعين شهودي^(٧)

وهكذا استطاع شاعرنا الهائم في ملكوت السماوات والأرض الكشف عن روعة التجلي والإحساس بالرضوان من خلال الإحساس بعظمة الخالق عبر هذه التسبيحة الرائعة (سبحان ربي الأعلى).

ويتجلى هذا الإحساس العظيم بأثر السجود والتسبيح في نفس الشاعر وقلبه في قصيدة أخرى من قصائد ديوان (مع الله) مهرها بعنوان (في الروضة الغراء) وكانت من وحي الجو الروحي الذي غرق فيه، وهو يصلي في المسجد النبوي الشريف، وفيها نجده يناجي الإمام متوسلاً إليه أن يطيل السجود ما استطاع ليتم تأمله ويستقصي سبحانه الروحية ولتتسم روحه العطشى شذا الرسول الأعظم وتتجلى آثار نبي الهدى والرحمة وأنواره البهية وتحقق نفسه فيها كمالها المنشود، فيقول^(٨):

اتئد يا إمام لا ترفع الرا

س سرعاً من السجود لربي

أنا لما تنسم الروح عبر ال

أفق عرفاً عن أشرف الخلق ينبي

وتطلعت خاشعاً مستهما

بجنان موله مشرب

فتراءت لعين قلبي أنوا

ر نبي الهدى الرسول المربي

ثم يركز على أثر السجود وما يردد فيه من تسابيح على خلوص روحه من أوهاق المادة، وانعتاق نفسه من ربة الطين، وتحطيم سدود الهبوط ليهيم في عوالم الصفاء والنور والأقداس والخلود بعد أن تخلص من ذنوبه، وتظهر من آثامه:

هام قلبي بين السماوات والآف

سلاك يسعى إليه من كل درب

ثم لما سجدت في الروضة الغر

اء أرمي عن كاهلي عبء ذنبي

خلت قلبي ألقى النياط جذورا

في جنان الهوى لغرسة حبي

وهنا يبدو الشاعر قد استبد به الخوف أن يقطع عليه

الإمام حالة الوجد والهيام والتجلي التي كان ينغمر فيها فتوجه إليه وقد تعلق به نفسه مكرراً توسلاته الأولى أن يطيل في السجود ولا يسرع في رفع رأسه ليتحقق لنفسه تكاملها الروحي، وتنعم بفيض البهاء والصفاء والنور:

فاتئد يا إمام لا ترفع الرا

س سرعاً: تكاد تجتث قلبي

ويكرر مرة أخرى فكرة السجود وما ينطوى عليه

من سبحات وتأملات روحية وسياحات حرة في ملكوت السماوات والأرض، تجتاز كل ما يقوم في طريقه من سدود وقيود، تخنق كل ما تطمح إليه نفسه من التجلي والإشراق والكشف والفيض والطمأنينة والسكينة على نحو ما يقول:

سجدت أسبح ربي وقلبي

تسرب بي ما وراء السدود

فسحت ورحت وغبت وأبت

وما من غواش، وما من قيود

كان هيولى الرسالات أقت

علي سلام تجل وجود

فدقت طمأنينة الذاكرين

وعشت هيام اتصال السجود

وشمت لوامع فيض سني

وكان الغناء، وكان الشهود^(٩)

حتى إذا ما استغرق في تأملاته وسبحاته الروحية نراه ينطلق من قيود واقعه المحطوم، تحدوه الرغبة في الخلاص من أوهاقه وهمومه، محاولاً تغيير هذا الواقع المحطوم الذي تتردى فيه الأمة الإسلامية، فيتخيل نفسه وقد جلجل فيها صوت أذان ينبه المسلمين الغافلين ويحرضهم على الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمته، وإعادة العزة المفقودة من دنيا المسلمين ودك معاقل الكفر.. ويهب المسلمون - أمة أحمد - ﷺ يتجاوزون أعاصير الخذلان والانهازام والارتكاس في حمأة الانحطاط يحققون أهدافهم وغاياتهم التي استقرت في نفوسهم المؤمنة ترفع في أيديها " القرآن " الذي حقق الهداية بعد ذلك الظلام.. يقول:

وجلجل في غورنفسى أذان

يهزرموس النفوس الرقود

ويعلمها صيحة للجهاد

تدك معاقل كضر لـ

وحاقت فوق كيان الزمان

أجاوز ذاتي وأعدو الحدود

فأبصر بالروح عبر الأعاصير

سر والليل والويل دنيا سعود

وقد هتك الزيف وانهارت السـ

جون وخاب الظلام الكنود

وأمة "أحمد" تحدو الفتوح

وتزحف بين القنا والبنود

و"قرانه" في يمين القضاء

يهد الوجود بفجر ولود

حياة حضارتها من تقى

وانسانها مستنير ودود (١٠)

ويبدو أن شاعرنا الروحي كان يعاني معاناة بالغة من هذا الحلم اللذيذ الذي عاشته نفسه بكل أحاسيسه ومشاعره مما جعله يتردد بين تصديقه واعتباره حقيقة لا ينسرب إليها الشك، وبين اعتباره حلماً لذيذاً يبعث في نفسه الخدر، ويحمل على أجنحته القوة ضرورياً من التفريغ النفسي.. وعلى هذه الشاكلة تكشف لنا شاعرنا الأميري برغم حالات الوجد والهيام التي كانت تفرق فيها روحه عبر

سياحاته وتسبيحاته في سجوده، حريصاً على أن يجسد هموم أمته وآلامها ومعاناتها، جاهداً أن يجد لها الدواء الناجح والبلسم الشافي المتمثل في العودة الصادقة والأوبة المخلصة إلى الله سبحانه، وفاقاً لقوله جل وعز: ﴿... إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ...﴾ (الرعد). وعلى الرغم من بروز هذا الطابع الروحي في جوانب كثيرة من شعر الأميري فإنه لم يغفل عن هموم أمته العربية والإسلامية، بل إنها استقطبت جزءاً وافراً وقسطاً ظاهراً من شعره خاصة، وأدبه عامة (١٢).. ولعل مساهماته في التعبير عن القضية الفلسطينية ومصيبة المسلمين الفادحة في مقدساتهم وعلى رأسها المسجد الأقصى على نحو ما تجليه قصائده وآثاره التي نشرها في ديوانه (من وحي فلسطين) تقف علامة فخر بارزة تجسد هذا الدور الرائع والرائد في شعرنا العربي الحديث يحسب لهذا الشاعر الروحي الكبير ■

الهوامش:

(١) راجع مثلاً الدراسات التي حاولت التقنين للأدب الإسلامي من مثل: مقدمة لدراسة الأدب الإسلامي: د / عبد الباسط بدر. مقدمة في دراسة الأدب الإسلامي: د / مصطفى عليان. الأدب الإسلامي: د / سعد أبو الرضا. شعراء الدعوة الإسلامية أحمد الجذع وحسن جرار... إلخ

(٢) المعري: سقط الزند ٨ / دار صادر بيروت.

(٣) الأميري: مع الله ١٢٠ - ١٢١.

(٤) نفسه ١٢٢ - ١٢٣.

(٥) نفسه ٩٤.

(٦) رواه مسلم.

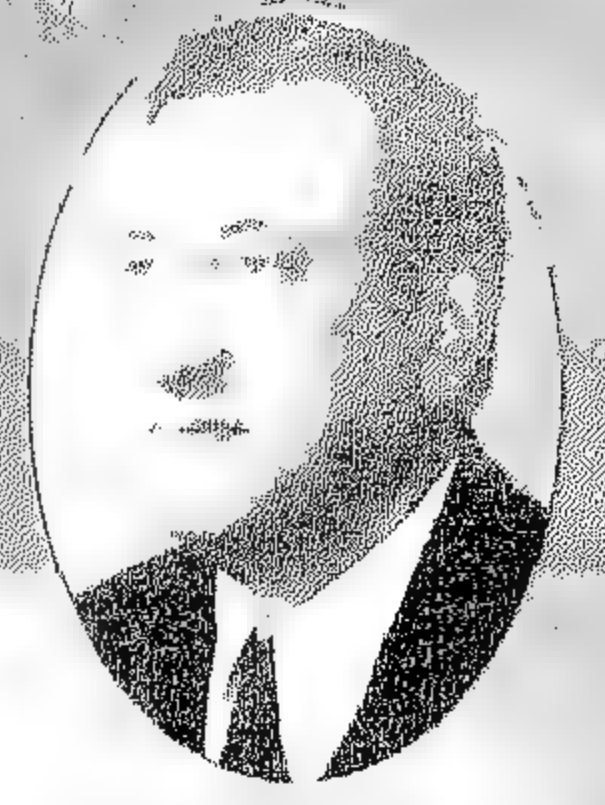
(٧) مع الله ٩٧.

(٨) نفسه ١٢٤.

(٩) الأميري: أشواق وإشراق ٤٤ وما بعدها.

(١٠) نفسه ٤٨ وما بعدها.

(١١) انظر مثلاً قصيدته (إلى المؤتمرين في باندونج) فضلاً عن قصائده الكثيرة التي صورت الأوضاع السياسية الخاصة بسوريا منذ الخمسينات، وكذلك مشاركاته الواسعة في التعبير عن قضايا المغرب والجزائر كما في ديوان (ملحمة الجهاد)، وديوان (ألوان طيف). أما قضية فلسطين وما ارتبط بها من الصراع الدامي بين العرب واليهود، فقد حظيت بقسط وافر من عنايته الأدبية حيث استغرقت مساحة واسعة من شعره وكتابات الأدبية وخاصة ديوان (من وحي فلسطين).



عمر بهاء الدين الأميري

بسمه الإسلام...

منذ عقود عشرة والساحة الوطنية والإسلامية في سوريا تشهد حراكا مكثفا تتعدد صورته ورموزه، ولعل من أهم الشخصيات الإسلامية الفكرية المؤثرة في التاريخ المعاصر لسوريا عمر بهاء الدين الأميري، ذلك أنه تميز فيه: كياسة الدين، وسياسة السياسة^(١)، ووطنية الأحرار، وملاحاة الأدباء.

تمثل مساهمات الأميري ثنائية آماله الطموح: (غد إسلامي مجيد، ومستقبل إسلامي سعيد). وهو بهذا يودع خطاب الحديث عن الأمجاد والمآثر السابقة، ليحقيق في عوامل الانتكاس والارتكاس الراهنة، وصولا إلى إيجاد حل عاقل ابتغاء مرضاة الله جل جلاله، ومن ثم منح البشرية بسمه الإسلام.

واقعية الحياة المرة إلى التنازل عن تطلعاتي المثالية بعض الشيء^(٢). وهذا التفكير يبتعد عن العاجية أو فوقية الخطاب، وكذلك لا ينزلق إلى خطاب (كنت) بل يصنع ما هو (كائن)، ويجانب كلام (الواجب غير المتحقق) إلى (الممكن وقوعه)، ويتنزل عن الطهورية المثالية إلى الواقعية المنجزة.



علاء الدين آل رشي - سورية

عاش عمر بهاء الدين الأميري في ظلال الثلاثية المفكرة: (الشعر والتاريخ والفكر)، فاستنطق الوجدان في مجرّاب العبودية، واستلهم التاريخ عبرا وفقها للنهوض، وقرأ بالفكر الواقع وشخصه.

ومن أهم ما يتميز به الأميري منحيا الواقعية والإنسانية، أما «واقعيته» فقد قال: «استجرتني

أما «إنسانيته» فتتجلى في روعة فكرته الموجزة حيث يصرح بأن: «سراج الإسلام المنير مبذول العطاء لكل زمان وإنسان دون تمييز بين عاقل وضليل، وأعمى وبصير، ولا بين مسلم ونصراني ويهودي ووثني... فالإسلام للجميع»^(٣)، بهذا المنطلق امتلك الأميري القدرة على الانفتاح بتوازن، والعيش المشترك والسلمي مع أصحاب العقائد والشرائع الأخرى، فالصدام لا ينشأ من الاختلاف الديني، بل يرجع إلى اختلال في وظيفة التدين - أي الممارسة - من كون الدين رحمة لا سياط عذاب، أو بجعل الدين دكانا،

أو بتحويل الدين إلى ديناميت، أو بسلب الدين من حريته وجعله بوقا للطفافة والمستبدين، وبهذا تتشقق معاني الدين «الوسطية» لأشكال مقتبسة من التطرف والنسق المغاير للمعنى الأصيل للدين السمح، وقد ابتكر الأميري فهما يكاد يكون متفردا به من حيث التركيب المعنوي والمقاصدي، فالأميري يستورد السلم الديني ويسترده من أصل الإسلام: «الإسلام ليست فيه حرب عدوانية أبدا، فالسلم هو الأصل، والحرب علاج وسياج، وليست بمنهاج»^(٤)، ولنستمع إلى

تفصيل رؤيته تلك حيث يقول: «وموقف

الإسلام من الناس لا يختلف ابتداء، ولكن مواقف الناس هي التي تختلف، وتحدد له بالتالي مناهجه في معاملته والتعايش معهم. الجماعة الإسلامية - أي المجتمع - كيان متلاحم متداعم، كالبنيان المرصوص... أما الذين يخالفونها ويباعدونها فتتقرب هي إليهم وتدعوهم وتحاول التفاهم معهم، فإذا ألحوا في المفارقة ألحت في التقرب والانفتاح لتجتذب عباد الله إلى صراط الله، فإذا أصروا على المجانبة دون مجابهة ومعاينة، لبثت كما كانت تحتفظ لهم بالنفس المفتوحة، والدعوة إلى الخير، والدعاء المتصل بأن

يلهمهم الله رشدهم ويردهم إليه ردا جميلا، أما إذا وقفوا منها موقف الضرب والحرب والعدوان فترد عدوانهم وتلزمهم حدهم، حتى تكف عنها أذاهم، لا تتجاوز في معاملتهم العدل فهو أدنى مراتب التعامل الإنساني في الإسلام»^(٥).

يتقاطع الأميري مع الشيخ محمد الغزالي في أن: «الإسلام يظلم باسم الإسلام: يظلمه علماء يخدمون السلطة، وشبان عديمو الفقه، وغوغاء حيارى»^(٦)، ولذلك نلحظ عند الأميري استقلالية المثقف المتدين الذي ينقب ويبحث

ولا يخضع لهوى العوام ولظى المناخ الشعبي المتقلب، بل يفكر وفق ما يمكن أن يخدم (الحياة) لا كما يريد (الجمهور)، ويحرر المفاهيم باستقراء وعقل، فالحضارة مثلا حسب تعريفه الخاص: «تحقيق غرض الوجود البشري في إعمار الأرض وفق نواميس الله بأسمى شكل تتجلى فيه إنسانية الإنسان الخليفة»^(٧).

ويقدم الأميري نظريته في «فقه التحضر» الذي يعني حسب توصيفه (منهجاً أسدً في البحث والعلم والفهم والسلوك، فهو ملكة وثقافة، وخطة، وأسلوب، وممارسة، ومنهجية سلوكية عامة)^(٨)، وفي ذكاء يدل على حسن تدبر الأميري وترفعه عن العفوية أو خطاب الوعظ والحماسيات يبين أن الفقه الحضاري مرهون: «بالاستيعاب للقضايا والقيم من كل الجوانب، وكذلك النظر الحضاري، وثالثها الإدراك الحضاري وهو حصيلة العنصرين السابقين: الاستيعاب والنظر، وآخر العناصر السلوك الحضاري، وهو إخراج الفقه الحضاري من حيز البحث النظري، وتكوين الخبرة والملكة الشخصية إلى حيز الإفادة العلمية فرديا وجماعيا وممارسة في الحياة، وبالتالي وضع



الغزالي



المناهج الحركية الحضارية لسلوك الأفراد والجماعات والأمم مستمدة من معطيات التجارب، وعبر الماضي، ومكابدة الحاضر، مكابدة متكيفة مع الواقع، والأحداث، والملابسات التي تحفها وذلك لتسديد المستقبل والانطلاق به من أساس متين سليم على صراط مستقيم»^(٩).
وأما الإعمار الكوني: فيرتكز حسب رأي الأميري على:

«العقل»

«لحكمة بالغة جعل الله في الأرض خليفة، كائناً حياً، وبشراً سوياً، نفخ فيه من روحه، وسخر له ما في السماوات وما في الأرض، خلقه إنساناً عاقلاً عاملاً مسؤولاً»^(١٠)، وهو بهذا يعيد للعقل دوره في النهوض، وكذلك في الفهم والاستنباط والمسؤولية، وبما أن العقل هو المناط الوحيد للنهوض فلا قفز فوق سنن الله المبتوثة في الكون.

«الحوار»

منة إلهية وعطية ربانية للإنسان، بل هو كما يرى الأميري «نافذة من نور مفتوحة بين لب الإنسان وربّه، وبينه وبين العوالم، يتجاوز بها الأغلاق والآفاق، في منطلقات حياته لممارسة ذاته، فإذا سد الإنسان هذه النافذة على نفسه أو تقاصر عن مشارفها تلبّد وتحدّد، فتعثر سعيه ووعيه، وجرحت جدارته الإنسانية، وتخلف عن مستوى الأمانة التي حملها بعلم الله لأمر عظيم»^(١١)، ووظيفة الحوار ليس الجدل والمباحكات اللفظية بل هو كما يؤكد الأميري «مزيد من إبراز الحقيقة، أو التعاون لحل مشكلة، أو القيام بإنجازات مشتركة»^(١٢).

وعلى عكس خطاب الكثير من الإسلاميين الذين

يروجون لنقد «حوار الحضارات»، يؤكد الأميري على الحوار بل يصرح: «أن حوار الحضارات اليوم، قد أصبح ضرورة ماسة يحتمها تفاقم البلاء والشقاء، وفي ظل سيطرة الحضارة المادية المعاصرة، التي تعالت وتوالت صيحات العلماء والمفكرين، يجرحونها، ويعلنون نذر الخطر منها، داعين إلى سرعة تدارك الأمر قبل فوات الأوان»، وفي موقف غير موارد بل ناقد بصير يقول: «على أن أمراً بهذا القدر من الركنية والجوهرية لا يكفي أن يعالج بسطحية واعتباط، بل لا بد له من المنهج الأسد والعزم الأشد.. لا بد له في نظري من أن تكون معالجته في ضوء الفقه الحضاري»^(١٣).

يفك الأستاذ الأميري أبجدية التخلف والتقهر في العالم الإسلامي ويربط ذلك بالوهن الداخلي والكيد الخارجي في توازن وتتابع ملحوظ، فهو بهذا ينكر على من يبقي حالة الأمة في «المفعول به»، أو في شرك المؤامرة فحسب، فتجده يلقي الضوء على المؤامرات والعراقيل التي «أهمها تسلط بعض الأمة على بعض، وجعل بأسها بينها،

في فتن وحروب تؤجج الشارات وتستهلك الطاقات»، ثم يقول: «واننا لنرى رواسب تسلط أعدائنا علينا فتاكة البقايا خبيثة الجراثيم، ولا سيما في السياسة والإعلام والتعليم»، وكذلك ينعي على الأمة وقوعها تحت تأثير فكر مسطح لا يقرأ الجذور، ولا يتفهم ويتدبر الغايات حيث يعترف بصراحة فيعلن أن: «فكر المسلمين قد تعثر»^(١٤)، و «لم نعد نهتم بوعي القرآن بل بحفظه وتجويده، ولا بتطبيقه، بل بالتبرك به»^(١٥).

لكن كيف يكون الخلاص من إفسار التخلف وبرائن

الاستبداد؟



الطبابة والإسعاف والإنعاش الأميري هي: «بمواجهة هذا الواقع الأليم بحكمة ماضية وبعزم أبي مقدم حر، لأن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»^(١٦)، و«سلوكنا بعد الاستيعاب والنظر والإدراك يتحتم أن يتوجه في معركة استرجاع الذات إلى الثقة بالله والثقة بالنفس»، وفي نقد لطرائق الوعاظ، وأصحاب السيوف الخشبية، أو الصياح الشديد، أو الذين جعلوا من منابرهم خطابات ودعوات، يتمم الحل، فيقول الأميري: «النجاة لا تأتي اعتباطاً وأملاً ودعاءً لأن أقدار الله مرتبطة بنواميسه، فلا بد من عظيم العمل لتحقيق عظيم الأمل»^(١٧).

إنه قطع للطريق في وجه كل دروشة، أو استعجال، أو خيالية في التصورات والحلول، وهو بهذا يقف في الخندق ذاته الذي دعا إليه وأصله المفكر مالك بن نبي، وهو فكر السننية والعودة إلى الذات، إذ الواقع يتطلب مهرة لدرسه وبحثه وتقييمه فرغم مظاهر الاستقلال التي نبأ بالتبجح بها إلا أننا نعيش مستعمرين عقائدياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً كما يذكر الأميري^(١٨).

رحم الله الأميري فقد كانت حياته سيرة قلب يحكي حب الرب، ابتعد عن الخطاب الفلسفي وكان مؤمناً بضرورة توحيد الفكر مع الممارسة المذهبية. وقد أوجز الأميري في المكونات الرئيسة للشخصية المسلمة بقوله:

«عقيدته وشعاره: الوحدةانية»

الهوامش:

- (١) وقد أوجز الأميري رؤيته الناقدة للشأن السياسي فقال: «يحاربون بالخطب، ويثأرون بالاحتجاجات، ويتعللون ويطمعون، بإنصاف الأمم المتحدة ومجلس الأمن»، الإسلام في المعترك الحضاري، ص ٣١.
- (٢) الإسلام وأزمة الحضارة الإنسانية المعاصرة، ص ٧.
- (٣) نفسه، ص ٣٦.
- (٤) نفسه، ص ٣٧.
- (٥) نفسه، ص ١٢.
- (٦) الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، ص ٧.
- (٧) الإسلام وأزمة الحضارة الإنسانية المعاصرة، ص ١٢.
- (٨) نفسه، ص ١٤.
- (٩) نفسه، ص ١٥.
- (١٠) نفسه، ص ٩.
- (١١) نفسه، ص ٩-١٠.
- (١٢) نفسه، ص ١٠.
- (١٣) نفسه، ص ١١.
- (١٤) الإسلام في المعترك الحضاري، ص ٣١.
- (١٥) نفسه، ص ٣١.
- (١٦) الإسلام وأزمة الحضارة الإنسانية المعاصرة، ص ٣٩.
- (١٧) نفسه، ص ٣٩.
- (١٨) الإسلام في المعترك الحضاري، ص ٣١.
- (١٩) الإسلام وأزمة الحضارة الإنسانية المعاصرة، ص ٢٣.

نبيه ورسوله وإمامه: محمد ﷺ.
أصله ووحيه: من عند الله.
مأسونته: القرآن المجيد.
رعيله الأول المسؤول: مؤمنو العرب.
شعبه وجماهيره: المسلمون كافة.
ساحة دعوته وهدايتته: العالم أجمع.
مسلماته العقائدية: الحقيقة الصادقة لسانر الأديان السماوية.
وجهته الحقيقية: وجه الله جل وعلا.
قبلته: (أي مركز دائرته ووجهته الأرضية): الكعبة المشرفة في المسجد الحرام.
تحيته: السلام.
فطرته الأم: الكرامة الإنسانية.
ميزانه في الأكرمية: التقوى.
أخلاقه: العدل والفضل مع المخلوقات كافة.
هتافه: الله أكبر، والله الحمد، والعزة لله^(١٩).
وقبل الختام لا بد من التنويه أن للأميري آراء قد يكون جانب فيها الصواب مثل موقفه من الديمقراطية، وطفو بعض العبارات التي تدل على وهج العاطفة أكثر من المحاكمات العقلية.
وحسب الرجل أن علمه وعمله وفكره ومعرفته قد شارك فيها الركب الطاهر المتصل بالرسول الكريم ﷺ، ممن أراد أن يثبت نضارة الإسلام، وأن الدين جاء لخدمة الإنسان وأن الإسلام بسمة ورحمة للعالمين ■



التجديد الوزني عند الأميري

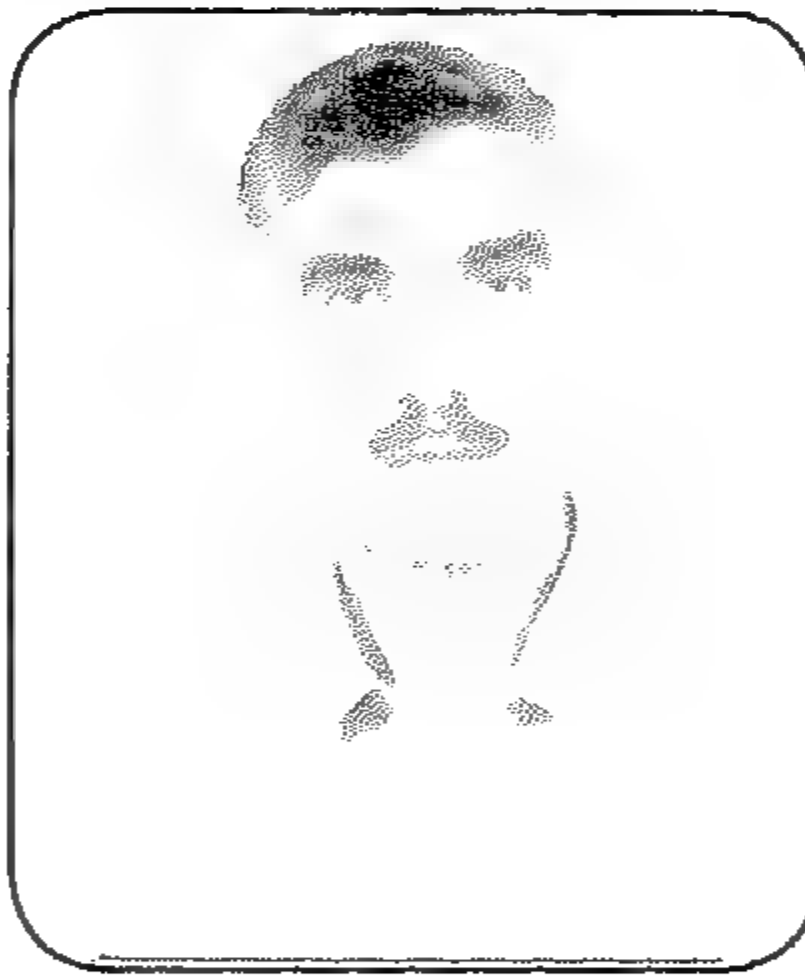
كيف تسمو بفطرتي ووجودي
عن مفاهيم كوني المعهود
وله مثلها في ديوان: (أذان القرآن،
ص ١٤٦):

يا إلهي .. علام جهري وسري
يا شهيدا وزري .. وقران فجري
يا سميعة في خفق قلبي ذكري
وبقلب الهموم حمدي وشكري
انت قدرت في غيوبك قدرتي

وقسمت الجنى .. وقسمت عمري
يا إلهي، فكأن مسدد امري
واكفني الهم، وامح عسري بيسر

وهو من قلائل الشعراء الذين استخدموا وزن الرمل
مثمنا (مع الله، ص ٧٨):

يا معاني الله في نفسي وروحي وضميري
حلقي بي وارثقي فوق سماوات الأثير
أشركي وهاجة في غور قلبي ووجودي
والبثي وضاعة في ليل عمري وأنيري
وتجلي لجمال الهم تجتو فوق صدري
فلقد أرق صدري حمل هم مستطير



د . عمر خلوف - سورية

على الرغم من أنني لم أستوف
مطالعة الأعمال الكاملة للشاعر عمر بهاء
الأميري رحمه الله تعالى، ولكنني عطفاً
على ما أمكنني الاطلاع عليه، وليس
بالقليل، وجدت لديه ميلا واضحا إلى
التجديد الوزني؛ والكتابة على ما يخالف
العروض الخليلي. يتجلى ذلك على سبيل
المثال في استخدامه مشطورات البحور
التي لا يشطرها الخليل. كقوله من
مشطور البسيط (مع الله ص ١٢٠):

أدعوك يا رب من روحي ووجداني
أدعوك من قلب الامي وأشجاني
أدعوك من غور إسلامي وإيماني
أدعوك أدعوك يا ذا المن والشان
مستعجلا كشف ضرر مس إخواني
وكقوله من مشطور الخفيف (مع الله ص ٩٧):
أي سر يودي بدنيا حدودي
كلما همت في تجلي سجودي
كيف تنرو "سبحان ربي" قيودي
كيف تجتاز بي وراء السدود

فإذا ما جعلت دكاً أعينيني بمزم
 أنا لا أرغب أن أصعق في ساح التدمير
 غاية القصد ومن أقصده رب كبير
 جذبة تنفخني بالقرب من رب كبير
 وهو من نوادر الشعراء الذين كتبوا على الوزن الرجزي:
 (مستفعلن مستفعلن فعلن)، الذي لا يرد عادة إلا عجزاً
 للبحر السريع، وقد جاء به الأميري صدرًا وعجزاً (قلب ورب،
 ص ٩٩):

ذنبك يا إنسان قد يغفر
 لا تتبع الخسيران بالأخسر
 ولا تقل: جبر، فما ذنبي؟
 ومحص الأمر.. فمن أجبر؟
 هيهات أن يلزم بالسواي
 ناه عن الفحشاء والمنكر
 بالعدل بالإحسان أمار
 بالبر بالأمثل بالأظهر
 فشيب، وثيب، ولذ برحمان
 من كل ذنب عفوأكبر
 ومثلها في ديوان (مع الله، ص ٨٨) مقفاة الصدور، مقفاة
 الأعجاز:

الليل في ظلمته داجي
 والضحى في إشراقه أفصح
 فكان لالاباب مغراجا
 أسرى بها نحو السنا الأوضح
 أشسرق في الأبصار منهاجا
 فالنفس من إيمانها تنضح
 والقلب في خففتها ناجي
 والضمير في انفسه سبخ
 ومن أغرب (وأبدع) ما وجدته للأميري رحمه الله قصيدة
 فريدة في بابها، فريدة في معانيها، لم يتج لي سواها في
 قديم أو جديد، على كثرة اطلاعي على مثل هذه المستجدات
 الوزنية، ذلك أنها تجري على وزن أراه مُشققاً من الضرب
 الثاني لبحر المنسرح، بزيادة سبب تام إلى عروضه وضربه
 هكذا:

مستفعلن مفعولات مفعولاتن

مستفعلن مفعولات مفعولاتن

وذلك بتطبيق هذه الزيادة على (الصدر) و(العجز) معاً.
 يقول فيها (مع الله ص ٨٢):

حسواس جسمي إلى الشراب تنمي
 وأفق روعي من السماء أسمى
 مللت كونا حدوده لي حبس
 كأنني عن وراء كوني أعمى
 في النوم روعي إلى السماء تسري
 وحين أصبح في الأرض ألقى الجسم
 يكاد حدسي يخل هذا المعنى
 لكن عقلي يضيق عنه فهما
 يا رب هب لي هداية تنجيني
 أحطت ربي بكل شيء علما
 لكنه لم يستطع السيطرة التامة على هذا الوزن،
 فاختلفت لديه عدة إيقاعات متقاربة، ند عنها سمعه،
 والتي يصعب على الأذن أن تشعر بالفروق الدقيقة بينها،
 إلا لمتمرس.

فبغض النظر عن الزخافات الجائزة لـ (مستفعلن)
 و(مفعولات)، الحشويتين، فقد جاءت ثلاثة شطور؛ (هي:
 الأول والثاني والخامس) على العروض والضرب: (مفعولاتن=
 فاعلاتن) أي بحذف الواو من (مفعولاتن)، فتدخل الوزن مع
 مقصر البسيط: (مستفعلن فاعلن متفعلاتن)، ومنه قول ابن
 الفرس الغرناطي:

يا من أغالبه والشوق أغلب
 وأرتجي وصله، والنجم أقرب
 سددت باب الرضا عن كل مطلب

وكانت كلمة (المعنى) في صدر البيت الرابع قد ضبطت
 بفتح العين وتشديد الميم (المعنى)، مما جعل (عروضه) على
 (مستفعلاتن) ولذلك آثرت ضبطها بسكون العين، وفتح
 الميم دون تشديد، لتتسجم مع وزننا المقترح (مفعولاتن).
 كما ضبطت الياء من قوله: (حدوده لي حبس) وقوله:
 (عن وراء كوني أعمى) في البيت الثاني بالفتح، فانقل وزن
 العروض والضرب إلى (مفعولاتن)، وقد ضبطتهما بالإسكان،
 لينسجم وزن البيت مع وزن القصيدة المقترح.

وكنيت في بحثي المخطوط عن (بحر المنسرح)، قد كشفت
 عن عدد من القصائد على الضرب (مفعولاتن) أرجو أن ترى
 النور قريباً ■



قراءة في كتاب لقاءان في طنجة للأمري

يقول المؤلف في مقدمة هذا الكتاب متحدثاً عن مضمونه وموضوعه: «إنه يعرف في مقدمته، بصفحات مشرقاً من وقائع أيام خاللات في تاريخ المغرب المعاصر، وجهاده الصابر الظافر، في طريق التحرر ونيل الاستقلال. ثم يضم سجلاً للقاء شعرو فكر، دعنتني إليه جمعية «رسالة الطالب» في طنجة، سبقه حديث صحفي، وانتهى بحوار، ضاع من الناكرة والمذكرات ما كان فيهما...! أما اللقاء نفسه، فبقي المكتوب منه وهو أكثره، ويشمل أفانين من الأفكار والأشعار (.....) الشعر الذي فيه، أفانين... من عادة دواوين، جالها مخطوط لم تسعف الظروف والصروف طبعه حتى الآن... وأما الفكر، فعلى تفرق خطراته وتباين موضوعاته، تجمع بينه انبثاقية الحديث من الواقع الحي، وبيان المناسبات التي أوحى القصائد... ويضم الكتاب في آخره الكلمة التي أسهمت بها في مهرجان الذكرى الثلاثينية لزيارة طنجة الجهادية التاريخية»^(١).



د. محمد خليل - المغرب

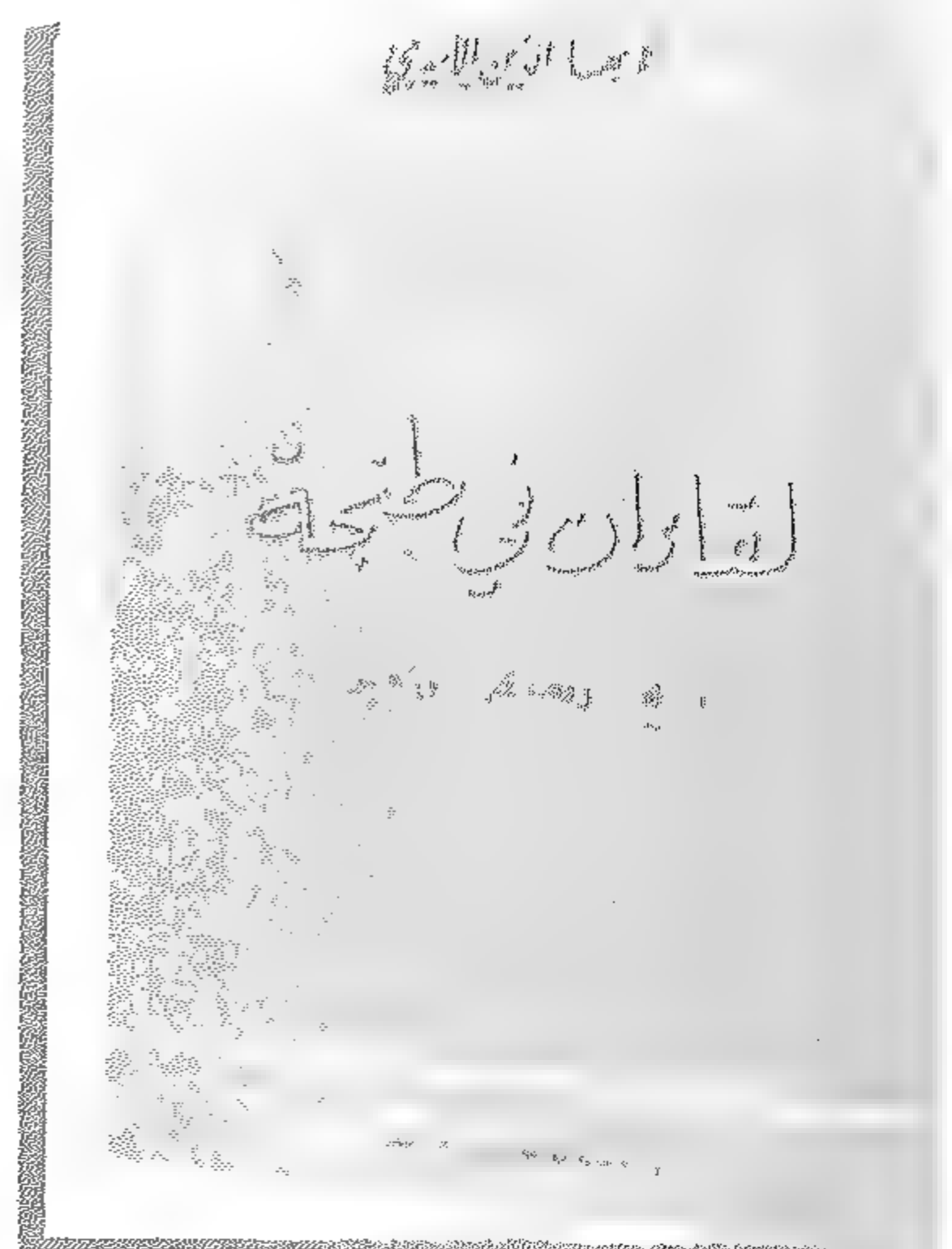
أخرى. وهي الذكرى التي يحييها سكان هذه المدينة سنوياً منذ حصول المغرب على الاستقلال.

المقدمة التاريخية:

زيارة طنجة الحاسمة.. مآلاتها.. وآثارها

لعل المؤلف بتخصيصه مقدمة ضافية لزيارة الملك السلطان محمد الخامس رحمه الله لطنجة سنة ١٩٤٧م. يريد بذلك أن يوضح لقرائه في كل مكان مدى حبه وتعلقه بالمغرب الذي اختاره موطناً ووطناً ثانياً له،

ويذكر المؤلف أن مناسبة هذه الزيارة التي دامت أسبوعاً حافلاً بعدد من النشاطات الثقافية والوطنية المفيدة^(٢). هي المشاركة في حفلات تخليد ذكرى المولد النبوي الشريف، التي اقترنت في تلك السنة بتخليد أهل طنجة للذكرى الثلاثين لزيارة الملك الراحل محمد الخامس لهذه المدينة، وهكذا تمكن خلال هذه الزيارة من مشاركة أهل طنجة إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف من جهة وإحياء ذكرى زيارة الملك محمد الخامس التاريخية سنة ١٩٤٧م. لهذه المدينة من جهة



العربية في إشارته إلى جامعة الدول العربية.

وكان الأميران مولاي الحسن ولأعائشة يقومان بأنشطة مماثلة، مما جعل تلك الأيام الأربعة حافلة باللقاءات والمهرجانات الخطابية التي تخللتها عمليات تدشين لعدة مرافق تربية واجتماعية.

ويقف المؤلف عند نتائج هذه الزيارة التاريخية، فيذكر بعضها، ومنها:

١ (صداها الدولي الكبير إذ «لفتت الرحلة أنظار الصحافة العربية والدولية، إلى المغرب وجهاده للتحرر من ربة الاستعمار، فتسارعت من أنحاء العالم إلى طنجة، متقصية أخبار هذه الزيارة وآثارها وما جرى خلالها، واهتمت وسائل الإعلام العالمية بكل ذلك، وتكون لقضية المغرب في الرأي العام، عطف وتأييد واهتمام»^(١).

١ (فمنها ما هو سياسي دولي، كاستقباله أعضاء السلك الدبلوماسي « بعيدا عن أية رقابة فرنسية . خلافا لما كان عليه الوضع منذ فرض الحماية . »^(٥). وإعلانه « أن المغرب لا يرضى عن استقلاله بديلا »^(٦).

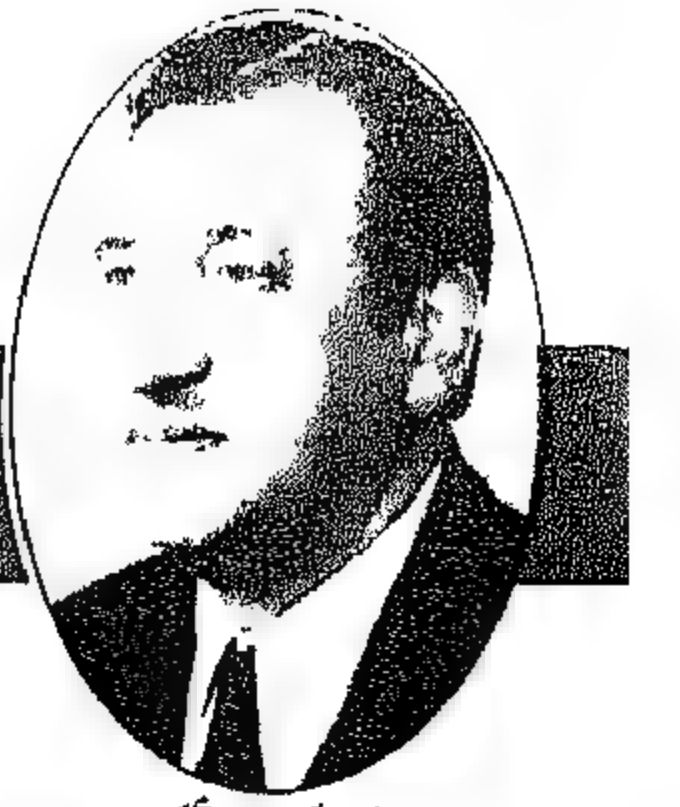
٢ (ومنها ما هو سياسي وطني، إذ « أجرى اتصالات حرة ذات شأن بعيدة عن الرقباء مع شخصيات البلاد المرموقة، وزعماء الحركة الوطنية، وتبادل معهم الآراء ومدهم بتوجيهاته السامية في مجالات الكفاح الوطني ضد الاستعمار بالطرق الحكيمة والمرحلية المتدرجة المعقولة »^(٧).

٣ (ومنها ما هو اجتماعي تربوي، كتدشينه لعدد من المؤسسات التعليمية والمرافق الاجتماعية.

٤ (ومنها ما هو قومي، كإعلانه انتماء المغرب إلى المجموعة

وليبرز كذلك أن مدينة طنجة ستبقى رمزا للجهاد العربي الإسلامي على مر العصور. فهو أفاض - بما يفي بالغرض- في الحديث عن تلك الرحلة الملكية/السلطانية التي دامت أربعة أيام^(٢).

يقول المؤلف في ذلك: « كانت الأيام الأربعة، التي قضاها الملك محمد الخامس في طنجة، أكبر من الأعوام، وقد حفلت، كما سنرى، بأعمال جسام لها أبعادها وامتدادها، وقد يكون أبلغها أثرا ذهابه إلى صلاة الجمعة في الموكب الرسمي التقليدي، وأداء خطبة الجمعة بنفسه... وأجلها خطرا خطابه التاريخي المهم، الذي أغفل فيه ذكر الحماية، بينما أكد حق المغرب بالاستقلال ووحدته أراضيه، وركنيته في الأمة العربية... فكأن ذلك الخطاب، كان إعلان نفي لبدء حرب التحرير... »^(٣). ثم استمر المؤلف في سرد مختلف الأنشطة التي قام بها جلالتة في هذه المدة القصيرة، والتي كانت متعددة الأبعاد والأهداف:



الأميري والحبیب بلخوجه

٢ (تأكيد العاهل المغربي للعالم أجمع أن المغرب واحد من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه، وأن التقسيم أو التفتيت الذي أحدثه المستعمرون لا محالة زائل، وأن يوم نيل الحرية والاستقلال لجد قريب.

٣ (« كما أن الحركة الوطنية المغربية، اتخذت من طنجة قاعدة لها - أكثر مما كانت عليه قبل الرحلة للانطلاق بالجهاد في سائر الساعات وعلى جميع الأصعدة:

● فعلى الصعيد

الخارجي، كانت تتصل بالدول الشقيقة والصديقة لمزيد التعاضد والتأييد، واستصدار القرارات والتوصيات من المؤتمرات والمحافل والمنظمات العربية والإسلامية والدولية.

● وعلى الصعيد الداخلي بإعداد النضال وتنظيم المقاومة للاستعمار، بالقوة والمواجهة وشتى الأساليب»^(١).

وختم المؤلف هذه المقدمة التاريخية بتدوين نص خطبة الجمعة التي ألقاها الملك الراحل محمد الخامس في المسجد الأعظم^(٢). ونص الخطاب السياسي التاريخي الذي ألقاه جلالتة في الحديقة الكبرى لقصر المندوبية^(٣).

«اللقاء الأول: لقاء شعرو فكر» بقصر مرشان:

وضع المؤلف هذا العنوان لموضوع اللقاء الأول الذي أقامه له أهل طنجة، وكان ذلك مساء يوم الخميس ٣ ربيع الأول ١٣٩٧هـ، الموافق لـ: ٢٤ مارس ١٩٧٧م.

وجريا على عادة المؤلف في كل لقاءاته الأدبية الفكرية التي حضرتها، مزج في لقائه بمحبيه من أهل طنجة بين إلقاء نماذج من شعره الذي يستهله بذكر مناسبة صدور كل قصيدة، وبين عرض بعض أفكاره وآرائه في مختلف القضايا التي تشغل بال الناس على العموم، وخاصة منها تلك التي يتداولها الناس بكثرة في تلك الأيام.

وهكذا نجد الشاعر يستهل هذا الحفل الشعري الفكري بكلمة

ضافية وبلغية - على عادته - لا شك في أنها سمت بالحاضرين في عالم (روحاني) رباني، جعلتهم يتعدون عن عالمهم اليومي المادي، ويندمجون بل يستغرقون في عالم صفت فيه القلوب، وتخشعت، وتجردت من أنانياتها... واللافت للانتباه: أن كلمات الشاعر النثرية هي أيضا قصائد شعرية تتفوق كثيرا على كلام يصدر من بعض المتطفلين على الشعر ويسمونه شعرا. فلنستمع منه إلى هذه الكلمة النثرية التي لا تختلف في إيقاعها وفي بلاغتها وفصاحتها وبيانها عن قصائده الشعرية: يقول رحمه الله:

« باسمك اللهم خير الأسماء...
في الأرض وفي السماء... سبحانك
يا خالق السجايا والمزايا...
ومبدع الكمال والجمال... »

تستعد طنجة لإحياء ذكراه بعد أيام: ذكرى الزيارة التاريخية للعاهل الكريم محمد الخامس، في التاسع من شهر أبريل سنة ١٩٤٧م. وهو يذكر أنه سجل هذه القصيدة في ديوانه الذي يحمل عنوان: «ملحمة الجهاد» وقد نظمها بمناسبة ذكرى «عشرين غشت» ومما جاء في هذه القصيدة قوله:

«ومضى يعلن من «طنجة» ليث عربي
صيحة تستلهم الإقدام من روح النبي^(١٤).

وبعد ذلك ينتقل الشاعر إلى سرد نماذج من شعر «الروضيات» أو «قصائد النجاوى المحمدية» فيستهلها بكلمة رقيقة يقول فيها: «كانت الطائفة تحلق بنا، وهي تمر مر السحاب متجهة إلى يثرب... أخذت تتخفّض رويدا رويدا... عندما قاربنا الوصول قبيل المغرب... وأنا أطل من النافذة، فتشرق في كل ذرات كياني، شعاعات من نور علوي، كنت أحسها تنبعث من «القبة الخضراء» وتزداد كلما ازددنا منها قربا... وكانت تغاضين الرمال تتلامع في ضياء الشمس وتحركها الرياح، وكأنها شفاه التاريخ، تحدثنا عن بطولات الجهاد وأمجاد الأجداد:

دخلت، وقابلي قد طارمني
ولكنه عاد لما دخلت
دخلت الرحاب وأسلمت نفسي
إلى تلف الوجد حتى سلمت



(ما وسعتني أرضي، ولا وسعتني سماءي، ولكن وسعتني قلب عبدي المؤمن)
وأول مهام العقل، أن يعقل مراد ربه... وأجمل خلجات القلب أن يخفق بحبه...
والفكر والشعر توأمان...
محاكمة واتزان... وعاطفة ووجدان...
والفكر، حين يتعمق ويتألق ويتفتق... شعر...
والشعر حين، يتعمق ويتفوق...
فكر...^(١٣)

قدم الشاعر في هذه الأمسية حوالي عشرين قصيدة، وذلك استجابة لرغبة الجمهور الذي يطلب منه المزيد كلما تعب وهم بالتوقف عن القراءة. فاستهل هذه القراءات بقصيدة لها صلة بالحدث التاريخي العظيم الذي

باسمك اللهم نبدا...
ونصلي ونسلم على خاتم رسلك وأنبيائك: محمد بن عبد الله العظيم اليتيم، الرؤوف الرحيم...
بعث بالإسلام... وأمر بإفشاء السلام...
فالتحيات الطيبات الزاقيات أيها الحفل الكريم وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته^(١٢).
ويضيف قائلا:
«ولقاؤنا...
لقاء شعر وفكر... أو فكر وشعر... سيان سيان...
لقاء عقل... وقلب...
ركنان أصيلان... في كيان...
لا تتحقق، دون اجتماعهما، إنسانية الإنسان...
فالعقل ميزة بني آدم...
والقلب... بيت الرب...



وكان المقام العظيم العظيم
عليه يخيم نـور وصمت
فطوف بي من جلال الرسول
ذهول... فهمت... وهمت... وهمت
ومما يلفت انتباه القارئ أن
الشاعر لم يكتف بسرد نماذج من
شعره النبوي الفياض بالشاعر
الإيمانية، وإنما أبى إلا أن يمزج
ذلك بإشارات نقدية، في مثل
قوله:

« قد يتساءل البعض ما
خصائص الشعر، حتى يتميز عن
بقية ألوان البيان؟ وما الذي يرفع
مقام الشعراء بين بني الإنسان؟
ولا بأس أن أستعير للجواب على
الشطرنج الثاني من هذا التساؤل،
فقرات مما قاله المفكر البريطاني
الأديب «بول روش»: الشاعر المبدع...
يتميز أولاً بالخيال الذي قد يعجز
عنه العالم أو السياسي... والخيال
هو عصارة مزيج من الرؤى والأفكار
والشاعر، وهو وسيلتنا إلى التطلع
للجمال... والتنسيق... والقيم
العليا...

ثم إن الشاعر هو بمثابة رجل
يعي نفسه في ذكريات موطنه،
فالآداب الكبرى إنما هي سجل
لأوقع التجارب وأخلدها...

وكلمات الشاعر تجعل من
الماضي حاضراً، لأن استمرار الحياة
السليمة يتطلب الاتصال الدائم
بالماضي والحاضر...

وفوق كل هذا، يتمثل دور
الشاعر، كعامل من عوامل الصحة
النفسية لشعب ما، في أنه الحارس

الأمين على اللغة، فهو يتقنها
وينميها ويوسع معانيها، ويشكل
حياتها... وعبيرها... وجمالها...
ولا يقتصر دور الشاعر
على تبصيرنا بالرؤية والفكر
والشعور... بل هو سبيلنا إلى النور،
فهو يندمج في دوامة الحياة، ومن
خضمها ينتزع لنا الرؤية، أو النسق
الذي يجعل للحياة معنى... وهو
يعطينا المعرفة التي تنير لنا
الطريق (.....).

وأما الجواب عن الشطر الثاني
من التساؤل:

ما خصائص الشعر... حقيقته؟
ما سر تميزه عن بقية ألوان البيان
في التفاعل مع الوجدان، والتغلغل
في خلجات الجنان؟
فقد سبق لي مرات أن أوردت في
هذا الصدد أن الشعر في نظري:
دروب من نور... بين الإنسان
والأكوان...

سواق من سلاف الحب... بين
قلب وكل قلب...

إذا تناغم الإرسال... وتجاذب
التلقي...

إذا أقبل روح على جسم، وجسم
على روح...

إقبال قطرة المطر، على وعائها
من التراب الولود...

وكان الوجدان رفيعة، والقلب
سميعة، والبيان لحناً مطيعاً...

فذلك هيام خصيب... بوح فيه
منح وعطاء...

ذلك من الشعر....
لن يسأل ما هو الشعر؟^(١٥)

طريقة الشاعر في هذا
المهرجان وهو يمزج أمام المتلقين
المحبين، بين قراءة أشعاره وعرض
آرائه النقدية. تعد طريقة ينفرد بها
شاعرنا وحده. ولعل مرد ذلك أن
صاحبنا يعلم أن متلقيه هم ينتمون
إلى طبقة خاصة من المتلقين
للشعر: طبقة المثقفين المتذوقين
للأدب الرفيع، الذي يرفع المتلقين
إلى أجواء وعوالم خاصة. لذلك
نراه ينتهز الفرصة ليزيد مريديه
ورواده ثقافة نقدية تزيدهم سمواً
وتحليفاً في هذا العالم المتميز عند
عمر بهاء الدين الأميري.

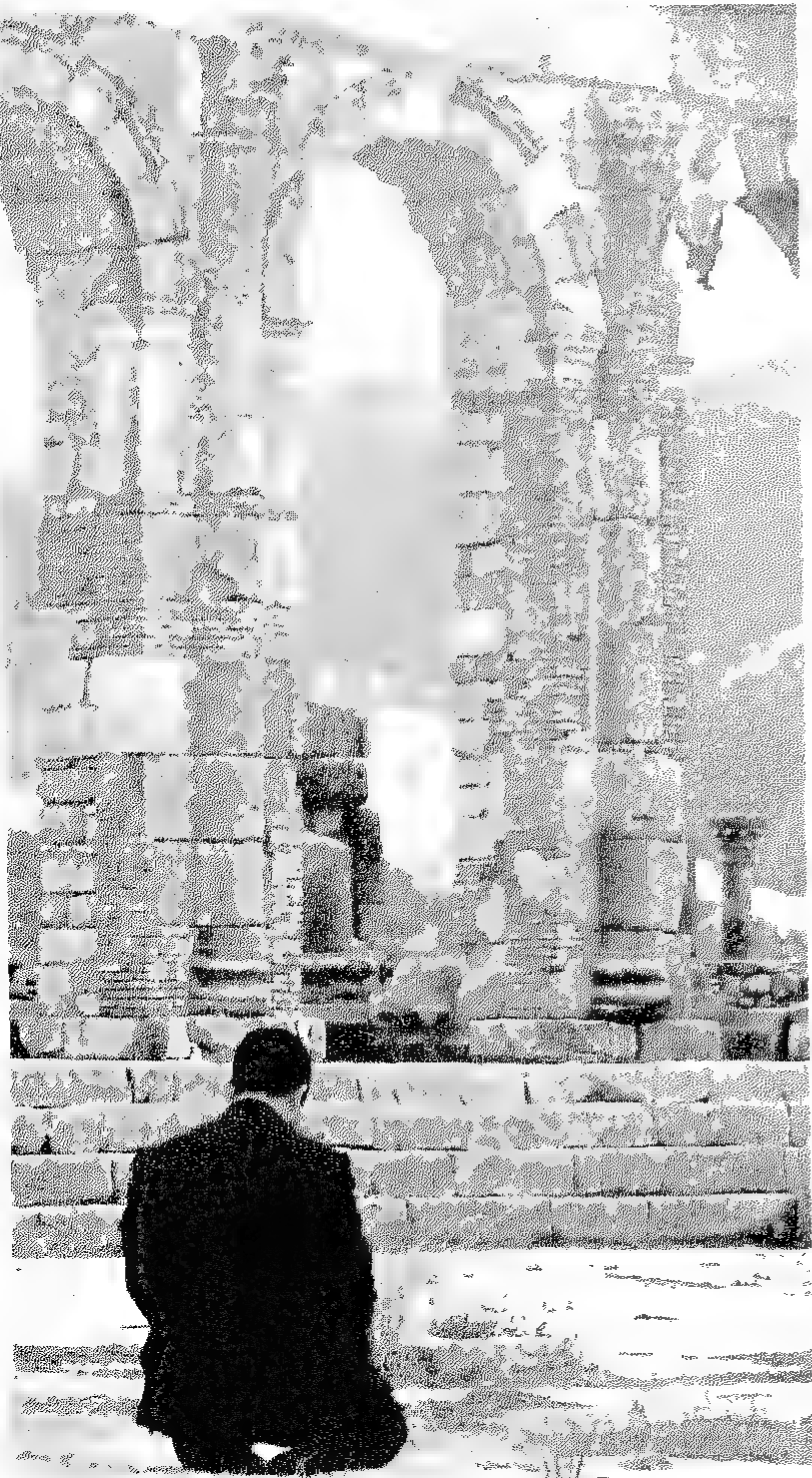
وليصل الشاعر بمريديه إلى
المستوى الرفيع في تذوق خبايا
الشعر يقرب إليهم القضية بتقديم
أمثلة، نورد هنا نماذج من هذه
الأمثلة التي يمزج فيها بين التحليل
النثري والتعبير الشعري فيقول:

« الكلمات في الشعر... نوافذ
الأرض على السماء... وإشراقة
السماء على الأرض... (.....).

ولنضرب مثلاً من واقع الحياة:
الدرة «عطفة الحليب» التي
يعتصرها الحنان من كيان الأم،
وهي تقبل على وليدها... ليست
أبداً وزن ما ينبع من ثديها من
شراب... إنها: «روح مذاق»...

وضمة الحبيب، عند لقاء
مشبوب... ليست قوة من طبيعة
القوة، التي تشد المائدة، أو تدفع
العربة... إنها مغناطيسية التذبذب
الإنساني...

والتوجه إلى الكعبة في



دَيْنَا يُوْدَى بِل خَلْقَة وَكِيَانَا
نحن و«المغرب» الأبى على الأعداء
كنا وسوف نبقى كالنا
أمة حرة تقوم على الإيمان
حتى يشدها بنيانا
وهذه القصيدة هي القصيدة
التاسعة عشرة التي ألهاها الشاعر
في هذا اللقاء الطنجي الأول. وصبر
الجمهور على السماع لهذا العدد
الهائل من القصائد التي تعد أبيات/
سطور كل واحدة بالعشرات تدل
على مدى تشوق وتلهف وتعطش هذا
الجمهور إلى الارتواء من معين عمر
بهاء الدين الأميري الشعري، ذلك
المعين الذي يفيض نفحات إيمانية
روحية لا يمل من سماعها الجمهور،
مهما طال بهم المجلس.

الصلاة، ليس مجرد إقبال على
بيت... ومنطقة من أرض، لمجرد
مكانها المعين من خطوط الطول
والعرض...
الكعبة الشماء في مذهبي
قيمتها ليست بأحجارها
والقرب من خالقها، ليس في
تشبث المرء بأستارها...
قدسية الكعبة، في جمعها
أمتنا من كل أقطارها
وأنها محور أمجادها
وأنها مصدر أنوارها
وكعبة المؤمن في قلبه
يطوف أنى كان في دارها»^(١٦)
وهكذا سارت الأمسية الشعرية:
مزيجاً بين إلقاء القصائد الشعرية،
وبين إيضاح المناسبات التي صاحبت
ولادتها.

ومما جاء في مستهلها:

بسم الله رب الأرياب...

قاهر الجبابرة...

ناصر المؤمنين...

والصلاة والسلام على سيد الأنبياء

والمرسلين...

وعلى آله وصحبه الميامين...

والحمد لله جل جلاله على ما

أكرمنا به من أخوة الإسلام بين

مشارق الأرض ومغاريها...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أيها الحفل العزيز

وحيا الله طنجة العريقة...

طنجة المجد الأصيل... والتاريخ

الجليل...

طنجة الفتح المبين

منطلق البطلين المجاهدين عقبة بن

نافع، وطارق بن زياد...

<< اللقاء الثاني: في مهرجان الذكرى الثلاثينية

لم يخرج هذا اللقاء الثاني
عن طبيعته الشعرية، فالشاعر
ألقي كلمة/خطبة تتصل بالمناسبة
المحتفل بها: مناسبة إحياء الذكرى
الثلاثين لزيارة الملك محمد
الخامس إلى مدينة طنجة في
التاسع من شهر أبريل سنة ١٩٤٧م.
بيد أن هذه الكلمة/الخطبة ليست
ككل الكلمات أو الخطب، التي
تعود الناس سماعها في مثل هذه
المهرجانات الخطابية. ولكنها كانت
خطبة طويلة امتزج فيها الشعر
بالنثر امتزاجاً لا يكاد المتلقي
يستطيع فيها التمييز بين ما هو
شعر مما هو نثر محكم النسيج.

ويختمها بقصيدة صدرت
عنه بمناسبة المسيرة الخضراء
التي شارك فيها -كما هو معلوم-
ثلاثمائة وخمسون ألف مغربي،
عشرهم من النساء. فيستهلها
بكلمة - على عادته - يقول فيها:

«أيها الإخوة الأحبة: إن أطيا
المصاحف المشرعة أعلاماً غراء،
في المسيرة الخضراء... ما تزال
تتلامع... في عيوننا وقلوبنا. وهذه
أول ذكرى نبوية تمر بنا بعد مسيرة
«فتح» الظافرة، فلا بد لها أن
تأخذ حظاً من لقائنا، ولو أطلنا
دقائق(.....):

إخوة المهرجان نحن في «المغرب»
«والصحراء» تصغي إلى دوي ندانا
شهد الله، لا وفاء، ولا



طنجة التي استقبلت إدريس الأول... وأنبتت ابن بطوطة... وكانت ثغر الإسلام... وعاصمة السفارات

طنجة الكفاح... كفاح كل دخیل
طنجة النصر... نصر المولى إسماعيل
طنجة الجمال...
طنجة الرجال...
طنجة جلائل الأعمال (.....).

وبعد ذلك شرع في إلقاء مقاطع من قصائد سبق له أن أبدعتها قريحته الفياضة في مناسبات سابقة، فيختار منها ما يراه يساير المناسبة المحترق بها، وعددها سبع قصائد.

استهل الشاعر مختاراته بقصيدة سبق له أن نشرها في «ملحمة الجهاد» التي صدرت عنه خلال

مقامه بالمغرب، جاء في مطلعها: ومضى يعلن من طنجة لىث عربي صيحة تستلهم الإقدام من روح النبي إنه «محمد الخامس» من آل محمد نفخ الصور إلى الثورة، والشعب ممهد دهل المستعمر الغاشم واختل صوابه أخذته عزة بالإثم واشتد اصطخابه استمرت الخطبة/القصيدة على هذا المتوال، مزيجا بين الشعر والنثر، إذ قدم فيها الشاعر خمسة مقاطع من قصائده التي كلها متصلة بمواقف من جهاد المغاربة في مشرق العالم العربي «حرب رمضان/أكتوبر». وفي مغربه الذي كان آخر مثال له: المسيرة الخضراء التي استرجع بها أقاليمه الجنوبية الصحراوية التي كانت محتلة من

قبل المستعمرين الإسبان. وختاما، فإن كتاب «لقاءان في طنجة» على صغر حجمه، ينطق بنفحات إيمانية صادقة، ويحفل بتسجيل مواقف جهادية للمغاربة عبر محطات هامة من تاريخهم المعاصر الحافل بالمواقف البطولية في سبيل مواجهة المستعمر الذي كان جاثما على أرض المغرب، تلك المواجهة التي لم تنته إلى يومنا. إذ لا ننس أن هناك جيوبا في مناطق المغرب الشمالية ما زالت محتلة من الإسبان، والمغرب إلى اليوم لم يستسلم ولم يعترف بالوجود الإسباني في هذه المناطق، إلا أن الظروف لم تسمح له بعد بطرح

الهوامش:

- (١) لقاءان في طنجة: ص: (٢) نفسه. ١٩٤٧م. (٤) نفسه: ص: ٢٠. (٥) نفسه. (٦) نفسه. (٧) نفسه.
- ٩، وقد وقع اللقاءان في شهر ربيع الأول ١٣٩٧هـ (مارس/ أبريل ١٩٧٧م).
- (٢) ابتدأت هذه الرحلة يوم الأربعاء ١٨ جمادى الأولى ١٣٦٦هـ / أبريل ١٩٤٧م.
- (٣) نفسه: ص: ٢٢. (٤) نفسه: ص: ٢١. ٢٢. (٥) نفسه: ص: ٢٥. ٢٧. (٦) نفسه: ص: ٢٥. ٢٦. (٧) نفسه: ص: ٢٦. ٢٧.
- (٨) نفسه: ص: ٢٢. (٩) نفسه: ص: ٢١. ٢٢. (١٠) نفسه: ص: ٢٥. ٢٧. (١١) نفسه: ص: ٢٥. ٢٦. (١٢) نفسه: ص: ٢٦. ٢٧.
- (١٣) ص: ٤٤. ٤٣. (١٤) ص: ٤٥. ٤٤. (١٥) لقاءان في طنجة. ص: ٥٥. ٥٣. (١٦) نفسه: ص: ٥٦.



عبد الرحمن رافت الباشا

«مع الله» واحد من الدواوين الفريدة في شعرنا العربي، ذلك بأنه تمحض لموضوع واحد، ثم كان من شرف الموضوع أنه «مع الله». فهو لم يحقق لشعرنا العربي وحدة القصيدة فحسب، وإنما حقق له وحدة الديوان أيضا... ثم إن بين «عمر الخيام»، و «عمر الأميري» صلات واشجة في البدايات، وفروقا بعيدة في النهايات، فكلا العمرين يرهق عقله بالسؤال: من أين...؟ وإلى أين...؟ ولماذا...؟ لكن الخيام حين يُغَم عليه ويستغلق أمامه الفهم يغرق عقله في دَنَه فيزداد حيرة وضياعا، أما الأميري فيفيء إلى إيمانه، فيجد في رحابه الوارفة برد الراحة وطمأنينة اليقين.

الأميري وديوانه نجاوى محمدية

«قراءة وجدانية لديوان متميز»

بقلم: عبد العاطي عبد العزيز - مصر

شوق وذوق وروح تنتشي ولها
وان لي في السماوات العلى سكنا
هذه الأبيات يعرفنا الشاعر عمر بهاء الدين الأميري بنفسه وروحه في ديوانه
نجاوى محمدية. في قصيدته «كأنى لست من طين»
ومع الشوق والذوق والروح المنتشية ولها. ومع تجاوز «الأنى والطين» والسمو إلى
العالا: يسبح الأميري ويسبح في تلك النجاوى المحمدية. فيروح ويغلو مع الطهر
والنور والصفاء والحبور.

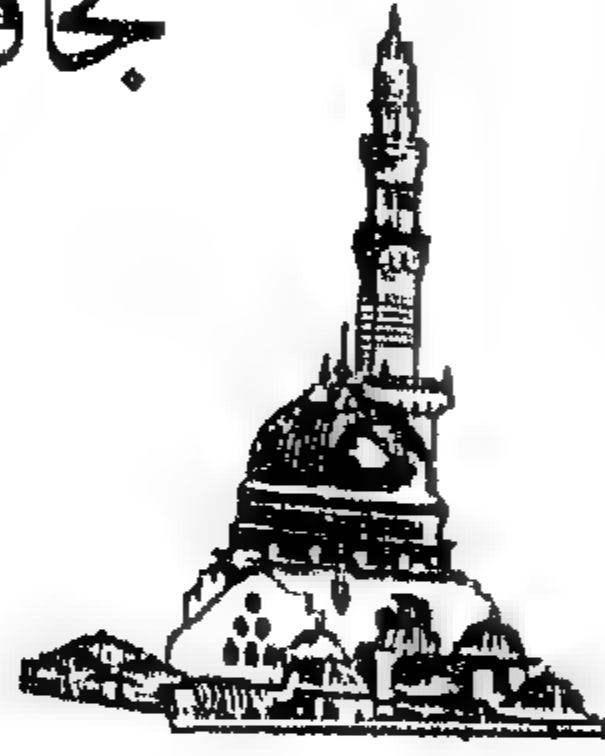


وفي هذا الديوان يفخر الأميري بإسلامه وانتمائه
لهذا الدين، ويعدد أفضال النبي العظيم ﷺ مثل ذلك
قوله في أولى قصائد الديوان «عروبة وإسلام»:
إذا تباغت حضارات بمحتدها
وشاد مجد بني الإنسان إنسان
فذرورة العز في ممتد عالمه
ورافع الصرح ما داناه بنيان

نجاوي مجملية

م

عمره (الرجل)



وهذا الديوان الرائع الذي بين أيدينا هو السفر
الرابع والعشرون من دواوينه وكتابات، ويضم خمسين
قصيدة نظمها في خمسة وثلاثين عاما، تنقل خلالها
بين ثماني مدن عربية، حظيت ثمان وعشرون قصيدة
منها بشرف النظم في المدينة المنورة، كتبها الشاعر
بخطه وزينت بلوحات خطية ورسوم فنية رائعة.

وتشترك التجربة الشعرية في الروح حيث يربطها
خيوط المحبة والإيمان والعرفان لصاحب الرسالة ﷺ؛
إذ يقول عن مشاعره تلك تجاه النبي الأكرم ﷺ: لا
أدري متى بدأت عاطفتي النبوية نامية واعية، فقد
كنت منذ اتضح مداركي ألاحظ ما يحف اسم النبي
«محمد» ﷺ من حب وتمجيد، وكيف كان الأهل
والأصدقاء «يحوطونني» بالله ويصلون على الرسول
ﷺ كلما ظهر مني تصرف ذكي أو عمل طيب، فتولدت
في نفسي نحوه محبة ساذجة غامضة أقرب إلى
الفطرة والسجية منها إلى الفهم والوعي، ثم أخذت
عاطفتي تتضح وتعمق مع توجهي في العمر.

ويحدثنا الشاعر عن ابن عم له هو السيد أحمد
الأميري الذي كان يحدثه وهو صغير عن تاريخ
أسرتهم ويردد: «جداك الرسول ﷺ». فيشعر الشاعر
بفرح واعتزاز وحب وتقدير.

ويشهد عام ١٣٧٥هـ حدثا مهما في حياة الأميري؛
إذ يعين أول سفير لسوريا في السعودية، وبعد شهور
يحظى بزيارة «المدينة المنورة» لتلهب مشاعره وتيقظ
قريحته؛ فينظم قصيدته: «أتد يا إمام»، تلك القصيدة
التي كانت أولى نجاويه المحمدية.

قدم لهذا الديوان د. محمد عبده يمانى قائلاً: «
عرفت الأستاذ عمر بهاء الأميري لعشرين عاما خلت
فكان أجمل وأصدق ما يمكن أن يوصف به أنه رجل
أديب شاعر، ومثقف على خلق كبير». ويستطرد اليماني
بعد حديثه عن الديوان وصاحبه وقصائده قائلاً: «والحق
أن من يتجول في الديوان يحس بتلك النفحات المحمدية
والإشراقات العطرة التي تريح النفس وتأخذها نحو
سكينة وسمو وراحة نفسية، وتغمرها بإحساس أنها بين
يدي رسول الله ﷺ وعلى هديه وفي محرابه».

«محمد»... الله أنماه وأبدعه

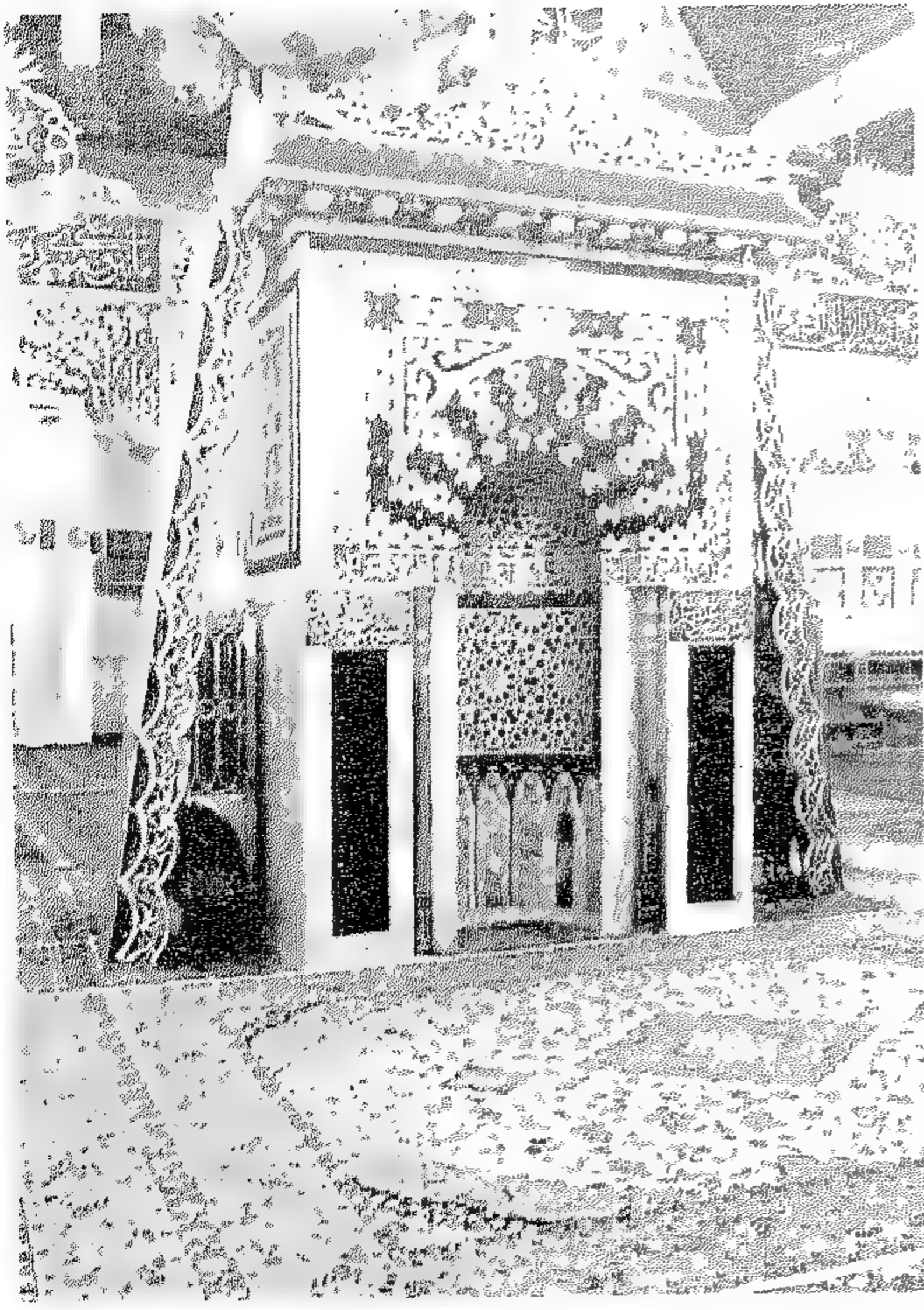
أمرا حكيما وشأننا دونه الشأن

رسالة ورسول جل ربهما

والدين أجدر من يرعاه ديان

مقدماته النثرية:

ولعل أبرز ما في هذا الديوان تلك المقدمات النثرية التي
تسبق كل قصيدة وكأنها أشبه بوريقات خضراء خضلة
ندية تنبثق منها كلمات القصيدة بعقب فواح ونظم روحاني،
مفعم بجلال التعبير وصدق التصوير ورقة الشعور.



وأذكر أنني عرضتُ الديوان في ليلة شاعرية على الشاعر المرحوم خالد سليم فقال: إن التقديم لبعض القصائد يفوق في لغته لغة القصيدة ذاتها. مثال ذلك؛ تلك المقدمات الرائعة لقصائده: «صلة»، و«راية الفتح»، و«ظمان»، و«أشواق وإشراق»، و«في ضمير البحر»، و«نور وحضور»، و«فاستقم كما أمرت»، و«مع الذكرى»، و«آهات وإهابات»، و«في الطريق»... وغيرها الكثير. يقول في تقديم قصيدة «سجدة روح»: «... وبعد أعوام طوال حقق الله لي أملاً غالياً، فصمت في المدينة المنورة أياماً من رمضان... وصليت في مساء سعيد رائق، والليل بين داج وساج... وقلبي ... كأنني بقلبي تفلت من الإهاب وسبقني إلى الرحاب...» ومنها:

أقول: ارتويت؟ أجل، لا ولا
وكيف ارتويت وكلي أوام
ألا إنها نعميات التجلي
هيام سجود يفوق الهيام
فسبحانك الله ملء الوجود
وملء السجود وملء القيام
وتهز شؤون الأمة كيان الشاعر فيصف الداء
ويلخص الدواء في قصيدة «رؤن وشجون»:
لي أمة داء التبعر والونى أفيونها
والمدعون علاجها من دائها طاعونها
وشعوبها أودى بها في الممعان ركونها
والمخلصون... وأين هم؟ غفلوا وتلك حصونها
ملئت عليهم بالعداء وخانها مأمونها
التبعر والونى والمدعون والركون أدواء الأمة،
والإخلاص والمخلصون، ذلكم العلاج.
ويصرخ شاعرنا في أمته في قصيدة «مجروح الصلاة» يستحث خطى جهادها بالتقرير تارة،
والتقريع تارات؛ فيصرخ ببشارات الشهادة ويا لها من
بشارات.
يا أمة المجد الغريق توثبي
فالنصر حقلك والجهاد لزام
تدعوك للجلي استغاثة كاعب
عذراء تسبى والصلاة تقام

دخلت وقلبي قد طار مني
ولكنه عاد لما دخلت
دخلت الرحاب وأسلمت نفسي
إلى تلف الوجد حتى سلمت
إلى أن يختمها بقوله:
شعرت كأن السماوات أرضي
وأني عليها بروحي سجدت
وفي قصيدته «في محراب الرسول»، يهيم القلب
في سجوده وترسل الشفاء وجيباً من الدعوات ويحوط
العين سنا برق الله محسوساً لا يشام. برقاً يدفع
الخلايا ويرفعها حتى تصل إلى شرفات حمى لا يرام...
إذ ذاك تحفه العوالم الولهى من السلام والصفاء،
فتنام الروح في نشوة خالدة لكن النفس يقظى لا تنام،
فيتمدد الكيان متخطياً الدنى والحطام.
تحف بروحي عوالم ولهى
كأنني بها كُؤنت من سلام
أغيب كمن نام في نشوة
ونفسي عيون هوى لا تنام
وأشعر أن كياني تمدد
حتى تخطى الدنا والحطام
أقول: سموت؟! وفوق السمو
أقول: ثملت؟ وما من مدام



واهابة أم الشهيد شدت بها
زغرودة دمه لها أنشام
جرح الهزيمة ظالم متفاقم
أما الجهاد فجرحه بسام
ويتألم على عمره في قصيدته في ضمير البحر،
ذلك العمر الذي أودع بعضه الرمس، لكنه يتأمل
ممسكا بنفسه، مستعليا بها، متأسيا بإمامه؛ يستقي
من فيضه قبسات الهدى، محيلا نوره راحا، وهيولى
الوحي كأسا، مستقطرا الحكمة، يسمو في مراقي
النور؛ يخال نفسه وقد حلت القدس فيتجاوز الأنا؛
جسما، وتفكيراً، وحسا، كشرع في ضمير البحر لا
يقصد مرسى...

ويتحرر الشاعر من أناه في قصيدته «أحلام نور
وحبور»، فيتجول في خياله ويتجول به خياله بين انغلاق
الأرض وإشراق السماء فيسبح مع الوجد وينفحه السعد
وتشرئب نفسه للحظة الوصول إلى مقام خير رسول،
مستعجلا المثل أمام مقام الجلال والنور... هناك...
يتحول من الأنا إلى السنا بوجد متوهج كدر منشور،
فتطرب خلایا كنهه من فرط الحب المبرور:

لم أبق أنا... أصبحت سنا

ينساب مع العين الحور
صب والوجد له وهج
في العين كدر منشور
وخلایا كنهی فی طرب

من فرط الحب المبرور
وتتمثل له القبة الخضراء في قصيدة «فاستقم كما
أمرت»، من شرفة مطلّة على رحاب المسجد متربعة
في الأعالي فتغمره الأنوار، فيتفلت من إसार كيانه
وزمانه إلى النشأة الأولى حين مقام «كرامة الله» يتمثل
الاستخلاف والكرامة والأمانة والرسالة، فيشعر أنه
فرع من «دنا فتدلى»، فلا يسجد بدنه بل تسجد نفسه
مترقيا منتظما في سلك النجوم، بل وفوق النجوم...
يقول:

فإن لم أقم للندنا أمرها

كما قد أمرت نبت بي نبوا

وإن أنا لم أستقم عدت أفعى

تلوى فكل البرايا تلوى
وفي رباط المغرب يتابع عبر التلفاز ابنيه اللذين
ذهبا لأداء الحج بوجد وحنين شاردا شبه شاهد،
فيشرح متألقا محلقا، فيخال نفسه حيالهما كأنما
يؤدي معهما، حاجا بروحه، وكان مريضا آنذاك
فيتعافى، وكأنما نشط من عقال.

ويعارض شوقي في قصيدة «ولد الهدى» بقصيدته
الرائعة «الإسلام وكفى» محتجا على قول شوقي:

الاشتراكيون أنت إمامهم

لا دعاوى القوم والغلو
مستهجنا هياج العامة عند سماع ذلك وأخذهم
هذا المبدأ حقيقة مسلمة بما فيه خطر على العوام،
وافقتات على الحق الصراح؛ يقول:

الاشتراكيون لست إمامهم

بهوادة أو بالتطرف جاؤوا
والرأسماليون ينتسبون في

دعواهم، كلا، فذاك هراء
بل أنت خاتم أنبياء الله ف

في الدنيا وأنت رسوله البناء
المصطفى البر الأمين بنبله

وبفضله والأسوة المعطاء
وفي رائعته «في الطريق» يتوجه نحو رحاب النور
بين حر شديد وصيام مديد، يستحث الخطى لمقام

الأوار ليغسل لأواءه، ووجيب قلبه يستبق خطاه،
وسيارته تنتهب الثرى، يجاوز الجوزاء هيامه، فيتراءى
له النبي ﷺ بمجد أمة من سناء وسنا، فيخال نفسه
يتنفس الماضي هوى وهواء، وتلح الرؤى جبريل والوحي
والغار والتبليغ ومحمد ﷺ ومن مثل محمد ١٩
إلى أن يصطدم بواقع الأمة فيعود أدراجيه إلى
دركات الطين فلا ينشد مع الهم والألم إلا راحة الأبد
متمنيا لنفسه الشهادة، وفي تلك القصيدة الرائعة
يستغرقه التأمل العميق فيغفو ويفيق فتمر برأسه
المثقل المكدود صفحات من أمس مشرق ومبهمات من
غد مفرق، في هم متأجج، وهمة تتوهج، حيران الكيان
يتلظى في الأغلال بين الآلام والآمال.
وحين يتناوشه المرض لا يلوذ إلا بالله وشفاعة رسوله
ﷺ فينظم قصيدته «عمر والسقام» يقول فيها:

نهلت من زمزم الشفا جرعا
وكننت أدعو فأجدت الجرع
وشمت بالذكر برد عافيتي
والذكر للمؤمنين منتج
ويهم القلب في تواجد
حمى له في وجيبه لم
حمى رسول الهدى الأغرلي
من انتسابي بعطفه طمع

كم ذا تنشقت عرف روضته
وكم بحبيبه عشت أنتفع
وكم خفضت الجناح متضعا
وكلما زدت كنت أرتفع
وفي نهاية آخر قصائد الديوان لا يسع الشاعر
إلا أن يفصح عن حنينه الأكمل ووجده الأمثل وحلمه
الأجل الأنبل وقد جفته منازل الدنا:
عبدك يا رباه تحنانه
ووجده الأكمل والأمثل
إلى رحاب المصطفى طيفها
كأنه في قلبه مشعل
فاجعل له في خلدتها منزلا
فقد جفاه في الدنا المنزل
وأخيراً؛ فهذه قراءة وجدانية لديوان «نجاوى محمديّة»
الذي صاحب فيه عمر بهاء الدين الأميري قاموساً شعرياً
رائقاً رائعاً روحانياً، ناسب النجوى، وغص بكلمات لها
دلالاتها النفسية وإشعاعاتها الروحية؛ كالوله والوجد
ونياط القلب والوتين والهجود والطماح والسلاف
والصفاء والعطاء والقراح والوجيب والشؤون والحشاشة
والعرام والتبتل والألق واللواعج والسنا والخلد والأوام
والجنان والحباء والبث والأواء وغيرها الكثير، وهو
ديوان جدير بالقراءة والمعايشة والدراسة والنقد ■



محمد الرابع الندوي

لقد كان الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري شاعراً من الطراز
الممتاز وقد ابتكر أسلوباً رائعاً لتصوير نفسه والظروف التي عاش
فيها، وهو في نفس الوقت يحفز الهمم وينادي إلى العمل، وقد
أوجد بذلك طريقاً يجمع بين الدين والأدب جمعاً طريفاً بديعاً،
فأصبح شعره حيناً نداء جهاد، وحيناً شكوى وبث أحزان، وحيناً
مناجاة ودعاء وابتهالات إلى الله. وكل ذلك بتعبير غنائي وأسلوب
وجداني ممتع.



وليس عبثاً أن قال عالم التحليل النفسي سيكموند فرويد إن «الطفل أبو الرجل». وقبله قال الشاعر الإنكليزي ووردز وورث: «الطفل أبو الإنسان» وقبلهما معا جاء الإسلام ليعتني بالطفل قبل الخلق وبعده إلى أن يصل إلى مرحلة التكليف، يرعاه بكل حذب وحنو، ويسعى إلى بناء جيل مؤمن يعرف دينه، ويعرف مهمته في الحياة.

من هنا صاغ الشاعر الإسلامي عمر بهاء الدين الأميري تجربته الشعرية مع الطفولة، مقدماً للطفل عالماً من المثل والقيم يرتاده ويتمثله ويحافظ عليه في ديوانه " رياحين الجنة"، وعبر نصوص تحفل بعوالم الطفولة الضاربة في وعي الشاعر، لتؤكد ذلك النزوع نحو شفافية كلية تتغلغل عميقاً في الوجدان. وهي نصوص كتبها الشاعر بوعي مختلف، واهتمامات مغايرة، مستنداً في ذلك إلى مجموعة من الاستجابات الذاتية التي تقوم عليها تجربته مع الأطفال، والتي تنطلق من ذات أب عاشق لأبنائه، واع بمسؤوليته التربوية تجاههم.

«الجانب التربوي»

حين ندرس قصائد الأميري نجده قدوة في كل شيء. فهو يملك رؤية راقية تنظر إلى الطفل بعين الحذب والرعاية والحب والاهتمام. كما أنه يراعي مسؤوليته تجاههم بكل وعي. فرغم كثرة انشغالاته، وتوزع اهتماماته ومشاكله، إلا أنه كان يراعى أسرته ويشعر أبناءه أنهم محط اهتمام أبيهم، وبجانبهم متى احتاجوا إلى نصحه وتوجيهه. يقول لابنه البراء:

الأميري: الشاعر المربي رياحين الجنة نموذجا

د. حياة خطابي - المغرب

إن صصال هم فره عين الإنسان في حياته، وبهجه في عمره، وانسه في عيشه. بهم تخلو الحياة، وعليهم بعد الله تعقد الآمال. والأطفال أنجح مشروع مستقبلي للأمة على الإطلاق، لذلك كانت مرحلة الطفولة المبكرة من أخطر مراحل الإنسان التكوينية. فهي مرحلة تشكيل البناء النفسي الذي تقوم عليه أعمدة الصحة النفسية والخلقية.

لك أن أمـدك يا بني

وأن أعـدك للغلاب

وأظـل أمـحضك الهدى

والحق والرأي الباب

فمـسى تـميز الصـادق في

سـبل الحـياة عـن السـراب

وعـسى تـكون مـوكـلا

بالخير في أم الكتاب (١)

إن هذه الأبيات تؤكد أن الأميري - قبل أن يكون شاعرا - وهو أب مسؤول، يدرك أن الإنجاب لا بد أن يستتبع بمسؤولية الرعاية والمتابعة، وأن الأبناء قد يتعرضون لصروف الدهر، فلا بد أن يزودوا بأسلحة تقيهم النوائب.

والديوان لا يخلو من تبني الغايات التربوية والسلوكية التي رسمها هذا الأب لأبنائه، كالدعوة إلى الصبر أمام المصائب، والابتعاد عن التكبر، وعدم الانحناء أمام ملذات الحياة:

أبراء هذا الدهر من

صفو ومن كدر يشاب

فاصبر إذا شد الزمان

عليك في ظفروناب

واشكر إذا بسمت لك

الأيام وانقشع السحاب

جانب بحالك العالي

والتمس حسن المآب

بين الفضيلة والرذيلة

في صراع العزم قاب

فأثبت لإغراء الحياة

وكن قويا في المصاب (٢)

ويدرك الشاعر بذكائه أن المربي حين يحاول غرس العادات الطيبة في الطفل، لا يتأتى له ذلك بطرائق تعبيرية مباشرة أو بواسطة الأمر والنهي والردع، إنما يتاح له ذلك من خلال صيغ التواصل مع حسه، وميله الفطري إلى الحب والحنان والإطراء والمدح، وعبر منحه لحظات سعادة، وتحسيسه بأهميته ومنزلته في قلب مربيّه. فلنستمع إليه وهو يتحدث بلسان ابنته عائشة غراء:

أنـا غـراء النـجـيبة

حـلوة الـوجـه حـبيـبة

عـفة الـنـفـس أبـية

جـمة الـظـرف ذكـية

فـذة الـفـهم لبـيبة

لـذة الـنـطـق آريـبة

أقبل النصح سمعة

أفـعل الخـير مطـيعة

فأنـا أعـبـد ربـي

وأصـالـي... وألـبي

وأنا أخدم أمي

بـنـشاط كل يـوم

تبـهـج الـألـعـاب نـفـسي

بـعد أن أتقن درسي (٣)

ويمضي الشاعر مسترسلا في عباراته الرقيقة، يمرر من خلالها نصائح وتوجيهات لابنته بطريقة خفية لبقة، بعد أن أغدق عليها من الإطراء ما يجعلها مستعدة لتقبل كل موعظة منه.

إلا أن الشاعر يدرك - أيضا - أن الغلو في المدح يدخل الغرور إلى نفس الطفل، وأن الدلال المبالغ فيه والتسامح بدون مبرر، والمغالاة في الرعاية قد تجعل الطفل غير قادر على تكوين علاقة اجتماعية ناجحة مع الآخرين. ولذلك نرى الشاعر يطبق منهج الاعتدال في التربية مع أبنائه، بل ينصح هؤلاء الأبناء باتباع النهج نفسه مع أبنائهم. ويقول:

ألا بـارك الله الولـيد وصـانـه

وأنبـته في الخـير... تـهـدى به الجـيل

أحبـوه، لـكن في سـداد وحـكمة

فلا هو إفراط، ولا هو تـقـلـيل

وبعض الهوى قد يورد المرء ضلـة

وفي العـدل تـرشـيد وفي الـرفق تـقـلـيل (٤)

وشاعرنا حتى وهو في غمرة التعبير عن فيض العاطفة وتدفق الحنان والميل الشديد لاسترضاء أبنائه وإدخال السرور عليهم لا ينسى مهمته في التربية، ولا يدع الزمام ينفلت منه، ولا يغرق في الحنان بصورة فيها



عبر فيها الشاعر عن عواطف أضناها فراق الأهل
والأبناء، وأتعتها البعد عن الديار والأوطان. يقول:

دمعي السذي كتمته جلدا
لما تباكوا عندما ركبوا
حتى إذا ساروا وقد نزعوا
من أضلعي قلبا بهم يجب
الفيتني كالطفل عاطفة
فإذا به كالفيث ينسكب
قد يعجب العذال من رجل
يبكي، ولو لم أبك فالعجب
هيهات ما كل البكا خور

إني، وبني عزم الرجال، أب^(٥)
إننا أمام شاعر يرسم بالقافية النابضة
معاناته وألمه. ويمتد الحزن عميقا في
وجدانه، ويزيد من وطأة الإحساس
بالغربة على القلب المرهف. وهذه
الآبيات الصارخة بشدة التأثر وعمق
التحسر وطول البكاء حزنا على
فراق الأحبة ما هي إلا غيض من
فيض يطفح بالذاتية والوجدانية
الحزينة، ناهيك عن حقوق دلالية
لا تخرج عن سياق المعاناة
والاغتراب الذاتي.

وعلى هذا النحو تتسابق
الآبيات في هذه القصيدة
للتعبير عن معنى ظل في حكم
المحذورات التي لا يصح الحديث ولا التعبير
عنها للأبناء، ولكنه معنى ملتحم أيما التحام بالمبادئ
الإسلامية السامية. الأمر الذي يمنح الشاعر مشروعية
الاعتراف منها كما يشاء، ليجدد انتماءه لعالم قريب
من القلب بدأ يضيع في زحمة الماديات. لقد غدا الآباء
يخفون عواطفهم تجاه أبنائهم ويعتبرونها ضعفا لا بد من
ستره، ويتركون جانب الحنان للأم.

ولكن الأميري يتأسى بالدرس النبوي الذي يؤكد أن
التعبير عن الحب وتلبية الحاجات النفسية ليس أدنى من

تطرف وغلو. فهو يسمح لهم باللعب والشغب وربما
الشجار، ولكنه حين يراهم تجاوزوا الخطوط الحمراء
يلجأ إلى الحزم والصرامة بل والعقاب.

«الجانب الوجداني»

المتأمل لنصوص الأميري يدرك أنه محب لأسرته
ينطلق من معطين إنسانيين: أحدهما حسي مباشر ينجم
عن تفاعل حواسه مع المحيط، وثانيهما - وهو الأقوى هنا
- شعوري وجداني يجمع الحواس في بؤرة واحدة تتفاعل
فيها المشاعر فتنتج معرفتها وصورها الخاصة. فجاءت
قصائد الديوان غنية بتجربته الإنسانية الشعورية، وتعبيرا
عن حالة فائقة الإحساس بفلات الأكباد، ممتزجة بحالة
اغتراب مستديمة. لهذا فليس عبثا أن يتجه الشاعر إلى
خزان عواطفه الأبوية كي يعبر عن وعيه بهذه الحالة.

فهو يخاطب الأبناء عبر هذا الوعي
الجديد، بواسطة لغة تكاد تخلو
من التعالي والدوران حول الذات
وعبر خلفيته الفكرية الزاهية إلى
شفافية إنسانية راقية.

إن الجرد المعجمي لديوان

رياحين الجنة " يقدم صورة واضحة
عن حقل دلالي مليء بالمشاعر
الفياضة، عامر بالحب، إلى درجة
يصبح معها صدى الذات مجازا فعليا
لما يمكن أن نسميه بفعل الحلول والسكون
في القصيدة. فالقصائد مسكونة بعاطفة
الحب الأبوية، مشوبة بالحزن والأسى الذي
يعتري الشاعر كلما لاحت بواذر الفراق. كما
أنها منظومة بخيط نفسي يشدها من أولها
إلى آخرها: خيط معلق بطرف قلب الشاعر وينتهي بقلبه
أيضا.

لقد جسد الأميري في قصائده صفاء الحب، ونقاء
السريرة، وحمل لنا شعره بهجته مع أبنائه زمن الولادة،
وسعادته الغامرة عند الملاعبة، وأنسه بمجالستهم
ومجاذبتهم أطراف الحوار.

وقصيدة " أب " هي إحدى شامخات هذا الديوان،



واجبات الأبوة الأخرى. وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقبل ابنته فاطمة. وروى أبو هريرة قوله: " قبل رسول الله الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا، فقال الأقرع: إني لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً. فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: من لا يرحم لا يرحم^(١). ومن رحمته عليه الصلاة والسلام أنه كان " يؤم الناس وأمامة بنت أبي العاص (وهي ابنة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) على عاتقه، فإذا ركع وضعها، وإذا رفع من السجود أعادها " (٧).

ووفق هذا التوجيه النبوي، وهذا الإعلان عن الحب الأبوي والتدفق العاطفي تسير القصائد الأميرية في غير تحرج ولا ارتباك. يقول في قصيدته " مؤرجة.. مضرجة":

ايا وليدي، يا حفيدي وأحمدي

ايا طفل هذا اليوم، يا رجل الغد

أمد إليك القلب في خفقاته

يضمك رغم البون، والحب مسعدي

ولو كان في وسعي سعت مقبلا

ومحتضنا، ولكن يدي.. قصرت يدي^(٨)

فالمسافات التي تفصل بينه وبين أحفاده لا تمنع الشاعر من ذلك التعلق الروحي بهم.

ومما لاشك فيه أن من مظاهر هذا التعلق والحب الأبوي حرص الأب أن يقبل أبناءه وأحفاده في غير حرج تأسيسا بالرسول الكريم عليه الصلاة والسلام.

« الجانب العقدي؛

ينطلق الشاعر في ديوانه هذا من مرجعية دينية أصيلة، فيتلبس المعاني الإسلامية وهو يوجه أشعاره لأبنائه وأحفاده. وهو لا يذكر صراحة هذه المرجعية، وإنما جاءت قصائده متشحة بوشاح الإسلام، مسربة بروحه. الشيء الذي يدل على أن صاحبها ينطلق من تصور إسلامي متوازن، فيه شكوى الروح ومكابدة الإنسان، ولكن فيه أيضا الانصياع للخالق والاستئناس بالله والثقة بحكمه. يقول في قصيدته " تفاؤل ودعاء ":

إنها حكمتك الجلى قضت

ومضت فيها أفانين العبر

ولها في كل شأن " رحمة

وسعت " واتسعت مد الدهر^(٩)

هذان البيتان يشفان عن رضا الشاعر بكل ما يقضيه ربه، مع ثقة كبيرة في رحمته التي وسعت كل شيء. والأبيات الآتية تؤكد ذلك:

يا مروءات الأب الجد اصفحي

مارسي البر بصبر لا يهي

قدر الحر اغتراب ورضا

فثقي.. وامضي.. ولا تشتبهي

وجهي وجهك لله ولا..

لا تحيدي في التباس الأوجه^(١٠)

يؤكد الشاعر من خلال هذه المناجاة الحب الرياني الصادر من رجل تشبع بمبادئ الإسلام وأصوله، وامتلاً بالحب الإلهي الذي جعله ينطق بما يختلج في دواخله من مظاهر هذا الحب، إذ " الإنسان لا يملك أن يكون شيئاً في واقع هذه الأرض، ولا يستطيع أن يكون قوة فاعلة.. إلا أن يمتلئ حسه وضميره وقلبه وكيونته كلها بالحقيقة الإلهية " (١١).

وبروز الحس الإسلامي في الديوان بقوة يؤكد الحب الرياني الذي يسعى الشاعر إلى بثه في روح أبنائه في عفوية بالغة، هدفها بناء الشخصية الإسلامية الفاعلة التي تأخذ بوعي وحزم بأسباب النهوض.

ونجد آثار العقيدة ظاهرة في الديوان من خلال تعبيره عن الحقيقة الإيمانية التي يحاول الشاعر أن يوصلها إلى الأطفال بالربط بينها وبين توجيهاته. فهاهو يوجه لحفيده عمر نصحا خفيفا:

أملي إن لم يحيه

عملي قوي مشرع

كن أنت يا عمري

محققه وكن من يصدع

كن أنت فيمن للجهاد

تأهبوا وتطالعوا

وكن أنت والأحفاد

والأسباط مدي واهرعوا

كونوا لدين الله درعا

باليقين تدرعوا



فالنصر حق المؤمنين

فأمنوا وتعالعوا (١٢)

ولأن الدعاء أحد التدابير الوقائية من وقوع الطفل في الضلال، فإن الأميري يلجأ إلى الإكثار منه، فنراه يخص أبناءه بصالح الدعاء، فيدعو لابنه بهاء الدين أوفى قائلا:

يضمك قلبي يا وليدي ضارعا

ومستنجدا بالله أكرم منجد

يصونك محفوفاً بآلاء جوده

لتنشأ جندياً لدين محمد (١٣)

ويدعو لحفيده حذيفة بن اليمان:

لليمان الغالي وكندة من قلبي

وحبي أحلى المنى والتهاني

بالوليد السعيد أنبتته الله

نبات الإيمان والإحسان (١٤)

وتتوالى الدعوات الطيبة وتتأثر في أعطاف هذا الديوان مؤكدة الخلفية الإسلامية لصاحبها، ورغبته في بث روح الإيمان في أسباطه. ولا شك أن في هذا تأسيساً بالرسول صلى الله عليه وسلم. فعن أبي موسى الأشعري قال: "ولد لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم، وحنكه بتمر، ودعا له بالبركة ودفعه إليّ" (١٥).

والأميري يدرك أهمية الدعاء الصادر من فؤاد والد شديد الحرص والإشفاق، صادق الملجأ والطلب، لا يكف لسانه عن اللهج بالدعاء لأبنائه بالصالح والتقوى والصون والانتصار. هاهو يعبر عن فرحته الكبرى حين نقل إليه خبر ارتداء حفيدته الحجاب الشرعي، فأبى الجد إلا أن يسجل هذا الحدث في قصيدته "نعمى وجدها والشعر":

قرأتك نعماي في نشوة

وعوذت طلعتك الساحرة

وقد زانها زاد إشراقها

تجليك في الحلة الساحرة

وكم في لباس التقى والنقا

جواذب تفقدها السافرة

فبورك نهجك يا درتي

وناغم مكنونه ظاهره (١٦)

إنها كلمات تشعر الحفيدة بأن الحجاب فعلاً هو سترها وأداة حياتها وعنوان عفتها وطريقها إلى حب الله، وحصن لها من مضايقات الفساق وتعرضهم لها بالأذى. وهذا يتماشى مع ما جاء في الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ، ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَعْرِفْنَ قُلُوبَ يَوْمِئِذٍ، وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (١٧).

وما يقال في العقيدة يقال أيضاً في باقي أحكام الدين، فتعويد الفتاة حب الحجاب منذ الصغر ضروري حتى تنشأ وهي تحلم بيوم بلوغها سن التكليف، لتتشرف بارتداء حجابها إرضاء لربها، واعتزازاً بعفتها، وصونا لنفسها من كل سوء.

إنها التربية القرآنية تهدي الآباء فيهدون بها الأبناء. ولا يخفى على أحد الفرق بين أب علم ابنه ورياءه في ضوء منهج القرآن وأوامره ونواهيه، وبين من ضل عن المنهج. وشاعرنا مدرك لهذه الحقيقة، ولذلك تتلفع قصائده بالقرآن، ولعله لذلك أيضاً أرسل بمصحف هدية مولد حفيده الحسين زين العابدين مصحوباً بقصيدة يقول فيها:

فقبلت فيها نضحة نبوية

وعزم جهاد في ملامحك ائتلق

وفاضت من الدمع الأبى ضراعة

إلى الله، مابين السكينة والقلق

يحفك من سواك بالصون والرضا

ويرعاك في مسراك في كل منطلق

لتعلي مجد الله ما عشت ماضيا

معاذأرب الخلق من شر ما خلق (١٨)

فالجد لا يكتفي بإهداء الحفيد مصحفاً وإنما يجعل هذه الأبيات المهداة إليه أيضاً تأخذ مصداقيتها من القرآن الكريم ومن معانيه. ولا عجب، فإن أول ما يتربى عليه الطفل القرآن. وبالقرآن يتم تصعيد مشاعر الصغار للسمو عن الانحرافات والسلوك المشين. وبه يتم ترسيخ حب الله، ومعرفة قدرته، وإدراك أن المرجع والمآل



إليه، فينشأ الطفل غير مشوش التصور، تهزه أول كلمة شك، أو ينساق وراء الجهل فيقع في الشرك والبدع.

إنها نضجات إيمانية من رجل تشبع بالقرآن فاتخذ منهجاً في تربية الأبناء وحث الأحفاد. ولا شك في أن الابن وهو يرى والده محفوفا بنور القرآن سيتشبت هو أيضاً بآي الله ويسير على هديها.

«خاتمة»

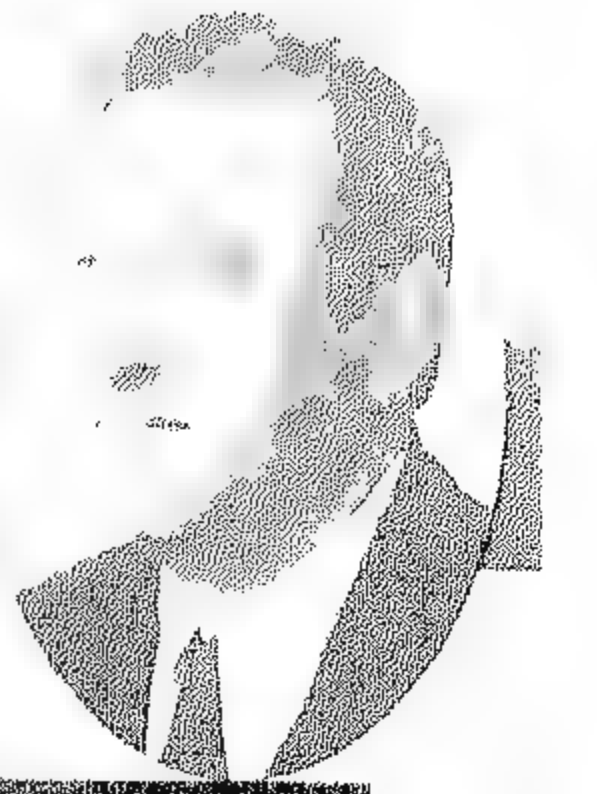
القرآن دستوراً، والله غاية، ومحمداً صلى الله عليه وسلم أسوة وقائداً. يرى العودة إلى الله وتجديد الإيمان والعيش في ظلال القرآن شرطاً أساساً في التربية الصحيحة. إننا أمام أب أو ثمن على فكر أمة ومشاعرها، ولكي ينهض بهذه الأمانة لابد أن يبدأ من معالجة فكر الأطفال. لذلك نراه يصدر بالكلمات ما يجول في أعماق النفس من المعاني والمشاعر والأفكار والقيم، ويحولها إلى أهازيج مؤثرة وقصائد لها وقعها البالغ في التوعية والتوجيه بغفوية وسلاسة. وبذلك يفتح باب التواصل الوجداني مع الأطفال بعقل مستدير. وهذا يدفعنا إلى القول: إننا في هذا الديوان أمام برنامج تربوي أنموذجي في توجيه الأبناء وصياغة شخصياتهم فكرياً وروحياً وسلوكياً ■

إذا كان لكل شاعر أسلوبه الإبداعي الذي يلتزم به، وينطلق في مسيرته الإبداعية على ضوء مبادئه، فديوان الأميري يبرز انتماءين أساسيين لصاحبه، وهما الانتماء الديني إلى الإسلام والانتماء الوجداني إلى الأسرة والأبناء. والأغريد التي بين أيدينا تتقن كيفية التعامل مع الأطفال، فتحقق المطلوب، وتقخم حس الأطفال، وتبعث شحنات مؤثرة في وجدانهم.

لقد صدرت هذه القصائد عن شاعر ملهم ملتزم، رجاؤه أن يشب أبنائه مؤمنين مسلمين ملتزمين مجاهدين، فيسهم بهم في تعزيز الصف الإسلامي وتقوية كتائب الإيمان. وهو شاعر يسير على ميراث الدعوة، يحتمي بالنصوص، ويتخذ

الهوامش:

- | | | |
|---|--|---|
| (١) رياحين الجنة، ص ١٤/١٥. | (٧) مختصر صحيح مسلم، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١٤٠٧/٦ هـ - ١٩٨٧ م، ص ٩٧. | ط ٤، ص ٨٨. |
| (٢) نفسه، ص ١٤. | (٨) الديوان، ص ٥٤. | (١٢) الديوان، ص ٤٨. |
| (٣) نفسه، ص ١٩. | (٩) الديوان، ص ٤٨. | (١٣) نفسه، ص ٥٥. |
| (٤) الديوان، ص ٨٩. | (١٠) الديوان، ص ٨٣. | (١٤) نفسه، ص ٤٠. |
| (٥) نفسه، ص ٢٨. | (١١) مقومات التصور الإسلامي، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ١٩٩٧ م، ص ٥٢٢. | (١٥) مختصر صحيح مسلم، مصدر سابق، ص ٣٧٠. |
| (٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ج ١٠، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٩٧ م، ص ٥٢٢. | (١٦) الديوان، ص ٦٣. | (١٧) سورة الأحزاب، آية ٥٩. |
| | (١٨) الديوان، ص ٤٥. | |



السيرة الذاتية

للشاعر عمر بهاء الدين الأميري

وقد توفي والد شاعرنا وهو في العشرين من عمره، وكان لوالده أثر إيجابي بالغ في نشأته في خمسة جوانب هي: رعايته الأبوية الخاصة، وإشراكه معه في مجالسه، وشخصيته القوية، وتنمية الحس الجمالي لديه، والرعاية المباشرة لشاعريته المبكرة. أما والدته التي عاش شاعرنا معها ربع قرن كاملاً بعد وفاة والده فكان لها أثر جليل في تنشئته وبناء ثقافته واستمرار رعايته، وكانت

وكان موظفاً في ديوان الولاية، ثم أصبح أستاذاً في المدرسة الرشدية العسكرية، وكانت له محاولات أدبية نقدية باللغتين العربية والتركية. ووالدته ابنة حسن رضا رئيس محكمة الاستئناف بحلب، ابن المفتي عبيد الجندلي من بيت المقدس. قضت طفولتها بين إستانبول واليونان حيث كان جدها لأمرها مفتياً هناك، وتابعت دراستها حتى عينت أصغر معلمة في مدارس البنات.

ولد الشاعر عمر بهاء الدين الأميري في ٢٩/٦/١٢٢٤هـ، الموافق ٢/٥/١٩١٦م في مدينة حلب بسورية أيام الحرب العالمية الأولى، والأميري نسبة إلى الجد الأعلى للأسرة الذي كان أميراً على البصرة.

وتفتخر أسرة الأميري بانتسابها إلى بيت الرسول ﷺ، وإلى الشجرة الهاشمية.

ويعد والده (محمد بهاء الدين) من أعيان حلب البارزين،

امرأة مثقفة تتكلم أربع لغات هي: التركية واليونانية والعربية والفرنسية.

«مؤثرات أخرى في حياة الأمير»

وفي حياة الأمير ثلاثة مؤثرات أخرى غير الأسرة هي: المدرسة، والمدرس الجاد المبتكر، والأقران. وكان من أبرز مدرسيه الذين أثروا في حياته مبكراً الشيخ مصطفى السرميني والشيخ أحمد الزرقا والشيخ محمد الحكيم، وكان إذ ذاك في المدرسة الفاروقية التي تعنى بالتربية الإسلامية لطلابها.

واتصل الأمير في وقت مبكر بمجلتي الفتح والزهراء وتأثر بكتابهما مثل محب الدين الخطيب ومصطفى صادق الرافعي والأمير شبيب أرسلان.

ظهرت موهبة الأمير الشعرية في بداياته منذ التاسعة من عمره، وأصدر مجلة سماها (المجد العربي) كان يكتبها على الفحم ويوزعها على أهله ورفاقه وهو لم يتجاوز الرابعة عشرة.

أكمل الأمير دراسته الثانوية في التجهيز بفرعيها الآداب والفلسفة، ثم رحل إلى فرنسا للدراسة الجامعية في السوربون، ونال في عام واحد شهادتين إحداهما في الآداب

والأخرى في فقه اللغة، لكنه عاد إلى حلب بسبب وفاة والده ليواجه هموم الأسرة وأعباء الحياة عام ١٣٥٦هـ / ١٩٢٧م.

درس الأمير بعد عودته من فرنسا الحقوق في معهد الحقوق العربي بدمشق، ونال شهادته النهائية بالدرجة الأولى عام ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م. تتلمذ في منتصف العقد الخامس من القرن العشرين الميلادي على يد الشيخ المؤرخ محمد راغب الطباخ، ونال إجازة علمية كتبها له بخط يده.

«أعماله الرسمية»

عمل الأمير خلال حياته الحافلة في أربعة ميادين رسمية هي:

١- التعليم داخل سورية:

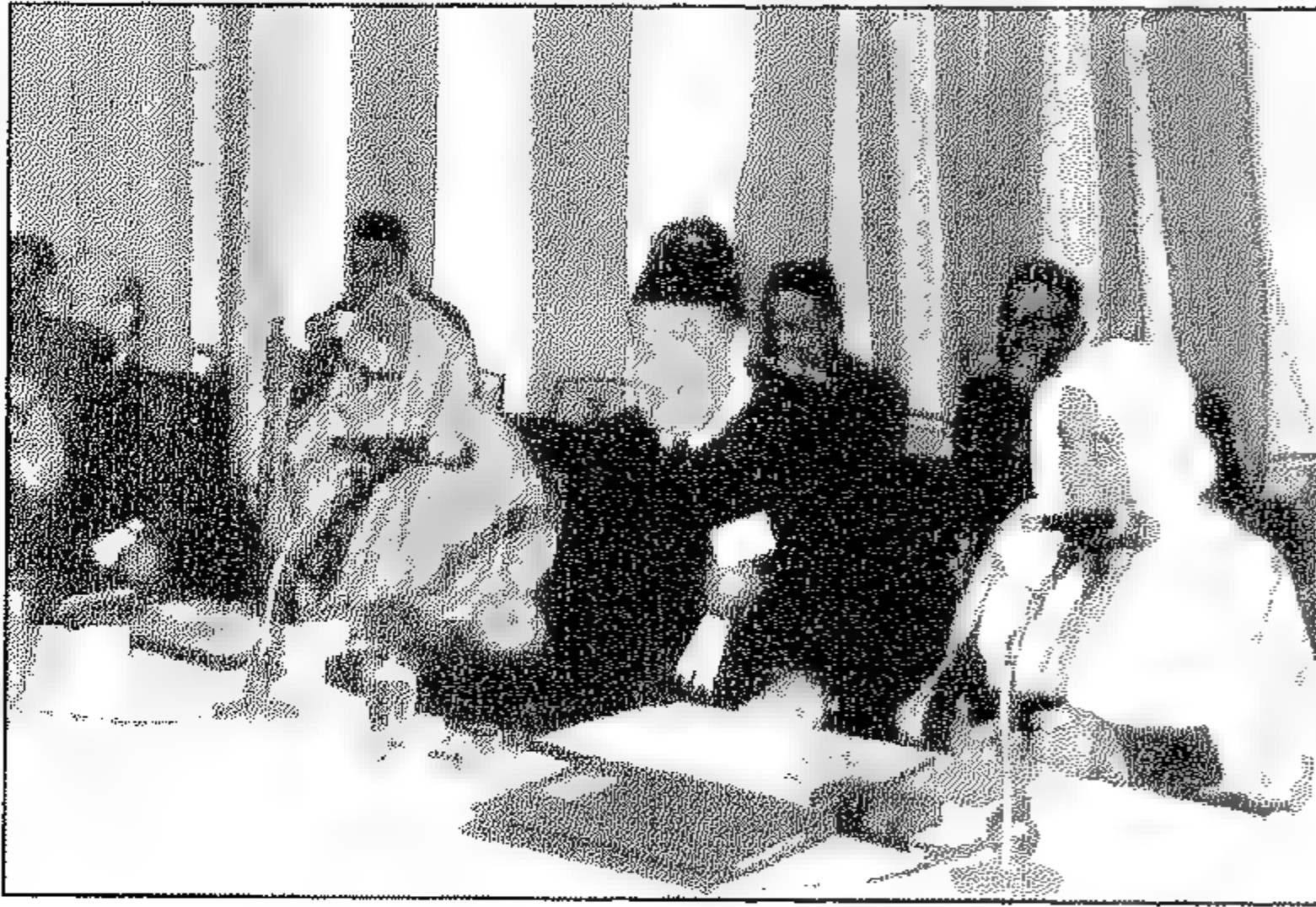
كلف الأمير بالتدريس في الكلية الشرعية (المعروفة بـ المدرسة الخسروية والثانوية الشرعية حالياً)، وفي الكلية الفاروقية، وفي مدرسة الشرطة، وفي دار المعلمات العليا في حلب، وعمل مديراً للمعهد العربي الإسلامي بدمشق.

٢- المحاماة:

عمل الأمير في المحاماة بشكل غير متفرع لمدة عشر سنوات من سنة تخرجه عام ١٩٤٠ إلى سنة ١٩٥٠م وذلك إلى جانب عمله في التعليم.



الأمير، السباعي، الصواف، الدواليبي، المبارك



الأنصاري، الأمير، الندوي



الكلية الشرعية بحلب (الخسروية)



واللافت للنظر في عمله هذا أنه كان ينص في اتفاقاته مع موكله على إلزامهم بأن يكونوا أصحاب حق صريح.. وقد تأثر شعره بمهنة المحاماة فحفل بألوان الحجج والبراهين العقلية في الدفاع عن القضايا التي يطرحها أو يدافع عنها.

٣- السلك السياسي؛

مر الأمير في اهتماماته السياسية بأربع مراحل هي:

١- مرحلة الاهتمامات المبكرة.
٢- مرحلة النضج السياسي والمشاركة الشعبية.

٣- مرحلة العمل الرسمي.

٤- مرحلة العمل السياسي الحر. وقد ظهرت اهتماماته المبكرة في مقاومته الاستعمار الفرنسي بسورية، والمشاركة في الحركات الطلابية، والتي هدف بعضها للمطالبة بالنص في الدستور السوري على أن دين الدولة هو الإسلام.

وفي مرحلة النضج السياسي والمشاركة الشعبية اتضح اتجاهه الإسلامي أكثر ولا سيما بعد تأسيس (دار الأرقم) في حلب، واهتم في هذه المرحلة بقضية فلسطين التي عاشها وشارك في نصرتها بفكره وماله ونفسه، وخاض في مرحلة تالية بعض المنافسات للوصول إلى المجلس النيابي.

وأبرز ما في المرحلة التالية: سفارته في باكستان، وقد منحه وزارة الخارجية وسام الاستحقاق السوري من المرتبة الممتازة تقديراً

لعمله في هذه المرحلة. ثم عين سفيراً في المملكة العربية السعودية فكان أول سفير فوق العادة ومندوباً مفوضاً لبلاده في السعودية.

وقد وجد الأمير شفاء غلته في المدينتين المقدستين، ولا سيما أن السفارة كانت في جدة فأبدع عشرات القصائد متأثراً بأجواء الحرمين الشريفين.

واختتمت هذه الرحلة من حياته بصدر مرسوم بتعيينه سفيراً لسورية في إيران بعد رفع درجته الوظيفية إلى الدرجة الممتازة، ولكن تغيرات الأوضاع حالت دون تسلمه منصبه.

دخل الأمير بعد ذلك مرحلة المشاركات السياسية الحرة، فهو يعد أحد المؤسسين لمنظمة مؤتمر العالم الإسلامي، وحضر الدورة العامة في مقديشو عاصمة الصومال، ثم حضر القمة العربية في الدار البيضاء عام ١٩٦٥ ممثلاً للرئيس هواري بومدين مع المفكر الجزائري مالك بن نبي، وعمل على إنهاء حرب اليمن بالتعاون مع اتحاد قوى الشعب اليمنية.

وأقام الأمير مدة يسيرة في بيروت، تعرض خلالها للاعتقال، ثم أفرج عنه فارتحل إلى المملكة المغربية، واتخذها مقراً لسكنه الدائم فيما بعد.

وتبدأ المرحلة الرابعة من حياة الأمير وهي العودة إلى التعليم، بالتعاقد مع دار الحديث الحسنية في الرباط بالمملكة المغربية، بمسمى

أستاذ كرسي الإسلام والتيارات المعاصرة - ودار الحديث الحسنية تهيئ طلابها لنيل دبلوم الدراسات الإسلامية العليا والدكتوراه من جامعة القرويين بمراكش- وعمل الأمير أيضاً بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس. واستمرت هذه المرحلة خمسة عشر عاماً، لبي فيها دعوات كثيرة لحضور المؤتمرات والمهرجانات والندوات والمحاضرات والأمسيات الشعرية داخل المملكة المغربية وخارجها، وكان زائراً لعدد من الجامعات العربية والإسلامية.

وكانت إقامته في المغرب على شاطئ الهرة الصخري على بعد ثلاثين كيلاً من مدينة الرباط العاصمة.

«نشاطاته ومشاركاته»

تعددت نشاطات الأمير ومشاركاته تبعاً لمواهبه واهتماماته الداخلية والخارجية، وتوزعت هذه الاهتمامات في أربعة حقول هي:

١- الحقل العلمي والأدبي والفكري.
٢- الحقل السياسي والشعبي.
٣- الحقل الإعلامي (الإذاعة والتلفاز والصحافة).
٤- الحقل الجامعي.

وتأتي في مقدمة هذه المشاركات حضوره العديد من المؤتمرات الدولية، والتي من أبرزها: - مؤتمر جمعية العلماء الأول بدمشق ١٩٣٧م - مؤتمر

الإسلامي والتيارات المعاصرة
- أم الكتاب - الإسلام وأزمة
الحضارة الإنسانية المعاصرة
في ضوء الفقه الحضاري
- إقبال والزبيري - وسطية
الإسلام وأمتة في ضوء الفقه
الحضاري- الإسلام في المعترك
الحضاري.

«إنتاجه الشعري»

أصدر الأمير في حياته
اثنين وعشرين ديواناً، بدأ
طباعتها منذ عام ١٣٧٩هـ/
١٩٥٩م. وهي: مع الله - ألوان
طيف - أب - أمي - أذان
القرآن - نجاوى محمدية -
الزحف المقدس - حجارة من
سجيل - إشراق- قلب ورب
- رياحين الجنة - من وحي
فلسطين - صفحات ونفحات
- لقاءان في طنجة - سبحات
ونفحات - الهزيمة والفجر
- ملحمة الجهاد - الأقصى
وفتح والقمة - أشواق وإشراق
- ملحمة النصر - ألوان من
وحي المهرجان.

وكانت وفاة الشاعر عمر
بهاء الدين الأميري في مدينة
الرياض عام ١٤١٢هـ / الموافق،
١٩٩٢م، ودفن بمقبرة البقيع،
في المدينة النبوية، كما تمنى،
في نجاويه المحمدية.

تغمده الله تعالى بواسع
رحمته، وأسكنه الفردوس،
الأعلى، إنه سميع مجيب ■

الأدب العربي في تونس ١٩٣٨م
- احتفالات أيام فلسطين
١٩٥١ و ١٩٥٢م - الندوة العالمية
للإسلاميات بجامعة البنجاب
في باكستان ١٩٥٨م - الدورة
الخامسة والدورة السادسة
لمؤتمر العالم الإسلامي ١٩٦٢
و ١٩٦٤م - ندوة مصير الإسلام
في المغرب ١٩٦٧م - المؤتمر
العالمي الثاني للسيرة النبوية في
تركيا ١٩٧٧م - المؤتمر العالمي
الثالث للسيرة النبوية في قطر
١٩٧٩م - المؤتمر الأول للهيئة
العامة لرابطة الأدب الإسلامي
في الهند ١٩٨٦م - المهرجان
الوطني للتراث والثقافة
بالسعودية ١٩٨٧م.

وحصل الأمير على
عضوية عدد من المؤسسات
العلمية والأدبية، منها: رابطة
الأدب الإسلامي العالمية ويعد
أحد مؤسسيها - المجمع العلمي
العراقي - المجمع الملكي لبحوث
الحضارة الإسلامية في الأردن.

«إنتاجه الفكري والأدبي»

يتوزع الإنتاج الفكري النثري
للأمير على: - الرسائل
الشخصية، ومقدمات الدواوين
والقصائد، والمقالات والخطابات
المحفلية، والمحاضرات والبحوث
والكتب.

وقد طبع من كتبه:

- عروبة وإسلام - مع
الشهيد الزبيري- المجتمع



د. أحمد البراء الأميري - سورية

هو ذا يشير إليّ مشتملا
والباب مفتوح وما قُفلا
و (الراد) يرسل لحنه زجلا
فيها الحروف ترنحت ثملا
أسرابها قد أطرقت خجلا
هذي القصيدة نصفها اكتملا
همس (النجاوى) بالحبيب علا

* * *

حار الجواب ومدمعي هملا
بالفن والذوق الرفيع حلا
مهرت فدى الرسم واعتدلا

أنا لا أصدق أنه رحلا
أنواره في الدار مشعلة
وكتابه فوق السرير جثا
أوراقه ظمأى لقافية
وعرائس الشعر التي جليت
تلك القصيدة تم مقصدها
(ألوان طيف) الحب حائرة

يا دار كفي عن مساءلتي
في كل ركن منك فيض رؤى
هذي الوسادة طرزت بيد

وعلى الجدار غزالة ذعرت
وزرافة مدت لنا عنقا
وعلى (المنصة) صورتى ابتسمت
لم أقض حق البر منشغلا
حتى إذا انطفأت عيون أبي

* * *

يا دار كفى عن مساءلتي
هذا السرير عليه نام أبي
كم ساهر النجمات من أرق
حتى إذا جاءت عوائده
بسمت لهن عيونه وبدا

* * *

أبتاه يا نجوى على شفتي
أبتاه يا حلما يراودني
يا واقعا أحياء في حلمي
أخلو بطيفك والكيان أسى
لا يختفي عني فأياس من
ذكراك - ملء الحب - ناضرة
دمعي لها سقيا ، ويؤنسها
أنا لا أصدق أنه رحلا
فغدا يعود أبي كعادته
ويضمنني شوقا ويحضنني
لكنها الأيام مسرعة
وإذا المحال على الفؤاد غدا
أنا لا أصدق ! يالفاجعتي

من صائد يدني لها الأجلا
سبحان من سوى ومن عدلا
أنا الأثير لديه ! واخج !
بهموم دنيا تورث الخبلا
ضج الحنين وجن واشتعل

* * *

جرح (التيتم) بَعْدُ ما اندملا
وعليه قد أضوى وقد ذبلا
كم كتم الآلام ، واحتملا !
لهفى تبين الهم والوجلا
جلدا ، وأخفى السقم والعللا

* * *

بح الصدى ، وتجلدي انخدلا
في الصحو أعشق فيأه الخضلا
فأعيش صفو الحلم مبتهلا
وأظل أجري خلفه عجلا
لقيا ، ولا يدنو لكي يصلا
لاتشتكي ظمأ ولا مللا
شوق تضرم يحرق المقال
ومضى إلى الغيب الذي سدا
يهدي إلينا الحب والأمل
وأنا الذي أمسيت مكتها
تمضي ، واني لا أرى الرجال !
من بعد طول الخوف محتملا
يبدو بأن البدر قد أفلا !



د. جابر قميحة - مصر

أبا البراء سلاماً

وكم رماني بخطب جاء يشقيني
وأطلق السهم في قلبي ليصميني
وليس ثمة من طب يداويني
(عُمَرُ البهاء الأميري) شاعر الدين
وكيف أقدر أن يوفيك تأبيني ؟
كلؤلؤ فاتن الإشراق مكنون
يا ليت نفسا تفدى بالقربان
وفي فدائك : أرخص بالملأين !!
فطرت عشقا (كاني لست من طين) ؟
وصرت غيري ، وغيري في شراييني
شلال حب يوافيني ويحييني
في عالم غارق في الإثم مرهون
وفي يمينك يعلو غصن زيتون
ويلبلل الروع يشدو بالآفاقين
كأن أشجارها من حورها العين

كم أسعد الدهر أيامي وهناها
لكنه اليوم شد القوس عاتية
أصاب مني سويدائي فهتكها
وليس من حل قلبي غير واحد
(أبا البراء) آثرني فيك شاعرنا
وأنت رب بيان عز مورده
أبي وعمي ونفسي أنت كلهم
إذن فديتك بالأهلين قاطبة
ألم أعشك بأشعار مجنحة
وصرت (ألوان طيف) في تألقها
وروضة (المصطفى) في القلب مشرقة
وفي (النجاوى) نجاه النفس من كدر
فإن رقت فقلب ذاب مرحمة
منه يسيل قصيد عاشق عطر
ويصيح الكون جنات منمقة

حتى إذا مسَّ عادَ عرضُ أمتنا
أضحى قصيدك هولا ملؤه ضرم
وأصبح القلم السيال عاصفة
فذاك دعواهم بالحق في ثمة
إن الحليم إذا ما ثار ثأثره

* * *

يا سائحا في سبيل الله غربته
في الشرق والغرب تمضي تحت رايته
لئن جفتك بلاد أنت صفوتها
نزلت في كل قلب مؤمن سكنا
(رصيدك) الضخم حب لا نقاد له
فما اغتربت ولكن ظل مغتربا
حيث الحقيقة تاهت في غيابتهم
لكنما عشت هما ضاربا نهما
وهم كل شريد مسلم ضربت
أكلما شب جرح في مشارقها
وتنرف الأنزفة الحرى مبرحة

* * *

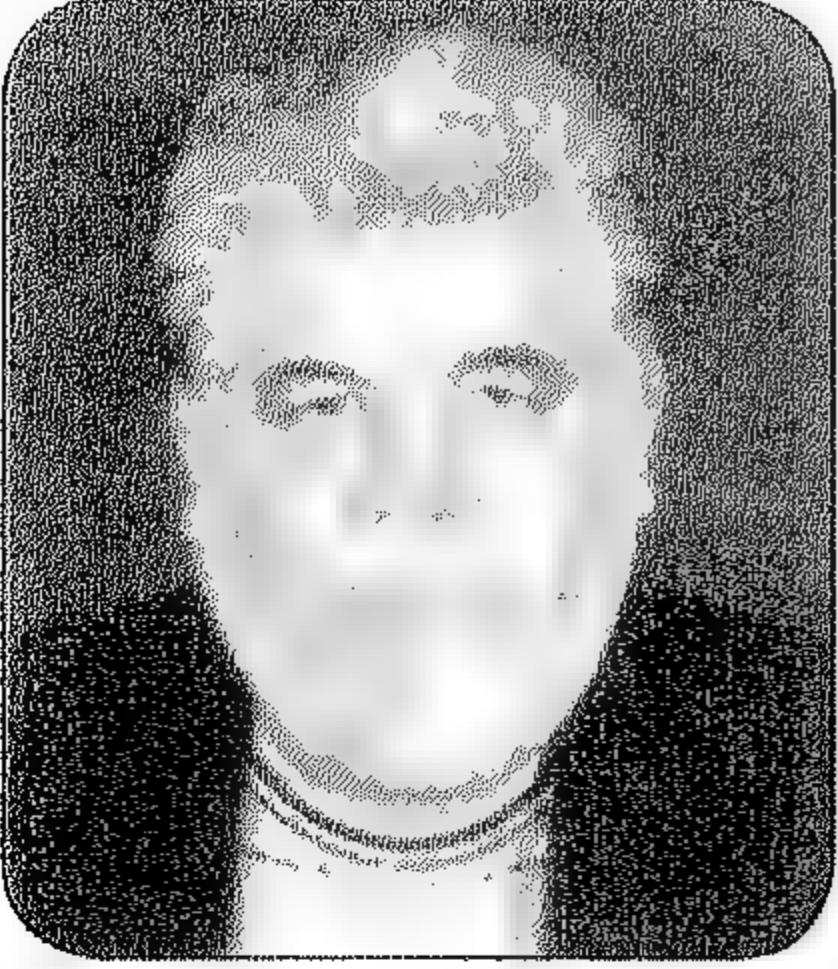
يا ماهق الكعبة الغراء من دنف
وعائقت روحك السمحاء فتنها
وفي المثاني وجدت الري من ظما
وكم صرخت بقلب يغتلي ضرما
(أيا البراء) سلاما لا ترع أبدا
وما زهرت سيؤتي كل باسقة
فاهنا مع النبيين في نعمى ومكرمة

* * *

أو هم يخدش شيئا من حمى الدين
فليس غير سعيير أو براكين
تجتاح كل دعي الفكر ملعون
ومزق الستر عن غر ومافون
فليس منه سوى جمر وغسلين

وما ذلت وما استسلمت للهون
في درب (أحمد) والغر الميامين
فاختر بأك لا ، لم ترض بالدون
من الرباط .. إلى مصر .. إلى الصين
يجود بالروح دوما والرياحين
من عاش في أرضه عيش المساجين
وخلفها ألف جزار وسكين
هم اغتراب وهما من فلسطين
به الفجاج تلافيق السلاطين
تبيت بالمغرب الأقصى كمطعون
وكنت درعا لموجوع ومحزون

كم ذبت نورا مع الأحقاف والتين
في الداريات وفي قاف وفي نون
وجنة الروح في طه وياسين
(يا جند طه أعيدوا مجد حطين)
نمضي - كما شئتنا - شم العرائين
تغيظ كل كفور القلب مجنون
وانعم بعدن وأجر غير ممنون



جودت علي أبو بكر - سورية

للن وحي رباحين الجنة

رياحين الجنة ديوان شعر في الطفولة والأطفال لشاعر الإنسانية عمر بهاء الدين الأميري رحمه الله تعالى هذه النفثات منه ومن روضه - من رياحين الجنة -

الرياحين

ومع القطر أنجم ومروج
صادحات وفي الصداح نشيج
عبقري وبالحياة أجيج
بعض ما فيه ساحر وبهيج

الرياحين في السطور تموج
الرياحين في الحروف حروف
في عيون الأطفال يحيا ربيع
من معين الأحلام يطلع طفل



الأرجوزة

مجاهد في روعته
أحبه كأمته

القلب شوق عاطر
الشعر والمشاعر

من والد أرجوزته
وجفنه خميلته

وفي ندى طفولته
والشعب في عقيدته

والشوق دوماً فائر
مجاهد يا شاطر

من قلبه أمنيته
الشوق ثارت ثورته

الحلم المقدس

هَمُّ تَقَدَّسَ والأَمالُ في عجبِ
تَهْمِي البراءةُ والأشواقُ قد غُرِزَتْ
على الجفونِ وتنداحُ الرؤى المأْ
هَمِّي المقدَّسُ أطفالُ وقافيةُ

أَلَسْتُ يا فارسَ الفرسانِ في حلبِ
حافِ تمردَ فوقَ الجمرِ والذهبِ
يُحدِّثُ الجرحُ ما في الجرحِ من نصبِ
فكيفَ أهربُ من هَمِّي ودارِ أبي

جبل الأربعين

والحلمُ مثلَ الشَّعرِ يبتهلُ
رحلوا ولكن لم أرَ .. رحلوا
أين الصغارُ وأين ما فعلوا
أولَّستَ في الشَّهباءِ تحتفلُ
نهلتَ ففاضَ الشَّعرُ والأملُ
فوحَّ النسائمُ عادَ والقبْلُ
عادَ الندى والغيمُ والعملُ

حلمُ الطفولةِ فيكَ يا جبلُ
كانوا هنا والشوقُ في دمناءِ
كانوا هنا والقلبُ يهتفُ بي
يا قلبُ في جنبك قد سكنوا
رحلوا هنا وهناك قافيتي
الأربعونَ وفي الرؤى جبلُ
حلبُ هناك الحلمُ في حلبِ



العيد

العيدُ ينشرُ في المدى
والعيدُ حلمُ حالمٍ
نبضُ الأشعةِ قد همى
اللهُ أكبرُ قد علَّتْ
اللهُ أكبرُ في دمي
أنا ههنا والعيدُ في حلبِ

حلمُ الطفولةِ والندى
ومعَ البشائرِ قد شدا
فامتأخَّ قلبُ غرداءِ
عيداً وقلبي ردداً
تجري فينداحُ الصدى
سببُ أينسى الموعدا



جُدِّي

أَلَمُّهَا فَتَخَضَّرُ الْفِيَّافِي
وَالْغَامُ تَحُفُّ عَلَى الشُّغَافِ
لَقَدْ حَكَّ الرِّبِيْعُ عَلَى الضُّفَافِ
وَصَادَ الْفَائِبُونَ إِلَى الْأَثَافِي
وَقَدْ هَامَ الْحَنَانُ مَعَ الطُّوَافِ
وَاحْلَامَ الْبِشَائِرِ وَالضُّفَافِ
صَرَفْتُكَ مَوْزِقاً رَحِمَ الْجُفَافِ
وَاحْلَاماً تُلَوِّحُ فِي الشُّعَافِ
فَأَسْأَلُ خَافَتِي وَالْحَلَمُ ضَافِ
بِأَشْوَاقٍ وَحُبٍّ وَامْتِكَافِ
لَقَدْ لَاحَتْ تَبَاشِيرُ الْقَطَافِ
لأَوَّلِ مَرَّةٍ هَذَا اعْتِرَافِي
سَانِدُ فِي نَجَاحِكَ وَالزُّفَافِ

عَلَى حَيْدِيكَ تَنْتَشِرُ الْقَوَافِي
وَفِي تِلْكَ الْخُضَائِرِ مِنْ أَرِيحِ
يَا جُدِّي وَتَنْهَمِرُ الْأَمَافِي
وَأَمْسَى الْغَيْمُ أَزْهَاراً وَهَدَافِ
تَنْسَى أَمْ فُلَادُكَ فِي طَوَافِ
تَنْسَى أَمْ تَنْفَاسِيَّتِ الْأَمَافِي
تَنْسَى زَمَمَ الْوَهَاةِ فَلَمْ أَبَالِ
أَرَى الْغَيْمَاتِ فِي دَرِي رِذَاذِ
مَعَ الْأَنْسَامِ يَسْأَلُنِي شَرُوقِ
مَتَى الْقَاكَ يَا جُدِّي وَقَلْبِي
مَتَى ۙ الْأَشْوَاقُ تَدْفَعُنِي أَنْادِي
نَدَاؤِكَ فِي دَمِي وَالشُّعْرُ شَعْرُ
هَذَا فِي النَّبْضِ اقْرَؤْهُ سَخِيّاً

بَرِيدُ الْوُجُودِ

بَرِيدُ الْوُجُودِ
وَتَحْنُو السَّحْبُ
تَفُورُ الْخَوَابِي

وَيَحْلُو الْعَنْبُ

لَمَّاذَا وَقَلْبِي

يَعَانِقُ حَلْمِي

وَحَلْمِي الْمَتِيمُ حُبٌّ وَحُبٌّ

أَغَابُوا وَنَبْضُ الْقَوَافِي حَلْبُ صَغَارُ وَقَلْبِي

أَغَابُوا وَإِنَّا صَغَارُ وَأَبُ

براء وغراء

أبراء

وابتداً المخاض

وفي الأمانى يا براء

ننى غناء الروح،

والأعماق تغزل ترسل الأجفان

يا ننى وينهمر النداء

غراء

والأشواق أشعار تجود بها الدماء

هذي الترانيم النديّة في المدى

في الروح

في حلم الطفولة

كالطفولة في أناشيد الضياء

هتاف

وهتافه

في القلب

بل في الروح والأجفان في الدنيا جرى

وهتفت يا حلم القصائد والورى

ومع النسيم

مع الأريج

وفي الأمانى قد سرى

هتف البراء مباركاً ومبشراً

هذا حذيفة والحسين وراية فوق الدُّرا

يا ربّ

وانهمر الهتاف وكبرا

وأصلي

نعمى

النعمى سنبلة

وخيال يأتي أمطارا

يا جدي

جذك إبحار

وشراع يهوى الإبحارا

في الموج هنالك

مجداف

إعصار يرسل إعصارا

والشاطئ حلم مدرار

فمتى يأتينا مدرارا

وأصلي

أنشد أشعاراً

كي تحيا فينا أشعارا

وأصلي

نعمى سوسنة

أكون أريجاً أو غارا

يا ربّ

وتغمرني حباً

أحلاماً تأتي أمطارا



مع الله

كان طفلاً ضارباً في البید عاماً بعد عامٍ
يشرب الحيرة من كاساته حتى الجمام
ثم يمضي الهمّ مشاءً ، على وقع الظلام
باحتراف الأسئلة؛
ما الذي جلّ هذا الحرف أثواب السقام؟
لم يعد للرسم معنى
لم يعد للحب معنى
لم يعد يجدي الكلام
آه ما أفجع هذا القلب إن مات الكلام!!
وعلى الأفق بدت (ألوان طيف) مرسله
كالبشارة
معلماً أخضر / أو كالنجم في أفق مغاره
إنها ساحتنا
إنها واحتنا
إنها معراجنا نحو أقاليم الحضارة
ذلك الطفل الذي كنت ...
غدا يسعى على أرض النضارة
لكأنني أحتسي من عالم الغيب شراب النور صرُفاً
من أباريق التجلي
وأرى الكون يصلي
أيها القلبُ
اجعل القرآن زاداً لك في البید وسيفاً
وإذا ما أرقتك الأسئلة
قف (مع الله) ورتّل (سورة التوبة)
ثم اتل على سمع الطغاة (الزلزلة)



د . حسن الأمراني - المغرب



لم يبق إلا صوتك



حسن علي شهاب الدين - مصر



أين الحنان العذب ينسكب
بالأمس تسأل عن شقاوتنا
مرت سني العمر يا أبتى
وقصيدة بيضاء تعزفنا
(أين الضجيج العذب والشغب
بل أين أنت الآن يا أبتى
والدفء والأحلام والضحك الد
ويداك تغمرنا براءتها
فتلمننا في ظل أغنية
وكان أجنحة مرفرفة
فنحس أن الأفق شرفتنا
فنظل تحت ظلال بهجتنا

* * *

أرجوحة الدنيا تسروح بنا
نحن الذين لدهرهم أمنا
كيف انطوت تلك السنون بنا
وزوت لنا المرأة أعينها
أو هؤلاء بنو (بهاء) ألا
أين الأب الحاني يعود لهم
يحكي لهم ويضيئهم أملا
أو كلما شمس بدت غربت
والليل وحشته تلملمهم
حتى مصابيح الرؤى شحبت
يا مالى الدنيا تركت لنا
يا شاعر الإسلام مد يدا
كيف السبيل للأرض ضائعة
وعدى لنا كثر نغض لهم
أبتى (بهاء الدين) يا كلما
أرأيت كيف الصبح يخذلنا
حتى متى ستظل ترشدنا
فأذق بنيك الحلم إنهم
واسكب لهم حرية فعسى

أين القصيدة الحرة والأدب؟
واليوم في الأحزان نغترب
لم يبق إلا صوتك الطرب
في لحنها فتعيدها الحقب
(أين التدارس شابه اللعب؟
والدار تجمعنا وتضطرب
ثرثار والأسمار واللعب
وحنانها يدعو فنقترب
خضراء تلثم غصنها السحب
بطفولة الأفراخ تضطرب
وطيوره في صوتنا تشب
وتظل تضحك مثلنا الشهب

* * *

وتجىء والأيام تنقلب
ومضى الزمان بهم ولا عجب
وبدا على جبهاتنا التعب
لما رأنا شيبا لها اقتربوا
أين الصبا وشبابه القشب
وعلى يديه الشوق واللعب
كالفجر في الظلماء ينسرب
وهم على آثارها غربوا
وشموغهم يخبو بها اللهب
فكان أوجههم بها شحبوا
هذا الفراغ فضيه نغترب
فالدرب منطمس ومنشعب
وترابها بالذل مختضب
طرفا وتفرق بيننا الريب
يزهى بها التاريخ والكتب
وجراحنا باليأس تغتصب
وعن الطريق الحق نحتجب
في النور من كفيك قد رغبوا
أن يزدهي بعلا البنين.. أب



واستدري شؤون دمي الغزير
دمع يشقي لواعجا في الصدور
جاء منه كلؤلؤ منشور
وروى حلوة ودفق شعور
كل قلب ملوع وكسير
يد الضريد يد الصناع الخبير
يبهج النفس في بهاء ونور
هانم بين روضه وعدير
من رواء وبهجة وسرور
يد حر مضمح بالعبير؟
وجمال التهليل والتكبير
أفتدياه بمهجتي وحبوري

تتهادي على جناح الأثير؟
ما استجبت لزيها المسحور
راميا بالبيان صدر العصور
حق فيها في كل امر خطير
لجميع الأنسام عبر العصور
فهي للنسر مسكن والصنوبر
في زمان يمر عبر الدهور
يتابى على الزمان العسير
ذا عطاء برغم حر الهجير
يوم كنا لدى الوداع الأخير
لي أنسا وسلاوة للبسور
وكاني بنا في مهرجان كبير
من نسيم مرفرف وعطور

هاني البال بعد طول المسير
في طريق الحياة حد قصير
عالم السها حبيبات السمرور؟
من ظلال وسندس وحريير
ومفاتيح بفتحة رب قدير

عين جودي على البهاء الأميري
واذرفي الدمع في الفريد: فإن الد
فارس هون الخطوب، وشعر
صاغه للأنام لحنا شجيا
كحبي الغمام جاد فروى
ينظم الشعر متلما تنظم العتد
يعربيا عليه منه ضياء
يا لسعر قد جاءنا في (النجاوى)
ويرى وجهه على كل حال
اي شعر، هذا الذي طرزه
فيه ما فيه من بديع المعاني
وموشى بذكر أحمد «طه»

اي ليل يبهى بغير نجوم
قد مشيت الحياة تعريك لكن
خصتها مرزيا بكبر الليالي
جامع الراي لا ترى غير راى ال
قصه قد كتبت فيها قصولا
قمة المحد ما امتطأها جبان
ما الحياة سوى جهاد وبذل
ولعمري وقد عرفتك قلبا
لست انسك شاعرا عبثيا
لست انسك في منى والروابي
حسنت ليلة اللقاء وطابت
فكان الساعات طيف خيال
وإذا قبة السماء هدايا

وتهوب، والموت حق علينا
ان عمر الإنسان ما امد فيه
او يأسى على الحياة فؤاد
في رحاب الجنان ثم، ان فيها
وتصعورا وسلسيل شراب

ديوان المراثي



د. حيدر البدراني - سورية



ملأت بها المدائن والضيافي
إذا يأوي فضي شم الشعاف
لمن هانوا وللهمم العجاف
لديه وما الأذى العاتي بخاف
طليقا عبر أمداء ضواف
وجيش من مضاء في الخوافي
وأحلام المودع والمصافي
يناديني ويسكن في شغافي
أليس الموت خاتمة المطاف
لمن قصدوه عن ثقة بكاف
وصبري والسري من العفاف
كأثباج البحور بلا ضفاف
وطاب به كما شئت ارتشافي
كأن رحاه دأبي واحترافي
حسان قد سفرن بلا سجاف
وفي لين الحياة وفي الجفاف

أبا الدرر المرصعة القوافي
طلعت بها على دنياك صقرا
يعاف السفح والزمن البوالي
ويمضي في الحياة ومات خوف
يغالبه فيغلبه ويعلو
قواده عرائم في الثريا
وملء جنانه عفو وزهو
ويهتف لن أخاف فقي صوت
أليس العمر ساعات وتمضي
أليس الله في الغمرات تسطو
ومم أخاف يحرسني ثباتي
سأحيا واليقين لدي عشق
عببت رحيقه دنا فدنا
ولذ الهول عندي حيث أمضي
ورحت أسير تدعوني جنان
وهمي الله في صحوي ونومي

* * *

ونور شع في الليل الغدافي
وحولي العاتيات من السوافي
وقد نأت السفين عن المرافي
وأنكى في العداة من الزعاف
على خيل مضمرة خفاف
كوجد العاشقين بلا سلاف

لي الإيمان أحرار ودرع
أسير به وللأخطار عسف
وأقتحم البحار وهن هول
وأبقى السيف مسلولا صقيلا
تصول به الفوارس وهي جذلي
وبين الخيل والفرسان ود

* * *

ويا عمر المطرزة القوافي
وسوف أقولها فرحا: كفاف

أيا عمر المواقف باذخات
عساك أصبت ما ترجو فقلها



د . حيدر الغدير - السعودية



قد مات، قلت له : من ؟ قال لي : عمرُ
أبا البراء الأميري الذي احتفلت
تعني الأديب الذي تهفو لريشته
تعني الذي لم تزل معنى أبوته
فقال لي : هو من أعني، فقلت له :
ما قلت لي خبراً يا صاح، بل لها
هذا (أب) أيها الناعي، أبوته
هذا هو الشاعر الذي ازدهرت
قضى الحياة (مع الله) الجليل فما
أبا البراء، أيا غصن الشموخ نما
سألت (زورقك) الجواب كيف رسا
هنالك الحور والأنهار جارية
كأنني (برياحين الجنان) هفت
(ألوان طيفك) ما زالت تحدثني

* * *

فقلت : تعني الذي بالصدق يأتزُرُ ؟
به المعالي، ولم يكذب له خبرُ ؟
أسمى المعاني، وتزهو عنده الصورُ ؟
يطوي مسافة أحزاني ويختصرُ ؟
رفقا بقلبي، فإن القلب ينضطرُ
أشعلته، فهو في الأعماق يستعرُ
كون تسافر فيه الشمس والقمرُ
في شعره، قيم الإسلام والعبرُ
كبا له قلم، أو خانه نظرُ
في روضة الصدق، حتى آده الثمرُ
فقال لي: شاطئ الأفراح ينتظرُ
هنالك اللؤلؤ المكنون، والدررُ
إلى لقاءك فهي اليوم تزدهرُ
عن (النجاوى) التي كالغيث تنهمرُ

أبا البراء، قوافي الشعر واجمة
زعانف النقد في عصري، قد انشغلوا
بريق إليوت أعماهم، فما نظروا
(إشراف) روحك (أشواق) محلقة
هم موجة في سكون البحر طائشة
وأنت (روح مباح) للفضائل لا

لما رحلت، وطرف الشعر منكسرُ
عن روح شعرك بالتهريج وانبهروا
إلا إليه وفي تياره انصهروا
إلى السماء، وهم من دونها عثروا
تهيج، لكنها في التوتنحسرُ
يغريك من وردوا منهم ومن صدروا

سك الأتقين فمي



عبد الرحمن العشماوي - السعودية

ما كنت تلقي إلى التطبيل مصفية

سواك بالزمر والتطبيل يستتر

* * *

أبا البراء، إلى أين الرحيل، ألم
وأن أمتنا في ليل أزمتهما
سألت عنك غيوم الحزن فانهمرت
سألت عنك رياض الحب فابتهجت
سألت عنك رياط الفتح فانطلقت
لو حدثت حلب الشهباء عن رجل
يا شاعر الأحرف البيضاء، في شفتي
إشراق حب نقي لا يخالطه
سافرت عنا، ألا ليت أن لنا
لكنها بغتات الموت، توقظنا
يا رب، أثقلني همي فخذ بيدي

تعلم بأن كبار القوم قد صغروا ؟
تحتاج منك إلى التحليق يا عمر ؟
وظل يشرح لي أسرارها المطر
وظل يخبرني عن نبعك الشجر
آهاتها، وشذني ذكراك ينتشر
شهم، لما غاب عنها ذكرك العطر
لحن، وفي نغمي ما يجهل الوتر
هوى النفوس، ولا ينتابه الضجر
من الوسائل ما يلغى به السفر
من نومنا، حين يلهو السمع والبصر
حتى تشاهدني في ركب من صبروا

* * *

قد مات، قول صحيح لا اعوجاج له
قد مات، يا رب إن النفس راضية
ماهذه الدار إلا جسر مرتحل
أكان للناس أن ينسوا نهايتهم

قد مات، أصدق ما يدلي به البشر
والقلب راض، يما يأتي به القدر
وسوف نعبره في إثر من عبروا
لو أن من قُبروا، يحصون من قُبروا ؟؟

* * *

أبا البراء، لئن سد الأنين فمي
فإن لي أملا، في أن يكون لنا

حزنا عليك، وأدمى مقلتي السهر
في جنة الخلد ما يصفو به الكدر

(...) ما بين القوسين أسماء ذواوين لشاعرنا الراحل - رحمه الله -



عبرت الحياة بقلب كبير
أبياً إباء الليوث الفضاب
كبيراً، كأكبر ما يستطيع
عبرت الحياة فأطلقت فيها
وفداً درجت، كبرت، رحلت
فيا سيدي، يا صديقي الكبير
أأرثيك، أم أزم الصمت، والصد
ولو كان فيما أرى من نظير
عبرت الحياة، فخلفت عمراً
عبرت الحياة وما زلت فيها
وهل راحل من يظل يعيش
عبرت، وغبت، وذكراك تبقى
وهبت حياتك لله وجداً
وذبت هياماً وشوقاً وعشقا
وللناس عشت ضياء ورياً
تخبئ ألامك الطاحنات
وتسكن في القلب آه الجريح
ولو شئت عشت خلي الفؤاد
أذوب المروءات، منها فطرت
فرحت تجوب السماوات صبا
عففت، ولو شئت نلت شهى
أيا جنة الشعر والنثر والفكر
ويا أيها المتألق ما شئت
ويا سيد العاشقين، تسبح
ويا أمة عاش في أمة
رويدك، طاولت هام النجوم
وكنت كبيراً، وقد سحر الناس
أبا الذوق والشوق والظرف تحيي
رحيلك أدمى قلوب المحبين
وإن العزاء الكبير الجميل

وروح مشع، ولب بصير
نقياً نقاء السحاب الطهور
فتى عاش يدرك مغزى العبور
صفاء الحياة، وضوء العبير
كصقر تفرد بين الطيور
ويا راحلاً، باقياً في ضميري
مت كالبحر صعب، فأنت الأمير
لقلت : العزاء بذاك النظر
تكون سفرًا بديع السطور
ولو غبت عنها، شديداً الحضور
ويكبر في مؤنات الصدور؟
فهل كنت إحدى عطايا العصور؟
وعشت مع الله جم الحبور
بحب النبي البشير النذير
كنجم السماء، كماء الغدير
بعيدا، وراء قناع السرور
ودمع الحزين، وبؤس الفقير
تقلب في فرش من حرير
فكانت سجايا فتاها الأثير
على رفرفات الخيال المثير
ثمار الحياة، متاع الغرور
يا عالماً من يقين ونور
فوق اتلاق الربيع النضير
عند الشهيق، وعند الزفير
حياة الدليل المحب الغيور
بإيمان حر حكيم خبير
وهج النضار، وزيف القصور
وتثري بهن خفايا الشعور
حزناً، أوان الوداع الأخير
بحسن الحياة، وحسن المصير*



سليم عبدالقادر - سورية

* نشرت في مجلة الفيصل، الرياض، العدد ١٨٧، المحرم ١٤١٣هـ/يوليو ١٩٩٣م، بعنوان: الأمير.



جمر

الحزن

د . عبد القدوس أبو صالح

رحلت فما يغني الكلام المنمق
رأيت ظلال الموت حولك تخطر ؟
وحولك من أبنائك الصيد عصبه
وحولك من إخوان صدق بقية

* * *

حملت هموم المسلمين على المدى
ففي كل شبر في بلاد جراحة
وأسراب هم ما تزال مقيمة
إذا الفتنة العمياء أبطأ ليلها
إذا المحنة الدهماء أوزت بمعشر
إذا قيل : من للخطب يدفع بأسه
وشمتك (تجاوزك) السماء ، شفيها
عفاف وإقدام ووقفه صامد

* * *

وكم لك من نغمي على الصبح أغدقت
تجود بماء الوجه بك لا صاحب
وكان الحيا منك طلقا بشاشة

* * *

وكنا نرد اليأس والخطب محرق
وكننا لنا نورا نسير بهديه
وكننا لنا حصنا نلوذ ببأسه
وكننا لنا درعا يضامف نسجها
تحب لنا المثلى وتكره أن نرى
أحزنا لمقتد الأكرمين وغربة

* * *

أقول لمن شقوا بطيية لحدده
دفنتم بروضات البقيع مشيعا
وأضحت به (الشهداء) تكلى تناوحت
ولو كان بالشهداء شيع نعشه
هو النسر أما أن يشق جناحه
وأما تردى في الدرى ويؤوده
تميت جبان القلب ألف منية
إذا المرء وفي للجهاد حقوقه

وما زال جمر الحزن في الصدر يورق
وحولك روح تفتديك وتشفق
يروعها فقد الحبيب ويرهق
على العهد ما زالت تقيم وتصدق

* * *

فنبه وسنان وفتح مغلقي
والسنة الأعداء للجرح تلقي
وعزمك يجلوها وشعرك فيلق
أضاء لك الظلماء فكر محلق
تجود بما تلقى وكفك مغدق
عدا بك ميمون النقيبة ألق
إلى الله قلب بالشفيع معلق
إذا مسه الضر المقيم المؤرق

* * *

وأنت على العلات تعطي وتغدق
ووجهك وضاء وعزمك موثق
وروحك ممراح وودك يعبق

* * *

فكيف وهذا الخطب موت مفرق ؟
فأطفئ مصباح بزيتك يفرق
فأصبح حصن العائدين يحرق
فأصبح نسج الدارعين يمزق
بأسنة الأغيار نرمى ونسلق
إلى الله نشكو ما يحل ويطرُق ؟

* * *

وهما بتغيب الحبيب : ترفقا
فصارت رياض الشعر لا تتألق
على فارس للشعر هيات يسبق
لفداه شعب للمروءة يعشق
سفوح الجبال الشم تعلق وتسمق
من الهم أوطان تباع وتسرق
ويمضي الشجاع الحر والموت محقق
ففي جنة الخلد الضيحة يغبق



السيف



د. عبد الكريم المشداني - سورية

ماض ويخذه الزمان
وهنت مضاربه الحدا
لكنه أبدا صليد
متدثر زبر الحديد
وترصدته المزعجيا
هو ذاك طبع السيف جل
وعزيمة أقوى من الـ
ثبتت فما طاش الحجى
كانت إذا عصفت بها الـ
تجري على غلوائها
تمضي مجالية فتهـ
تذر العزائم خلفها
وتردها خرقاء لا
وأصائل رشت بصبغ الـ
شهدت مجالسك الأنبيـ
خف أصحاب بها إليـ
حتى يقول القائلو
نجم المحافل أنت طا
فإذا سكت فعن حجى
وإذا نظمت فمعبد
حتى المبادل كنت تبـ
صقلت بظرف الأريحي
زكت الأصول المنجبا
فسمقن فيك شمائلـ
فوق سهامك يا زما
واشحن نصالك داميا
واهدر بشدق الذئب أو
شمخت على القفص الأسو
لا السوط طوعها ولا
يأبى لها كرم الطبيب
ومن الغرائب كاد يعـ
هلت بدولتك الحرا
والأسد هزلى والكلـ
ومن الغرائب يحكم الدـ

وتكل منه الشفرتان
د الداميات من الطمان
ب لا يجيب إلى ليان
د فكيف يدركه الهوان
ت فما استنام ولا استكان
السيف عن طلب الأمان
جلى وأمضى من سنان
فيها ولا نكص الجنان
أيام واشتد الزمان
لا ينثني منها العنان
زأ بالمراهن والرهان
شلاء راعشة البنان
تقوى على العمل اليدان
ورد أو بالأرجوان
قة مثلما نضد الجمـ
ك فضايق بالجمع المـ
ن: أمجلس أم مهرجان ؟
ب الروح واحلولى اللسان
وإذا نطقت فعن بيان
نقر المثلث والمثلان
رزها موشاة حسان
وضمخت بالأقحوان
تك والثرى والزارعان
زهرا ووجهها إضحيان
ن وأوقد الحرب العوان
ت مثل نهش الأفعوان
فاخطر بمكر الثعلبان
د فما يقول البهلوان
عنف الرياضة والمران
عة فهي تمعن في الحران
شو في دجاك الناظران
ثرواستبد بها القيان
ب بها مدللة سمان
نيا فلا عاش الجبان



وحي

جاء

قف معي في ظلال ذاك النشيد
قف تأمل معنى الحياة رويدا
حيث تصحو شمس الحقيقة فينا
شجر الحلم في سماء الـ
يا منارا على دروب القوافي
يا (بهاء) القصيد في كل أفق
هل تراه الإسلام ينسك صوتا
عريبا له أريج الخزامى
عربي الإلهام من لغة الوح
عربي الفخار والشرف الجم
ابن (حسان) إن أردت انتسابا
جاء بالشعر من كرام جدود
ثم لم يرض أن يحد فضاء
ظل يرقى ويسكب الشعر صفوا
ليس للعرب وحدهم كان يشدو
فسقى العالم اليقين قصيدا

* * *

(عُمر) الآن في طريق الخلود
حين يغدو القصيد عين الوجود
وتضاء القلوب بالتفريد
شعر يعلو بلا مدى أو قيود
وطريق الأشعار للتوحيد
جئت أشدوك من بهي قصيدي
عالميا النشيد دون حدود
وصفاء المدى .. وصبر البید
سي يغني بكل عذب الورود
له إرث كل مجد تليد
وسقانا من نبع ذاك النشيد
صوته فاعتلى لأفق جديد
ويغني الحياة دون نديد
هو صوت الإيمان والتأييد
واعتلى بالورى سماء الخلود

سيد الشعر وهو نور وعطر
كل بيت كتبت كان شهيدا
كل بيت باسم الحياة تجلى
عد إلينا تجد كلامك يحيي
أيها المسلم الكبير سلاما
في صميم الحياة في ظلل النو
لا يفي حقك القصيد فعذرا
رام هدمنا لما بنته يد الحق
فسلاما رغم الحنين الذي أب
يا بهاء القصيد حسب القوافي
ولئن صرت مثل فجر بعيد
أسمع الآن صوت شعرك يشدو

وأمر البيان دون جحود
والسماوات يا (بهاء) شهودي
كان عيدا والآن ذكراك عيدي
ينقذ الروح من إसार الجمود
أنفس العالمين بالتفريد
أنت باق في كل قول سديد
روفيانا وفي ضمير الوجود
أنت ملء الزمان رغم حقود
وأفق الأحرار دون العبيد
قيت فينا ورغم دمع النشيد
أنها منك باقيات العهود
فمتى الضوء كان بالمفقود ؟
(كم فقيد - كما ذهبت - شهيد)



نحيب

القوافي



د. عدنان النحوي - السعودية

لَيَالٍ نُدَارِيهَا وَسَفْيٍ وَمَطْلَبُ
إِذَا مَا كَفَفْتَ الدَّمْعَ قَلْتَ أَنْتَهَى الْأَسَى
أَحْنُ وَمَا أَصْفَى الْحَنِينَ لَصَاحِبِ
أَحْنُ إِلَى بَرِّ الرِّجَالِ لِأَنْتِي
تَلَفْتُ لِلْسَّاحَاتِ حَيْرَانَ : ثَلَاثُ
وَشَدُّوا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيِّ رِحَالَهُمْ
وَمَا اخْتَلَفَ الْغَادُونَ إِلَّا بِزَادِهِمْ
وَمَا الْعُمُرُ إِلَّا رَحْلَةٌ تَنْتَهِي بِهَا
فَتَهْدَأُ عِنْدَ الْمَوْتِ حَتَّى كَأَنَّهَا
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا يَقْظَةٌ بَعْدَ غَفْوَةٍ

وَعَهْدٌ مَعَ الرَّحْمَنِ يُوفِيهِ أَنْجَبُ
فَعَادَ مِنَ الْأَحْزَانِ مَا هُوَ أَصْعَبُ
أَبْرَ مَضَى وَالْعَهْدُ ذَكَرُ مُطِيبُ
أَرَى كُلَّ يَوْمٍ صَاحِبًا لِي يُغَيِّبُ
تَوَارَتْ وَآخِرَى لَمْ تَزَلْ تَتَاهَبُ
وَمَالُوا إِلَى زَادٍ وَهَمُّوا لِيَرْكَبُوا
فَبَرُّ يُنْجِي أَوْ شَقِيٌّ يُعَذِّبُ
أَمَانٌ وَأَشْوَاقٌ تَضِجُ وَتَصْخَبُ
خَيَالٌ مَضَى أَوْ لَهْفَةٌ تَتَرَقَّبُ
فَحَقُّ مُجَلَّى أَوْ غُرُورٌ يَكْذِبُ

* * *

تَهْيِجُ بِي الذِّكْرَى فَيَا لَجَالِهَا
جَلَالُ حَيَاةٍ قَدْ قَضَيْتَ حُقُوقَهَا
وَهَذَا جَلَالُ الْمَوْتِ حَوْلَكَ آيَةٌ

عِظَاتٌ وَأَشْوَاقٌ هُنَاكَ وَمَأْرَبُ
جِهَادًا وَأَوْفَيْتَ الَّذِي كَانَ يُطْلَبُ
فَنَخْشَعُ لِلرَّحْمَنِ مِنْهَا وَنَرْهَبُ

* * *

أَخِي عُمَرَا يَا وَيْحَ نَفْسِي! أَرَا حِلُّ
وَقَدْ كَانَتْ الْأَشْعَارُ جَذَلَى غَنِيَّةٍ
وَقَدْ كُنْتَ غَنِيَّةَ الْأَمَانِي وَزَهْوَةٍ
وَوَغْنِيَّةَ آمَالِ النُّفُوسِ وَصُغْتَهَا
وَمَا زَالَتْ الْأَذَانُ تُصْفِي وَتَنْتَشِي
فَمَا بِأَلْهَا التَّاعَتَا فَيَا لِمَصَابِهَا
كَأَنَّ صَدَى "نَجْوَاكَ" فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
رَحَلْتَ وَفِي جَنْبِكَ أَنْتَ أُمَةٌ
رَحَلْتَ وَفِي كُلِّ الْمِيَادِينَ صَرْخَةٌ
أَنَامَ بَنُو الْإِسْلَامِ يَا وَيْحَهُم! أَلَمْ

وَحَشْدُ الْقَوَافِي مِنْ حَوَالِيكَ نُحْبُ
بِجُودِكَ وَالنُّشْرَ الَّذِي هُوَ طَيِّبُ
مِنَ الشُّوقِ وَالْعَزَّ الَّذِي نَتَرَقَّبُ
رَوَائِحَ تُرَكِّي مِنْ حَنِينٍ وَتُلْهَبُ
وَمَا زَالَتْ الْأَكْبَادُ تَهْفُو وَتَطْلُبُ
وَقَدْ غَابَ عَنْ أَفْقِ الْبَلَاغَةِ كَوْكَبُ
خُشُوعٍ وَفِي السَّاحَاتِ زَحْفًا مُدْرَبُ
وَفِي الصُّدْرِ صِيحَاتٌ تَثُورُ وَتَغْضَبُ
تُرَدَّدُ: أَيْنَ الْفَارِسِ الْمُتَوَثَّبُ
يَعُدُّ فِيهِمْ إِلَّا غُضَاةً وَغُيَّبُ

أخي عُمَرُ غَنِيَتْ أَمْسَ لَنَا الْمُنَى
وفي كُلِّ سَاحِ جَوْلَةٍ لَمْ يَزَلْ بِهَا
وفي كُلِّ دَارٍ حَسْرَةً وَمَجَازِرُ
فهذا هُوَ الْأَقْصَى أَسِيرٌ وَأَهْلُهُ
خِدَاعٌ يُبَادُ النَّاسُ فِي غَمْرَاتِهِ
أَيْتَرَكَ أَطْفَالَ الْحِجَارَةِ وَخَدَهُمُ
فَذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تُدَارَ مَوَائِدُ
فَيَرْكَعُ مَهْزُومٌ عَلَى كُلِّ صَفْقَةٍ
وهذه هي "الصَّوْمَالُ" أَشْبَاحُ أُمَةٍ
وهذه هي الْبُوسُنَا وَهَرَسُكَ مَجَازِرُ
يُبَادُ بَنُو الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ

* * *

فَمَاذَا تُغْنِي الْيَوْمَ وَالْهَوْلُ أَقْرَبُ
دَوِيٌّ عَلَى الْآفَاقِ دَامَ مُخَضَّبُ
تَوَالَتْ وَزِلْزَالٌ يَمُورُ وَيَنْكَبُ
أَسَارَى وَأَمَالُ هُنَاكَ تُغَيَّبُ
وَتُطَوَّى شِعَارَاتُ بِهِ وَتُقَلَّبُ
يُصَفَّقُ لَاهٍ أَوْ يُرَاوَعُ ثَعْلَبُ
يُفَاوِضُ فِيهَا الشَّاةُ نَابٌ وَمُخَلَّبُ
تُبَاعُ بِهَا دَارٌ وَتُطَوَّى وَتُنْهَبُ
تَهَاوَتْ عَلَى جُوعٍ يَعْضُ وَيُنْهَبُ
تَفْجَرُ أَوْ نَارٌ تَجُنُّ وَتَضْرِبُ
وَيَلْهَوُ شَقِيٌّ عَنْ أَسَاهِمٍ وَيَلْعَبُ

أخي عُمَرُ كَمْ مَنْزِلٍ فِيهِ صُحْبَةٌ
كَأَنَّ مَعَ الذِّكْرَى نَدَى رَقٍّ فَاثْتَشْتُ
إِذَا مَا ذَكْرُنَا فِي الرِّيَاضِ مَنَازِلًا

* * *

فِيَا يَوْمَ "لَكُنُو" وَالْأَزَاهِيرُ فَوَحَتْ
يَمُوجُ بِهَا الْخِلَافُ حَتَّى كَانَهُمْ
أَفْضَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ سَجَايَاكَ رَقَّةً
وَمِنْ خُلُقِ الْإِيمَانِ نَجْوَى غَنِيَّةً
هُنَاكَ لَنَا ذِكْرَى فِيَا لِحَالِهَا
حَنِينٌ إِلَى عَهْدِ "الْجَزَائِرِ" لَمْ تَزَلْ
أَبَاةً نَرَاهُمْ أَنْزَلُونَا قُلُوبَهُمْ
أَعْرَاءَ أَمَالٍ أَفَكَنْتَ لَهُمْ أَخَا
نَثَرْتَ الْقَصِيدَ الْحُلُوَّ وَرَدَا مُفْتَقًا

شَدَى لَمْ يَزَلْ يُغْنِي الزَّمَانُ وَيُوهِبُ^(١)
كَوَاكِبُ فِي قَلْبِ الدِّيَاجِيرِ ثُقْبُ
وَمِنْ شَعْرِكَ الدِّفَاقِ تُعْطَى وَتُطْرَبُ
وَمِنْ لَهْفَةِ الْأَشْوَاقِ تَحْنُو وَتَحْدُبُ
عَلَى عَبْقٍ مِنْهَا نَجُولٌ وَنَدَابُ
قَسَنْطِينَةٍ فِيهِ هَوًى لَا يُكَذِّبُ
وَصَيْدُ أَشْدَاءٍ وَوَدُ مُحَبِّبُ
فَنِعَمَ الْأَخِ الْوَافِي الْكَرِيمُ الْمَهْدُبُ
فَضُوحُ نَادٍ مِنْ قَصِيدِكَ أَرْحَبُ



تَجَمُّعُ مِنْ أَهْلِ التَّقَى وَتُقَرِّبُ
عَرَفْتَ الَّذِي يَهْوَى الْأَبْيُّ وَيَرْغَبُ

بَسَطَتْ كَرِيمَ النَّصْحِ دِينًا وَعِبْرَةً
وَحُضَّتْ أَمَانِي النِّفَوسِ كَأَنَّمَا

* * *

وَاللَّعْبَقُ الضَّوَّاحُ يَزْكُو وَيَعْدُبُ
وَمَا زَالَ دَمْعٌ فِي الْمَرَابَعِ يُسْكَبُ
أَبْيُّ وَمَا زَالَتْ تَحَنُّنٌ وَتَرْقُبُ
فَلِلدَّارِ حَقٌّ مِنْ وَفَائِكَ مُوجِبُ
وَمِنْ عُرْوَةِ الْإِيمَانِ عَهْدٌ وَمَذْهَبُ
لِضَاقِ بَكَ الصَّبْرُ الَّذِي هُوَ أَرْحَبُ
وَقَدْ مَكَّرُوا مَكْرًا هُنَاكَ وَأَوْعَبُوا
لَقَدْ شَقَّ وَاسْتَعْصَى لَذَلِكَ مَرْكَبُ
تُطِلُّ وَتُوفِي مِنْ وَدَاعٍ وَتُعْرَبُ
وَكُنْتَ لَهَا نَعَمَ الْوَفِيُّ الْمَجْرَبُ

أَخِي عُمَرَا هَلَّا تَلَفْتُ لِلرُّبَا
فَمَا زَالَ فِي السَّاحَاتِ أَنَا تُضْلَعُ
وَمَا زَالَتْ الشُّهْبَاءُ تَهْفُو لِشَاعِرِ
تَلَفْتُ إِذْنُ قَبْلَ الرَّحِيلِ مَوْدَعَا
وَفِيهَا مِنَ الْأَمْجَادِ تَارِيخُ أَمَةٍ
وَفِيهَا رِيَاضُ لَوْ عَرَفْتَ حَنِينَهَا
أَبَى لَكَ حَشْدُ الْمَجْرَمِينَ لِقَاءَهَا
وَسَدُّوا دُرُوبًا كَمْ أَرَدْتَ اقْتِحَامَهَا
تَلَفْتُ فَهَاتِيكَ الْأَزَاهِيرُ كُلُّهَا
سَلَامٌ عَلَى دَارِ عَرَفْتَ وَفَاءَهَا

* * *

وَعَيْنَاكَ أَسْرَارُ وَتَغْرُكَ يُعْرَبُ
فِيُشْرِقُ وَجْهَهُ بِالْهَنَاءِ طَيِّبُ
كَأَنَّكَ تَتْلُو مِنْ عِظَاتٍ وَتَخْطُبُ
وَمَا عَادَ لِي مِنْكَ الْجَوَابُ الْمَحِبُّ
وَزَادَكَ إِيْمَانٌ وَشَوْقٌ يُقَرِّبُ
نَرَاهُ بِأَنْدَاءِ الْوَفَاءِ وَطَيِّبُوا
فِيَجْلُوهُ أَطْهَرُ مِنْ هَوَاهُ وَيَجْلِبُ
أَمِيرٌ وَلَكِنَّ الْبَهَاءَ لَهُ أَبُ
بِعَفْوِكَ - يَا رَبِّي - وَعَفْوُكَ أَقْرَبُ

رَأَيْتَكَ فِي إِشْرَاقَةِ الْمَوْتِ بِاسْمَا
كَأَنَّكَ تَلْقَى الْبُشْرِيَّاتِ بِمَا تَرَى
مُسَجَّى حَوَالِيكَ الْأَحْبَةَ خُشْعُ
دَعْوَتِكَ حَتَّى غَابَ صَوْتُي مِنَ الْأَسَى
شُغِلْتُ بِمَا يَلْقَى التَّقَى إِذَا قَضَى
أَلَا فَانْتَرُوا أَحْلَى النُّورِودِ وَيَلْلُوا
فَقَدْ كَانَ يَهْوَى الْحُسْنَ وَالْوَرْدَ وَالشَّدَا
لَهُ نَسَبٌ بِالْحُسْنِ وَالْمَجْدِ جَدُّهُ
سَلَامٌ عَلَى بَرِّ قَضَى الْفَارُو قَبْرَهُ

* * *

(١) مدينة لكنو في الهند حيث ندوة العلماء، وعقد فيها مؤتمر الهيئة العامة الأول
لرابطة الأدب الإسلامي العالمية.



الله أنت

— محمد الأبرش - الإمارات —

قالوا: أكتتب في الفقيد قصيدة
قالوا: أتذكر من مآثره التي
أقصر ولا تتعب فؤادك يا فتى
فأجبتهم: أين الوفاء لراحل
من أجل أمته وخير حياتها
ذوب الفؤاد قصيدة وبيان
قلم يفيض بحكمة ویراعة
ما الحرف إلا للأديب رسالة
لله أنت! لقد مضيت منافحا
سبعون عاما ما استقر خلالها
ترجمت آمال الشعوب ويؤسها
متغريا شرق البلاد وغربها
لتصون أمجاد الأكارم والهدى
إن الشعوب إذا استبان رشادها
أين القصيد على امتداد ديارنا
أين القوافي في فلسطين التي
فعلى ثراها كم وقفت مجاهدا
فإذا المآسي بعد ذلك تنجلي
لاحق إلا ما تؤيده الدما
أين القصائد في الأبوة تزدهي
أين التسابيح التي أودعتها
أين النجاوى للرسول المصطفى
إن المحب بحبه متعلق
وإذا القلوب تعلقت برسولها
يا أمة جهلت عطاء رجالها
يحيا الأديب بأمتي في غربة
تقضي المكارم أن يعيش موقرا

وهو الذي غنى القصيد فأبدعا ؟
بلغت مسار الشمس والجلّى معا ؟
فأله يبصر جهد عبد قد سعى
ضحى وجاد بما لديه وودعا
لتنال في الدنيا المحل الأرفعا
حلوبدا للناظرين مرصعا
سكبت كلاما مشرقا ومنوعا
تهدي وترشد حائرا ومضيعا
ومصابرا ومرابطا متدرعا
كم ذا دعيت لكي تقول فتسمعا
ولحاليها أمسى الفؤاد ممزعا
متفكرا متحفزا متطلعا
لتذود عن حق صريح ضيعا
هيهات أن ترضى الهوان وتخضعا
تحكي مآسينا وتبدي المفزعا ؟
قد عشت فارسها تلبى من دعا ؟
ونذرت نفسك كي تصد وتمنعا ؟
والغاصب المحتل لن يتورعا
تبأ لمن وإلى اليهود وضيعا
أحسننت فيها حيث كنت المبدعا ؟
شعرا وإلهاما وقلبا طيعا ؟
- أحبب بخير الخلق - حتى يشفعا ؟
يترسم الخطوات حتى يتبعها
بلغت مناها واستقامت موقعا
أعرفت من أدى الحقوق ومن وعى ؟
وإذا فقدناه ذرفنا الأدمع
ليحل من عالي النجوم الموضع

نشرت في مجلة الرابطة، مكة المكرمة، العدد ٣٣٥.



ديوان المراثي

كفكف الدمع ! ليس تجدي الدموع
الرزايا كأنها قطع الليـ
تتوارى النجوم ما ضوأت منذ
يكتب الموت كل يوم من الشعـ
بعض أوزانه النواح وبعض
أجل لم يزل يدور على الخلد
ما وضعنا يدا على الجرح إلا
قطف الموت هامة لم تطأطئ
(شاعر المؤمنين) : قول جريء
حيثما حل فهو شعرو وفكر
لا المنافى غلت يديه ولا أسـ
تذكر الفارس المجلي فلسطين
حين غاب الفرسان من حومة الحر
وامتطى صهوة الجياد اغتصابا
لا تسله عن البطولة ، سله
يا ديارا نبت بكل كريم
سيفها مضلت عليهم ولكن
ذاك إرث توارثته على الدهـ
مثلوا أمس بالحسين المفدى
وإذا الظلم دام دهرا تمشى
أشرب (العجل) قوم موسى ، وألف
لعنة الظلم أنه يذهب الظلـ
يا صديقي ، ويا أخي عسعس الليـ
قد رأتهن أفلات وما تر
عبث الظلم بالديار وبالنا
واقشعرت جوانب الأرض لا المر
وإذا الجهل والخيانة شدا
عند قلبي عن المآسي حديث
قد زوى عن هديرها الفظ سمعا
أكرم الابتلاء بالصبر إلا

أبلغ الحزن صمته المضجوع
ل : قطيع يمضي ويأتي قطيع
سه هزيعا إلا طواها هزيع
سرفنونا تهمني أسى وتروع
من قوافيه ، في القبور ، ضجيع
ق ويبكي على الصريع الصريع
سال جرح على الشفاء منيع
لظلم ولم يشنها خضوع
وجبين عال وعزم جميع
وحضور سمح وذوق رفيع
كت فاه من الخطوب المروع
ن ويبكي الوغى وتبكي الدروع
ب تباهى بالانهزام الرقيع
فارس كاذب وغر خليع
كيف - بالقدس - يشتري ويبيع
من بنيتها وفي حشاها ولوع
قلبها واله عليهم وجيع
سرقرون ذليلة وجموع
وعليه منهم تسيل الدموع
في شرايين عابديه الخنوع
سامري ما بيننا متبوع
م ويبقى رهن السياط المطيع
ل وحنث إلى الشמוש الربوع
قب فجرا إلا جفاه الطلوع
س فخاف الراعي وذل القطيع
عى خصيب ولا تدر الضروع
وتر القوس فالصريع الجميع
لم يطقه - ولن يطيق - سميع
ومضى يظمئ الأسى ويجميع
لفحة تلعن الجوى وتذيع

نزلته لواقحا من سعيير
تتملى فيه العيون ولكن
يا آيا أحمد اليراء شجنتي
آخر العهد بيننا كان وعدا
راحل أنت ؟ نحن عما قريب
وعجيب يمزق الحزن منا
غير أن الحياة يعد الأحياء
وتراتي مع الردى في سجال
كل يوم مودع لحبيب ..
فطرة للوفاء شب عليها
قارئ للدموع ما أفكك يتلو
يحسب القارئون فيها حروفا
ليس ينسى لك اليمانون عهدا
عزفي حومة الجهاد لواء
صفحات روى (الزبيري) عنها
لست أحصي لك المواقف لهذا
لك في كل بلدة أثريا
و (فلسطين) جرح شعرك والقلد
ولك القانتات من غرر الشع
لم يصل من قبل شعرك شعر
ف (مع الله) في السماء والأر
و (نجاوى محمد) كل نجوى
تتوخى قرى النبي المرجى
قد نزلت البقيع ضيفا عليه
سعد اللاحقون بالملأ الأع
فقدتك الشام حيا وودت
ساءها أن يغرب الليث حيا
قل لتلك القبور في الشام لهفى

وغدت وهي - في فداء - ربيع
هل رأت ما انطوت عليه الضلوع ؟
عصاة ما التلها أسطيع
أين من موعدي وفاء مريع ؟
سوف يمضي بنا (القطار السريع)
كل قلب ، وإنك المتبوع
ء - على قصرها - عذاب - مريع
منتهى الشوط فيه أن لا قنوع
بعض نفسي تمضي وبعض جزوع
وقضى حقها فؤاد ونوع
كل حين أوراها ويندع
وهي من قلبه صدوع صدوع
ناصعا ، في وفائهم ، لا يضيع
وازدهى بالفدا التبيل الصنيع
وحكى شعره الجميل البديع
مدرج الدمع إذ تسيل الدموع
ق وعطري في كل ناد يضوع
ب تسيل الدما ويجري النجيع
ر .. ومحاربه الجليل الوسيع
عبقري سجوده والركوع
ض دعاء جم اليقين خشوع
في المحارب عطرها والشموع
أذن الله واستضاف الشفيع
إن من في جوارح لا يضيع
لي وعنت إلى الجحور الشرع
لي في ريك في حطام الشرع
ثم ؟ يسعد الرغبات الرجوع
ما عليكين ، تلك دعاء (البديع) *

* نشرت في مجلة الفيصل العدد (١٩٥) ص ٧٠ - رمضان ١٤١٣ هـ الموافق ١٩٩٢ م



ومعة

أميرية



د. محمد والبيد - سورقة

أبكي بك العلم أم أبكي بك الأدبا
فداتك نفسي فدالك الوجد في كبدي
بكتك صليتك عيون كنت حبشها
بكي الفدا والسدي والقلب أرقه
من كان في فقدكم يرثي مواجعه

* * *

سبح (مع الله) الشواقا منجحة
قد كان حب رسول الله يشغلكم
رحلت عبر تخوم لا حدود لها
ستبتنا من عيون الشعر ما نصبت
فكل بيت سري فينا كساجعة
حدوث بالشعر للإيمان في زمن
وكنك بالصدق نورا يكشف الربا
وخضت في لجج الآلام ما انقلب

* * *

غادرت دنياك خرا صادقاً أربا
من للسياسة يرقى في مسالكها
من للبلادة يجني من أزهرها
لقد رأيتك ما دأبت مختصبا
ملكك دنياك في عز وما ملكك
عرفت في هالة الدنيا منازلها
فحشت في عزة فيها وفي كبد
أبكي بك القدس أم أبكي بك العربا
من كان يحسب أن نحياء إلى زمن
يايوم مدريد والأعراب جائسة
جأزوا بسيف يمانى وقد هجروا

أبنا البراء فدالك الدمع مسكبا
فداتك قلب بغير الحب ما وجبا
وكنيت الولوفا المكنون والمهدبا
فقد الحبيب الذي بالقلب قد ذهبنا
أني رثيت بك الإخلاص والأدبا

* * *

وأشرب بفيض (النجاوي) كأسها الحيا
أكرم بحب رسول الله منقسيها
شوقا وذوقا أراها الحكمة العجبا
كؤوسها وعبير الشهيد ما نصبا
وكل قاقبة هبت كريح صبا
تاه الدليل به واعتل واضطربا
وكنك بالحق نارا تنفذ اللبنا
بك السفين ولا ميثا لك القلب

* * *

وكنك فيها منارا شامخا قطبا
من للسفارة يرعى حقها دأبا
من للبيان يحلي وشيه الذهبا
وكنك دوما عزيز النفس محتسبا
ملك الضواء وما كانت لكم طلبا
وان من عاش فيها مات مستحبا
وعشت فيها طريد الدار مغتربا
أبنا برء حمانا قطعت إربا
طالب السقوط به، والدل قد وجبا
تسام خسفا فما تلقى بها نصبا
فرض الجهاد فاضحى سيفهم خسبا

أبا براء عدا هذا الزمان بنا
تعال وانظر لحال الأهل في حلب
هم تحت كل سماء في مهاجرهم
ماضون لله عين الله تكلوهم

* * *

أبا براء هنيئاً طيب جيرتكم
يا من بطيبة قد حلت رحائله
كأنني بك في حب تخاطبه
أتيتك اليوم روعي سابق جسدي

وأنه في الحق في أيامنا نصيبا
وما يحل بهم مد فارقوا حلبا
عرب الديار وفي أوطانهم غربا
يرجون في رحمت الله منقلبا

يا سعد من لرسول الله قد قربا
من بعد ما طاف في الأقطار وغتربا
يا رسول الهدى قد جئت منكسبا
علي أنال بتلك الصحبة الأربا

طوب من النغم المترامي

محمد فؤاد محمد - مصر

كلما قصد "الشعر" أعطى له الشعر أجمله
والطيور على شاطئ "الشعر" ترتاده مثل بحر
أيها المتحدي ..
وينبوعه يستفيض
فيسقي بينبوعه "النثر" و"الشعر"
حتى استظالا سنابل خضر
أنت .. حين اصطفت الجمال
اصطفاك الجمال
وقال لك الصبح :
من كوة النور مرأا

دمعة .. دمعتان ..
ولثمة شعر
وصوت من النغم المترامي
وسهم من النور كز
وحجج تحوم على كل فرع
بها ألف ألف قصيدة شعر
ونسر يدوي فترتاع
منه الحداثة ..
يادخل أربابها في مغاراتهم
حين يكتب خيل الأصالة كانت تكبر



وما ذكرتك إلا صوتي اختنقا
ما فارق الهم والإخلاص والأرقا
وأنت ترقب يوما مشمسا ألقا
بك الدروب، وخير الشعر ما انطلقا
فكيف تجمع هذي الأمة المزقا ؟
وأنت وحدك من داوى ومن رتقا
من القصائد لا زلفى ولا ملقا
وصاحب الكأس في أيامنا سبقا
ويهرفون كلاما .. كيفما اتفقا
تطايرت إثر ريح عاصف .. ورقا

* * *

وصحت .. إن شراع الأهل قد غرقا !!
كأن قلبك للأوجاع قد خلقا
إلا قصائد من عانى ومن صدقا
(أبو البراء) لأن الصخر وانفلقا
وبعضهم قد غدا بالشعر مرتزقا
وكان حرفك مثل الشمس مؤتلقا
في الشعر لما جعلت الدين منطلقا
لنا اللآلئ حتى طوق العنقا
متى أعود فإن الروح قد زهقا ؟؟
ولا عرفت لها دورا ولا طرقا
ذكر الحبيبة والأحباب فاختنقا
فكيف ينسى أمير الحرف ما عشقا
فثم هنيئا ، فإن الفجر قد صدقا *

ما مر ذكرتك إلا أشعل الحرقا
خمسون عاما وهذا الحرف ملتزم
خمسون عاما وللأحزان وطأتها
حملت أمتك الغراء وانطلقت
وحررت في أمرها فالخلف أوهنها
تخرق الثوب حتى لا غناء به
نقشت فوق صخور الصبر رائعة
وكان غيرك بالحنان ملتزما
يناضلون على إيقاع راقصة
بنوا من المجد أبراجا مزيفة

كم ذا وضعت يميننا فوق جانحة
كم ذا تأملت من ضيم ألم بهم
وللقصائد أعمار مؤقتة
لو أن للصخر قلبا حين أنشده
وبعضهم قد غدا بالشعر مضطهدا
وأنت أول من راد الطريق لنا
وأنت أول من صحّت روايته
وأنت أول من صاغت أنامله
وصحت يا حلب الشهباء يا بلدي
عشرون عاما ولم ترجع إلى حلب
وكلما ذكروا الشهباء عاوده
هناك منبر شعر كان يعشقه
أبا البراء ملايين الغراس نمت

صَدَقَ الْفَجْرُ



محمود مفلح - فلسطين

* نشرت في مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد ٣٤٢، صفر ١٤١٥هـ/يوليو ١٩٩٤م، بعنوان: أبا البراء.





ديوانك الباهر «مع الله» عمل جليل سيضع اسمك - ولا شك - في الصف الأول من الشعراء الإسلاميين.

المستشرق النمساوي: محمد أسد

للشاعر الأميري ولح خاص بكلمة «بابا»، ولا غرو فهو شاعر الإنسانية المؤمنة، بل هو شاعر الأبوة الحانية في أدبنا العربي الحديث. فقد استبدت به هذه العاطفة فأعطاه ما لم يعطها شاعر آخر فيما نعلم، حتى لقد خصها بديوان أطلق عليه اسم «أب»، نفحه بكل ما حباه المولى سبحانه من حنو الأبوة، ورحمة الأبوة، وعطف الأبوة، وشفقة الأبوة، ومسؤولية الأبوة، وأمانة الأبوة، وتربية الأبوة، وجمال الأبوة، وجلال الأبوة..

د. محمد حسان الطيان - سورية

يمكن أن نجمع شاعرنا الفقيد الكريم «الأميري» في كلمة واحدة... هي الشاعر المهاجر. كان الفقيد شاعراً مهاجراً إلى الله ورسوله على مر الأيام، إذ يتجلى من ملامحه وأقواله وأفعاله أنه غادر مسقط رأسه وكأن القرآن الكريم هو الوطن الروحي الحقيقي، وأن الأرض تمتد كلها في دار الإسلام، وأن الدافع إلى الهجرة هو لسان الإيمان، وأن التوجه إلى الحق هو طريق النجاة...

د. المهدي بن عبود - المغرب

كان أول ما طرحته على نفسي من أسئلة وأنا أقرأ شعر الأميري أول مرة في عصر التباهي بالألقاب الفنية وغير الفنية هو: هل كان الأميري حقاً شاعر الإنسانية المؤمنة؟ وسرعان ما اكتشفت: أنني أسبح في عالم من الأنوار الربانية كلما أوغلت في متاهاته اهتديت، وازدادت نفسي طهراً و يقيناً..

جلول دكداك - المغرب

يتميز الأميري في كتاباته بميزات ينفرد بها، إن حاضر طرق عالمي أبعاده، وإن وصف أجاد الوصف، وإن تحدث عن الدعوة الإسلامية غاص في أعماق الموضوع في أدب رقراق، وإن قال الشعر تفوق على أثرابه ولداته من الشعراء المعاصرين..

د. السيد مرسى أبو ذكري - مصر



محمد أظهر أنفاسه
كانت على صفحته مرسلة
قبله والنور من ثفره
يشرق آيات هدى مرسله
قبلت ما قبله ثفره
الناطق بالوحي ابتغاء الصلاة
وقد تأثرت بها وحفظتها...
وإذا بي أسمعها منه مباشرة في
تلك الأمسية.. إنه معنى جميل وجديد
ينقلني إلى ما روي عن أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما
قبل الحجر الأسود !

وظلت هذه الأمسية ماثلة في ذهني
محفورة في أعماقي، وإذ بإعلان مجلة
الأدب الإسلامي يغمرني بنفس النشوة
التي غمرتني في ذلك الزمن البعيد..
ووجدت نفسي مدفوعاً إلى إشراك
قراء هذه المجلة الرصينة، ذكرياتي في
هذه المناسبة.

إن قلة الكتب المطبوعة آنذاك
وندره الحصول عليها، جعلت للقراءة
والمطالعة مذاقاً خاصاً وزادت من
الحرص والاحتفاظ بما تقع عليه العين
وتقرؤه بكل عناية وتمعن وتأثر.

رحم الله الشاعر الإسلامي الكبير
عمر بهاء الدين الأميري الذي انتقل
إلى جوار ربه، وهياً الله الأسباب
للقائمين على «مجلة الأدب الإسلامي»
وفي مقدمتهم رئيس التحرير
عبد القدوس أبو صالح لإصدار هذه
الأعداد المتلاحقة من مجلة الأدب
الإسلامي حول المفكرين والأدباء
والشعراء الإسلاميين.

سالم زين باحميد - اليمن



الأميري في حفل تكريمه في إثنينية عبد المقصود خوجه

من المفكرين والشعراء الإسلاميين
ومنهم الشاعر الإسلامي السوري
الكبير «عمر بهاء الدين الأميري»
في طريقهم إلى الصومال للمشاركة
في المؤتمر الإسلامي الذي يعقد بـ
«مقديشو»..

وفي مدينة عدن حرص الشيخ
العلامة/ محمد سالم البيحاني على
الاستفادة من مرورهم بعدن فأقام
لهم أمسية حاشدة في مسجد الشيخ
عبدالله بـ (كريتر)، وممن شارك في
هذه الأمسية الشاعرة، شاعرنا عمر
بهاء الدين الأميري وألقى عدداً من
قصائده .. وكنت قد قرأت ديوانه «مع
الله»، وحرصت على نقل بعض القصائد
إلى دفاتري ومنها هذه الخماسية من
خماسياته المشهورة:

الحجر الأسود قبلته
بشفتي قلبي وكله وله
لا لاعتقادي أنه نافع
بل لهيامي بالذي قبله

ما أن وقع بصري على إعلان
المجلة الرائدة الجادة «مجلة الأدب
الإسلامي» العدد (٥٦) ١٤٢٨هـ /
٢٠٠٧م عن إصدار عدد خاص عن
الشاعر الإسلامي الكبير عمر بهاء
الدين الأميري رحمه الله حتى تفجرت
الذكريات قوية عنيفة بداخلي:

إنها الذكريات في القلب ثارت
دفعتنني إلى زمان الطيوب
سنوات سعيدة باسمات
أشرقرت حلوة بوجه خصيب
إنها في الخيال واحة عطر
وسرور تنير كل دروبي
إنها واحة أعود إليها
من هجير الحياة تمحو ندوبي
إنها الذكريات في القلب تحييه

وفي ظلها يذوب لغوبي
أعادني الإعلان إلى اثنتين وأربعين
سنة مضت.. وبالذات إلى عام ١٩٦٥م
وكنت أعيش بمدينة عدن. فقي مطلع
ذلك العام ١٩٦٥م مر بمدينة عدن وقد

الراحل العقيم

- للتقيح والتأمل
والاستزادة فيما
أبدعه من أعمال
سابقة.

ولعل قوله أنه
ترك اثنين وثلاثين
ديواناً من الشعر
يوضح لنا مدى
نظرته للإبداع
الشعري المتدفق



الأميري في إثينية عبدالمقصود خوجه

وجدت
للشاعر عمر
بهاء الدين
الأميري
الراحل المقيم
عدة قصائد
منشورة في
الدوريات
السعودية،
وهذا مما

كماً، عليه سحائب الرحمة.
وللراحل المقيم قصيدة أعجبتني
عنوانها «حنين إلى الرحاب المحمدية» :

عواالم الإشراق مفتوحة
فهل أنا عن فيضها مقفل
مالي وما للروح في هيكلي
كبله عن سبحة الهيكل؟
وهي قصيدة قالها وهو يهفو إلى الرحاب
المحمدية وبها نفحة إيمانية.

نأمل أن يكون الكتاب العربي من المحيط
إلى الخليج في أيدي المتلقين في سهولة ويسر،
حتى يتسنى لنا التواصل الحميم عبر القراءة
والتبادل المعرفي بين أبناء العالم الإسلامي في
كل أرجاء الكون.

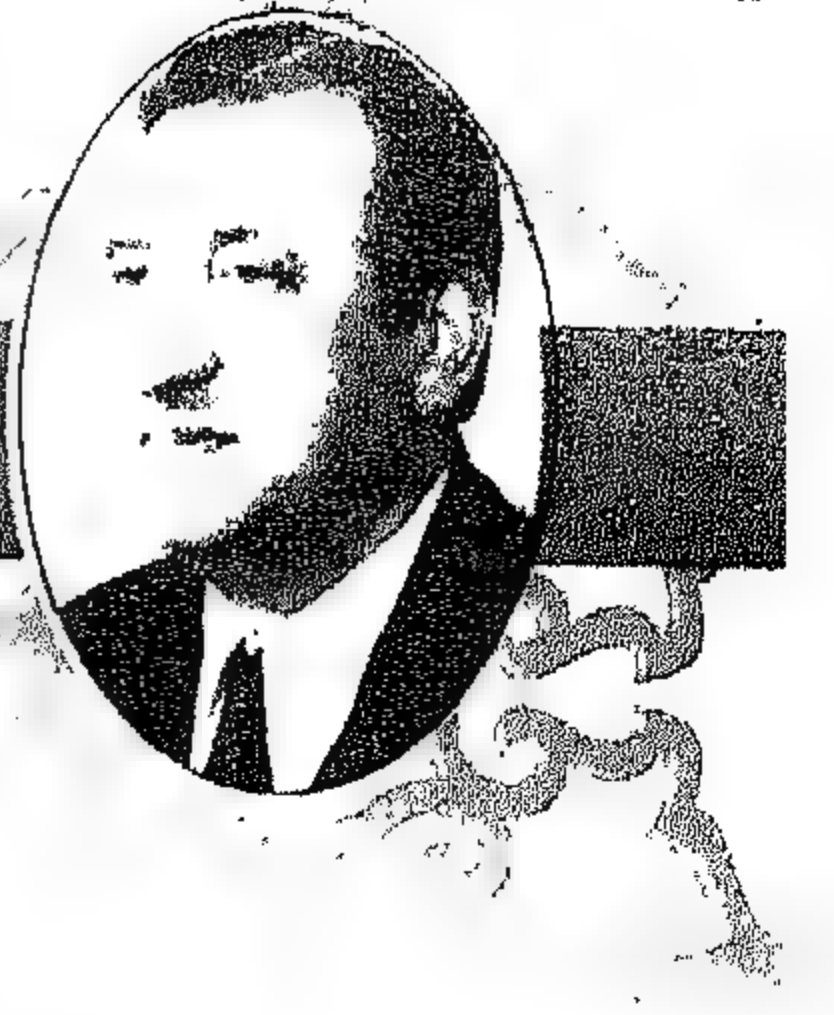
لقد أحسنت مجلة الأدب الإسلامي
الغراء بتخصيص عدد لمبدعينا الذين رحلوا
بأجسادهم وتركوا لنا تراثاً ممتداً بالقراءة
والدرس والنقد والإمتاع.

رحم الله شاعرنا العربي الإسلامي الأديب
عمر بهاء الدين الأميري وأثابه بواسع رحمته.
عبدالرحمن عوض - مصر

يجعلني مكبلاً في الحكم على طبقة الشاعر
العربي عمر بهاء الدين الأميري ، لكني من
خلال ما قرأته من قصائد له أضعه في طبقة
وسطى بين الشعراء السفراء الدبلوماسيين
الذين مارسوا الصناعتين! ونذكر منهم على
سبيل المثال لا الحصر الشعراء السفراء : غازي
القصيبي، عمر أبو ريشة، صلاح أحمد إبراهيم
(من السودان)، محمد الفيتوري، نزار قباني
في وطنياته ومراثيه، وغيرهم من الشعراء
الدبلوماسيين في النصف الثاني من القرن
العشرين.

وحتى كتابة هذه السطور كنت أعتقد أن
الشاعر العربي الأميري مغربي لما له من صور
ضوئية مشهورة عنه بالزّي المغربي في الدوريات
العربية، وعلمت بعد هذه القراءة المتأنية حوله
أنه من سوريا، وقد نشأ في بيئة أدبية حيث كان
والده محباً للشعر وقارئاً نهماً.

يبدو لي أن الشاعر الأميري قد أعاقته
نحو التدفق الشعري وطلاقة القول واللغة
الموحية ظروف عمله الإداري في التدريس
والدبلوماسية حيث لا مجال - لضيق الوقت



الرؤية الإسلامية للإنسان في شعر

عمر بهاء الديب الأميري

شاعر الإنسانية المؤمنة

(١٩١٦-١٩٩٢)

بقلم الباحثة: صفية الهيلالي

هذا البحث أنتقل إلى:
القسم الثاني (الجانب التطبيقي):
الرؤية الإسلامية للإنسان في شعر
عمر الأميري.
وينقسم إلى دراسة دلالية وأخرى
فنية وكل واحدة منها تحتوي على عدة
فصول ومباحث، ويمكن القول بالنسبة
للجانب الأول الدلالي من هذا القسم
التطبيقي وما احتواه من فصول
ومباحث أنه تسنى لي وضع الإطار
العام لأغلب الموضوعات التي كان
الشاعر يدير فيها إنتاجه، عبر مختلف
أطوار حياته الأدبية، فقد جعلت لكل
موضوع فصلاً خاصاً به يحتوي على
عدة مباحث تم من خلالها إظهار رؤية
الشاعر الإسلامية للإنسان في إطار
علاقته بالروابط الأسرية، والمعتقدات
الدينية، والمشاعر الوجدانية ثم
القضايا السياسية.
أما عن الجانب الثاني من القسم

للإنسان: المذاهب والإسلامية:
ففي مبحثه الأول المذاهب الأدبية
والرؤية للإنسان: حاولت أن أوضح
للقارئ الكريم رؤية عدة اتجاهات
أدبية للإنسان منها الاتجاه الأدبي
الفرويدي، والاتجاه الأدبي الوجودي،
والاتجاه الأدبي الواقعي، والاتجاه
الأدبي الحدائي، لأصل إلى الحديث
في المبحث الثاني عن الإسلامية (في
الأدب) والرؤية للإنسان: وقد وقفت
عند هذا الاتجاه الأدبي أكثر من غيره
من الاتجاهات لأنه منطلق تحليل
النص الشعري المعتمد متناولة موضوع
الإنسان، من خلال ربطه بمجموعة من
العلاقات الخارجية منها والداخلية،
وأقصد بهذه الأخيرة العلاقة مع
الذات، أما الأولى فكانت عن علاقة
الإنسان بالكون والحياة والعلاقات
البشرية وبنهاية هذا المبحث أنهيت
بحول الله القسم الأول النظري من

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يتكون
من قسمين: قسم نظري وآخر تطبيقي:
القسم الأول (الجانب النظري):
الرؤية الإسلامية والروى الأدبية
للإنسان.
الفصل الأول: الرؤية الأدبية
الإسلامية (خصائص وضرورات
أدبية):
كان لزاماً علي في هذا الفصل الأول
من القسم النظري أن أوضح القصد من
الرؤية الإسلامية، وعلاقتها بالحقل
المعرفي الأدبي، وقبل هذا لا بد من تمهيد
أسلط فيه الضوء على الجذور الأدبية،
لهذا المصطلح (الرؤية) لأنتقل إلى
تحديد خصائصه في الأدب الإسلامي،
من خلال محاولة تصنيفها إلى صنفين:
خصائص دلالية، وأخرى فنية مشيرة
إلى بعض الضرورات الأدبية، المتعلقة
بمجال الرؤية الإسلامية.
أما الفصل الثاني: الروى الأدبية

التطبيقي وهو ما شكلته الدراسة الفنية فقد انقسم بدوره إلى عدة فصول ومباحث بينت فيها مستوى الانسجام والتوافق بين المبنى والمعنى في النص الشعري الأميري من خلال معالجة موضوع الرؤية الإسلامية للإنسان في شعر عمر الأميري.

فكان الفصل الأول عن الإيقاع الشعري وقد خصصت المبحث الأول منه للإيقاع الخارجي والمبحث الثاني للإيقاع الداخلي، محاولة إظهار مدى خدمة الإيقاع لرؤية الشاعر الإسلامية للإنسان ومدى تجديده أو تقليده في الجانب الإيقاعي الشعري، وأيضا مدى توفيقه أو إخفاقه في بعض موسيقاه الشعرية سواء الداخلية منها أم الخارجية.

أما الفصل الثاني من هذا القسم التطبيقي فقد تمحور حول دراسة المعجم الشعري والأسلوب، وكان المبحث الأول منه يهتم بدراسة المعجم الشعري في حين كان المبحث الثاني خاصا بالأسلوب الشعري، وقد أظهرت فيهما مدى خدمتهما للنص الشعري الأميري، وتعميق الرؤية الإسلامية للإنسان فيه.

أما عن مدى جودة المستوى المعجمي والأسلوبي وهبوطه فقد اختص به المبحث الثالث من هذا الفصل.

أما الروافد الثقافية وهي ما جاء الحديث عنها في الفصل الثالث من القسم التطبيقي، فقد أظهرت من خلالها أثر تشبع الشاعر بالثقافة الإسلامية قرآنا وحديثا وتاريخا إسلاميا.... ومدى انعكاس ذلك على رؤيته الإسلامية للإنسان في شعره. وبعد الحديث عن كل هذه

العناصر الفنية: الإيقاع والمعجم والأسلوب والروافد الثقافية كان لا بد من الحديث عن أحد المكونات المهمة في النص الشعري وهي الصورة الشعرية، وقد خصصت لها في أثناء هذا البحث الفصل الرابع (الصورة الشعرية والرؤية الإسلامية للإنسان) وهو يضم ثلاثة مباحث:

الأول منها عن الصورة بين الواقعي والتمثيلي عند الأميري.

أما المبحث الثاني فقد تحدثت فيه عن تقابل الصور الشعرية الأميرية في إطار علاقتها بالرؤية الإسلامية للإنسان في شعر الشاعر، وقد ختمت الحديث بالمبحث الثالث من هذا الفصل عن الصورة بتبيان مدى جودة مستواها الفني أو هبوطه.

إضافة إلى كل خطوة من خطوات البحث السابقة الذكر فقد كان من الطبيعي أن تنتظم هذه الأطروحة مقدمة وخاتمة وقائمة بمصادرها ومراجعها، وفهرسا يحدد محتوياتها، وبالنسبة للعنصرين الأولين فقد ذكرت في المقدمة ما تم تناوله في هذا البحث وذلك مرحلة مرحلة، وحددت بعض مفاتيحه للقارئ من خلال ما عنوانته بالإضاءات والتوضيحات حتى تسهل عليه عملية تحصيل المعرفة من هذا العمل.

وقبل أن أضع خاتمة هذا البحث سجلت ما أفرزته هذه الدراسة من استنتاجات وتقويمات وتعليقات بدت لي أثناء عملية الكتابة، أو ظهرت أثناء عملية القراءة، وجاء ذكرها هنا خلاصة واستنتاجا وإثارة مجموعة من القضايا والإشكاليات تفتح آفاقا لأعمال ودراسات جديدة، رأيت أنها ما تزال بحاجة إلى الفحص والتمحيص

والدرس سواء فيما يخص إبداع الأميري (نثرا - شعرا) أو الرؤية الإسلامية الأدبية أو موضوع الإنسان في الشعر أو الأدب عامة.

تلكم بإيجاز أهم الخطوات التي اتبعتها أثناء مسيرة بحثي هذا وأتمنى أن أكون قد وفقت في مقارنة محاور هذا البحث ومعالجتها وتحديد خطواته واختيار المنهج المناسب له وتقديم نتائجه وآفاقه بما يحقق الأهداف المتوخاة منه.

وإني لأول من يقر بأن هذه الدراسة لن تكون منزهة عما يعتري أي جهد بشري من نقص ومزالق، وكل عمل تام أو ناقص إنما هو مبعث أعمال وحافز لأبحاث لاحقة.

تقدمت الباحثة صفية الهيلالي برسالتها هذه لنيل درجة الدكتوراه من كلية الآداب جامعة محمد الأول بوجدة.

وتمت مناقشة الرسالة مساء يوم الاثنين ٢٠٠٤/٦/٧ في قاعة نداء الإسلام في مبنى الكلية، وكانت لجنة المناقشة تتكون من:

- فضيلة الدكتور عبد الرحمان حوطش رئيسا

- فضيلة الدكتور حسن الأمراني مشرفا

- فضيلة الدكتور سعيد الغزاوي عضوا

- فضيلة الدكتور إسماعيل الإسماعيلي عضوا.

ونالت رسالتها درجة مشرف جدا ■





مكتبة

عمر بهاء الدين الأميري شاعر الإنسانية المؤمنة

المؤلف: د. خالد بن سعود الحليبي

عرض: محمود حسين عيسى



يقع كتاب "عمر بهاء الدين الأميري - شاعر الإنسانية المؤمنة" في ٦٠٨/ صفحة، وقد قسّمه المؤلف إلى مقدمة وتمهيد، وثلاثة فصول مقسمة إلى عدة مباحث.

في المقدمة نوه المؤلف بصلته الحميمة بشعر عمر بهاء الدين الأميري، وأنه وجد في هذا الشعر نفساً شاعرياً راقياً، ومعالجة فنية ناجحة لكثير من تجارب الحياة بشتى ألوانها؛ الشرعية والاجتماعية والسياسية والإنسانية والنفسية، في ضوء الرؤية الإسلامية الصافية.

وقد اتفق المؤلف مع كثير من الأدباء ممن تعرفوا وتعرضوا لشعر "الأميري" على الصفة العالمية التي أطلقت عليه وهي "شاعر الإنسانية المؤمنة".

ويقول "الأميري" عن هذا اللقب: "اتصل بي قنصل ألمانيا في حلب يريد شراء نسخ من ديواني (مع الله)، طلبها عدد من الأدباء والشعراء الألمان، وجلّهم من المستشرقين، فأهديته النسخ المطلوبة، فجاء لي بكتاب يتضمن تقديراً وشكراً ممن وصلتهم النسخ، ثم زارني القنصل وقدم لي نسخة مختارات من الشعر الألماني الإلهي، مهداة إلى صاحب ديوان (مع الله) إلى الإنسان المؤمن، الذي استطاع أن يعبر في هذا الزمن المادي عن مشاعر الإنسانية

المؤمننة بأسلوب غير محلي، وبطريقة إنسانية عامة". فأطلق عليه الذين اطلعوا على الكتاب من الأدباء وأهل الصحف هذا اللقب.

أما التمهيد فقد خصّه المؤلف للحديث عن حياة "الأميري" السياسية، والاجتماعية والثقافية. وجاء الفصل الثاني بعنوان "آثاره الشعرية" وقد قسّمه المؤلف إلى ثلاثة مباحث:

- الدواوين المطبوعة.

- الدواوين المخطوطة.

- الصحف.

- الدواوين المطبوعة: أصدر الأميري اثنين وعشرين ديواناً، بدأ طباعتها منذ عام ١٩٥٩م. منها: (مع الله، وألوان طيف، وأب، وأمي، وأذان القرآن).

- الدواوين المخطوطة: لم يعن الأميري - مثل غيره من شعراء الرعيل الأول في سورية - بجمع وطبع دواوينه، وكان بطيئاً في إصدار دواوينه، فقد أصدر ديوانه الأول وهو في الخامسة والأربعين من عمره، وأصدر ديوانه الثاني بعد ست سنوات من صدور ديوانه الأول.

ويقول المؤلف: "إذن فالمخطوط من شعر الأميري كثير، ولكن نسبته إلى المطبوع (الآن) لا تعدو في ظني (٣٠٪)".

- الصحف:

كان الأميري حريصاً

على نشر شعره في الصحف في سن مبكرة جداً (الخامسة عشرة من عمره) على عكس تأخره في طبع دواوينه الشعرية.

وقد جاء الفصل الثالث تحت عنوان: "الدراسة الموضوعية" وقد قسّمه المؤلف إلى ثمانية مباحث.

أولاً: الشعر الديني:

حيث أشار إلى:

- عوامل كثرة الشعر الديني عند الأميري.

- محاور الشعر الديني عند الأميري، وتشمل:

(١) حب الله.

(٢) الدعاء.

(٣) الشعائر والمناسبات الدينية.

(٤) فكرة خلافة الإنسان في الأرض.

(٥) بدء الخلق ونشأة الصراع بين نوازع الجسد وطموح الروح.

(٦) بين الإنسان والشیطان.

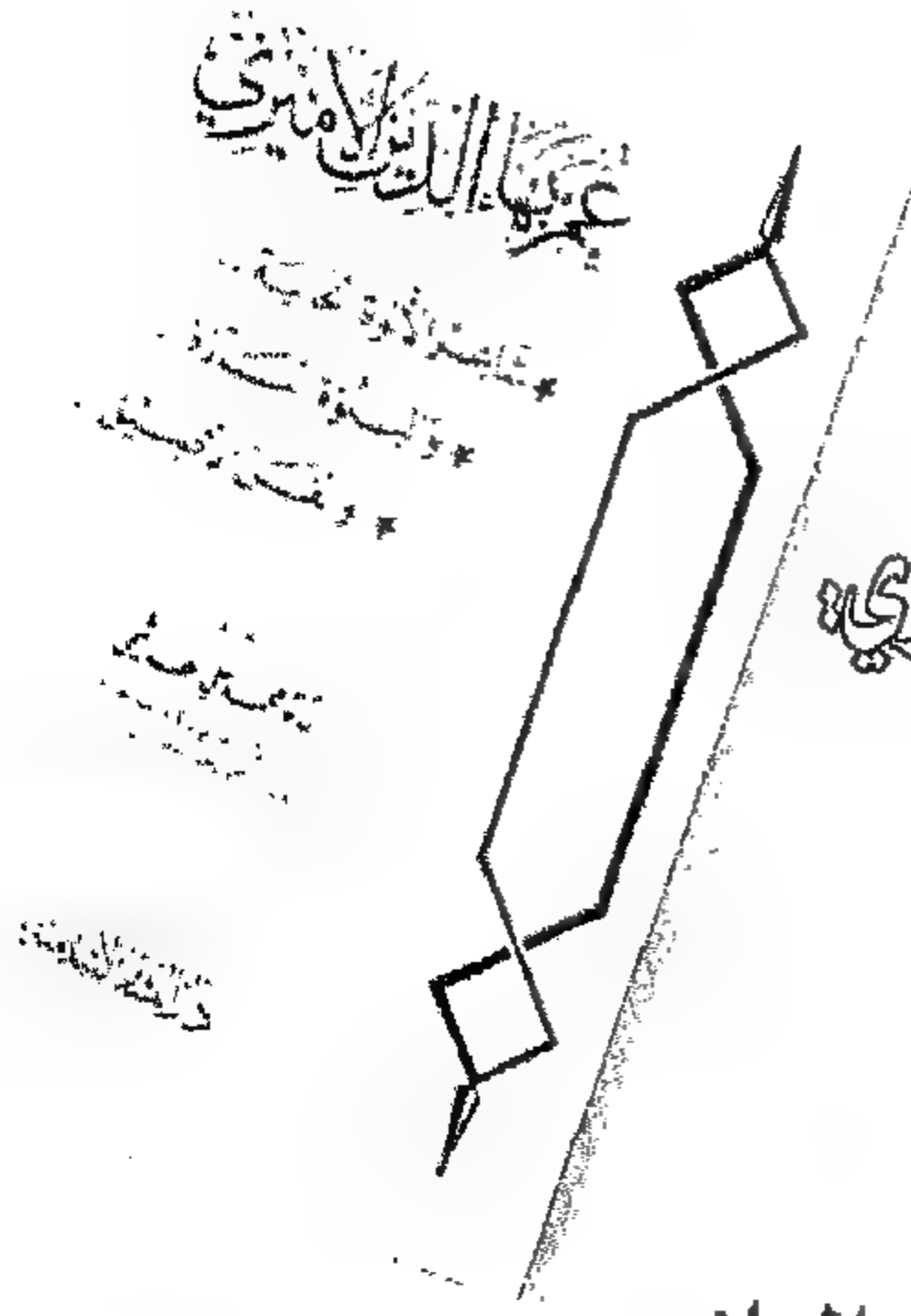
(٧) الإنسان والنفس الأمارة بالسوء.

(٨) شعر الزهد والوعظ وتقرير العقيدة.

(٩) التفكير في خلق الله.

ثانياً: الشعر الوجداني، ويشمل:

١ - شعر القلق: لعل من أهم ظواهر القلق في شعر الأميري تعرضه



عبد الله الدين الأميري

شاعر الأبوّة الحانية

والبنوة البارة

والفن الأصيل

المؤلف: د. محمد علي الهاشمي

عرض: شمس الدين درمش

يلقي هذا الكتاب الصغير في حجمه نسبياً - الضوء على جانب من شعر عمر بهاء الدين الأميري من خلال تقديم دراسة عن ديوانين من دواوينه هما ديوان أب، وديوان أمي.

وجعل المؤلف عنوان الكتاب الخارجي متضمناً ثلاثة عناصر في شعر الأميري هي: الأبوّة الحانية، والبنوة البارة، والفن الأصيل، ويحدد هدفه من الدراسة في مقدمة الكتاب قائلاً: (وكان همي في هذا منصرفاً إلى التقاط الومضات الفنية ذات الدلالات الأدبية والإنسانية والشعورية التي تثري الدراسة الأدبية وتوصل للظاهرة الفنية...) وتضمنت دراسته لديوان أب العناوين الآتية: الأبوّة الحانية، المثل العليا، الفن الأصيل.

أما دراسته لديوان أمي فتضمنت العناوين: البنوة البارة، الأمومة الحانية الحكيمة، الإيمان والتسليم، المعاني السامية، العواطف النبيلة، الأصالة الفنية.

ويضم ديوان (أمي) أربعين قصيدة، بينما يتضمن ديوان (أب) عشر قصائد، والشاعر في ديوان (أب) يعبر عن مشاعر الأبوّة نحو أبنائه، بينما يعبر في ديوان (أمي) عن مشاعره نحو أمه، ويقرن أمه بأبيه في بعض القصائد والمشاهد، بيد أنه يخصها بكثير من المشاعر والمآثر لأنه عاش معها ربع قرن كاملاً بعد انتقال والده إلى الرفيق الأعلى (ص ٤٢).

ويقول المؤلف في خاتمة دراسته: «وإذا كان الشاعر عمر بهاء الدين الأميري قد شدّ في ديوان أب إلى قيّارة الشعر العربي المعاصر وتراً جديداً، فإنه شدّ إلى هذه القيّارة في ديوان أمي وتراً آخرًا جديداً...».

صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى عن دار البشائر الإسلامية في بيروت، عام ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ■

لصراع الغربة، والوحدة والعزلة، وأخيراً المرض.

٢- شعر الغزل: وقف الأميري في الموقف الوسط بين شعراء الغزل المسرفين في الحس والشهوة، وشعراء الغزل المثاليين. ثالثاً: الشعر الاجتماعي:

وتحدث فيه المؤلف عن شعر الأميري الخاص بالأسرة، وشعر الإخوانيات، والشعر الخاص بالقضايا الاجتماعية العامة.

رابعاً: الشعر السياسي: وفي هذا المبحث تحدث المؤلف عن:

١- الهم الإسلامي.

٢- القضايا الداخلية.

٣- بعث الأمل في الأمة.

خامساً: شعر الوصف، ويشمل:

أ - علاقة الأميري بالطبيعة.

ب- الوصف عند الأميري بين مفهومين.

ج - النزعة التاريخية في الوصف عند الأميري.

د - الخصائص الفنية في شعر الوصف عند الأميري.

سادساً: الشعر الإنساني.

سابعاً: شعر الرثاء: يقول المؤلف: " لم يعر

الأميري هذا الغرض التقليدي أهمية خاصة بعد نضج شاعريته، مع أنه كتب عدداً من المراثي لبعض ذويّه وزعماء بلاده في مطلع شبابه "

ثامناً: شعر الفخر: يقول المؤلف: " لقد كان

كثير من فخر الأميري يتراءى للعين شجراً باسقا، ولكنه في الواقع يتغذى على مخلفات القلق والألم في قلبه.

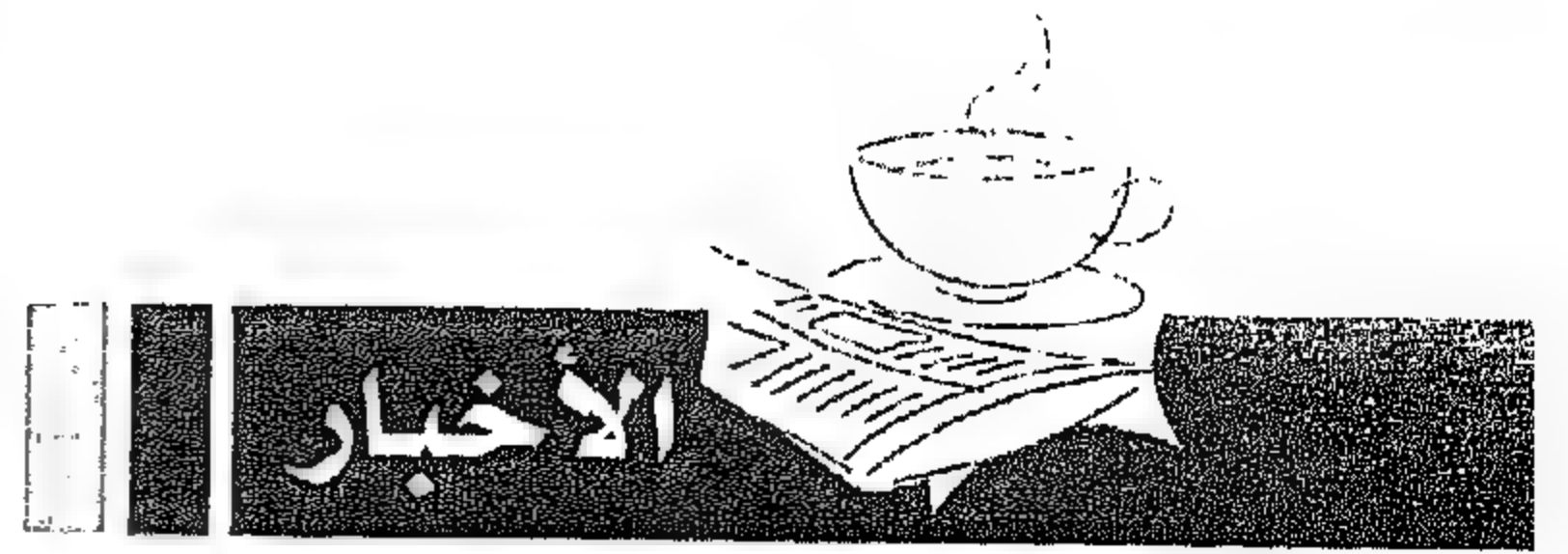
وفي الختام: إن هذا الكتاب يدل على جهد

كبير بذله المؤلف في جمع مادته، وتصنيفها، وعرضها بأسلوب رشيق، فهو بحق إضافة للمكتبة الأدبية.

وقد صدر الكتاب في طبعته الأولى ١٤٢٧ هـ /

٢٠٠٦ م، عن نادي جازان الأدبي في المملكة العربية

السعودية ■



إعداد: شمس الدين درمش

تركيا - إسطنبول

مؤتمر الهيئة العامة الثامن لرابطة الأدب الإسلامي العالمية

وفي مساء يوم الخميس عقدت الهيئة العامة للرابطة الجلسة الثالثة التي خصصت للاستماع إلى تقارير المكتبين الرئيسيين والمكاتب الإقليمية التي بلغت ١٣/ ثلاثة عشر مكتباً في أنحاء العالم العربي والإسلامي، بالإضافة إلى حضور بعض الأعضاء من الدول الأوروبية وكندا وأمريكا.

وبدأت بعد ذلك المداولات المعتادة بين أعضاء الرابطة ورؤساء المكاتب واستمرت المداولات طوال الجلسة الرابعة التي عقدت صباح يوم الجمعة، وتلا ذلك الجلسة الختامية التي عقدت في مساء اليوم ذاته، وبدأت بقراءة التوصيات والبيان الختامي للمؤتمر، وكان ختام الجلسة أمسية شعرية مطولة.

وقد انتهى مؤتمر الهيئة العامة إلى اتخاذ التوصيات التالية:

- ١- تكليف المقتدرين من نقاد الرابطة بإعداد دراسات نقدية بناءة لإنتاج أعضاء الرابطة، وتخصيص مكافآت مناسبة لهم.
- ٢- دراسة سبل دعم الأعضاء في نشر نتاجهم الأدبي، وتوزيع إصداراتهم الخاصة.
- ٣- تشجيع الأعمال الأدبية ذات المضمون الإسلامي لغير أعضاء الرابطة، وتوجيه النقاد والدارسين للكتابة عنها.
- ٤- التواصل مع الأعضاء بكافة وسائل الاتصال المتاحة، ولاسيما رسائل الجوال والبريد الإلكتروني، وإنشاء منتدى خاص، وتوفير إدارة ذات خبرة وكفاءة عالية.
- ٥- تعزيز العلاقات مع الهيئات والمؤسسات الثقافية

عقدت الهيئة العامة لرابطة الأدب الإسلامي مؤتمرها الثامن في المدة من ١٢- ١٤ / شعبان / ١٤٢٩هـ، الموافق ١٣- ١٥ / أغسطس / آب ٢٠٠٨م في مدينة إسطنبول. وحضرته أعداد غفيرة من أعضاء الشرف والأعضاء العاملين والمناصرين، بالإضافة إلى وفد من قناة المجد الفضائية، وحضور إعلامي من قناة اقرأ، وإذاعة الرياض.

وبدأ المؤتمر بحفل افتتاح أقيم في قاعة الاحتفالات ببلدية بايرم باشا وهي أكبر فروع بلدية إسطنبول، وذلك في الساعة ١١/ من صباح يوم الأربعاء ١٢ / شعبان / ١٤٢٩هـ، الموافق ١٣- ١٥ / أغسطس / آب ٢٠٠٨م.

وقد تضمن الحفل بعد تلاوة آيات من القرآن الكريم كلمات لكل من:

رئيس المكتب الإقليمي للرابطة في تركيا، ورئيس بلدية بيرم باشا، ورئيس المكتب الرئيسي في شبه القارة الهندية ألقاها بالنيابة عنه الدكتور حسن حجاب الحازمي، ورئيس مكتب البلاد العربية، وأعضاء الرابطة ألقاها نيابة عنهم الأستاذ حمدي أصلان، ورئيس الرابطة، وقصيدة شعرية للدكتور صابر عبد الدايم، وتلا الافتتاح حفل غداء أقامته بلدية بيرم باشا للحضور.

وفي مساء اليوم نفسه عقدت ندوة بعنوان: فاعلية الإعلام لرابطة الأدب الإسلامي قدمها: الدكتور أحمد حسن محمد المستشار الإعلامي بالرابطة، وشارك فيها ١٥/ مداخل من الحضور، وأدارها الدكتور عبد الباسط بدر نائب رئيس الرابطة.



بما يوفر منابر أوسع للإنتاج الأدبي الإسلامي.

٦- تطوير موقع الرابطة الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية؛ لنشر إنتاج الأعضاء، والتعامل من خلال الشبكة مع الآخرين.

٧- العمل على تحقيق التواصل بين الأجيال الأدبية السابقة واللاحقة بعقد لقاءات وندوات تجمع بين كبار الأدباء الإسلاميين والناشئة من طلاب الجامعات والمعاهد العليا.

٨- إنشاء جهاز إعلامي متكامل في الرابطة يقوم على التخطيط والتنفيذ لبرامج إعلامية تحقق أهداف الرابطة بأفضل السبل.

٩- تعزيز الصلات مع القنوات الفضائية، ودعوة أعضاء الرابطة لإعداد نصوص أدبية مناسبة لها من مسلسلات، وتمثيلات سهرة، وبرامج أطفال، وأناشيد على مستوى فني عال يشجع الفضائيات على إنتاجها وبثها.

١٠- العمل على تعزيز العلاقات مع مسؤولي وزارات التربية والتعليم؛ لتعزيز نصوص الأدب الإسلامي في المناهج الدراسية، وبرامج الأنشطة الثقافية في المدارس.

١١- تنشيط ترجمة الأعمال الأدبية بلغات الشعوب الإسلامية والحرص على نشرها على أوسع نطاق ممكن.

١٢- مضاعفة الاهتمام بأدب الطفل.

١٣- تعزيز الأسابيع الأدبية المشتركة بين المكاتب الإقليمية وفق الإمكانيات المتاحة.

١٤- تفعيل عمل اللجان المتخصصة بما ينشط الإبداع الأدبي والنقدي.

١٥- إصدار دليل للأعمال الأدبية الإسلامية في الكتب والدوريات، ودليل آخر للبحوث والدراسات.

١٦- تشجيع النقد الموضوعي لكافة الأعمال الأدبية التي

تتعارض مع القيم الإسلامية بمنهجية صحيحة.

١٧- دعم ورش العمل لناشئة الأدباء، وأصحاب المواهب من الطلاب والشباب.

١٨- عقد مسابقات سنوية في فنون الأدب كافة، والعمل على دعمها برعاية المؤسسات والأفراد المتبرعين، والإسراع في نشر الأعمال الفائزة.

١٩- عقد لقاءات وندوات مع أساتذة الأدب في الجامعات حول قضايا الأدب الإسلامي.

٢٠- متابعة إهداء الجامعات وكليات الآداب واللغة العربية إصدارات الرابطة؛ لتكون مرجعاً للباحثين.

٢١- عقد دورات تدريبية لأعضاء الرابطة في مجال الاستثمار الأمثل لوسائل الإعلام والاتصال.

٢٢- إعداد ملف سنوي لنشاطات المكاتب، ونشرها في موقع الرابطة في الشبكة العنكبوتية.

٢٣- توجيه الشكر والتقدير لأعضاء اللجنة التحضيرية على الجهود التي بذلوها في إعداد المؤتمر وخاصة الأستاذ الدكتور عثمان أوزتورك.

٢٤- توجيه الشكر لقناة المجد الفضائية لإسهام بعثتها في تسجيل جميع وقائع المؤتمر.

٢٥- رفع برقية شكر وتقدير لكل من: رئيس الجمهورية التركية، ورئيس الوزراء، ورئيس بلدية بايرام باشا (فرع بلدية إسطنبول)، لما وجدته الرابطة من تسهيلات واستضافة كريمة في هذه الدورة.



كلمة رئيس الرابطة في المؤتمر

أيها الإخوة الأكارم:
لقد بذلت جهود في إعداد المؤتمر الثامن للهيئة العامة فاقت ما بذل في المؤتمرات السابقة، وهي جهود بشرية ومالية. فأما الجهود البشرية فقد بذلها المسؤولون في مكتب البلاد العربية وفي المكاتب الإقليمية للرابطة.

وقد انصب الجهد بصورة رئيسية على المكتب الإقليمي للرابطة في تركيا، وهو المكتب الذي يستضيف مؤتمر الهيئة العامة للمرة الثالثة منذ إنشائه برئاسة الأديب الكبير الأستاذ علي نار. وهنا أتوجه بالشكر الجزيل إلى سعادة الأستاذ الدكتور عثمان أوزتورك نائب رئيس المكتب الإقليمي في تركيا فقد حمل على عاتقه معظم الأعباء التي اقتضاها التحضير لهذا المؤتمر في ظروف شاقة، وعلى مدى ما يزيد على الشهرين من الجهود المتواصلة.

ولم يكن الجهد البشري قاصرا على المسؤولين في الرابطة، بل لقد حملتم أنتم يا أعضاء المؤتمر جانبا كبيرا من هذا الجهد المشكور، إذ تركتم بلادكم وأعمالكم، وترك معظمكم أهلهم في سبيل حضور هذا المؤتمر الذي يعتمد عليكم بالدرجة الأولى، وإلا فما المؤتمر وما الرابطة دون أعضائها على مختلف درجات العضوية فيها؟..

أما الجهد المالي فهو أيضا جهد مشترك بين مسؤولي الرابطة وأعضاء المؤتمر، وإن كان العبء الأكبر يأتي على حساب الرابطة وليست تعوضه اشتراكات المساهمين في المؤتمر من الأعضاء العاملين رغم أنهم يمثلون العمود الفقري في رابطتهم الغالية.

في أنحاء العالم العربي والإسلامي، تختلف في أجناسها ولغاتها، ولكنها تصنع نسيجاً متوحداً من الأعضاء الذين يؤمنون بالأدب الإسلامي ورسالته الخيرة.

وقد رأى مجلس أمناء الرابطة أن يجدد في منهج الندوة التي تعقد عادة في مؤتمرات الهيئة العامة، فلم يجعلها ندوة عامة، يطرح فيها موضوع يكتب فيه من شاء من أعضاء الرابطة، بل اختار موضوعاً محدداً يدور حول أهمية الإعلام وأثره في مسيرة الرابطة، وعهد مجلس الأمناء بهذا الموضوع إلى الأستاذ الدكتور أحمد حسن محمد مستشار الإعلام في الرابطة، على أن تتاح الفرصة للاستماع إلى المداخلات والتعليقات والأسئلة بعد الاستماع إلى الكلمة الرئيسية.

وقد ألقى الدكتور عبدالقدوس أبوصالح رئيس الرابطة الكلمة الآتية في المؤتمر:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام البلغاء وأخطب الخطباء وسيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فيا ضيوف المؤتمر وأعضاء الأكارم! إنه ليسرني أن أرحب بكم أجمل ترحيب باسم رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وأن أشكركم على ما بذلتم من جهود لحضور مؤتمر الهيئة العامة الثامن الذي تعقده الرابطة بعد نحو عشرين عاماً من إنشائها، وبعد أن أصبحت من أكبر الهيئات الأدبية في العالم العربي والإسلامي، وهي الهيئة التي تتفرد بأنها تشتمل على ثلاثة عشر مكتباً

وإنما قدمت الحديث عن الجهود البشرية والمالية حتى أخلص إلى إجابة عن السؤال المهم وهو «كيف نحقق من أهداف الرابطة ما يكافئ ما بذل من مجهود في عقد هذا المؤتمر؟». ومن البديهي أن أهداف الرابطة لا تتحقق بإصدار التوصيات والبيانات الختامية، وإنما قد تتحقق حين يستشعرها كل عضو في الرابطة، ويأخذ العهد على نفسه، وبينه وبين ربه أن يسهم في تحقيق ما ينبغي عليه تحقيقه أملا في ثواب الله، وإخلاصا لرسالة الرابطة التي انتسب إليها راضيا مختارا ليكون أحد العاملين على نشرها وتحقيق أهدافها النبيلة.

ولكم أتمنى وأنا في خريف العمر أو شتائه أن يكون لي من محمد إقبال شاعريته، وذلك السحر الحلال الذي يسري في قصائده، وذلك اللهب العلوي الذي يشتعل في أبياته.. لعلني أستطيع أن أبعث روحا جديدة فيكم أنتم يا أعضاء المؤتمر حتى تتطلقوا «وأنتم زيد على مئة» فتحدثوا في هذه الأمة نهضة جديدة، وترفعوها إلى معركة المصير بالكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء.

ولن يتأتى ذلك بالتشهي ولا بالتمني، ولكنه يدرك بكد اليمين وعرق الجبين، واليقين اليقين بقول سيد المرسلين مخاطبا كعب بن مالك رضي الله عنه «إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه».. فإن فاتكم الجهاد بالسيف فلا يفوتكم الجهاد باللسان. واللسان اليوم هو القلم الذي يرشح بالخير أو يرشح بالشر. ومن هنا فإني أجتهد في تعداد أهم

أهداف هذا المؤتمر مع وجود أهداف أخرى، ربما تتحقق وإن لم تدقق.

وأول هذه الأهداف هي التعارف بين أعضاء الرابطة، سواء فيما بين الجلسات، أو في أوقات الطعام أو في الرحلة الجماعية المقررة.

وثاني هذه الأهداف هي أن نتواصى بالأمور التالية:

أولا: دراسة نظام الرابطة ونشرة التعريف بها حتى يتذكر عضو الرابطة أهداف هذه الرابطة وما يستطيع أن يحقق منها.

ثانيا: دعوة الأدباء الإسلاميين والأدبيات الإسلاميات إلى الانتساب إلى الرابطة.

ثالثا: دفع الاشتراكات المترتبة سنويا دون انتظار لمثل مناسبة هذا المؤتمر لدفعها.

رابعا: التواصل مع الرابطة، حضورا في مكاتبها، وإسهاما في أنشطتها، وندواتها الدورية ومؤتمراتها العالمية.

خامسا: بذل النصح الخالص للقائمين على شؤون الرابطة.

سادسا: دعم مجلات الرابطة بالإسهام في تحريرها والدعوة إلى الاشتراك فيها، ونشر الإعلانات على صفحاتها.

سابعا: إمداد الرابطة بنتاج إبداعي أو نقدي ليطلع باسم الرابطة وقد كان مما أخذ على الرابطة أنها لم تنشر من الكتب ما يناسب حجمها، وما مضى من السنوات على تأسيسها.

والهدف الثالث لهذا المؤتمر هو الإسهام في تنفيذ قرار مجلس أمناء الرابطة بأن يكون هذا العام عام الإعلام

في الرابطة. وقد وضع مكتب البلاد العربية خطة عامة للإعلام في الرابطة وخطة خاصة بالمكاتب الإقليمية، ولكن ذلك لن يؤتي النتائج المرجوة إلا إذا أصبح كل عضو في الرابطة إعلاميا، يعمل على تمزيق سدوف التعتيم التي مورست ضد الأدب الإسلامي في كثير من وسائل الإعلام بدافع الصراع العقدي (الإيديولوجي) أو بسبب الجهل بالأدب الإسلامي ورسالة الرابطة الخيرة.

ولعل من أهم نتائج المداولات بين رؤساء المكاتب الرئيسية والإقليمية وبين أعضاء المؤتمر مما خصص له جلستان من جلسات المؤتمر أن يتقدم أعضاء الهيئة العامة بالاقتراعات والتوصيات التي سوف يدرسها مجلس الأمناء ويقر ما يراه في كل ما يقدم منها.

وأخيرا فإني أوصي أعضاء الرابطة على مختلف درجات العضوية أن يستشعروا أخوتهم في الرابطة، وأن يتقوا الله ويراقبوه في واجباتهم نحوها، وأن يزدادوا تقاربا وتلاحما لأن يد الله مع الجماعة. وأختتم كلمتي بالتقدم بالشكر لضيوف هذا المؤتمر وأعضائه، وأثني بالشكر للمسؤولين الكرام في دولة تركيا الشقيقة، وأخص منهم سعادة رئيس بلدية بايرام باشا الأستاذ حسين يوركه الذي استضاف هذا الحفل المبارك، والشكر موصول إلى رجال الإعلام في وسائله المرئية والمسموعة والمكتوبة، وعلى رأسها قناة المجد التي أرسلت بعثة خاصة لنقل حفل الافتتاح وجلسات هذا المؤتمر العالمي الذي ندعو الله أن يحقق أهدافه المرجوة (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون).



عبد العزيز حمودة

تأكيداً لفعاليات رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وما تقوم به مكاتبها الإقليمية من نشاطات ثقافية وأدبية، وإحياء لذكرى د. عبد العزيز حمودة رحمه الله، عقدت رابطة الأدب الإسلامي بالتعاون مع جمعية رابطة الأدب الإسلامي بالقاهرة المؤتمر الدولي الخامس تحت عنوان: "المشروع النقدي للدكتور عبد العزيز حمودة" في المدة من ٢٧ - ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٢٩ هـ، الموافق ١ - ٣ يوليو ٢٠٠٨ م، وذلك تحت رعاية معالي الأستاذ د. أحمد عمر هاشم، رئيس جامعة الأزهر السابق ورئيس اللجنة الدينية في مجلس الشعب المصري.

المشروع النقدي للدكتور

- نظرية التلقي عند د. حمودة، د. محمد إقبال عروي (الكويت).
- شعاع الرؤية، د. عبد القادر فيدوح (الجزائر).

يوم الأربعاء

٢٨ جمادى الآخرة ١٤٢٩ هـ
الموافق ٢ يوليو ٢٠٠٨ م

الجلسة الأولى:

رئيس الجلسة د. عبد المنعم يونس، وقدم فيها:
- العودة إلى الجذور، د. صلاح الدين عبد التواب (مصر).
- المرايا المحدبة وميزان النقد، د. عبد الولي الشميري (اليمن).
- استلهام التراث الأدبي، د. حسام محمد علم (مصر).
- نقد النقد من خلال المرايا المحدبة، د. عمار جيدل (الجزائر).

الجلسة الثانية:

رئيس الجلسة د. حامد أبو

كلية رئيس جمعية الأدب الإسلامي، د. عبد المنعم يونس.
- كلمة رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية د. عبد القدوس أبو صالح.
- كلمة راعي المؤتمر د. أحمد عمر هاشم.

الجلسة الثانية:

رئيس الجلسة د. عبد الحليم عويس، وقدم فيها:
- المنهج التحليلي عند د. حمودة، د. عادل عوض (مصر).
- النقد البلاغي العربي، د. بنعيسى بويوزان (المغرب).
- المرايا المقعرة وتأكيد الهوية، د. داود لطفي حافظ (مصر).

الجلسة الثالثة:

رئيس الجلسة د. عبد القدوس أبو صالح، وقدم فيها:
- مرايا على المرايا، د. حسن الهويميل (السعودية).

وقد تركز جدول أعمال المؤتمر في المحاور الآتية:

- ١- حول المشهد النقدي المعاصر.
- ٢- أهداف المشروع النقدي عند عبد العزيز حمودة.
- ٣- حول منهج د. حمودة في مشروعه النقدي.
- ٤- تقويم المشروع النقدي للدكتور حمودة.

شارك في المؤتمر نقاد من كل مصر وسورية والمغرب والجزائر والسعودية والأردن واليمن. وقدموا حوالي عشرين بحثاً متخصصاً في المحاور المذكورة من خلال الإنتاج النقدي للدكتور عبد العزيز حمودة وكانت وقائع المؤتمر كما يلي:

يوم الثلاثاء

٢٧ جمادى الآخرة ١٤٢٩ هـ،

الموافق ١ يوليو ٢٠٠٨ م،

الجلسة الافتتاحية:

- تلاوة آيات من الذكر الحكيم.



موسوعة نقدية عربية
إسلامية يستكتب فيها نقاد
الرابطة وغيرهم من النقاد
الإسلاميين.

٥- الاهتمام بالتراث النقدي
والبلاغي عند العرب، وتفعيله
في ضوء الاستفادة من إيجابيات
المناهج المعاصرة.

٦- طباعة البحوث التي قدمت
في هذا المؤتمر.

٧- دعوة رابطة الأدب الإسلامي
العالمية إلى تبني مشروع ترجمة
أبرز كتب النقد العالمية.

الإسلاميين إلى متابعة المشروع
النقدي للدكتور حمودة.

٢- دعوة أدباء الرابطة إلى دحض
الشبهات والأباطيل التي وجهها
بعض الحاقدين إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم، وإلى
الإسلام والمسلمين.

٣- دعوة رابطة الأدب الإسلامي
العالمية أن تواصل الاحتفاء
بالرموز الأدبية التي لها
عطاء متميز في ميدان الأدب
الإسلامي ونقده.

٤- الدعوة إلى تبني مشروع

أحمد، وقدم فيها:

- البنيوية رؤية إسلامية، د. وليد
قصاب (سوريا).

- ملامح النظرية الأدبية العربية،
د. سعد أبو الرضا (مصر).

- النص ومرجعياته، د. محمد
صالح الشنطي (الأردن).

الجلسة الثالثة:

رئيس الجلسة د. سعد

أبو الرضا، وقدم فيها:

- د. حمودة والبحث عن نظرية
نقدية، د. حلمي القاعود

(مصر).

- نحو علاج أسباب الانبهار،
د. محمود مخلوف (مصر).

- الأسس المعرفية لنقد الحداثة،
د. عبد الله العشي (الجزائر).

يوم الخميس

٢٩ جمادى الآخرة ١٤٢٩ هـ،

الموافق ٣ يوليو ٢٠٠٨ م

الجلسة الأولى:

رئيس الجلسة د. كاظم

الظواهري، وقدم فيها:

- د. حمودة والأنطولوجيا الحديثة،
د. حجاج علي (مصر)

- المرايا المحدبة والمعارك
النقدية، د. محمد عبد المنعم

غني (مصر).

- إشكالية الحداثة العربية،
د. عبد الحميد الكردي (مصر).

الجلسة الثانية:

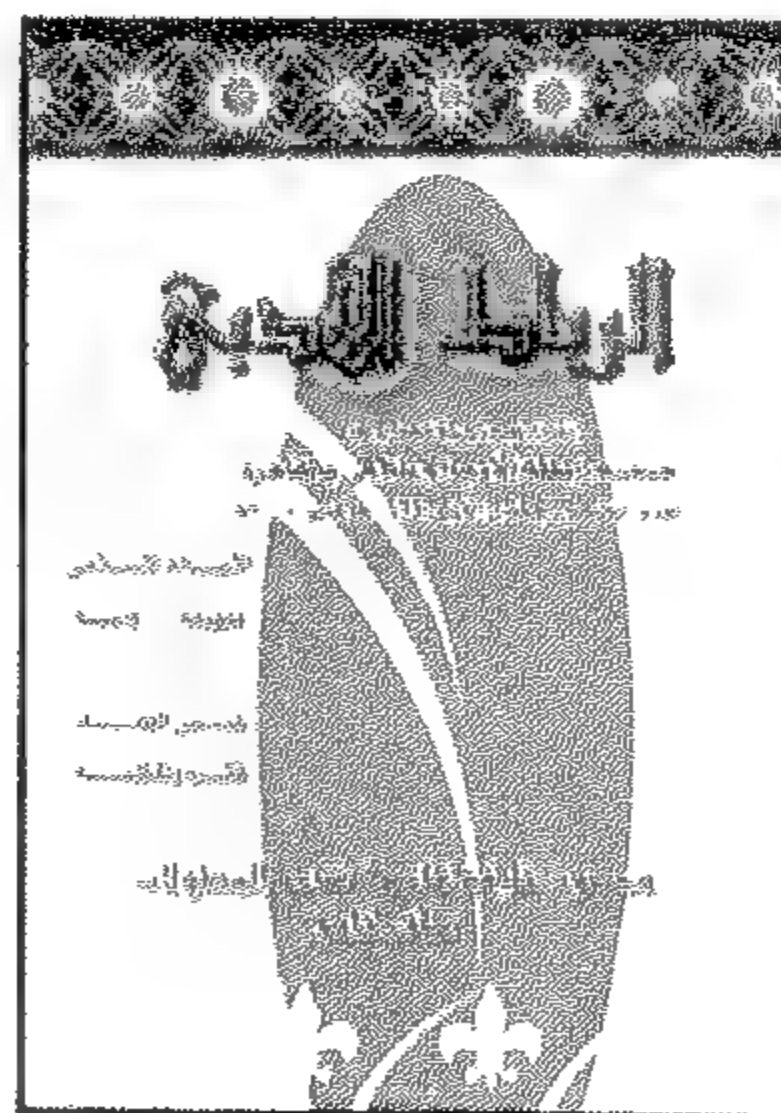
- أمسية شعرية أدارها د. زهران
جبر.

- قراءة التوصيات. ومن أهمها:

١- دعوة الباحثين والنقاد

الرباط الأدبي

صدر عن جمعية الأدب الإسلامي
بالقاهرة العدد الخامس من الرباط الأدبي
وهي نشرة غير دورية، وقد ضم العدد
ملفاً خاصاً عن د. الشاعر محمود خليفة
غانم، ومجموعة من المقالات والدراسات
والإبداع الشعري والقصصي.





مكتب السودان- أم درمان:



د. محمد صالح عثمان د. جمال نور الدين

القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، وجامعة الخرطوم، ويتم الآن العمل لتكوين جمعية مشابهة بجامعة العلوم والتقانة بأم درمان، وجامعة أم درمان الإسلامية.

٨) ندوة تلفزيونية عن الأدب الإسلامي (تلفزيون ولاية الخرطوم) مع رئيس المكتب الإقليمي الأستاذ د. محمد عثمان صالح، ونائب رئيس المكتب الإقليمي الدكتور جمال نور الدين إدريس، والدكتور علي الريح جلال الدين عضو الرابطة.

٩) لقاء إذاعي (إذاعة أم درمان) مع رئيس المكتب الإقليمي الأستاذ د. محمد عثمان صالح، ونائب رئيس المكتب الإقليمي د. جمال نور الدين إدريس. ١٠) لقاء صحفيين بصحيفة الخرطوم حول مشروعات وهموم الرابطة مع نائب رئيس المكتب الإقليمي الدكتور جمال نور الدين إدريس.

أقام المكتب الإقليمي للرابطة في السودان العديد من الأنشطة الأدبية، ومنها:

١) ندوة بعنوان (الدراما السودانية وخدمة قضايا الأمة في ظل التحديات المعاصرة) وهي بالتعاون بين المكتب الإقليمي، وجمعية كتاب الدراما السودانيين، عبر لجنة القصة والمسرحية والسيرة الأدبية، بقاعة الشهداء بأم درمان.

٢) تأبين الأستاذ د. بابكر البدوي دشن -رحمه الله- عضو الرابطة، ومجمع اللغة العربية، بالتعاون مع مجمع اللغة العربية بالخرطوم.

٣) ليلة شعرية عبر لجنة الأدبيات المسلمات بالمكتب الإقليمي، حصرا على الشاعرات السودانيات، بقاعة الشهيد الزبير بالخرطوم.

٤) ندوة بعنوان "قراءات في نقد الأدب السوداني" بقاعة الشهداء بأم درمان أقامتها لجنة النقد الأدبي.

٥) توقيع اتفاقية مع منظمة (زاد الأسرة) لتوزيع مجلة الأدب الإسلامي ومطبوعات الرابطة الأخرى للأعضاء، بجانب النشرات التعريفية بالرابطة.

٦) طباعة كتاب يحتوي على فاعليات أسبوع الأدب الإسلامي الثالث بمشاركة جامعة أم درمان الإسلامية.

٧) تكوين جمعية الأدب الإسلامي بكل من جامعتي

بحث شؤون الرابطة في ماليزيا



د. خالد هندواوي

قام د. خالد حسن هندواوي مسؤول شؤون الرابطة في قطر بزيارة إلى ماليزيا، واجتمع خلالها مع د. صديق بابا وبحضور كل من: د. منجد مصطفى بهجت، ود. علاء حسني المزين، و أ. شوقي، و أ. شهريزال. وتم بحث شؤون الرابطة في ماليزيا، وسبل تفعيل أنشطة الأدب الإسلامي بالتواصل مع أعضاء الرابطة، والتعاون مع رابطة الأدباء الإسلاميين الماليزية (يابيم)، وترجمة الأعمال الأدبية من وإلى اللغة الملايوية.

أمسية رمضانية أدبية في صنعاء..

نظم المكتب الإقليمي للرابطة اليمن إفطاراً جماعياً لأعضاء الرابطة وجمع من الأدباء وأساتذة جامعة صنعاء، وعدد من الإعلاميين في مقر المكتب، ثم أعقبته فعالية أدبية رمضانية تنوعت بين الشعر والنثر والفكر.

أقيمت الأمسية مساء الخميس ١١ رمضان ١٤٢٩هـ الموافق ١١ سبتمبر ٢٠٠٨م، حيث رحب الدكتور / محمد أحمد غالب العامري عضو الهيئة الإدارية للمكتب بالحضور، تلاه كلمة المكتب ألقاها المهندس أحمد قائد الأسود نائب رئيس المكتب استعرض فيها أهم الأنشطة التي أقامها المكتب، ودعا الأعضاء للتفاعل مع الأنشطة والمشاركة فيها، وكانت المشاركات الشعرية لكل من الشعراء د. عبد الحميد الحسامي، حسن الذاري، وضاح ناجي مزيّد، أحمد هادي جمال الدين، محمد عبدالرازق أبو مصطفى، حسين الزراعي، محمد عبدالرحمن المقرمي، علي عبدالله الفهد، وقدم الأستاذ زيد الشامي خاطرة نثرية بعنوان في موكب الضيف المحبوب، كما تحدث المهندس أحمد الأسود حول التنوع الثقافي.

وقد أبدى الحاضرون إعجابهم بالأمسية المتنوعة التي تعمق مشاعر الأخوة وتحقق التواصل بين الأدباء وتحيي ليالي الشهر الكريم متمنين دوام التوفيق والسداد للمكتب وللهيئة الإدارية ولجميع المشاركين.



العامري

قراءات في شعر حسن بن يحيى الذاري



الذاري

الندوة التي تناول إبداعه، وما كتبه خلال مسيرته الممتدة لأكثر من سبعة عقود، وتحدث عن نشأته والمؤثرات العديدة في تكوين شخصيته العلمية والأدبية.

ثم تحدث د. عبده

الحكمي عن طوافه

في دواوين الشاعر الذاري، موضحاً مكانته في موكب الشعر العربي عامة والشعر اليمني خاصة.

ثم ألقى الشاعر الذاري نماذج من شعره، واختتمت الندوة بتعقيب الأستاذ بشير المساري بكلمة حول شعر الشاعر وما تتطلبه بعض المدارس الأدبية من متطلبات النص الشعري كجماعة الديوان مثلاً، متسائلاً: أما أن للشاعر بعد هذا الصوت المرتفع الصادح أن يخفف من هذه الحدة ويهمس.

تواصلت الأنشطة المكتب الإقليمي للرابطة باليمن أقيم الملتقى الشهري بعنوان: قراءات في شعر الشاعر الكبير حسن الذاري، وذلك في ٢٠/٧/١٤٢٩هـ الموافق ٢٤/٧/٢٠٠٨م.

افتتح الملتقى

د. محمد أحمد العامري متحدثاً عن الدور الأدبي الذي قام به الشاعر الذاري، فهو من أعضاء الرابطة القدماء، وممن له إسهامات كبيرة ومتنوعة في ساحة الأدب الإسلامي، وصدر له أربعة دواوين شعرية هي: من صرخات الإيمان، أنوار الفجر، قذائف اللهب، براكين الصحوة، وله إسهامات في تأليف الكتب المدرسية، وتحدث الشاعر الذاري فشكر الهيئة الإدارية للمكتب الإقليمي في اليمن على هذه



المنصوري

مهرجان صنعاء الرابع للقصة والرواية

نظمت وزارة الثقافة بالتنسيق مع نادي القصة اليمني مهرجان صنعاء الرابع للقصة والرواية، خلال الفترة من ٢٦ - ٢٨ يوليو ٢٠٠٨م، بمشاركة ١٨٠ قاصاً وروائياً يمنياً، و١٥ قاصاً وروائياً عربياً، وقد دشنته رئيس مجلس الوزراء اليمني د. علي محمد مجور.

وقد شارك في المهرجان من أعضاء الرابطة، د. عبد الحميد الحسامي بورقة بعنوان «ما بعد الحداثة في القصة اليمنية»، و د. أحمد مقبل المنصوري بورقة بعنوان «ثنائية الهزل والمأساة، الفن والواقع» والأديب طه حسين الحضرمي ببحث بعنوان تجليات الخطاب الأيديولوجي في رواية الرهينة للروائي اليمني زيد مطيع دماج.



مكتب بنغلاديش - شيتاجونج:

مجلة "الحق" البنغالية

كتب محمد صادق:

تصدر مجلة "الحق" البنغالية عن المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في بنغلاديش غرة كل شهر ميلادي، وقد نشرت بعض أعدادها مؤخرًا، (١١٥ - ١١٧) لشهر إبريل - يونيو ٢٠٠٨ م، وكل عدد ضم جملة من الموضوعات الأدبية إلى جانب الأبواب الثابتة، نذكر أبرزها فيما يلي:

❖ أدب السيرة الذاتية:

- حديث المسافر، محمد غلام رباني الإسلام آبادي.

❖ قصة قصيرة:

- تأويل حلم، د. أحسن سعيد.

❖ رواية إسلامية:

- حلقات أخيرة من رواية خلال نسيم النور المنعش، ديوان عزيز الرحمن.

❖ رواية مترجمة من اللغة العربية:

- ثلاث حلقات من رواية عمالقة الشمال للدكتور نجيب الكيلاني،

ترجمة: محمد هارون الرشيد.

❖ من فكاهايات د. أحسن سعيد:

- الشاعر والغراب

- المال هو الوبال

❖ واحة الشعر:

ساهم فيها عدة شعراء بقصائدهم

الجديدة، أهمها:

- ماذا يحدث باسم ترقية النساء،

عبد الغني خان.

- لما قمت على عتمة الذكريات،

إحسان الله.

- صورة المرأة، مسماة عصمت آرا.

من أنشطة المكتب الإقليمي في بنغلاديش للعام ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ م:

❖ إنشاء مجلس الأدب العربي برعاية أساتذة الجامعة الإسلامية كوشتيا المنسوبين إلى رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وهي الجامعة الحكومية الإسلامية الوحيدة في بنغلاديش وعقدت في قاعاتها ندوة أدبية. شارك فيها أدباء إسلاميون من مختلف المناطق.

❖ تمت ترجمة روائع إقبال للشيخ أبي الحسن الندوي بلغة ممتازة بقلم الأستاذ محمد فرقان الله خليل العضو العامل في الرابطة.

❖ قدم الباحث محفوظ الرحمن رسالة أدبية للدكتوراه حول موضوع: "حركة الأدب الإسلامي وتطوراتها" في الجامعة الإسلامية كوشتيا، وساعد المكتب الباحث في إعداد الرسالة.



- نداء من المقبرة، محمد نعمان.
- ربي ! رأيتك هناك، ميرزا روح الأمين.
- عن المسجد، د. محبوب الرحمن.
- عفوا ! يا أيها الشاعر الجليل محمد إقبال، ميم الفيصل.
- تمشي مسيرة الحياة رغم ذلك، زكية بنت عالم.
- ذلك المنزل، محمد غلام رباني،
- هو يعيش خالدا، أمين الحق شيكدار.
- معنى الحر، محمد عبد الرحيم.
- ❖ ركن الأطفال:
- ضم ركن الأطفال فعاليات أدبية متنوعة مشوقة للأطفال والناشئين،
- نحو: - مسابقات أدبية في الشعر،
- حول مواضيع: " رؤيا "، " الحجر الأسود " و " النوم "،
- مسابقات أدبية في النثر، حول
- مواضيع: " ليلة ساهرة " و " انطباعات
- عن نتيجة الاختبار " و " محبتي لمدينة الرسول ﷺ.
- مسابقة الثقافة العامة.
- منوعات: وفيها أمثال وحكم،
- فكاهايات وألغاز، نخبة من منظومات الناشئين.



القدس

عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٩

واستعرضت الورشة الأدبية أنواع الفنون السردية والمسرحية والشعرية وقصص الأطفال والأنشودة والأغنية وغير ذلك مع اقتراحات متعددة تتعلق بذلك.

وكان من أبرز المقترحات المقدمة إلى ورشة العمل الأدبية برئاسة الأستاذ عدنان كنفاني:

- الإعلان بكل الوسائل الممكنة عن دعوة الكتاب المسرحيين لتقديم أعمال مسرحية جديدة بالمناسبة على أن يكون آخر موعد لقبول الأعمال المتقدمة نهاية العام ٢٠٠٨.

- عدم اشتراط المسابقات الأدبية الشعرية تحديد فئات عمرية، وترك الباب مفتوحاً للأدباء من كل الأعمار.

- نشر كل النشاطات الأدبية على شبكة الإنترنت، وتشجيع كتاب الإنترنت على المساهمة في نشر إبداعاتهم على الشبكة وعلى أوسع نطاق وبالفئات المتعددة.

- الاهتمام بأدب الأطفال من خلال منشورات تعريف وتعليم وإقامة مسابقات تعنى بشأن الأطفال

- ترجمة بعض الأعمال الأدبية إلى اللغات الحية لنشرها في الدول الأخرى.

- ورشة العمل الإعلامية.

- ورشة العمل الأكاديمية .

وبين د. الحسيني في ورشة العمل الأدبية دور رابطة الأدب الإسلامي العالمية وحجمها العالي وعضوية الآلاف من الأدباء فيها، وشمولها لرقعة تزيد على رقعة العالم العربي إلى العالم الإسلامي، ووضح أن مقاصد الحملة تتوافق مع مقاصد



د. الحسيني

رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وقد رفع إلى الرابطة اقتراحاً بجعل عام ٢٠٠٩ عام القدس، لتكون فعاليات الرابطة الأدبية ومنشوراتها منصبة على القدس الشريف، واقترح أيضاً توسيع المشاركات الأهلية عبر الإنترنت، لتكون كل المواقع الحرة مضيضة لمواقعها رابط هذه المناسبة.

وذلك لتكوين اتحاد القدس الأهلي على الإنترنت.

بتكليف من سعادة الدكتور عبد القدوس أبو صالح رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية قام د. محمود أبو الهدى الحسيني بتمثيل الرابطة في الاجتماع التأسيسي للحملة الأهلية لاحتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٩ التي انعقدت يوم الخميس ٣-٧-٢٠٠٨ في دمشق وكانت الجهات الداعية لهذه الحملة هي:

- ١- مؤسسة القدس الدولية
- ٢- مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

- ٣- مؤسسة فلسطين للثقافة
- ٤- راديو وتلفزيون القدس

وبدأت جلسة الافتتاح بالنشيد الوطني السوري والفلسطيني وترأس الجلسة الأستاذ عبد العزيز السيد رئيس الأحزاب العربية حيث بين أسباب انطلاقة الحملة الأهلية لاحتفالية القدس عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٩ من دمشق ونوه إلى المناسبة الزمنية التي اختير لها موعد انطلاقة الحملة، إذ بتاريخ الرابع من تموز كان صلاح الدين يعد لمعركة حطين.

وقد تحدث ممثلو الهيئات والحمالات المشاركة في الحملة وانقسم المجتمعون إلى ثلاث ورشات :

- ورشة العمل الأدبية (حضرها ممثل رابطة الأدب الإسلامي)



سيد محمد اجتنبام الندوي في رحمة الله

فقدت رابطة الادب الإسلامي العالمية أحد رجالاتها في شبه القارة الهندية بوفاة الأستاذ الدكتور سيد محمد اجتنبام الندوي في ٢٠/٦/٢٠٠٨م. وقد ولد بتاريخ ٢٩/٩/١٩٢٢م، وفيما يأتي موجز عن مؤهلاته العلمية وخبراته العملية:

❖ المؤهلات العلمية:

- العالمية في علوم الشريعة الإسلامية، دار العلوم لندوة العلماء لكناؤ، الهند، ١٩٥٣م.
- بكالوريوس اختصاص في الشريعة الإسلامية، جامعة دمشق، سورية، ١٩٦٠م.
- الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة علي كراه الإسلامية، ١٩٦٥م، بتقدير جيد جدا مع الحصول على الوسام الجامعي للتفوق العلمي.
- دكتوراه في الأدب العربي عن مساهمة الأمير صديق حسن خان في الأدب العربي، ١٩٧٦م.

❖ الخبرات العملية:

- أستاذ اللغة العربية والشريعة الإسلامية، دار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ، ١٩٦٠-١٩٦٥م.
- مدرس اللغة العربية في المدرسة الثانوية العامة، الجامعة المليية، نيودلهي، ١٩٦٥-١٩٧٢م.
- محاضر اللغة العربية، الجامعة المليية، نيودلهي، ١٩٧٢-١٩٧٦م.
- أستاذ مشارك اللغة العربية وآدابها،

- الجامعة المليية، نيودلهي، ورئيس قسم الدراسات العربية والفارسية الإسلامية، الجامعة المليية، نيودلهي، ١٩٧٨-١٩٧٩م.
- أستاذ مساعد اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٧٩-١٩٨٢م.
- مدير جامعة الهداية، جي بور، وأستاذ مشارك في كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٩٨٢-١٩٨٦م.

- بروفيسور ورئيس اللغة العربية، جامعة كشمير سري نكر، الهند، ١٩٨٨-١٩٩٠م.

- رئيس قسم اللغتين العربية والفارسية، جامعة الله آباد، ١٩٩٠م - حتى التقاعد عام ١٩٩٤م.

- ❖ المشاركات في المؤتمرات والندوات:
- شارك د. محمد اجتنبام الندوي في كثير من الندوات والمؤتمرات المحلية، والدولية في الرياض ودبي ومكة المكرمة ومراكش وإستنبول والكويت وغيرها.

- وقد حصل على جائزة فخامة رئيس الجمهورية الهندية لنبوغه في اللغة العربية وآدابها عام ١٩٩١م.
- وهو عضو مؤسس لرابطة الادب الإسلامي العالمية، ورئيس المكتب الإقليمي لرابطة الادب الإسلامي العالمية في الهند، وعضو مجلس الأمناء لحين وفاته.
- عضو الهيئة الإدارية لندوة العلماء لكناؤ، والمجمع الإسلامي العلمي في لكناؤ.

❖ من مؤلفاته:

- المحادثة والتعبير العربي.
- حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية.
- تاريخ الفكر الإسلامي.
- أبطال الإسلام.
- أبو الحسن الندوي داعيا ومربيا.
- الإمام أحمد بن عبدالرحيم المعروف بـ شاه ولي الله الدهلوي ومصادره العلمية.
- رحم الله الفقيد واسكنه فسيح جناته.



بابكر البدوي دشن في رحمة الله

١٩٦٤م إلى ١٩٦٧م.

- انتدب للعمل بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة إلى سنة ١٩٩٢م.

- أسند إليه إنشاء أول كلية للغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية، وكان أول عميد لها من ١٩٩٢م-١٩٩٨م، وأستاذًا مشاركًا بجامعة أم درمان الإسلامية ١٩٩٨م.

- وحين بلغ سن التقاعد منحتة الجامعة درجة أستاذ امتياز بجامعة أم درمان الإسلامية سنة ٢٠٠٠م.

■ ونال د. البدوي دشن عضوية عدد من الهيئات العلمية والأدبية:

- عضوية مجمع اللغة العربية، الخرطوم. ونائب رئيس المجمع سنة ٢٠٠٢م.

- ترأس دائرة المعاجم والمصطلحات، وشارك في الإشراف على عدد

فقدت رابطة الأدب الإسلامي العالمية واحدا من أعضائها البارزين في السودان في ١٦ مارس ٢٠٠٨م، وذلك بوفاة د. بابكر البدوي دشن.

وقد ولد بابكر البدوي في مدينة ود مدني، بتاريخ: ١/١/١٩٣٧م، ونال بكالوريوس اللغة العربية وآدابها من جامعة القاهرة فرع الخرطوم سنة ١٩٦٠م، والدكتوراة من قسم اللغة العربية بجامعة الخرطوم (تخصص الأدب). ■ الخبرات العملية.

- عمل في التدريس في المدارس الوسطى والثانوية وكان متعاونًا بالتدريس في جامعة الخرطوم.

- انتدب للعمل مع المرحوم البروفيسور عبد الله الطيب للتدريس بكلية عبد الله بايرو المتطورة بمدينة كنو من سنة

من رسائل الماجستير والدكتوراه ومناقشتها في جامعات داخل العاصمة وفي خارجها.

- شارك في وضع المناهج لعدد من الجامعات.

- قام بتحكيم بحوث عديدة للنشر أو الترقيات إلى درجة أستاذ مشارك أو درجة أستاذ.

■ نشرت له بحوث ومقالات في مجلات محكمة في النحو والأدب وفقه اللغة ومواضيع عامة.

رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته.

فتحي أبو عيسى في رحمة الله

ومؤتمر بجامعة العين بالإمارات العربية المتحدة .

والفقيد من الشخصيات العلمية الذين يعتزون بلغتهم العربية الأصيلة نطقًا وكتابة، وهو عضو شرف في رابطة الأدب الإسلامي العالمية، أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه، كما كان عضواً باللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة، وعمل معاراً في عدد من الجامعات العربية .

رحم الله الفقيد، وجزاءه عن جهوده العلمية خير ما يجزي به عالماً قدم للعلم الكثير.

اللغة العربية بالمنوفية أكثر من مرة آخرها عام ١٩٩٨ .

وله مؤلفات عدة منها :

- الفكاكة في الأدب العربي إلى نهاية القرن الثالث الهجري.

- في مرآة النقد العربي القديم.

- دراسة في مناهج البحث الأدبي.

- من قيثار الشعر العربي.

- القضايا الأدبية والفنية في شرح المرزوقي لديوان الحماسة.

مثل جامعة الأزهر في العديد من المؤتمرات منها مؤتمر بجامعة عين شمس بالقاهرة ١٩٩٣،

في النصف الثاني من شهر يونيه ٢٠٠٨م، رحل عن دنيانا العالم الأديب الناقد الدكتور فتحي محمد معوض أبو عيسى عن عمر يناهز السبعين عاماً، فقد ولد في مدينة طنطا بشمال القاهرة عام ١٩٣٧، وتخرج في كلية اللغة العربية بالقاهرة وعمل مدرسا بوزارة التربية والتعليم، وحصل على الماجستير والدكتوراه من ذات الكلية عام ١٩٧٤ في الأدب والنقد، وكان موضوع رسالة الدكتوراه (الفكاكة بعد الجاحظ) .

وقد عمل في كلية التربية جامعة المنوفية، ثم عميدا لكلية

أخبار متفرقة

جائزة رئيس الجمهورية لفقهاء

فاز الشاعر محمد أحمد حسن فقيه، بجائزة رئيس الجمهورية للشباب في الآداب والفنون في الشعر للعام ٢٠٠٧ م على مستوى الجمهورية اليمنية.

جائزة البابطين لنبيلة الخطيب

فازت الشاعرة المبدعة نبيلة الخطيب من الأردن بجائزة عبد العزيز البابطين في الكويت لأفضل قصيدة في الوطن العربي لعام ٢٠٠٧، وذلك عن قصيدتها العصفور والزنبق، وكانت مجلة الأدب الإسلامي نشرت القصيدة في عددها (٤٨).

جائزة شومان لعمر وشبانه

منحت لجنة التحكيم العلمية لجائزة عبد الحميد شومان في الأردن لأدب الأطفال جائزة دورة عام ٢٠٠٧ مناصفة بين "محمد جمال" عايش عمرو، ود. ناصر يوسف جابر "شبانة".

وأوضحت اللجنة في بيانها أن عمرو فاز بالجائزة عن ديوانه المعنون: "همس البلبال" وهو ديوان شعري موجه للأطفال ومنشور عام ٢٠٠٥، فيما فاز د. شبانه عن ديوانه المعنون: "الطفل السعيد" وهو ديوان شعري للأطفال منشور عام ٢٠٠٦.

الدكتوراه لـ السيتي

حصل الباحث أمين سليمان السيتي على الدكتوراه في موضوع: «التغليب في اللغة العربية وأثره في تفسير القرآن الكريم، وقد أشرف على الرسالة د. بله عبدالله مدني، ونوقشت في جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان عام ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

الماجستير لطلحة والعذري

حصل الباحث، إبراهيم محمد عبده سعد طلحة على درجة الماجستير بتقدير امتياز من قسم اللغة العربية والترجمة بكلية اللغات بجامعة صنعاء، عن رسالته الموسومة: «البنية المعجمية في لغة الحاسوب» وحصلت الباحثة، إيمان حميد العذري على درجة الماجستير بتقدير امتياز من قسم اللغة العربية والترجمة بكلية اللغات جامعة صنعاء، عن رسالتها الموسومة: «البحث الدلالي في كتاب الطراز ليحيى بن حمزة العلوي - دراسة تأصيلية في ضوء علم اللغة الحديث»، وأشرف على الرسالتين أ. د. محمد عبد الله العبيدي.

مسابقة المدينة لأناشيد الطفل

أعلن كل من مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ونادي المدينة المنورة الأدبي والثقافي نتائج مسابقة استقطاب النصوص الإبداعية لأناشيد الأطفال عن المدينة المنورة، وفيما يلي أسماء الفائزين وعناوين أناشيدهم:

■ الجائزة الأولى: فاطمة محمد شنون (حلم في سماء طيبة)، عضو الرابطة.

■ الجائزة الثانية: تامر إسماعيل محمد حميدي (طيبة الطيبة).

■ الجائزة الثالثة: اعتدال موسى حسن (تحية طيبة الغراء)، عضو الرابطة.

كما فاز بالجوائز التشجيعية كل من:

- حنان فاروق (يا جناح النور رفرف).

- عامر الدبك (عذراء البلاد).

- سليم أحمد زنجير (أحب المدينة)، عضو الرابطة.

- يحيى بشير حاج يحيى (طيبة)، عضو الرابطة.

- محمود أبو الهدى الحسيني (تفريد القلب)، عضو الرابطة.

- صبري أحمد صبري (طيبة الطيبة).

- مصطفى عكرمة (يا ديار الأنصار)، عضو الرابطة.

- محمد محمد مسعود (يا طيبة يا وطن الهادي).

- أبو القاسم محمد محمد (يا طيبة يا شمس نهاري).

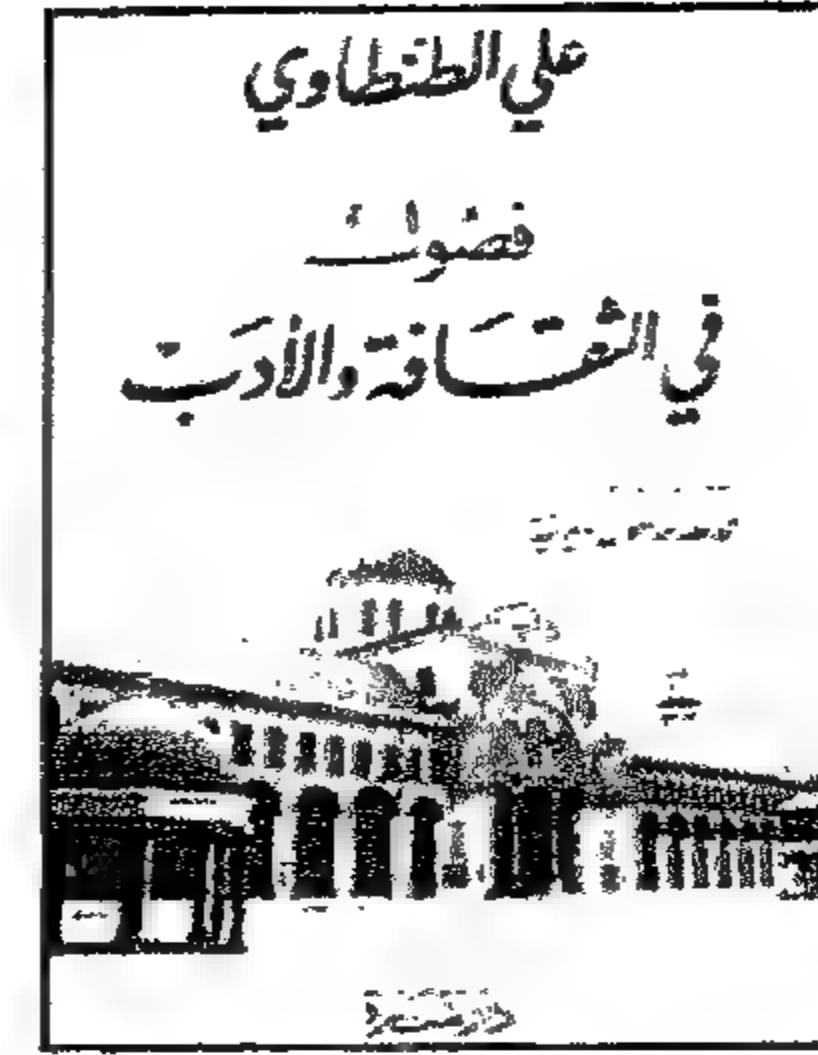
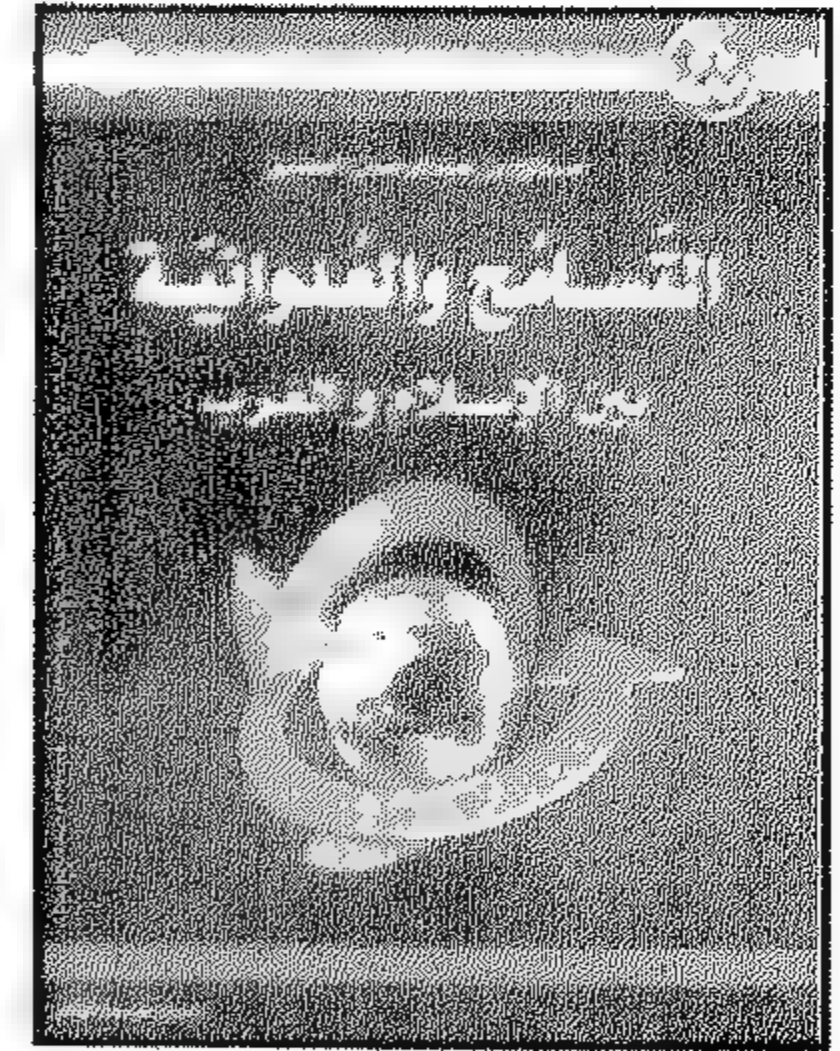
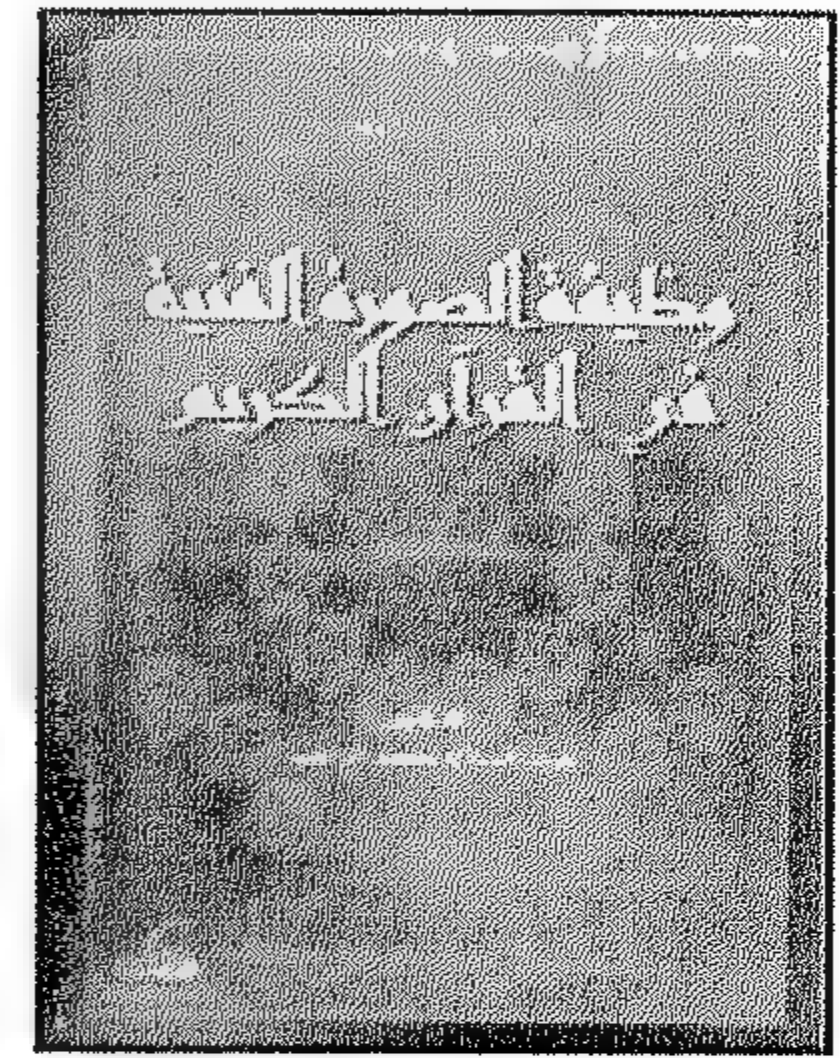
- محمد مغربي مكي (نشيد المدينة).

- نبارك للفائزين، ونسأل الله لهم المزيد من العطاء والإبداع والتوفيق.

إصدارات حديثة

■ دراسات أدبية ونقدية،
❖ وظيفة الصورة الفنية
في القرآن الكريم، د.
عبد السلام الراغب، د.
دار فصلت للدراسات
والترجمة..، ط ١، حلب،
سورية.

❖ صدر للشيخ علي
الطنطاوي - رحمه الله
- عن دار المنارة بجدة،



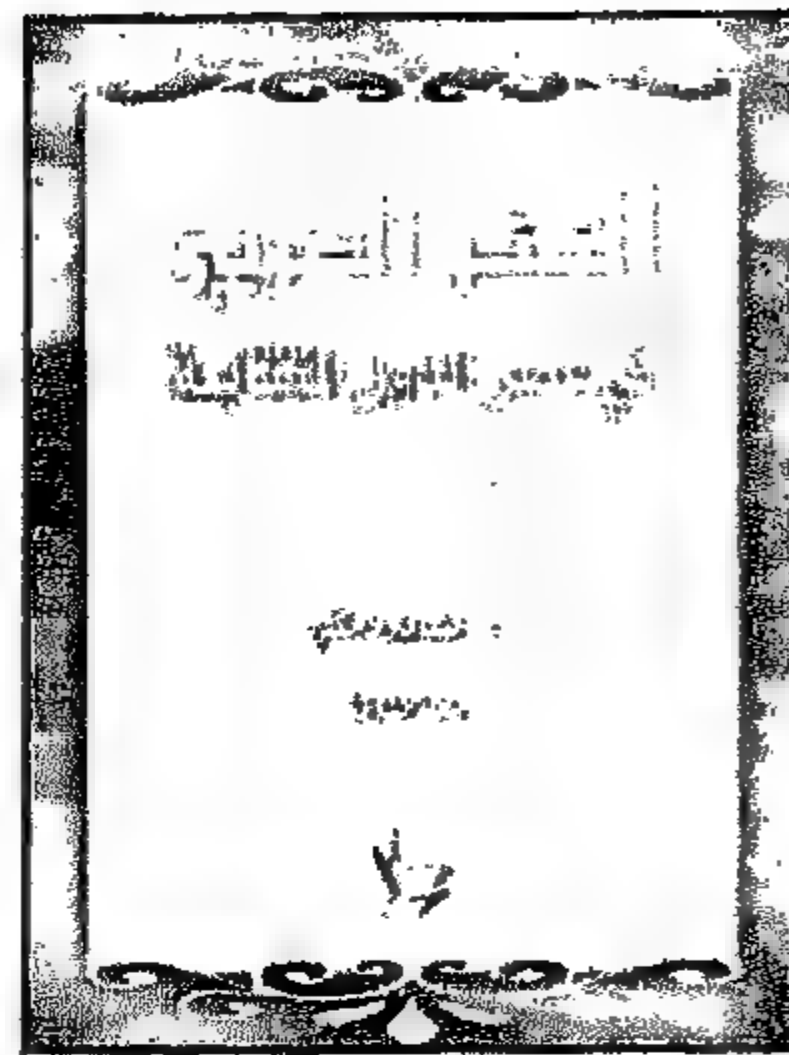
ط ١، ٢٠٠٧م ثلاثة كتب
جديدة من جمع وترتيب
مجاهد مأمون ديرانية،
وهي: نور وهداية، فصول
في الثقافة والأدب،
فصول في الدعوة
والإصلاح.

❖ التسامح والعدوانية بين
الإسلام والغرب، صالح
بن عبد الرحمن الحصين،
إصدار مؤسسة الوقف،
ط ١، ١٤٢٩هـ، الرياض،
السعودية.

❖ صورة مدينتين: عدن
وصنعاء في شعر محمد
عبد غانم، تأليف
د. شهاب غانم، ط ١،
٢٠٠٨م دبي، الإمارات
العربية المتحدة.

❖ التناص القرآني في الريح
والجذوة لحسن الوراكلي،
تأليف محمد حافظ
مغربي، من منشورات
مجلة المشكاة المغربية،
ط ١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

❖ النثر العربي في عصر
الدول المتتابعة، د. زينب



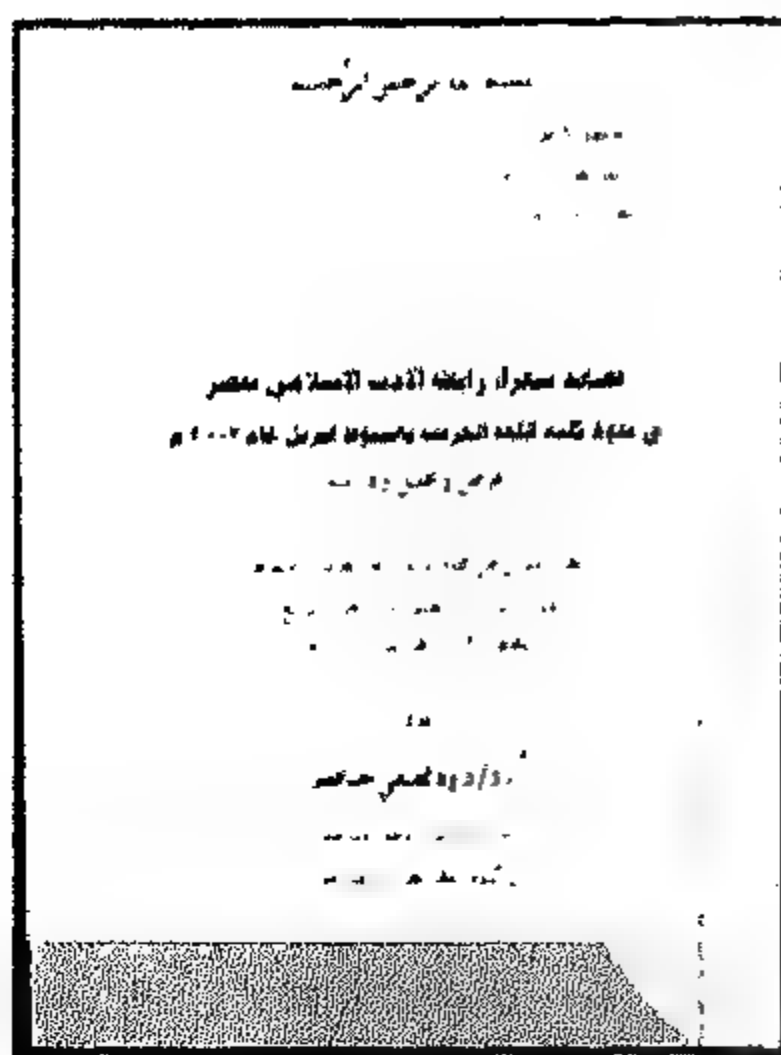
بيره جكلي، دار الضياء
للنشر، ط ١، ١٤٢٨هـ/
٢٠٠٧م، عمان، الأردن.

❖ اللغة العربية والعولمة،
د. عبدالعزيز بن عثمان
التويجري، من منشورات
المنظمة الإسلامية
للتربية والعلوم والثقافة،
ط ١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م،
الرباط، المغرب.

❖ قراءة في نصوص أدبية
حديثة، تأليف د. حسين
علي محمد، د. خليل
أبو ذياب، د. محمد
عارف حسين، دار النشر
الدولي، ط ١، ١٤٢٩هـ/
٢٠٠٨م، الرياض،
السعودية.

❖ قصائد شعراء رابطة
الادب الإسلامي
العالمية (عرض ودراسة)،
د. داود لطفي حافظ،
منشورات كلية اللغة
العربية، جامعة الأزهر
بأسيوط، ط ١، ١٤٢٨هـ/
٢٠٠٧م.

❖ النقد الإسلامي المعاصر



بين النظرية والتطبيق، د.
أحمد رحمان، منشورات
مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات
الإسلامية، ط ١،
الرياض، السعودية.

❖ كتاب الإثنية
بمناسبة مرور ٢٥
عاما على تأسيسها،
والإثنية الجزء الرابع
والعشرون في مجلدين،
ولقاء في عكاظ، لندن،
إصدار عبد المقصود
خوجه، جدة، ط ١،
١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

❖ الحلقة المفقودة في امتداد
عربية اللهجات السامية،
عبد الرحمن الرفاعي،
دار اللطائف، القاهرة،
ط ١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

❖ صدر العدد الثاني من
دورية نادي القصيم
الأدبي الجديدة وقد
ضم العدد جملة من
الدراسات النقدية
والإبداعات الشعرية
والقصصية.



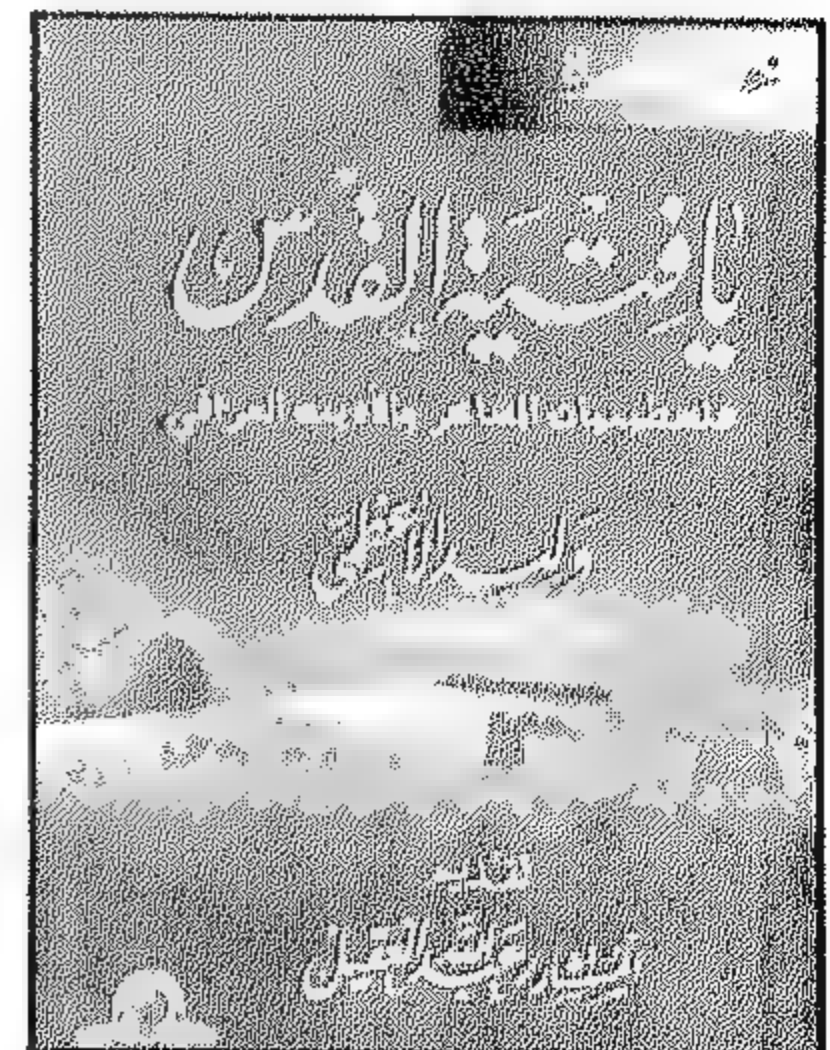
الشعر:

- ❖ صدر للشاعر محمد سليم الدسوقي، عن جريدة الأجيال المصرية في الزقازيق بمصر، ثلاثة دواوين:
 - و ازمان الوصل بالأندلس، ٢٠٠٨م.
 - مواجيدي، ٢٠٠٨م.
 - تغاريدي، ٢٠٠٧م.
- ❖ حذاء الإدلاج في أقاصي الفجاج، محمد بن ناصر ابن مفرح آل زيد، ط١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، دار كنوز أشبيليا للنشر، الرياض، السعودية.
- ❖ صدر في سلسلة أدب

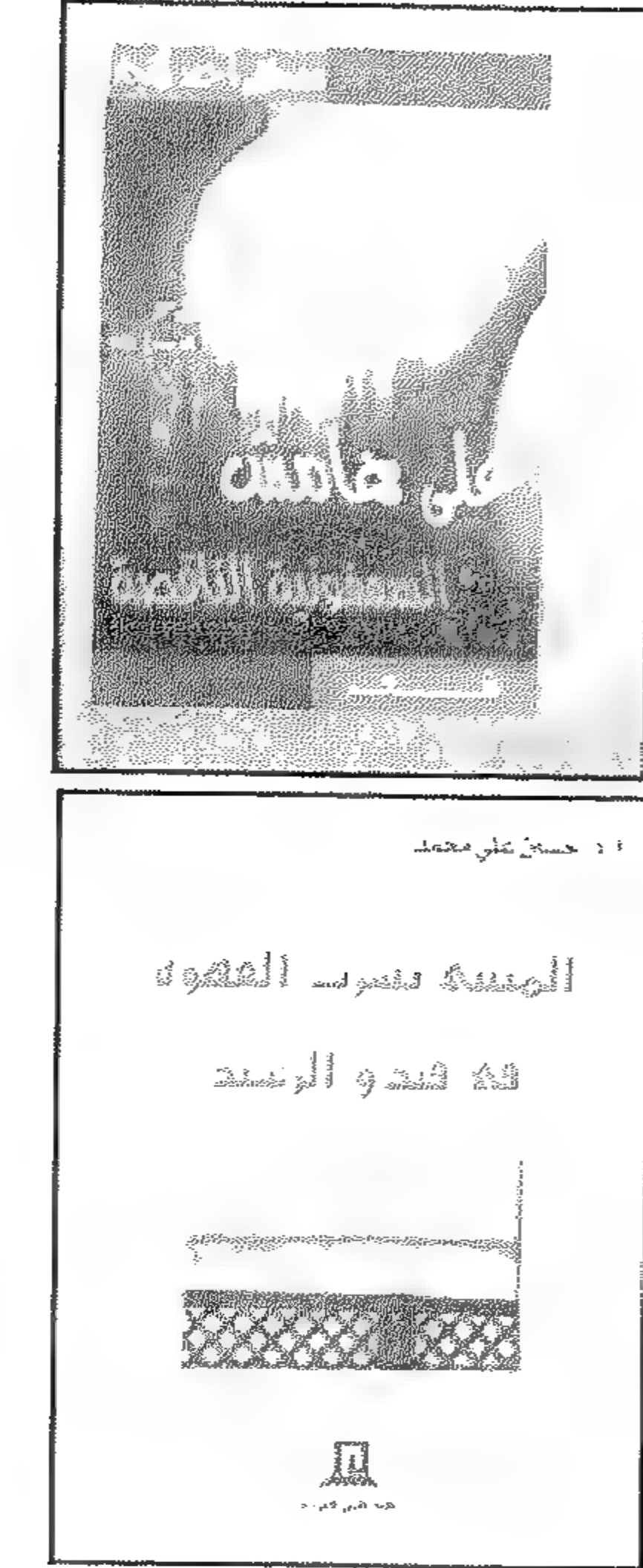
القدس، عن مركز الإعلام العربي بالقاهرة: يا فتية القدس (فلسطينيات الشاعر وليد الأعظمي)، ط٢، ٢٠٠٧م.

- زغاريد السجون، الشيخ رائد صلاح، ط١، ٢٠٠٧م.

❖ يوم في المخابرات العامة.. صرخة فلسطيني عائد إلى وطنه، د. محمد



- الشيخ محمود صيام، ط١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- ❖ الاغتيال منهج الاحتلال، د. محمد الشيخ محمود صيام، ط١، دار الوعد للنشر، صنعاء، اليمن.
- ❖ على هامش السمفونية الناقصة، مصطفى أحمد النجار، ط١، ٢٠٠٧م، دار الثريا للنشر، حلب، سورية.
- ❖ المتنبي يشرب القهوة في فندق الرشيد، د. حسين علي محمد، ط١، ٢٠٠٨م، نشر هبة النيل العربية، مصر.
- ❖ إلى بئس، مائن عبدالكريم السليم، ط١، نشر دار عبدالمنعم، حلب، سورية.



- ❖ أضفومة الزمن، محمد ياسر أمين الفتوى، ط١، حمص، سورية.
- ❖ صدر في سلسلة كتاب الإثنية للشيخ عبدالمقصود خوجة، ط١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، جدة: الأعمال الشعرية الكاملة، للشاعر عبدالله علي الجشي.
- قليلك لا كثيرهن، للشاعر يحيى السماوي.
- ❖ هوامش الذات (مجلدان)، د. محمد بن سعد آل حسين، ط١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، دار عبدالعزيز آل حسين للنشر، الرياض، السعودية.
- ❖ توقيعات على رمال النوى، بسام دعيس أبو شرح،

- من إصدارات إثنينية النعيم الثقافية بالأحساء (السعودية)، ط١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- ❖ درر بهية في مدح العربية (قصائد في مدح اللغة العربية)، اختيار وتقديم شروق محمد سلمان، ط١، ٢٠٠٧م، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
- ❖ ترانيم على وتر الألم، إيمان رمزي بدران، ط١، ٢٠٠٨م، فلسطين.

القصة:

- ❖ صدر لها المحمدي عن دار القاسم بالرياض، ط١:
 - عفوا أم المؤمنين، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
 - قالت شهرزاد، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- ❖ أهل الجنة، سلسلة قصص الأنبياء، محمد حسام الدين الخطيب، ط١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، دار الفيحاء، دمشق، سورية.
- ❖ العام الأول على درب الإسلام، حبيبة كاوري ناكاتا، ترجمة د. سمير عبدالحميد، ط١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، مكتبة دار السلام، الرياض، السعودية.
- ❖ قطاف العناقيد، كرم ملحم كرم، ط١،

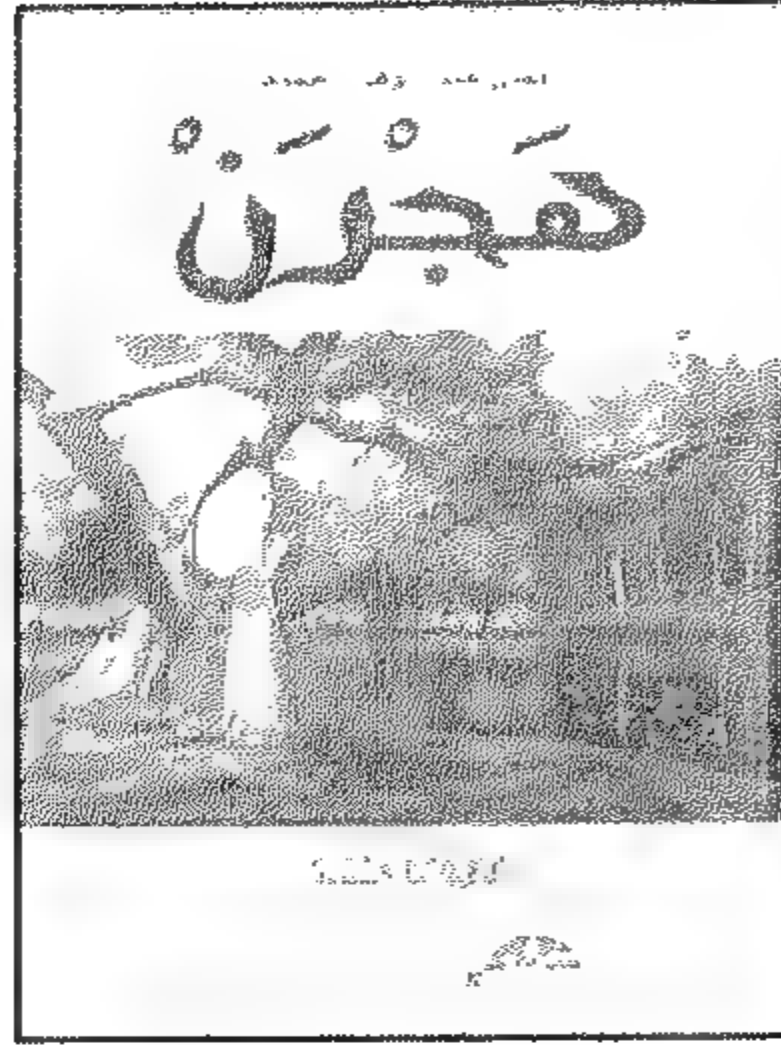


- هَجْرَن، من إصدارات
وزارة الثقافة.

- ذنوب الملائكة، مركز
عبادي للنشر،
١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

❖ صدر للأديب زيد
الشامي، ط١، ١٤٢٩هـ/
٢٠٠٨م، صنعاء، اليمن:
- خواطر وتأملات،
دار الآفاق للطباعة
والنشر.

- كن إيجابياً، مركز
عبادي للنشر.

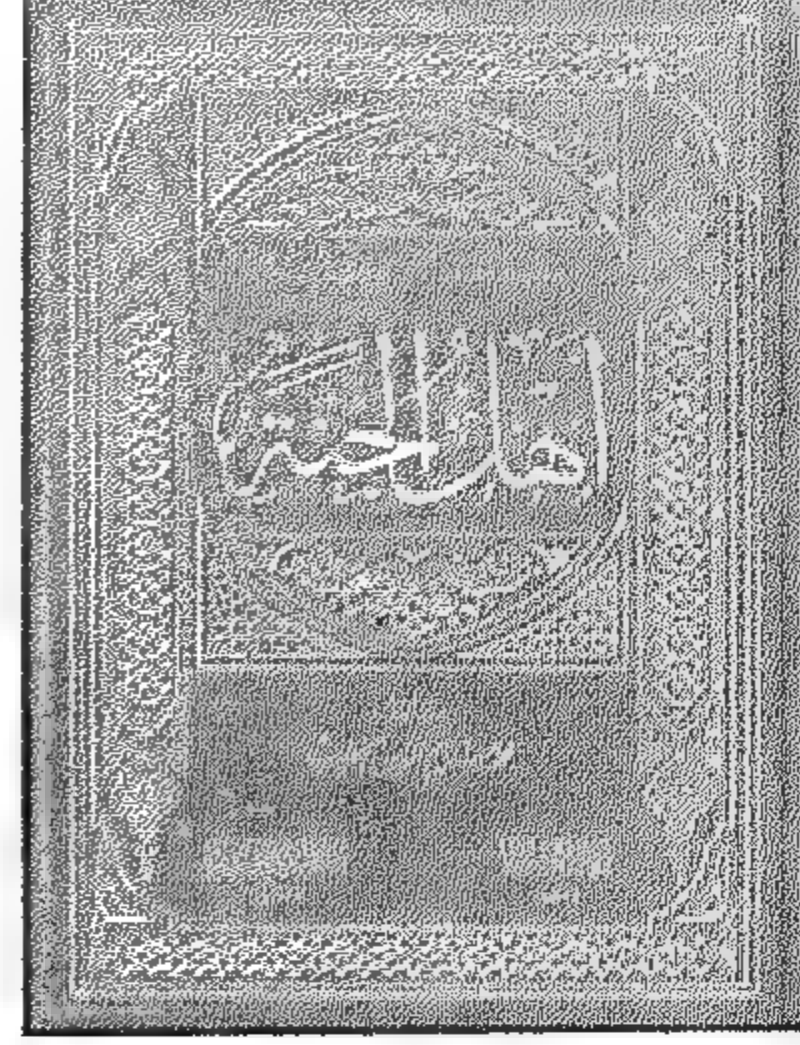


دار طويق، الرياض،
السعودية.

❖ خفايا الزمن، بهية
بوسبيت، ط١، ١٤٢٨هـ/
٢٠٠٧م، دار عالم الكتب،
الرياض، السعودية.

❖ طائر المئذنة، عبدالله
علي السعد، ط١،
٢٠٠٨م، دار الفارابي،
بيروت، لبنان.

❖ صدر للقاصة إيمان
عبدالوهاب حميد، ط١،
صنعاء، اليمن:

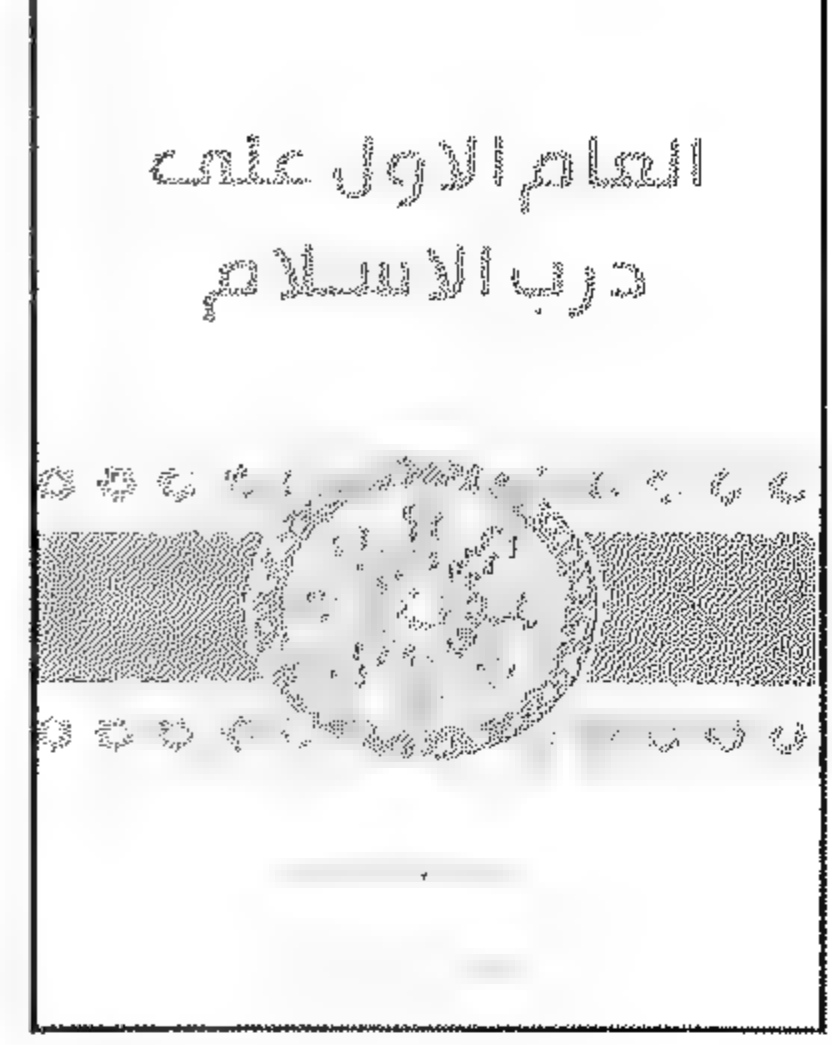


النيل، القاهرة.

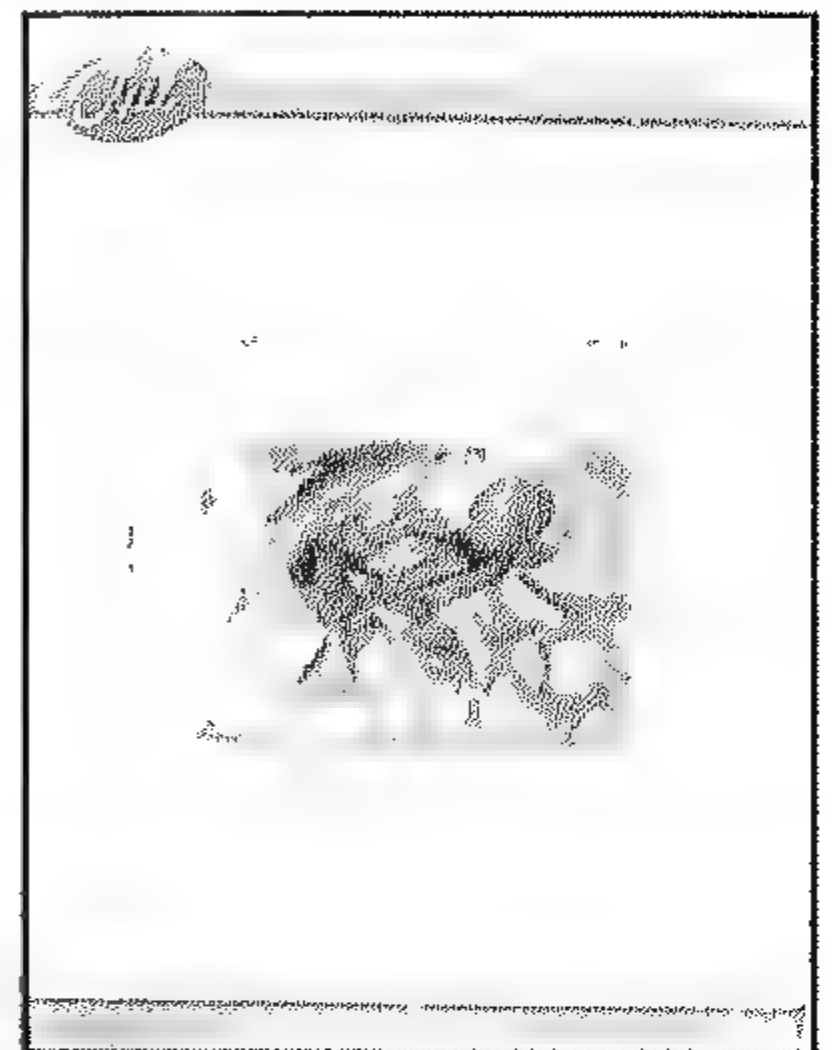
❖ كَرُّ وَفَرٍّ، حسن الوراكلي،
ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م،
مطابع الشويخ، تطوان،
المغرب.

❖ خدوش على جداريات
القوارير، د. صالحة
رحوتي، ط١، ٢٠٠٨م
مركز نهر النيل للنشر،
الزقازيق، مصر.

❖ ليلة زفاف، د. محمد
عبدالله الهيدان، ط١،
١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م،



العام الاول علم
درب الاسلام



٢٠٠٨م، دار الضاد،
حلب، سورية.

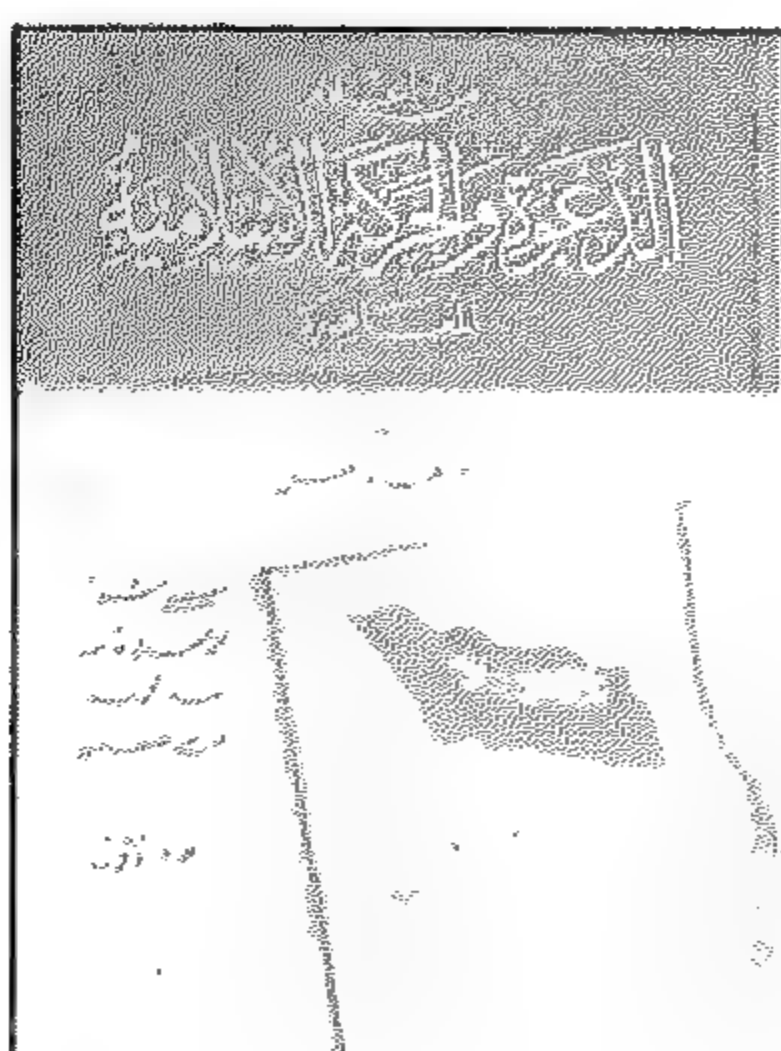
❖ الدار بوضع اليد، د.
حسين علي محمد،
ط١، ٢٠٠٧م، دار هبة

نخبة من أساتذة
جامعة تاكشوك، ترجمة
د. سمير عبدالحميد
إبراهيم، وسارة
تاكهاشي، ط١،
١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، مركز
الملك فيصل للدراسات
والبحوث الإسلامية،
الرياض، السعودية.

❖ علماء من حلب في
القرن الرابع عشر،
محمد عدنان كاتبي،
ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م،
حلب، سورية.

حسين، الرياض،
السعودية.

❖ تناكا إيبه (رائد
الدراسات الإسلامية
في اليابان)، تأليف



٢٠٠٧م، دار الضاد
بحلب، سورية.

❖ من أعلام الحركة
الإسلامية المعاصرة
(جـزآن)، تأليف
المستشار عبدالله
العقيل، ط٧، منقحة
ومزودة، ١٤٢٩هـ/
٢٠٠٨م، دار البشير.

❖ محمد بن سعد بن
حسين، ببليوغرافيا)،
د. عبدالله الحيدري،
ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م،
دار عبدالعزيز آل

تراجهم وسير:

❖ صدر في سلسلة
كتاب الإثنية، للشيخ
عبدالمقصود خوجة،
ط١، جدة:

- محمد سعيد
عبدالمقصود خوجة،
حياته وأثاره.

- محمد عبدالصمد
فدا.. سابق عصره.

❖ عبدالله يوركي حلاق
في معابر الذكرى
والوفاء، إعداد رياض
عبدالله حلاق، ط١،



الأميري الإنسان.. رؤية ولد لوالده

بقلم : هاشم منقذ الأميري

أغمض عيني وذكرارك تملأ نفسي.. أتفحص أيامي معك.. أرقبك وجها خطت عليه الأيام أخا ديدها.. وأحاديثك تشدني بشوق إليك، وأتساءل : لمن تركت أمانيك ورغباتك؟ وأي سر هذا الذي حملته معك؟ كنت معنى أعظم من ذاتك.. وذاتاً همتها أكبر من زمانها.. والزمان - على سعته وامتداده - يضيق عنك.. كم تمنيت أن تكون السنة أكثر أياماً.. والأيام أوسع من ساعاتها.. والنهار لا ليل بعده !! لتستفرغ الجهد في إيقاظ الأمة لتسير على الجادة، ولكن ليل الأمة مظلم مدلهم، والناس تأكل أعمارهم الترهات، وبعض من وسد إليهم الأمر يتوسدون هموم الناس وينامون كأن لا صبح ينتظرهم ولا حساب!!

أربعاً وأربعين سنة عشتها بين يديك أقطف الثمار اليانعة والمثل والمكارم.. كانت مراحل عمري - وأنت تجاهد في غرس المعالي في نفوسنا - مدعاة لاكتشافات عميقة الجذور سامقة القمم.. الحق لديك هو الحق الذي يعلو ولا يعلو عليه، تهون في سبيله مغريات الحياة، وكما أقبلت عليك وأعرضت عنها وهي تلاحق خطاك، فأدرت لها ظهرها.. أجل أيها الراحل العزيز كنت تستبق الزمان فتري ما لا يراه من حولك.. وكنت تشحذ الهمم وتشد على السواعد.. تسدد وتقارب.. بحكمة وروية ودراية.. كنت تجد في الشعر متنفساً لآلامك وآمالك.. إنه بعض ذكرياتك وبعض ألقك وقلقك وأرقك.. أناتك تختلط بضحكاتك وابتساماتك.. وأنت ذاهب للبعيد البعيد دون خوف ولا نصب، فالغربة لديك ليست بعداً عن وطن أو دار أو أهل وصحب بل غربة روح! وكان عزائك الأسمى مناجاتك لخالقك وقريبك منه.. كان المجد لديك نسبك الطاهر وأنت الحسيني.. وأن هذا النسب تكليف تصغر عنده الهمم مهما علت وعظمت.. وكثيراً ما تقول : «أنا خطاء.. أرجو رحمة ربي» وكما أسمعني قول محمد إقبال «خذ نفسك إلى محمد فإنك إن لم تقصده فكل ما سواه أبو لهب..». ومع عزة النفس المنبثقة من عقيدتك وأرومتك، كان التواضع سمة من سمات حياتك كلها، حتى كان (المساكين) الذين يرونك في الحي أو السوق يرتاحون عندك، ويغلبهم الشوق إلى عنائك وتقبيلك.. وكانت هذه (العزة) بساطك الممتد الذي تسير عليه وأنت تجتمع بزعيم أو ملك أو رئيس !! وما زلت أذكر قول أحد القادة العرب عنك لبعض مستشاريه : «أنا لمثل هؤلاء الرجال أحتاج فلماذا تبعدونهم عني؟»

والدي العزيز.. كلما أنت الأيام وشحبت شمسها.. وأظلمت الليالي.. وازدادت حلكتها.. وذابت أقمارها.. وانطفأت نجومها.. وتبعثرت دقائق الوقت.. وضاعت الألفاظ بمعانيها.. كانت الحاجة أمس لك ولأمثالك من أولي النهى والخير والحكم.. كنت باراً بصحبك ومعارفك تصلهم ما استطعت.. تفتح لهم الدارين قلبك ومنزلك.. تتعهدهم وتبر مناسباتهم.. تصلح ذات البين.. تصفي القلوب.. وتعين المحتاج على أيامه.. تبادر للخير ببشاشة.. وإذا أصابك من بعضهم شيء لا يسرك... تصمت وأنت تردد : «أرجو أن لا تضيع المروءة بين الناس». أكتب عنك اليوم.. وكما كتبت لي؟ وفي عيني صورة دارنا في حلب تتن جدرانها وتحن.. أرحل إليه بشوق وعلى شوك، وأنصت إلى نفسي وأنا أتمتم بحزن عميق : هناك وقف الصمت يبحث في عمق المدى عن همسة أو ضحكة عالقة في أستاره.. لقد أوهن الزمان من أحجاره.. ورمى بها محطمة في أواره.. ومضى الموت يضع ميسمه على أزهاره.. وأنت فم المجد.. وفي كبرياء المجد خلفت ملعباً هناك للشعر والفخر ما زال شاغراً من زواره..

أبي.. كانت أعلى أمانيك أن تكون المدينة المنورة مأواك والبقيع الطاهر فراشك ومثواك، وقد حقق الله لك ما تمنيت، فاهناً بجوارك واسعد، والله يتغمذك برحمته، ويدخلك في جنته ■

كشاف مجلة الأدب الإسلامي

فهرس الموضوعات - المجلد الخامس عشر - الأعداد ٥٦-٦٠

الموضوع	الكاتب	العدد والصفحة
● الافتتاحية		
- الأدب الإسلامي والفنون الأدبية	رئيس التحرير	١/٥٧
- دمة وفاء وفرحة لقاء	رئيس التحرير	١/٦٠
- شهرة الأديب	رئيس التحرير	١/٥٩
- الفاوون	رئيس التحرير	١/٥٨
● بريد الأدب الإسلامي		
- أثنى إنجازاتكم	حيدر الفدير	١٠٩/٥٨
- الأدب والدين	حسين عبدالهادي	١١١/٥٧
- الأعداد الخاصة من الأدب الإسلامي	عبدالله قشوة	١٠٩/٥٨
- الأميري والذكريات	سالم زين باحميد	١٢٦/٦٠
- تألق وإمتاع	عبدالجواد خفاجي أمين	١١١/٥٧
- تعلق بها قلبي	عبدالرحمن محمد أحمد	١٠٨/٥٨
- الجديد من الأدب الإسلامي	عبد اللطيف الجوهري	١٠٨/٥٨
- الحلة القشبية	عيسى بنعزوز العربي	١٠٨/٥٩
- الراحل المقيم	عبدالرحمن عوض	١٢٧/٦٠
- رسالة الصورة	نبيلة عزوزي	١٠٨/٥٩
- سعدت بالعدد ٥١	يوسف عز الدين	١٠٨/٥٨
- شكر وتقدير	محمد كرزون	١٠٩/٥٩
- شهادة حق وصدق	محمد فاروق عثمان	١٠٩/٥٩
- طلابنا يشاققون إلى قراءتها	سلطان بلغيث	١١١/٥٧
- لم أر وجودا للمجلة بعدها	جابر سيد حسين	١١١/٥٧
● تراث الأدب الإسلامي		
- اعتذار .. لرسول الله ﷺ / شعر	ابن الزبيري	٤٨/٥٩
- مكافأة التعفف / نثر	ابن الجوزي	٤٩/٥٧
- موعظة	شقيق البلخي	٦٣/٥٨
● تعقيب		
- ابن خفاجة وتكرار المحدثين لمنهج الرواد	عودة الله القيسي	٨٤/٥٧
- رؤية نقدية لمسرحية الشاعر والسوقة	محمود محمد كحيلة	٨٤/٥٨
- منهج الرواد وغياب المنهج التحليلي في أدبنا الحديث	منجد مصطفى بهجت	٨٤/٥٩
● ثمرات المطابع		
- دور المخابرات الأمريكية في الترويج للحداثة	فاضل السلطاني	٦٤/٥٧
- سقوط الحداثة	عبدالوهاب المسيري	٧١/٥٩
- المتظاهرون بالثقافة	أحمد عمر شاهين	٦٦/٥٩
- المخابرات الأمريكية واختراق الأدب والفن	مجلة الثقافية	٦٤/٥٨
● دراسات		
- الأبوة في شعر الأميري	عبدالعزیز صالح العسكر	٥٦/٦٠
- الأدب الإسلامي النسائي في الهند	سمير عبدالحميد	٧٢/٥٨
- أدب الاعترافات / المكاشفات .. رؤية إسلامية لأدب السيرة الذاتية	أحمد علي آل مريع	٤/٥٨
- إرادة الصمود في شعر الأميري	حسام الدين صالح	٦٠/٦٠
- الإسقاط السياسي واستلهاج التاريخ في مسرحيات القاسمي	محمود خليل	١٤/٥٧
- الأميري الإنسان ..	هاشم منقذ الأميري	١٤٨/٦٠
- الأميري الشاعر المربي	حياة خطابي	٨٨/٦٠

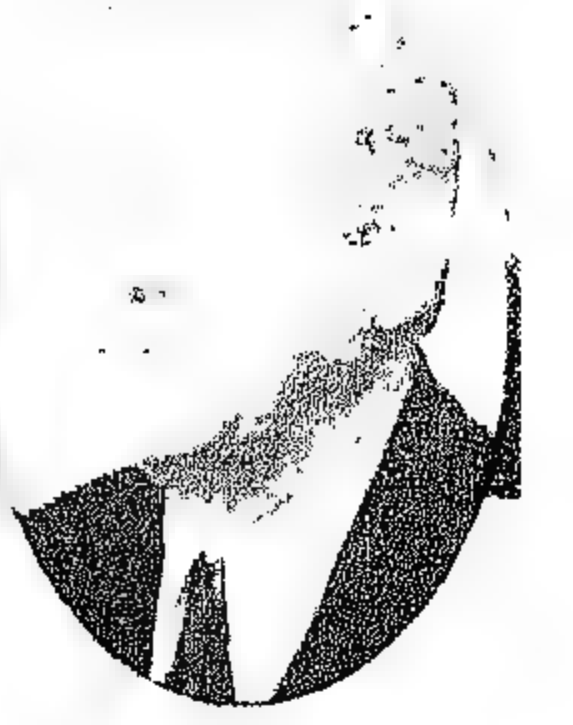


تابع فهرس الموضوعات - المجلد الخامس عشر - الأعداد ٥٦-٦٠

الموضوع	الكاتب	العدد والصفحة
- الأميري كما عرفته	عبد القدوس أبو صالح	٦/٦٠
- الأميري وديوانه نجاوي محمدية	عبد العاطي عبدالعزيز	٨٣/٦٠
- الأميري ولما رتتين	خالد سعود الحليبي	٣٣/٦٠
- بسمة الإسلام	علاء الدين آل رشي	٧٠/٦٠
- بلاغة الشهود في قصيدة فصل من كتاب الشدة.. قراءة دلالية	عبد الحفيظ بورديم	٥٠/٥٧
- بنية التوازن الصوتي في شعر الأميري	مبارك عاطف	١١/٦٠
- التجديد الوزني عند الأميري	عمر خلوف	٧٤/٦٠
- تجربة الأديب المسلم (الورقة الأخيرة)	عبد الباسط بدر	١١٢/٥٩
- تحولات الكاتب المسلم في عالم متغير	أحمد بسام ساعي	١٤/٥٩
- التصوير الفني للسيرة الذاتية عند عبد المجيد بن جلون	جميل حمداوي	٣٦/٥٧
- تطور الأدب الإسلامي في ماليزيا	روسني بن سامة	٥٠/٥٩
- توظيف التراث في مسرحية عودة الخنساء لغازي طليمات	سعد أبو الرضا	٢٢/٥٩
- ثنائية الظلام والنور في روايات نجيب الكيلاني	الشريف حبيبة	٣٤/٥٩
- حب العرب في الأدب التركي	محمد حرب	٦٨/٥٧
- خماسيات الأميري هدية الأدب الإسلامي للأدب العالمي	محمد الحسناوي	١٦/٦٠
- دراسات في الأدب الصومالي	أحمد إبراهيم برعي	٧٢/٥٧
- دلالات الحذف في القصص القرآني	محمد عبدالله العبيدي	١٤/٥٨
- رثاء الأم في الشعر العربي	حسن علي شهاب الدين	٤٤/٥٨
- السيرة الذاتية للأميري	التحرير	٩٤/٦٠
- الشاعر المغربي محمد بن عمار في آخر كلماته	عيسى الدودي	٧٦/٥٧
- شعر حسان بن ثابت في ميزان النقد والفن	نجدت كاظم لاطة	٥٨/٥٨
- عاتكة بنت زيد .. زوجة الشهداء	سعد بوقلاقة	٧٢/٥٩
- العتبات النصية لديوان رباحين الجنة	عبد الحميد الحسامي	٣٨/٦٠
- قراءة في رواية مملكة البلعوطي لنجيب الكيلاني	عمر محمد الملحم	٥٨/٥٧
- قراءة في كتاب في الأدب الإسلامي لوليد قصاب	عبد اللطيف أرناؤوط	٢٨/٥٧
- قراءة في كتاب لقاء في طنجة للأميري	محمد خليل	٧٦/٦٠
- قصص الأطفال والعلوم الأخرى	رأفت الشرقاوي	٧٨/٥٩
- قضية الشكل في الأدب الإسلامي	حلمي القاعود	٤/٥٩
- قيمة الأدب والفن	عماد الدين خليل	٤/٥٧
- المتلقي والتجربة الشعرية في ضوء ديوان أمي للأميري	إسماعيل إسماعيلي علوي	٢٤/٦٠
- المجتمع الإسرائيلي من الداخل في آخر مسرحيات باكثير .. التوراة الضائعة	محمد أبو بكر حميد	٢٦/٥٨
- مجنون أحلام .. قراءة في بعض عناصر الإبداع	وليد قصاب	٥٢/٥٨
- مصطلح النقد في العربية	السعيد السيد عبادة	٥٨/٥٩
- مقارنة الحسن الجمالي عند الأميري	مصطفى الحيا	٤٧/٦٠
- من مظاهر البعد الروحي في شعر الأميري	خليل أبو ذياب	٦٤/٦٠
- نحو نظرية جمالية إسلامية (الورقة الأخيرة)	عبد الباسط بدر	١١٢/٥٨
- نظرة في ديوان تقولين للشاعر محمود الحليبي	عبدالرزاق حسين	٤٤/٥٩
- الواقعية الإسلامية في قصص حيدر قفه .. هناك طريقة أخرى	محمد الحسناوي	١٨/٥٧
- والدي الشاعر الإنسان	أحمد البراء الأميري	٤/٦٠
- الوحدة الفنية في قصائد ياسين جابر	عمر عبدالرحمن الساريسي	٨٠/٥٧
- الوضوح والغموض في الأدب الإسلامي (الورقة الأخيرة)	عبد الباسط بدر	١١٢/٥٧
● رسائل جامعية		
- إبداعات إبراهيم سغفان النثرية .. دراسة تحليلية نقدية	علي أحمد أبو زيد	٨٠/٥٨
- إشكالية النقد الذوقي عند محمود شاكر للباحث خليفة بن عربي	أحمد محمد علي	٩٢/٥٧
- الرؤية الإسلامية للإنسان في شعر الأميري	صفية الهيلالي	١٢٨/٦٠
- عمر فروخ ودراساته الأدبية والنقدية	هيفاء رشيد الجهني	٩٠/٥٩

تابع فهرس الموضوعات - المجلد الخامس عشر - الأعداد ٥٦-٦٠

الموضوع	الكاتب	العدد والصفحة
● شعر		
- آبا البراء سلاما	جابر قميحة	١٠٠/٦٠
- أزيحوا الجدار	أدي بن أدب	٢١/٥٩
- إلى الشاب	شيخموس العلي	٩٧/٥٩
- إليك يا مسجدي الحبيب	محمود مفلح	٢٥/٥٧
- أمة لن يجف منبعها	مصطفى عراقي حسن	٩٥/٥٩
- أمة	عيسى جرابا	٢٢/٥٩
- أمة الحبيبة	إسماعيل إبراهيم	٤٢/٥٨
- الأنوار المكية	نجوى صالح هنداي	٦٣/٥٧
- براءة	معاذ الهزاني	٩٥/٥٨
- ثورة الكائنات	عاطف عكاشة السيد	٥٧/٥٨
- جارتني	محيي الدين عطية	١٢/٥٨
- جمرة حزن	عبد القدوس أبو صالح	١١٢/٦٠
- حصان	عمر خلوف	٣١/٥٩
- الرجوع	نبيل الزبير	٩٠/٥٨
- رسالة إلى المبدعين	ثريا العسيلي	٩١/٥٧
- زبرجدة	عماد قطري	٩٦/٥٩
- الزحف - لعلني نار	ترجمة: محمد حرب	٦٥/٥٩
- دمة أميرية	محمد وليد	١٢٢/٦٠
- سد الأنين فمي	عبدالرحمن العشماوي	١١٠/٦٠
- السيف	عبد الكريم المشداني	١١٤/٦٠
- الشاعرة والشجرة	نوال مهني	٤٣/٥٨
- الشهيد	عبدالسلام كامل	٧٩/٥٧
- صدق الفجر	محمود مفلح	١٢٤/٦٠
- الصمت المفجوع	القاسم بن علي الوزير	١٢٠/٦٠
- صوت من النغم المترامي	محمد فؤاد محمد	١٢٣/٦٠
- ظل فراغ	أحمد هلال العبري	١٣/٥٩
- عبرت الحياة	سليم زنجير	١١٢/٦٠
- العصفور النبيل	عبدالله العويد	٨٢/٥٨
- على الرصيف	أحمد القدومي	٧٩/٥٨
- فجر الحقيقة	محمد الطيب عري	٦١/٥٩
- فرصة مهددة	عصام الغزالي	٨٢/٥٧
- في ضمير الوجود	عبير حسن إبراهيم	١١٥/٦٠
- كفاية	حيدر الفدير	١٠٩/٦٠
- لله أنت	محمد راجح الأبرش	١١٩/٦٠
- لم يبق إلا صوتك	حسن علي شهاب الدين	١٠٧/٦٠
- مرثية الوطن السعيد	حاتم عبدالمحسن غيث	٩٤/٥٩
- مع الله	حسن الأمrani	١٠٦/٦٠
- مناظ الحب	علي فهيم الكيلاني	٧١/٥٨
- من قصاصات المنفى	علي المطيري	٩٣/٥٨
- من وحي رياحين الجنة	جودت علي أبو بكر	١٠٢/٦٠
- نبضات	مصطفى أحمد التجار	٨٩/٥٨
- نبض الحياة	مؤيد حجازي	٩٤/٥٨
- نحيب القوافي	عدنان النحوي	١١٦/٦٠
- نقوش على لوحة العيد	خالد سعيد عبدالمعبود	٥٧/٥٧



تأليف فهرس الموضوعات - المجلد الخامس عشر - الأعداد ٥٦-٦٠

الموضوع	الكاتب	العدد والصفحة
- نوح العندليب	حيدر البدراني	١٠٨/٦٠
- الهجرة إلى الذات	مصطفى رجب	٦٢/٥٨
- هوى بغدادى	محمد المتقن	٥٧/٥٩
- واشوقاه	حسين أحمد الرفاعي	٨٩/٥٩
- ولك السلام	محمد نادر فرج	٤٩/٥٩
- يا راحلا	أيمن إبراهيم معروف	١٢/٥٧
- يقين	أحمد البراء الأميري	٩٨/٦٠
● قصة		
- آمال ضائعة	شوقي أبو ناجي	٤٤/٥٧
- أشياء أخرى	منى العمدة	١٢/٥٨
- باب الريان	لخضر شكير	٥٠/٥٨
- التاج	أسامة أحمد البدر	٦٨/٥٨
- تقشف متقاعد (ترويح القلوب)	محمد سعيد مولوي	١١٠/٥٨
- توقف عند حرف السين	حسني سيد لبيب	٨٦/٥٨
- حلويات مالحة (ترويح القلوب)	محمد سعيد مولوي	١١٠/٥٩
- رحلة الثلوج	عبدالله علي السعد	٥٤/٥٩
- عادة جدي	عمر فتال	١٧/٥٧
- القصر والرماد	عبادة الزواوي	٩٢/٥٨
- كرسي جدي	محمد يوسف كرزون	٢٤/٥٨
- كوابيس الغربية	ربيع زعيمية	٤٢/٥٩
- النجم	ملكة الصوطي	٢٦/٥٩
- نقط ...	وائل العريني	٩٥/٥٨
● لقاء العدد		
- مع بدر بدير	حوار: محمد حسين	٣٤/٥٨
- مع عبد الحميد بوزوينة	حوار: وحيد تاجا	٢٨/٥٩
- مع عبدالرحمن بعكر الحضرمي	محمد أحمد فقيه	٢٤/٥٧
● مسرحية		
- أبو حنيفة النعمان والكيال	أحمد أبو شاور	٧٦/٥٨
- لن تقوم حرب البسوس	جميل حمداوي	٦٢/٥٩
- ما لم يكتبه الجاحظ (ترويح القلوب)	سمير عطية	١٠٨/٥٧
● مكتبة الأدب الإسلامي		
- أدب الأطفال الإسلامي وأثره في تربيتهم العقديّة، تأليف عدنان النحوي	أحمد حسن الخميسي	٧٧/٥٩
- شاعر الإنسانية المؤمنة، تأليف: محمد علي الهاشمي	شمس الدين درمش	١٣١/٦٠
- عمر بهاء الدين الأميري شاعر الإنسانية، تأليف د. خالد الحلبي	محمود حسين عيسى	١٣٠/٦٠
- محكمة الأبرياء، تأليف غازي طليمات	التحرير	٩٧/٥٧
- نحو تفسير إسلامي للأدب، تأليف د. محمد أبو بكر حميد	عبدالله حسين	٧٦/٥٩
- نحو كوكب الحرية، تأليف محمود حكيمي	التحرير	٩٧/٥٨
- النقد الأدبي الحديث .. أسسه الجمالية .. ، تأليف سعد أبو الرضا	شمس الدين درمش	٩٦/٥٨
● ألبان الأدب الإسلامي		
- الأدب والفن في خدمة الدعوة .. في السعودية		١٠١/٥٨
- الإعجاز البياني في القرآن الكريم .. في الهند		١٠٢/٥٨
- تأثير اللغة العربية على اللغة الأوردية .. في الهند، الندوة العلمية الأدبية (٢٥)		١٠٣/٥٧
- المؤتمر الثامن للهيئة العامة في تركيا		١٣٢/٦٠
- المؤتمر الدولي الرابع للسرديات في مصر		١٠٤/٥٩
- المشروع النقدي للدكتور عبدالعزيز حمودة		١٣٦/٦٠
- الملتقى الدولي الخامس للأدب الإسلامي بمراكش نحو منهج إسلامي للرواية		٩٨/٥٧
- ندوة شعرية كبرى في السودان		١٠٣/٥٨

كشاف مجلة الأدب الإسلامي
فهرس الكتاب - المجلد الخامس عشر - الأعداد ٥٦-٦٠

العدد والصفحة	اسم الكاتب
٢٢/٦٠	- خالد سعود الحليبي
٥٧/٥٧	- خالد سعيد عبدالمعبود
٩٤/٦٠	- خليل أبو ذياب
٧٨/٥٩	- رأفت الشرقاوي
٤٢/٥٩	- ربيع زعيمية
٥٠/٥٩	- روسني بن سامة
١٢٦/٦٠	- سالم زين باحميد
٢٢/٥٩	- سعد أبو الرضا
٥٧/٥٩	- سعد بوفلاقة
٥٨/٥٩	- السعيد السيد عبادة
١١١/٥٧	- سلطان بلغيث
١١٢/٦٠	- سليم عبدالقادر
٧٢/٥٨	- سمير عبدالحميد
١٠٨/٥٧	- سمير عطية
٢٤/٥٩	- الشريف حبيلة
٦٣/٥٨	- شقيق البلخي
١٣١/٦٠ ، ٩٦/٥٨	- شمس الدين درمش
٤٤/٥٧	- شوقي أبو ناجي
٩٧/٥٩	- شيخموس العلي
١٢٨/٦٠	- صفية الهيلالي
٥٧/٥٨	- عاطف عكاشة السيد
٩٢/٥٨	- عبادة الزواوي
١١٢/٥٩ ، ١١٢/٥٨ ، ١١٢/٥٧	- عبدالباسط بدر
١١١/٥٧	- عبدالجواد خفاجي أمين
٥٠/٥٧	- عبدالحفيظ بورديم
٢٨/٦٠	- عبدالحميد الحسامي
١١٠/٦٠	- عبدالرحمن العشماوي
١٢٧/٦٠	- عبدالرحمن عوض
١٠٨/٥٨	- عبدالرحمن محمد أحمد
٤٤/٥٩	- عبدالرزاق حسين
٧٩/٥٧	- عبدالسلام كامل
٨٢/٦٠	- عبدالعاطي عبدالعزيز
٥٦/٦٠	- عبدالعزيز صالح العسكر

العدد والصفحة	اسم الكاتب
٤٩/٥٧	- ابن الجوزي
٤٨/٥٩	- ابن الزبيري
٧٢/٥٧	- أحمد إبراهيم برعي
٩٨ و ٤/٦٠	- أحمد البراء الأميري
٧٦/٥٨	- أحمد أبو شاور
١٤/٥٩	- أحمد بسام ساعي
٧٧/٥٩	- أحمد حسن الخميس
٤/٥٨	- أحمد علي آل مريع
٦٦/٥٩	- أحمد عمر شاهين
٧٩/٥٨	- أحمد القدومي
٩٢/٥٧	- أحمد محمد علي
١٣/٥٩	- أحمد هلال العبري
٢١/٥٩	- أدي بن آدب
٦٨/٥٨	- أسامة أحمد البدر
٤٢/٥٨	- إسماعيل إبراهيم
٢٤/٦٠	- إسماعيلي علوي إسماعيل
١٢/٥٧	- أيمن إبراهيم معروف
٩١/٥٧	- ثريا العسيلي
١١١/٥٧	- جابر سيد حسين
١٠٠/٦٠	- جابر قميحة
٦٢/٥٩ ، ٣٦/٥٧	- جميل حمداوي
١٠٢/٦٠	- جودت علي أبو بكر
٩٤/٥٩	- حاتم عبدالمحسن غيث
٦٠/٦٠	- حسام الدين صالح
١٠٦/٦٠	- حسن الأمrani
١٠٧/٦٠ ، ٤٤/٥٨	- حسن علي شهاب الدين
٨٦/٥٨	- حسني سيد لبيب
٨٩/٥٩	- حسين أحمد الرفاعي
١١١/٥٧	- حسين عبدالهادي
٨٨/٦٠	- حياة خطابي
٤/٥٩	- حلمي القاعود
١٠٨/٦٠	- حيدر البدراني
١٠٩/٦٠ ، ١٠٩/٥٨	- حيدر الغدير



عدد خاص

تابع فهرس الكتاب - المجلد الخامس عشر - الأعداد ٥٦-٦٠

العدد والصفحة	اسم الكاتب
٧٦/٦٠	- محمد خليل
١١٩/٦٠	- محمد راجح الأبرش
١١٠/٥٩، ١١٠/٥٨	- محمد سعيد مولوي
٦١/٥٩	- محمد الطيب عربي
١٤/٥٨	- محمد عبدالله العبيدي
١٢٣/٦٠	- محمد فؤاد محمد
١٠٩/٥٩	- محمد فاروق عثمان
٥٧/٥٩	- محمد المتقن
٤٩/٥٩	- محمد نادر فرج
١٢٢/٦٠	- محمد وليد
١٠٩/٥٩، ٢٤/٥٨	- محمد يوسف كرزون
١٣٠/٦٠	- محمود حسين عيسى
١٤/٥٧	- محمود خليل
٨٤/٥٨	- محمود محمد كحيلة
١٢٤/٦٠، ٣٥/٥٧	- محمود مفلح
١٣/٥٨	- محيي الدين عطية
٨٩/٥٨	- مصطفى أحمد النجار
٤٧/٦٠	- مصطفى الحيا
٦٢/٥٨	- مصطفى رجب
٩٥/٥٩	- مصطفى عراقي حسن
٩٥/٥٨	- معاذ الهزاني
٢٦/٥٩	- مليكة الصوطي
١٢/٥٨	- منى العمد
٨٤/٥٩	- منجد مصطفى بهجت
٩٠/٥٨	- نبيل الزبير
١٠٨/٥٩	- نبيلة عزوزي
٥٨/٥٨	- نهدت كاظم لاطة
٦٣/٥٧	- نجوى صالح هنداي
٤٣/٥٨	- نوال مهني
٩٥/٥٨	- وائل العريني
٢٨/٥٩	- وحيد تاجا
٥٢/٥٨	- وليد قصاب
١٤٨/٦٠	- هاشم منقذ الأميري
٩٠/٥٩	- هيفاء رشيد الجهني
١٠٨/٥٨	- يوسف عز الدين

العدد والصفحة	اسم الكاتب
٦/٦٠ و ١١٢ و ١٣٤	- عبدالقدوس أبو صالح
١١٤/٦٠	- عبدالكريم المشهداني
٢٨/٥٧	- عبداللطيف أرناؤوط
١٠٨/٥٨	- عبداللطيف الجوهري
٧٦/٥٩	- عبدالله حسين
٥٤/٥٩	- عبدالله علي السعد
٨٣/٥٨	- عبدالله العويد
١٠٩/٥٨	- عبدالله قشوة
٧١/٥٩	- عبدالوهاب المسيري
١١٥/٦٠	- عبير حسين إبراهيم
١١٦/٦٠	- عدنان النحوي
٨٣/٥٧	- عصام الغزالي
٧٠/٦٠	- علاء الدين آل رشي
٨٠/٥٨	- علي أحمد أبو زيد
٧١/٥٨	- علي فهم الكيلاني
٩٢/٥٨	- علي المطيري
٤/٥٧	- عماد الدين خليل
٩٦/٥٩	- عماد قطري
٧٤/٦٠، ٣١/٥٩	- عمر خلوف
٨٠/٥٧	- عمر عبدالرحمن الساريسي
١٧/٥٧	- عمر قتال
٥٨/٥٧	- عمر محمد الملحم
٨٤/٥٧	- عودة الله القيسي
١٠٨/٥٩	- عيسى بنعزوز العربي
٣٢/٥٩	- عيسى جرابا
٧٦/٥٧	- عيسى الدودي
٦٤/٥٧	- فاضل السلطاني
١٢٠/٦٠	- القاسم بن علي الوزير
٥٠/٥٨	- لخضر شكير
٩٤/٥٨	- مؤيد حجازي
١١/٦٠	- مبارك عاطف
٢٦/٥٨	- محمد أبو بكر حميد
٢٤/٥٧	- محمد أحمد فقيه
٦٥/٥٩، ٦٨/٥٧	- محمد حرب
١٦/٦٠، ١٨/٥٧	- محمد الحسناوي
٢٤/٥٨	- محمد حسين

قسمة اشتراك في مجلة الأدب الإسلامي

المملكة العربية السعودية: ٦٠ ريالاً سعودياً للأفراد
١١٢,٥ ريال سعودي للمؤسسات والدوائر الحكومية
الدول العربية: ١٥ دولاراً أمريكياً
الدول الأخرى: ٢٥ دولاراً أمريكياً

بيانات المشترك

الاسم:

العنوان:

الدولة: ص.ب: المدينة:

الرمز البريدي: رقم الهاتف:

الاشتراك: ☐ سنة واحدة ☐ سنتان ☐ ثلاث سنوات

يتم الاشتراك بموجب إيداع بنكي أو شيك باسم رابطة الأدب الإسلامي
العالمية في مصرف الراجحي على الحساب رقم ١٦٦٦٠٨٠١٠٠١٥١٥٤
ويرسل الشيك أو صورة الإيداع مع قسمة الاشتراك على عنوان المجلة:
المملكة العربية السعودية - الرياض ١١٥٣٤ ص.ب ٥٥٤٤٦
هاتف: ٤٦٢٧٤٨٢ - فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

قسمة اشتراك إهداء مجلة الأدب الإسلامي

المملكة العربية السعودية: ٦٠ ريالاً سعودياً للأفراد

الدول العربية: ١٥ دولاراً أمريكياً

الدول الأخرى: ٢٥ دولاراً أمريكياً

بيانات المهدي إليه

الاسم:

العنوان:

الدولة: ص.ب: المدينة:

الرمز البريدي: رقم الهاتف:

الاشتراك: ☐ سنة واحدة ☐ سنتان ☐ ثلاث سنوات

يتم الاشتراك بموجب إيداع بنكي أو شيك باسم رابطة الأدب الإسلامي العالمية

في مصرف الراجحي على الحساب رقم ١٦٦٦٠٨٠١٠٠١٥١٥٤

ويرسل الشيك أو صورة الإيداع مع قسمة الاشتراك على عنوان المجلة:

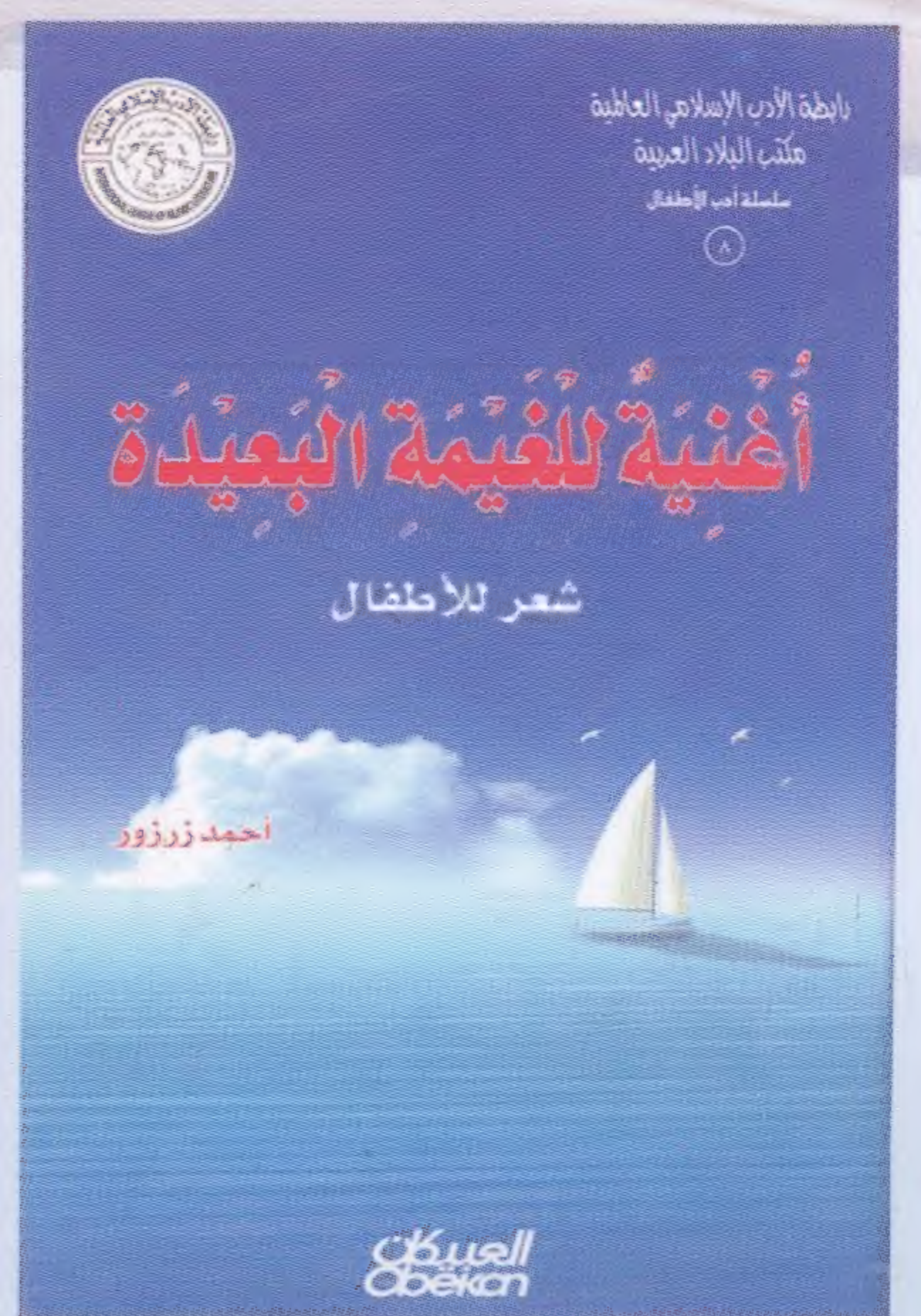
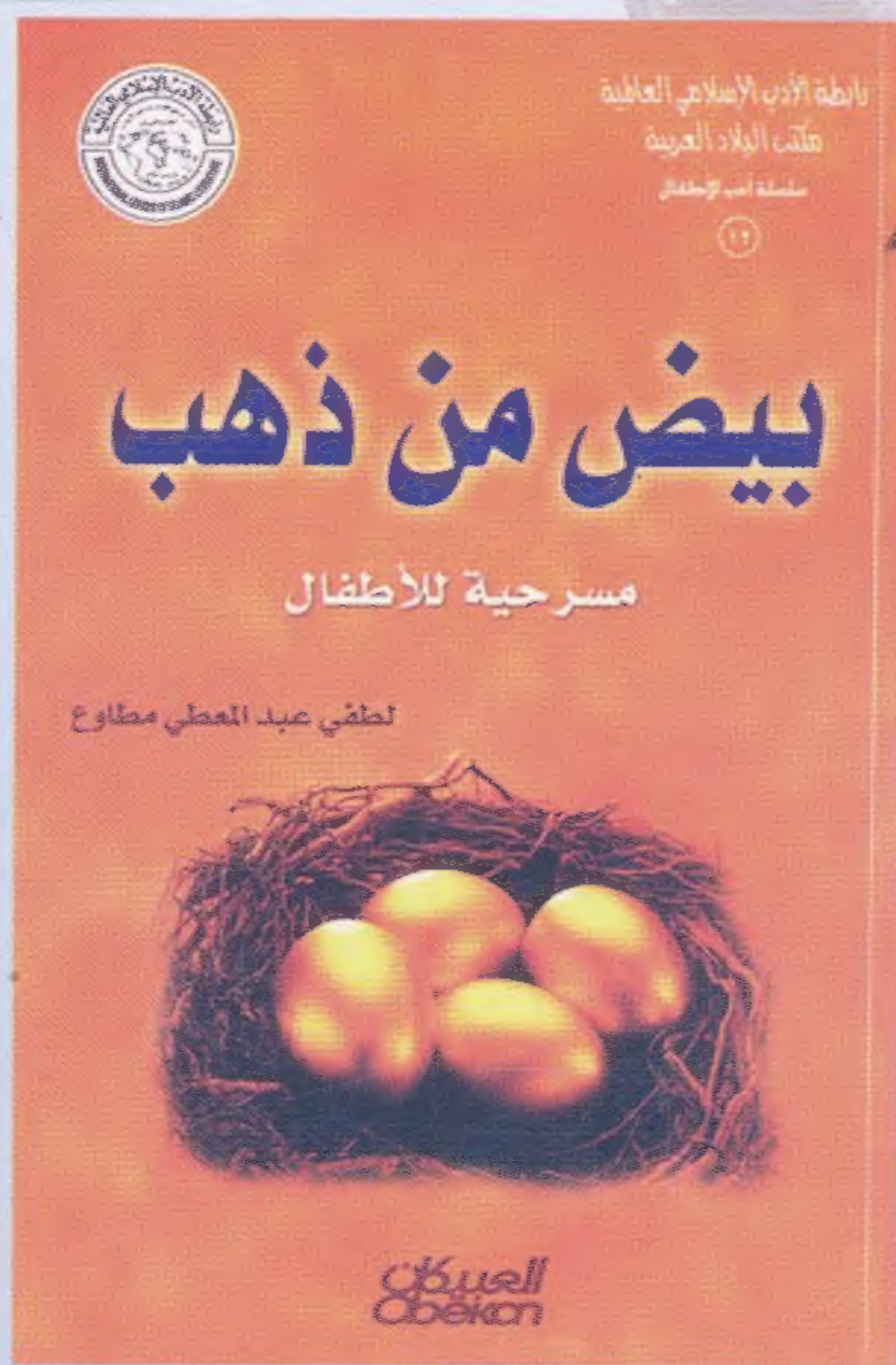
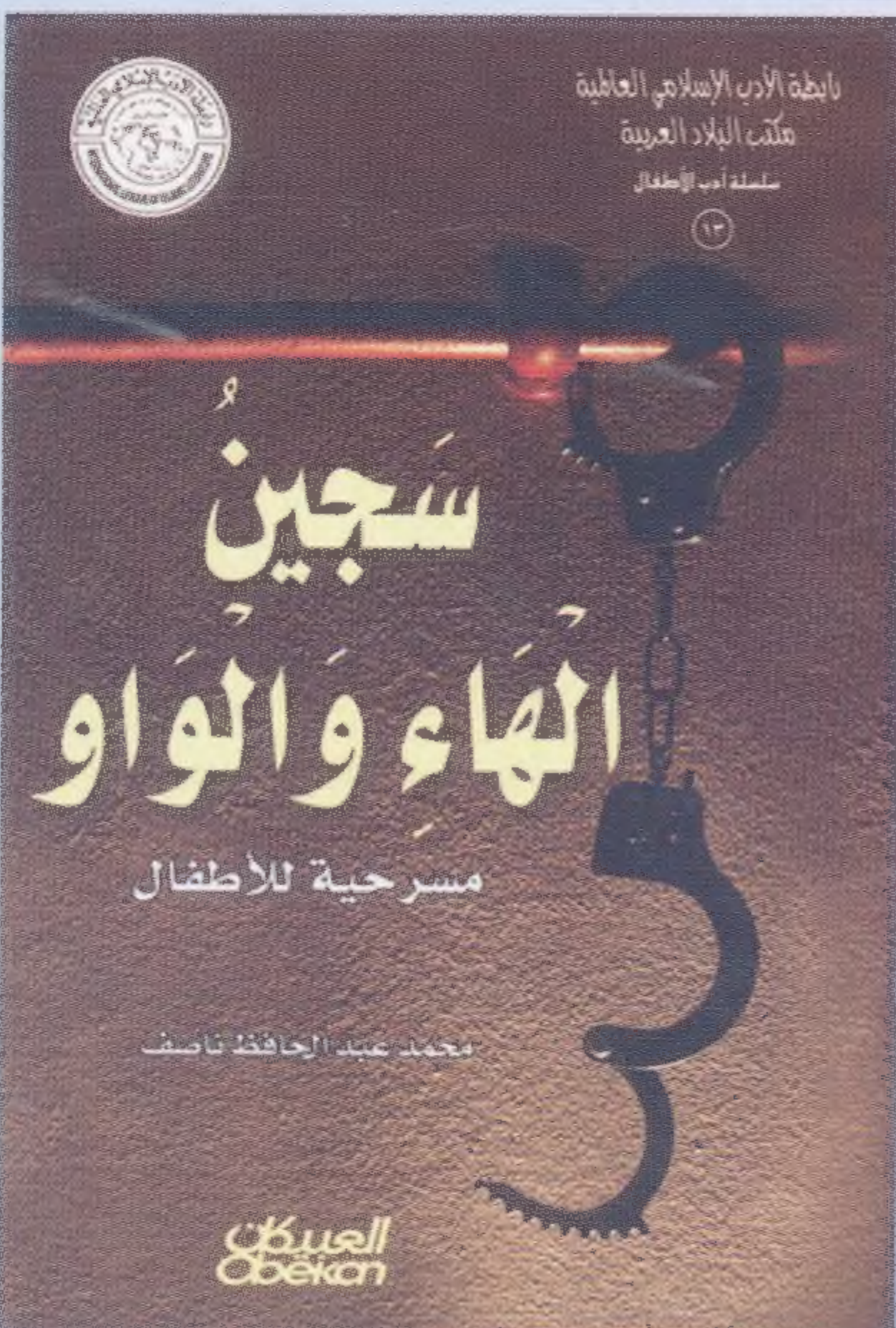
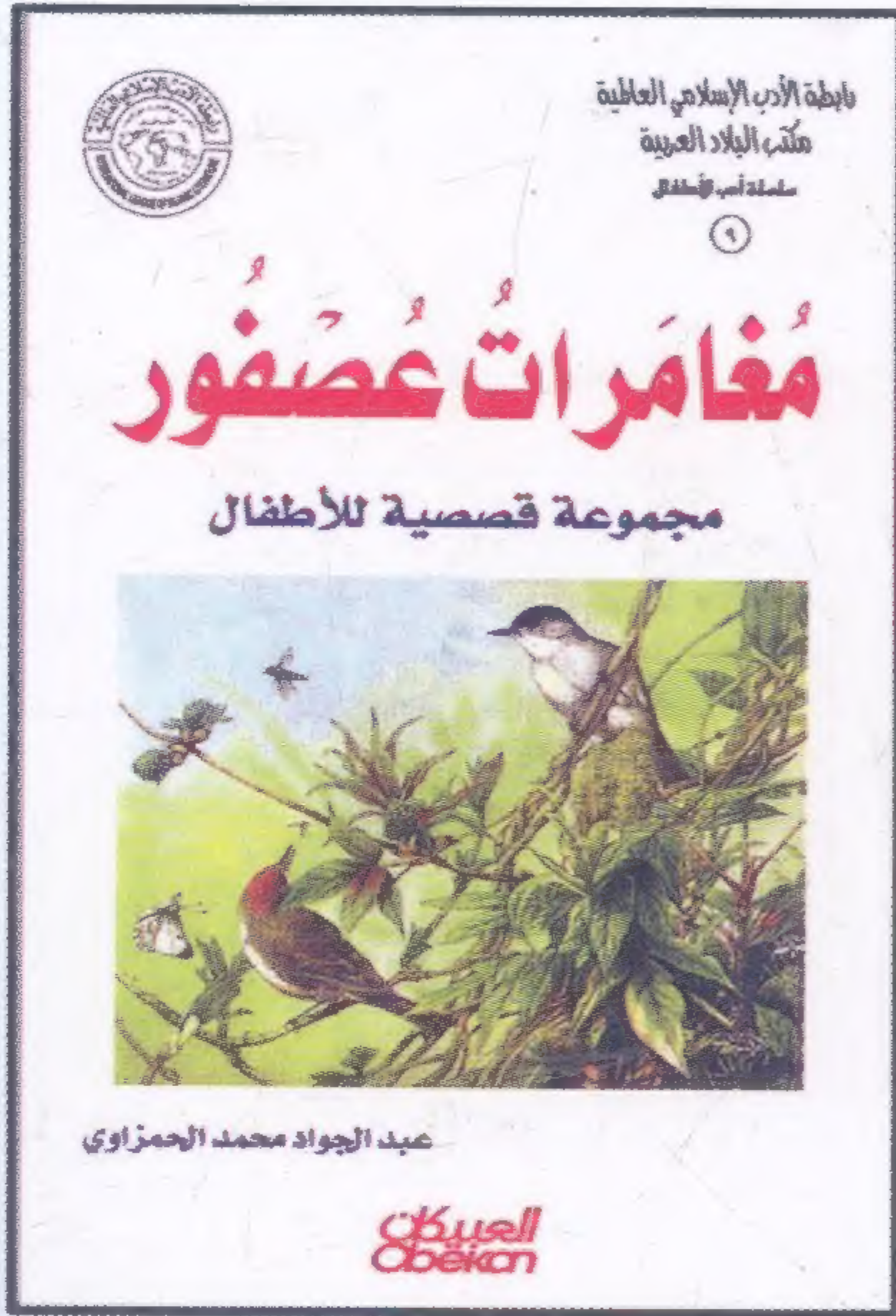
المملكة العربية السعودية - الرياض ١١٥٣٤ ص.ب ٥٥٤٤٦

هاتف: ٤٦٢٧٤٨٢ - فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

بيانات صاحب الإهداء

الاسم:

رقم الهاتف:



عن رابطة الأدب الإسلامي العالمية في
أدب الأطفال؛

- أغنية للقيمة البعيدة - ديوان شعر
- مغامرات عصفور - مجموعة قصصية
- شيماء - مجموعة قصصية
- بيض من ذهب - مسرحية
- سجين الهاء والواو - مسرحية

تطلب من:

- مكاتب الرابطة في العالم..
- مكتبة العبيكان وفروعها في السعودية